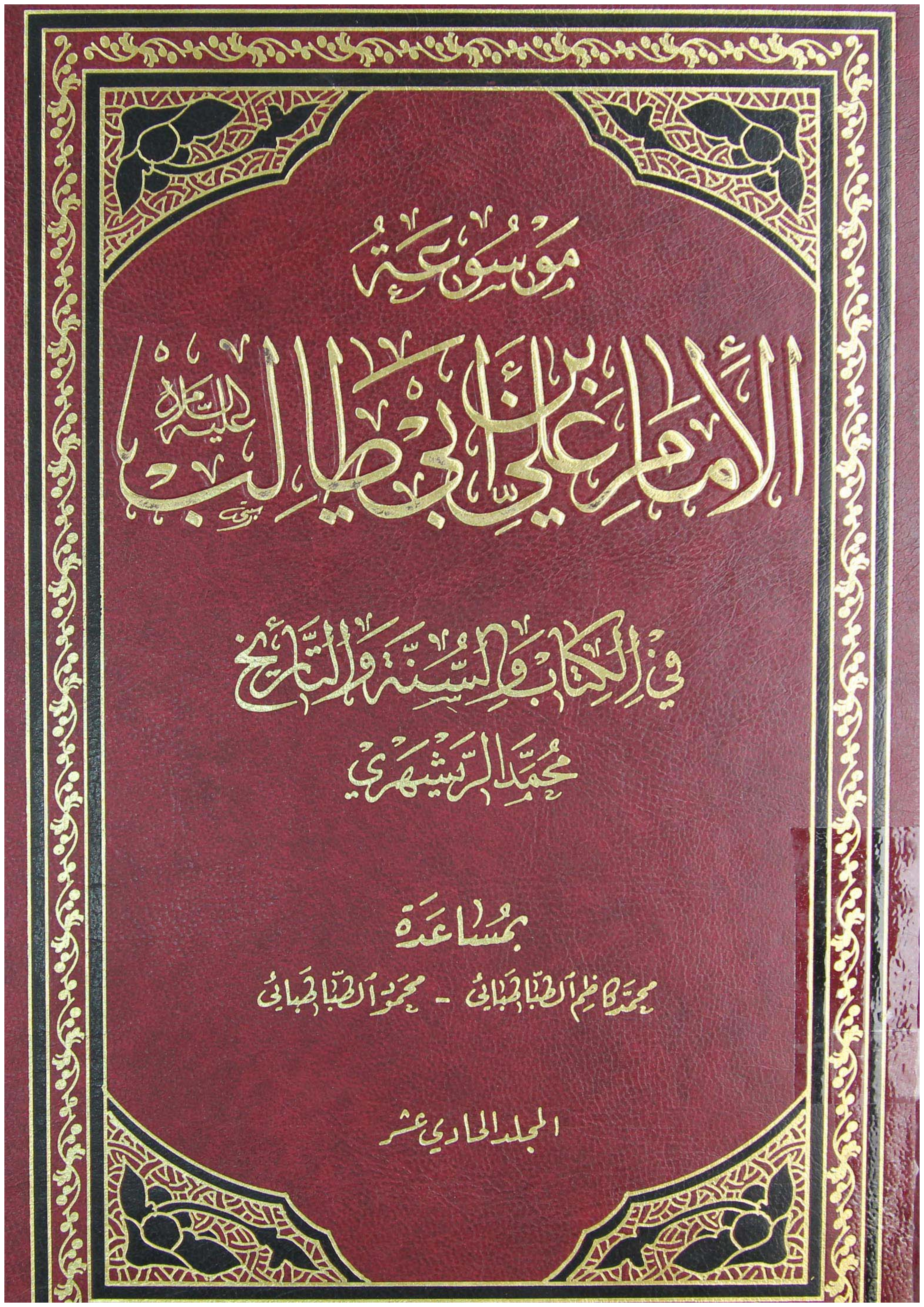
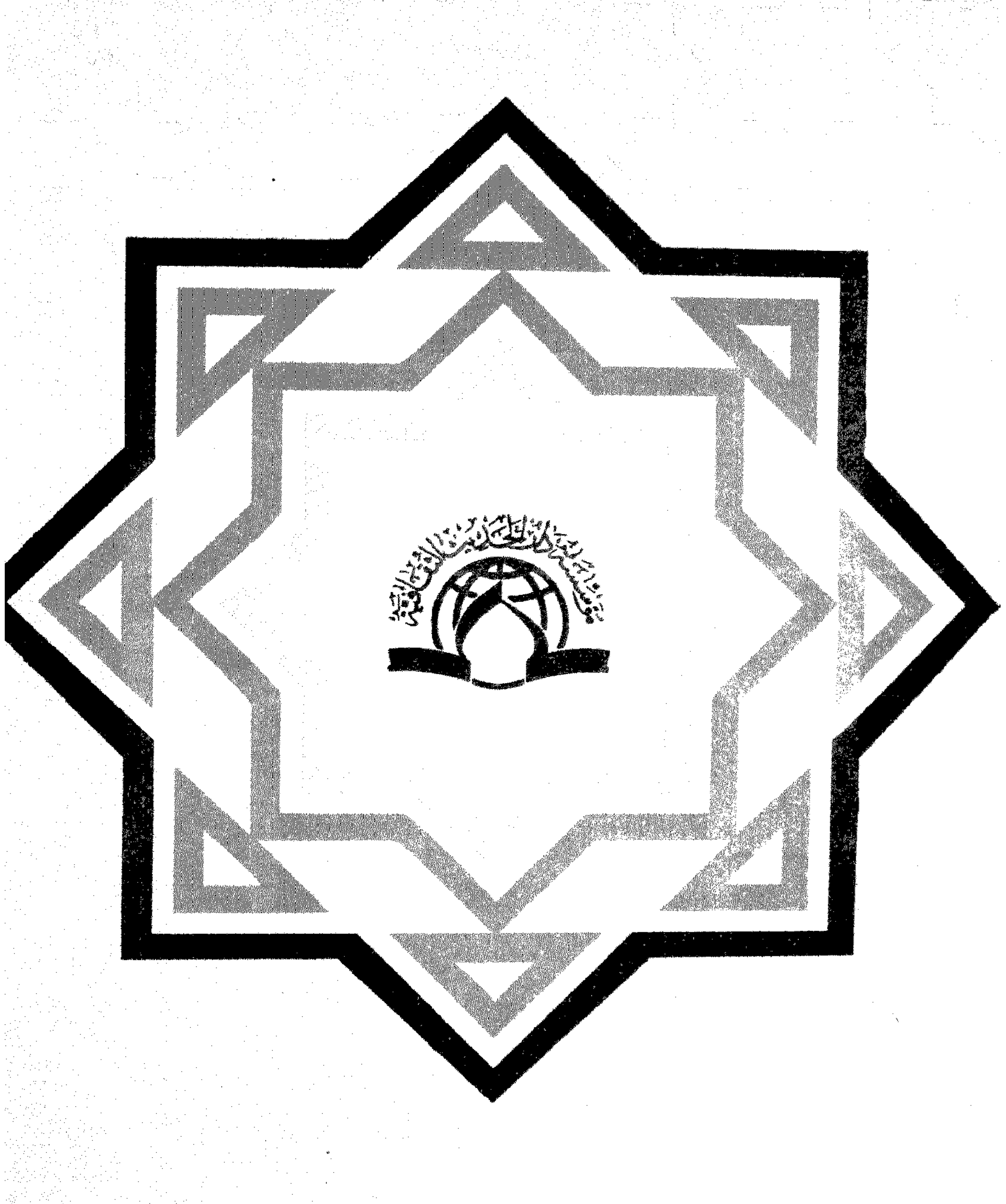
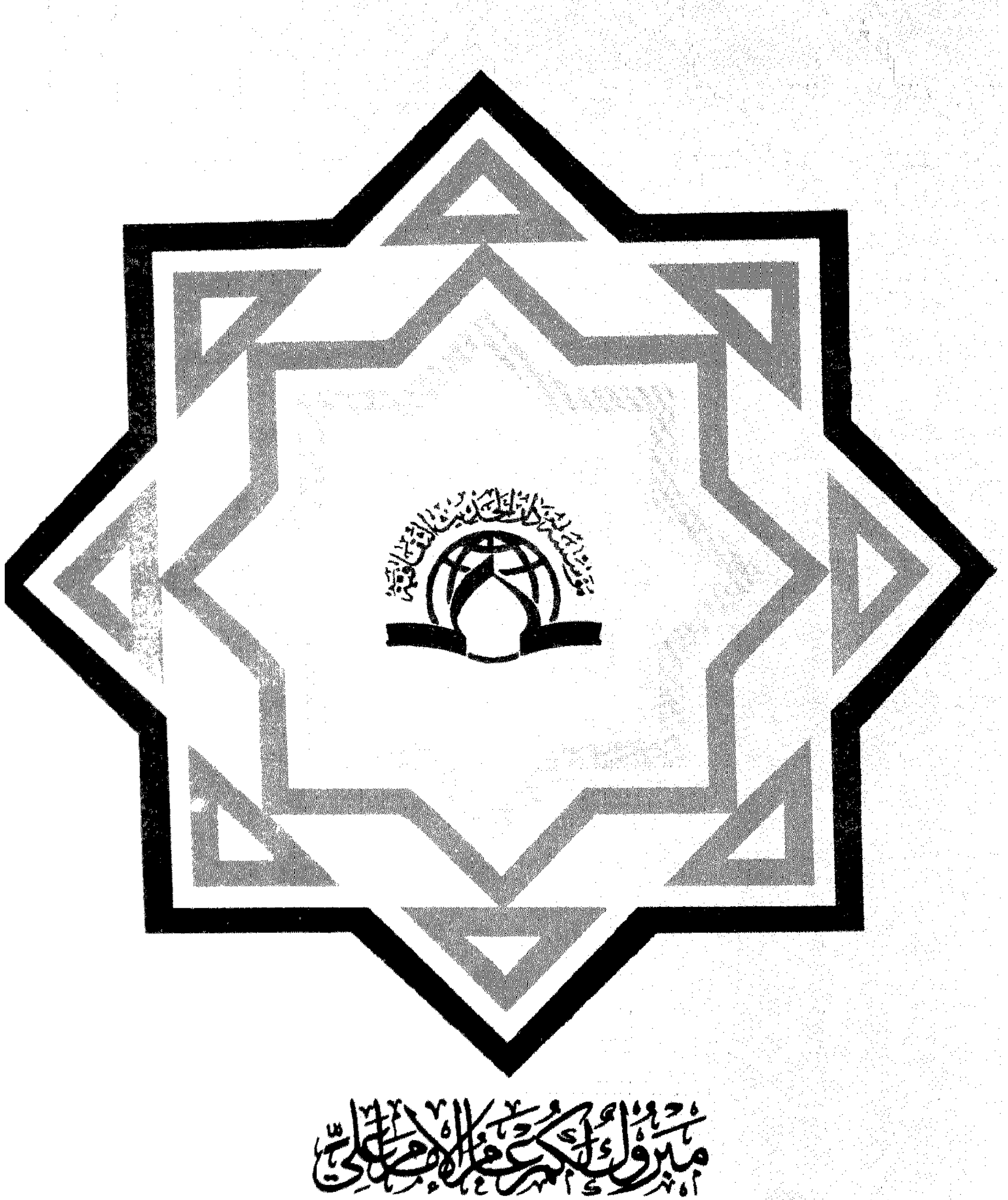

موسوعة
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
في الكتاب والسنة والتاريخ
محمد الريشهري
بمساعدة
محمد كاظم الطباطبائي - محمود الطباطبائي
المجلد الحادي عشر



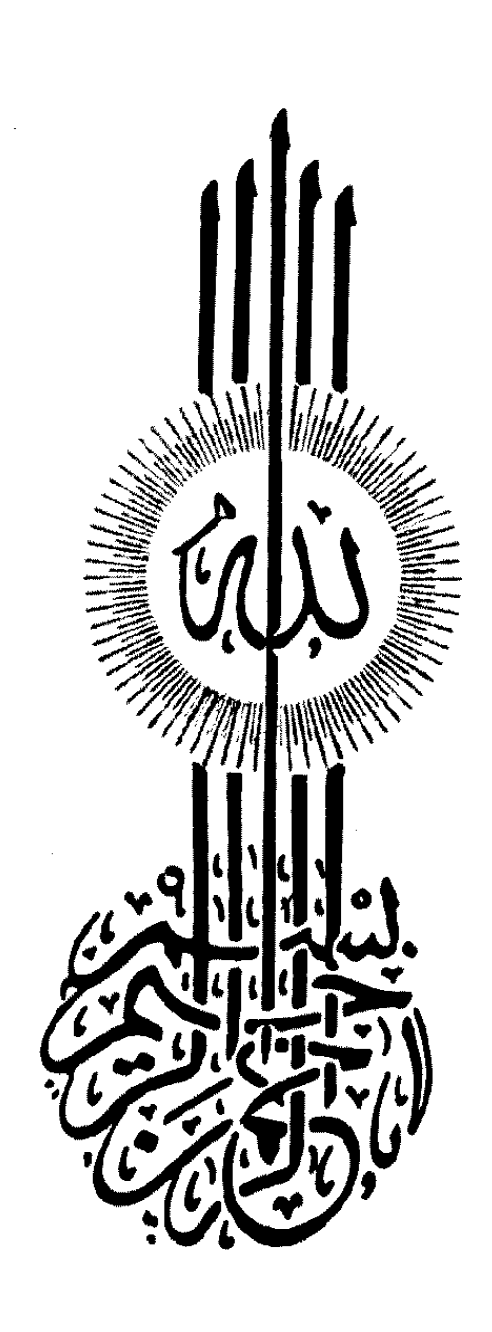




موسوعة

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

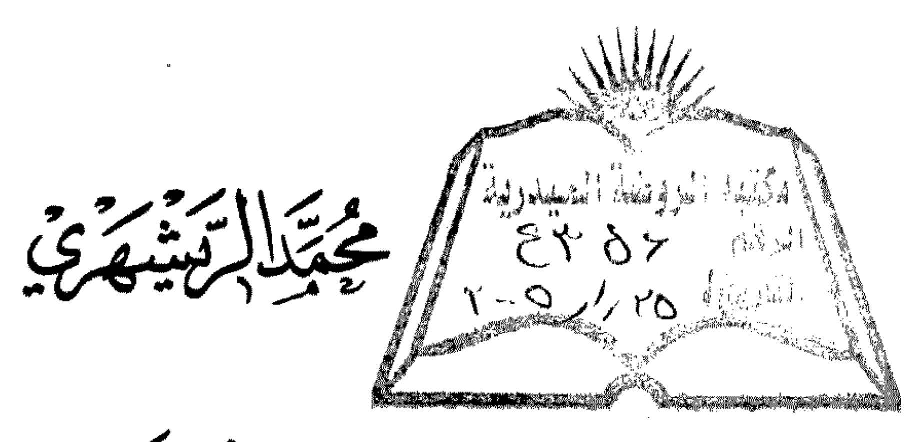
في الكتاب والسنة والتاريخ


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

في الكتاب والسنة والتاريخ



محمد الريشهري

بمساعدة

محمد كاظم الطباطبائي - محمود الطباطبائي

المجلد الحادي عشر



الطبعة الأولى

٢٠٠٠ م ـ ١٤٢٠هـ



توزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت ـ لبنان ـ شارع دكاش ـ هاتف: ٢٧٢٦٥٢ ـ ٢٧٢٦٥٥ ـ ٢٧٢٧٨٢ ـ ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ ـ ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11



القسم الثاني عشر



قضايا الإمام علي عليه السلام

وفيه فصول :

الفصل الأوّل : نظرة عامّة

الفصل الثاني : نماذج من قضاياه في عصر النبيّ

الفصل الثالث : نماذج من قضاياه بعد النبيّ

الفصل الرابع : نماذج من قضاياه في إمارته



الفَصلُ الأوّلُ

نَظرةٌ عامّةٌ

١ / ١

أقضى الأُمّة

٥٧٠٤ ـ رسول الله ﷺ : أقضى اُمّتي عليّ بن أبي طالب[١].

٥٧٠٥ ـ عنه ﷺ : أقضى اُمّتي وأعلم اُمّتي بعدي عليّ[٢].

٥٧٠٦ ـ عنه ﷺ : أعلم بالسنّة والقضاء بعدي عليّ بن أبي طالب[٣].

٥٧٠٧ ـ عنه ﷺ : عليّ أقضى اُمّتي بكتاب الله ، فمن أحبّني فليحبّه ؛ فإنّ العبد

---

(١) المعجم الصغير : ١ / ٢٠١ ، تاريخ أصبهان : ١ / ٤٣٧ / ٨٥٤ كلاهما عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، المناقب للخوارزمي : ٨١ / ٦٦ عن أبي سعيد الخدري ، ذخائر العقبى : ١٥١ عن أنس .

(٢) الأمالي للصدوق : ٦٤٢ / ٨٧٠ عن سلمان ، الإرشاد : ١ / ٣٣ عن ابن عبّاس نحوه .

(٣) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٣ ؛ كفاية الطالب : ٣٣٢ وفيه «أعلم اُمّتي بالسنّة ...» وكلاهما عن أبي أمامة .

لا ينال ولايتي إلّا بحبّ عليّ عليه السلام[١].

٥٧٠٨ ـ فضائل الصحابة عن حميد بن عبد الله بن يزيد المدني : أنّه ذكر عند النبيّ صلى الله عليه وآله قضاء قضى به عليّ بن أبي طالب ، فأعجب النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال : الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهلَ البيت[٢].

٥٧٠٩ ـ المستدرك على الصحيحين عن عبد الله [بن مسعود] : كنّا نتحدّث أنّ أقضى أهل المدينة عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

٥٧١٠ ـ صحيح البخاري عن عمر : أقضانا عليّ[٤].

٥٧١١ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن عمر : كنّا اُمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نُحكِّم عليّاً[٥].

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٤١ / ٨٧٥٣؛ بشارة المصطفى : ١٤٩ كلاهما عن ابن عبّاس.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٥٤ / ١١١٣، ذخائر العقبى : ١٥٤، الرياض النضرة : ٣ / ١٦٩ عن جميل بن عبد الله بن يزيد ، المناقب لابن المغازلي : ٢٨٨ / ٣٢٩ عن عبد الله المازني ؛ شرح الأخبار : ٢ / ٣٠٩ / ٦٣١ كلاهما نحوه.

(٣) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٤٥ / ٤٦٥٦، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٠٤ و ٤٠٥، اُسد الغابة : ٤ / ٩٥ / ٣٧٨٩، الاستيعاب : ٣ / ٢٠٦ / ١٨٧٥، الرياض النضرة : ٣ / ١٦٧، الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٣٩ وفيه «إنّ عبد الله كان يقول» و ص ٣٣٨، أنساب الأشراف : ٢ / ٣٥٠ وفيهما «مِن أقضى» بدل «أقضى» ؛ الأمالي للطوسي : ٣٨٧ / ٨٤٨.

(٤) صحيح البخاري : ٤ / ١٦٢٩ / ٤٢١١، المعجم الأوسط : ٧ / ٣٥٧ / ٧٧٢١، الرياض النضرة : ٣ / ١٦٧، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٠٣ وص ٤٠٢ و ٤٠٤، مسند ابن حنبل : ٨ / ٥ / ٢١١٤٢، المستدرك على الصحيحين : ٣ / ٣٤٥ / ٥٣٢٨، الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٣٩، أنساب الأشراف : ٢ / ٣٥٠، حلية الأولياء : ١ / ٦٥؛ الأمالي للطوسي : ٢٥١ / ٤٤٥ وفي الثمانية الأخيرة «عليّ أقضانا».

(٥) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٠ وص ٣٦٤، شرح الأخبار : ٢ / ٣٠٥ / ٦٢٥ كلاهما نحوه.

٥٧١٢ـ شرح نهج البلاغة : إنّ عليّاً عليه السلام جلس إلى عمر في المسجد وعنده ناس، فلمّا قام عرّض واحدٌ بذِكره، ونسبه إلى التّيه والعُجب.

فقال عمر : حقّ لمثله أن يَتيهَ ! والله، لولا سيفه لما قام عمود الإسلام، وهو بعدُ أقضى الأُمّة، وذو سابقتها، وذو شرفها[1].

٥٧١٣ـ الإمام الباقر عليه السلام : تقدّم إلى عمر بن الخطّاب رجلان يختصمان وعليّ عليه السلام جالس إلى جانبه، فقال له : اقضِ بينهما يا أبا الحسن. فقال أحد الخصمين : يا أمير المؤمنين، يقضي هذا بيننا وأنت قاعد ! قال : ويحك ! أ تدري من هذا ؟! هذا مولاي ومولى كلّ مسلم ؛ فمن لم يكن هذا مولاه فليس بمسلم[2].

٥٧١٤ـ المناقب لابن شهر آشوب عن ابن عبّاس : إنّ عمر بن الخطّاب قال له : يا أبا الحسن، إنّك لتعجل في الحكم والفصل للشيء إذا سُئلت عنه. قال : فأبرز عليّ عليه السلام كفّه وقال له : كم هذا ؟ فقال عمر : خمسة، فقال : عجلت يا أبا حفص. قال : لم يخفَ عليَّ، فقال عليّ عليه السلام : وأنا أُسرع فيما لا يخفى عليَّ ![3]

٥٧١٥ـ تاريخ الطبري عن المقداد : ما رأيت مثل ما أُوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم. إنّي لأعجب من قريش أنّهم تركوا رجلاً ما أقول إنّ أحداً أعلم ولا أقضى منه بالعدل[4].

---

(١) شرح نهج البلاغة : ١٢ / ٨٢.

(٢) شرح الأخبار : ١ / ١١٠ / ٣١ عن إبراهيم بن خيار.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣١، بحار الأنوار : ٤٠ / ١٤٧ / ٥٣.

(٤) تاريخ الطبري : ٤ / ٢٣٣، الكامل في التاريخ : ٢ / ٢٢٣، العقد الفريد : ٣ / ٢٨٨.

١ / ٢

بداية قضائه

٥٧١٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن ، فقلت : يا رسول الله ، تبعثني وأنا شابّ أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء ؟ فضرب بيده في صدري ، ثمّ قال : «اللهمّ اهدِ قلبه ، وثبّتْ لسانه» ، فما شككت بعدُ في قضاءٍ بين اثنين[1].

٥٧١٧ ـ عنه عليه السلام : لمّا بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن ، فقلت : تبعثني وأنا رجل حديث السنّ ، وليس لي علم بكثير من القضاء ؟ فضرب صدري رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : «اذهب ؛ فإنّ الله سيثبّت لسانك ، ويهدي قلبك» ، فما أعياني قضاءٌ بين اثنين[2].

٥٧١٨ ـ عنه عليه السلام : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن قاضياً ، فقلت : يا رسول الله ، ترسلني وأنا حديث السنّ ولا علم لي بالقضاء ؟ فقال : «إنّ الله سيهدي قلبك ، ويثبّت لسانك ؛ فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضينَّ حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأوّل ؛ فإنّه أحرى أن يتبيّن لك القضاء» ، قال : فما زلت قاضياً ـ

---

(١) سنن ابن ماجة : ٢ / ٧٧٤ / ٢٣١٠ ، المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٤٦ / ٤٦٥٨ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٩٤ / ٣٤ ، الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٣٧ ، أنساب الأشراف : ٢ / ٣٥٢ ، أُسد الغابة : ٤ / ٩٥ / ٣٧٨٩ كلّها عن أبي البختري ، تاريخ الخلفاء : ٢٠٢ ؛ دعائم الإسلام : ٢ / ٥٢٩ / ١٨٨٠ كلّها نحوه وراجع مسند أبي يعلى : ١ / ١٨٠ / ٢٨٨ .

(٢) مسند ابن حنبل : ١ / ٢٨٨ / ١١٤٥ ، مسند أبي يعلى : ١ / ١٨٩ / ٣١١ كلاهما عن أبي البختري الطائي عمّن سمعه ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٩١ / ٣٢ وح ٣٣ كلاهما عن أبي البختري وص ٩٧ / ٣٦ عن حارثة بن مضرب وح ٣٧ عن عمرو بن حبشي ، الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٣٧ عن حارثة وكلّها نحوه .

أو : ما شككت في قضاء بعدُ ـ[١].

١ / ٣

إحاطته بالقضاء

٥٧١٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام : والله لو ثُنيت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم[٢].

٥٧٢٠ ـ عنه عليه السلام : لو ثُني لي الوساد لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل القرآن بقرآنهم، حتى يزهر كلّ كتاب من هذه الكتب ويقول: يا ربّ إنّ عليّاً قضى بقضائك[٣].

---

(١) سنن أبي داود : ٣ / ٣٠١ / ٣٥٨٢، السنن الكبرى : ١٠ / ٢٣٦ / ٢٠٤٨٧، مسند ابن حنبل : ١ / ٢٣٦ / ٨٨٢، الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٣٧ كلاهما نحوه وكلّها عن حنش، كنز العمّال : ٦ / ١٠٣ / ١٥٠٣٦؛ مسند زيد : ٢٩٤ نحوه.

(٢) الأمالي للطوسي : ٥٢٣ / ١١٥٩، بشارة المصطفى : ٢١٦ وليس فيه «وبين أهل الزبور بزبورهم» وكلاهما عن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، خصائص الأئمّة عليهم السلام : ٥٥، الاحتجاج : ١ / ٦٢٥ / ١٤٥، الأُصول الستّة عشر : ٤٠، تفسير فرات : ١٨٨ / ٢٣٩، تفسير الحبري : ٢٧٧ / ٣٦، العمدة : ٢٠٨ / ٣٢١ والأربعة الأخيرة عن زاذان، شرح الأخبار : ٢ / ٣١١ / ٦٣٩؛ ينابيع المودّة : ١ / ٢١٦ / ٢٨ وليس فيهما «وبين أهل الزبور بزبورهم»، تذكرة الخواصّ : ١٦، شواهد التنزيل : ١ / ٣٦٦ / ٣٨٤ كلاهما عن زاذان نحوه وراجع تفسير العيّاشي : ١ / ١٥ / ٣ وبصائر الدرجات : ١٣٢ ـ ١٣٤.

(٣) الإرشاد : ١ / ٣٥ عن الأصبغ بن نباتة، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٨ عن ابن أبي البختري من ستّة طرق وابن المفضّل من عشرة طرق وإبراهيم الثقفي من أربعة عشر طريقاً؛ شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٢٨٣ / ٢٤٢ نحوه.

٥٧٢١ ـ الإمام الصادق عليه السلام : كان عليّ عليه السلام يقول : لو اختصم إليّ رجلان فقضيت بينهما ، ثمّ مكثا أحوالاً كثيرة ، ثمّ أتياني في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاءً واحداً ؛ لأنّ القضاء لا يحول ولا يزول أبداً[١] .

٥٧٢٢ ـ الإمام الباقر عليه السلام : ليس عند أحد من الناس حقّ ولا صواب ، ولا أحد من الناس يقضي بقضاء حقّ إلّا ما خرج منّا أهلَ البيت ، وإذا تشعّبت بهم الأُمور كان الخطأ منهم ، والصواب من عليّ عليه السلام[٢] .

٥٧٢٣ ـ عنه عليه السلام : إنّه ليس عند أحد من حقّ ولا صواب ، وليس أحد من الناس يقضي بقضاء يُصيب فيه الحقّ إلّا مفتاحه عليٌّ ، فإذا تشعّبت بهم الأُمور كان الخطأ من قبلهم والصواب من قبله ـ أو كما قال ـ[٣] .

٥٧٢٤ ـ عنه عليه السلام : لا أحد من الناس يقضي بحقّ ولا عدلٍ إلّا ومفتاح ذلك القضاء وبابه وأوّله وسننه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤] .

٥٧٢٥ ـ الإمام الصادق عليه السلام : ما رأيت عليّاً عليه السلام قضى قضاءً إلّا وجدت له أصلاً في السُّنّة[٥] .

راجع : القسم الخامس / السياسة القضائيّة .

---

(١) الأمالي للمفيد : ٢٨٧ / ٥ ، بشارة المصطفى : ٢٥٤ كلاهما عن الحسن بن ظريف ، الأمالي للطوسي : ٦٤ / ٩٤ عن الحسن بن طريف .

(٢) الكافي : ١ / ٣٩٩ / ١ ، بصائر الدرجات : ٥١٩ / ٤ كلاهما عن محمّد بن مسلم .

(٣) بصائر الدرجات : ٥١٩ / ٢ عن محمّد بن مسلم ، بحار الأنوار : ٢ / ٩٥ / ٣٥ .

(٤) الأمالي للمفيد : ٩٦ / ٦ ، المحاسن : ١ / ٢٤٣ / ٤٤٨ وفيه «سببه» بدل «سننه» وكلاهما عن محمّد بن مسلم وراجع بصائر الدرجات : ٥١٩ / ٣ .

(٥) الأمالي للمفيد : ٢٨٦ / ٥ ، بشارة المصطفى : ٢٥٤ كلاهما عن الحسن بن ظريف ، الأمالي للطوسي : ٦٤ / ٩٤ عن الحسن بن طريف .

الفَصلُ الثَّاني

نماذج من قضاياه في عصر النبيّ

١ / ٢

قتلى زُبْيَة الأسد

٥٧٢٦ ـ الإمام الصادق عليه السلام : إنّ قوماً احتفروا زُبية[1] للأسد باليمن ، فوقع فيها الأسد ، فازدحم الناس عليها ينظرون إلى الأسد ، فوقع فيها رجل ، فتعلّق بآخر ، فتعلّق الآخر بآخر والآخر بآخر ، فجرحهم الأسد ؛ فمنهم من مات من جراحة الأسد ، ومنهم من أُخرج فمات ، فتشاجروا في ذلك حتى أخذوا السيوف .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هلمّوا أقضي بينكم ؛ فقضى أنّ للأوّل ربع الدِّية ، وللثاني ثلث الدية ، وللثالث نصف الدية ، وللرابع دية كاملة ، وجعل ذلك على قبائل الذين ازدحموا ، فرضي بعض القوم وسخط بعض . فرُفع ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله

(١) الزُّبية : حفيرة تُحفر للأسد والصيد ، ويُغطّى رأسها بما يسترها ليقع فيها (النهاية : ٢ / ٢٩٥).

وأُخبر بقضاء أمير المؤمنين عليه السلام فأجازه[١].

٢ / ٢

ثور رجل قتل حمار الآخر

٥٧٢٧ـ الإمام الباقر عليه السلام: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ ثور فلان قتل حماري، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ايْتِ أبا بكر فسَلْه. فأتاه فسأله، فقال: ليس على البهائم قودٌ. فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره بمقالة أبي بكر، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ايتِ عمر فسَلْه. فأتاه فسأله، فقال مثل مقالة أبي بكر، فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ايتِ عليّاً عليه السلام فسلْه. فأتاه فسأله.

فقال عليّ عليه السلام: إن كان الثور الداخل على حمارك في منامه حتى قتله فصاحبه ضامن، وإن كان الحمار هو الداخل على الثور في منامه فليس على صاحبه ضمان.

قال: فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل من أهل بيتي من يحكم بحكم الأنبياء[٢].

---

(١) الكافي: ٧ / ٢٨٦ / ٢، تهذيب الأحكام: ١٠ / ٢٣٩ / ٩٥٢ كلاهما عن مسمع بن عبد الملك؛ مسند ابن حنبل: ١ / ١٦٧ / ٥٧٣ وص ٢٧٢ / ١٠٦٣ كلاهما عن حنش الكناني، الرياض النضرة: ٣ / ١٦٩ عن الإمام عليّ عليه السلام والثلاثة الأخيرة نحوه.

(٢) الكافي: ٧ / ٣٥٢ / ٧ عن سعد بن طريف الأسكاف وح ٦، تهذيب الأحكام: ١٠ / ٢٢٩ / ٩٠١ كلاهما عن مصعب بن سلام التميمي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٨١ عن الإمام الصادق عليه السلام، عوالي اللآلي: ٣ / ٦٢٦ / ٤٢، دعائم الإسلام: ٢ / ٤٢٤ / ١٤٧٧ كلّها نحوه وراجع الإرشاد: ١ / ١٩٧ والفضائل لابن شاذان: ١٤٠.

٢ / ٣

فرس أفلت فقتل رجلاً

٥٧٢٨ ـ الإمام الباقر عليه السلام : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام إلى اليمن ، فأفلت فرس لرجل من أهل اليمن ، ومرّ يعدو فمرّ برجل فنفحه[١] برجله فقتله ، فجاء أولياء المقتول إلى الرجل فأخذوه ورفعوه إلى عليّ عليه السلام ، فأقام صاحب الفرس البيّنة عند عليّ عليه السلام أنّ فرسه أفلت من داره ونفح الرجل ، فأبطل عليّ عليه السلام دم صاحبهم ، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله ، إنّ عليّاً عليه السلام ظلمنا وأبطل [دمَ][٢] صاحبنا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ عليّاً عليه السلام ليس بظلّام ، ولم يُخلَق للظلم ، إنّ الولاية لعليّ عليه السلام من بعدي ، والحكم حكمه ، والقول قوله ، ولا يردّ ولايته وقوله وحكمه إلّا كافر ، ولا يرضى ولايته وقوله وحكمه إلّا مؤمن .

فلمّا سمع اليمانيّون قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام قالوا : يا رسول الله رضينا بحكم عليّ عليه السلام وقوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هو توبتكم ممّا قلتم[٣] .

٢ / ٤

رجلان اختصما في غلام

٥٧٢٩ ـ الإرشاد ـ في ذكر أمير المؤمنين عليه السلام بعدما بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن ـ :

---

(١) نفحت الدابّة : إذا رمحت برجلها ورَمَت بحدّ حافرها ودَفَعتْ (لسان العرب : ٢ / ٦٢٢) .

(٢) هذه الزيادة أثبتناها من تهذيب الأحكام والأمالي للصدوق .

(٣) الكافي : ٧ / ٣٥٢ / ٨ عن عبيد الله الحلبي عن رجل ، تهذيب الأحكام : ١٠ / ٢٢٨ / ٩٠٠ عن عبد الله الحلبي عن رجل، الأمالي للصدوق: ٥٦٦/٤٢٨ عن جبير، دعائم الإسلام: ١٤٧٨/٤٢٥/٢ نحوه وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٣ .

رُفع إليه رجلان بينهما جارية يملكان رِقّها على السواء، قد جهلا حظر وطئها فوطِئاها معاً في طُهرٍ واحد على ظنّ منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالإسلام، وقلّة معرفتهما بما تضمّنته الشريعة من الأحكام، فحملت الجارية ووضعت غلاماً، فاختصما إليه فيه فقرع على الغلام باسميهما، فخرجت القرعة لأحدهما فألحق الغلام به، وألزمه نصف قيمته؛ لأنّه كان عبداً لشريكه، وقال: لو علمتُ أنّكما أقدمتما على ما فعلتماه بعد الحجّة عليكما بحظره لبالغتُ في عقوبتكما.

وبلغ رسول الله ﷺ هذه القضيّة فأمضاها، وأقرّ الحكم بها في الإسلام، وقال: الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود ﷺ وسبيله في القضاء[1].

٢ / ٥

حكم القارصة والقامصة

٥٧٣٠ ـ الإرشاد: رُفِع إليه [ﷺ] خبر جارية حملت جارية على عاتقها عبثاً ولعباً، فجاءت جارية أُخرى فقرصت الحاملة فقفزت لقرصتها فوقعت الراكبة فاندقّت عنقها وهلكت. فقضى ﷺ على القارصة بثلث الدية، وعلى القامصة[2] بثلثها، وأسقط الثلث الباقي بقموص الراكبة لركوب الواقعة عبثاً القامصة. وبلغ الخبر بذلك إلى النبيّ ﷺ فأمضاه وشهد له بالصواب به[3].

---

(١) الإرشاد: ١ / ١٩٥، بحار الأنوار: ٤٠ / ٢٤٤ / ٢١ وفيه «وأسقط الثلث الباقي لركوب الواقصة عبثاً القامصةَ. والواقصة التي كسر عنقها».

(٢) القامصة: النافرة الضاربة برجْلَيها (النهاية: ٤ / ١٠٨).

(٣) الإرشاد: ١ / ١٩٦، بحار الأنوار: ٤٠ / ٢٤٥ / ٢١ وراجع المقنعة: ٧٥٠ والمناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٥٤.

الفَصلُ الثّالِثُ

نماذج من قضاياه بعد النبيّ ﷺ

٣ / ١

رجل شرب الخمر جاهلاً بحرمته

٥٧٣١ ـ الإمام الصادق عليه السلام : لقد قضى أمير المؤمنين صلوات الله عليه بقضيّة ما قضى بها أحد كان قبله ! وكانت أوّل قضيّة قضى بها بعد رسول الله ﷺ .

وذلك أنّه لمّا قُبض رسول الله ﷺ وأُفضي الأمر إلى أبي بكر أُتي برجلٍ قد شرب الخمر ، فقال له أبو بكر : أشربت الخمر ؟ فقال الرجل : نعم ، فقال : ولِمَ شربتها وهي محرّمة ؟ فقال : إنّني لمّا[1] أسلمت ومنزلي بين ظهراني قوم يشربون الخمر ويستحلّونها ، ولو[2] أعلم أنّها حرام فأجتنبها ، قال : فالتفت أبو بكر إلى

(١) كذا في المصدر ، وجاء في الموضع الآخر من الكافي وخصائص الأئمّة بحذف «لمّا» ، وهو المناسب للسياق .

(٢) كذا في المصدر ، وفي الموضع الآخر من الكافي : «ولو علمتُ أنّها حرام اجتنَبتُها» ، وفي خصائص الأئمّة : «ولم أعلم ...» وكلاهما أنسب.

عمر فقال: ما تقول يا أبا حفص في أمر هذا الرجل؟ فقال: معضلة وأبو الحسن لها.

فقال أبو بكر: يا غلام ادعُ لنا عليّاً، قال عمر: بل يؤتى الحَكَم في منزله، فأتوه ومعه سلمان الفارسي، فأخبره بقصّة الرجل فاقتصّ عليه قصّته.

فقال عليّ عليه السلام لأبي بكر: ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار؛ فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه؛ فإن لم يكن تلا عليه آية التحريم فلا شيء عليه. ففعل أبو بكر بالرجل ما قال عليّ عليه السلام، فلم يشهد عليه أحد، فخلّى سبيله[1].

٣ / ٢

جارية أُخذت عذرتها بالإصبع

٥٧٣٢ ـ الإمام الصادق عليه السلام: أُتي عمر بن الخطّاب بجارية قد شهدوا عليها أنّها بغت، وكان من قصّتها أنّها كانت يتيمة عند رجل، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله، فشبّت اليتيمة فتخوّفت المرأة أن يتزوّجها زوجها، فدعت بنسوة حتى أمسكنها، فأخذت عذرتها بإصبعها.

فلمّا قدم زوجها من غيبته رمت المرأةُ اليتيمةَ بالفاحشة وأقامت البيّنة من جاراتها اللاتي ساعدنها[2] على ذلك، فرفع ذلك إلى عمر، فلم يدرِ كيف يقضي فيها، ثمّ قال للرجل: ايتِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، واذهب بنا إليه، فأتَوا عليّاً عليه السلام

---

(١) الكافي: ٧ / ٢٤٩ / ٤ عن أبي بصير و ص ٢١٦ / ١٦ عن ابن بكير، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٨١ كلاهما نحوه.

(٢) في المصدر: «ساعدتها»، والصحيح ما أثبتناه كما في تهذيب الأحكام.

وقصّوا عليه القصّة .

فقال لامرأة الرجل : ألكِ بيّنة أو برهان ؟ قالت : لي شهود ؛ هؤلاء جاراتي يشهدن عليها بما أقول ، فأحضرتهنّ ، فأخرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام السيف من غمده فطرح بين يديه ، وأمر بكلّ واحدة منهنّ فأُدخلت بيتاً ، ثمّ دعا بامرأة الرجل فأدارها بكلّ وجه فأبت أن تزول عن قولها ، فردّها إلى البيت الذي كانت فيه ودعا إحدى الشهود وجثا على ركبتيه ثمّ قال : تعرفيني ؟ أنا عليّ بن أبي طالب ، وهذا سيفي ، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت ورجعت إلى الحقّ وأعطيتها الأمان ، وإن لم تصدّقيني لأملأنّ السيف منكِ ، فالتفتت[1] إلى عمر فقالت : يا أمير المؤمنين ، الأمان عليّ ؟ فقال لها أمير المؤمنين [عليه السلام] : فاصدقي .

فقالت : لا والله إلّا أنّها رأت جمالاً وهيئة ، فخافت فساد زوجها عليها ، فسقتْها المسكر ، ودعتنا فأمسكناها فافتضّتها بإصبعها .

فقال عليّ عليه السلام : الله أكبر ، أنا أوّل من فرّق بين الشاهدين إلّا دانيال النبيّ . فألزم عليّ عليه السلام المرأة حدّ القاذف ، وألزمهنّ جميعاً العُقْر ،[2] وجعل عقرها أربعمائة درهم وأمر المرأة[3] أن تُنفى من الرجل ويُطلّقها زوجها ، وزوّجه الجارية وساق عنه عليّ عليه السلام المهر .

فقال عمر : يا أبا الحسن ، فحدّثنا بحديث دانيال .

فقال عليّ عليه السلام : إنّ دانيال كان يتيماً لا أُمّ له ولا أب ، وإنّ امرأةً من بني إسرائيل

---

(١) في المصدر : «فالتفت» ، والصحيح ما أثبتناه كما في تهذيب الأحكام .

(٢) عُقْر المرأة : دِيَة فرجها إذا غُصِبَت فَرجَها (لسان العرب : ٤ / ٥٩٥) .

(٣) في المصدر : «امرأة» ، والصحيح ما أثبتناه كما في تهذيب الأحكام .

عجوزاً كبيرة ضمّته فربّته ، وإنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان ، وكان لهما صديق ، وكان رجلاً صالحاً وكانت له امرأة بهيّة جميلة ، وكان يأتي الملك فيحدّثه ، فاحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أُموره ، فقال للقاضيين : اختارا رجلاً أُرسله في بعض أُموري ، فقالا : فلان ، فوجّهه الملك ، فقال الرجل للقاضيين : أُوصيكما بامرأتي خيراً ، فقالا : نعم ، فخرج الرجل .

فكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها ، فأبت ، فقالا لها : والله لئن لم تفعلي لنشهدنّ عليكِ عند الملك بالزنى ، ثمّ لنرجمنّك ، فقالت : افعلا ما أحببتما ، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنّها بغت ، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم ، واشتدّ بها غمّه وكان بها معجباً .

فقال لهما : إنّ قولكما مقبول ، ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيّام ، ونادى في البلد الذي هو فيه : احضروا قتل فلانة العابدة . فإنّها قد بغتْ ؛ فإنّ القاضيين قد شهدا عليها بذلك .

فأكثر الناس في ذلك وقال الملك لوزيره : ما عندك في هذا من حيلة ؟ فقال : ما عندي في ذلك من شيء .

فخرج الوزير يوم الثالث ؛ وهو آخر أيّامها ، فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال عليه السلام وهو لا يعرفه ، فقال دانيال : يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة ، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ، ثمّ جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب ، وقال للصبيان : خذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا ، وخذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا ، ثمّ دعا بأحدهما فقال له : قل حقّاً ؛ فإنّك إن لم تقُل حقّاً قتلتك ـ والوزير قائم ينظر ويسمع ـ فقال : أشهد أنّها بغت . فقال : متى ؟ قال : يوم كذا وكذا . فقال : ردّوه إلى مكانه وهاتوا الآخر .

فردّوه إلى مكانه وجاؤوا بالآخر، فقال له: بما تشهد؟ فقال: أشهد أنّها بغت. قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا. قال: مع مَن؟ قال: مع فلان بن فلان. قال: وأين؟ قال: بموضع كذا وكذا. فخالف أحدهما صاحبه.

فقال دانيال عليه السلام: الله أكبر، شهدا بزور، يا فلان نادِ في الناس أنّهما شهدا على فلانة بزور، فاحضروا قتلهما. فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر، فبعث الملك إلى القاضيين، فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في الناس، وأمر بقتلهما[1].

٣ / ٣

المتّهمة بالفجور

٥٧٣٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام: أُتي عمر بامرأة تزوّجها شيخ، فلمّا أن واقعها مات على بطنها، فجاءت بولد فادّعى بنوه أنّها فجرت، وتَشاهدوا عليها، فأمر بها عمر أن تُرجَم، فمرّ بها عليّ عليه السلام فقالت: يابن عمّ رسول الله! إنّ لي حجّة. قال: هاتي حجّتك، فدفعت إليه كتاباً فقرأه، فقال: هذه المرأة تُعلمكم بيوم تزوّجها، ويوم واقعها، وكيف كان جماعه لها، ردّوا المرأة.

فلمّا أن كان من الغد دعا بصبيان أتراب ودعا بالصبيّ معهم، فقال لهم: العبوا حتى إذا ألهاهم اللعب قال لهم: اجلسوا، حتى إذا تمكّنوا صاح بهم، فقام الصبيان وقام الغلام فاتّكأ على راحتيه، فدعا به عليّ عليه السلام[2] وورّثه من أبيه وجلد إخوته

---

(١) الكافي: ٧ / ٤٢٦ / ٩، تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٠٨ / ٨٥٢ كلاهما عن معاوية بن وهب، من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٢٠ / ٣٢٥١ عن الأصبغ بن نباتة، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٧٢ نحوه وكلاهما من دون إسنادٍ إلى المعصوم.

(٢) في المصدر: «عليّاً»، والصحيح ما أثبتناه كما في تهذيب الأحكام.

المفترين حدّاً حدّاً. فقال له عمر: كيف صنعت؟ قال عليه السلام: عرفت ضعف الشيخ في اتّكاء الغلام على راحتيه[١].

٣ / ٤

مجنونة زنت

٥٧٣٤ ـ المستدرك على الصحيحين عن ابن عبّاس: مرّ عليّ بن أبي طالب بمجنونة بني فلان وقد زنت، وأمر عمر بن الخطّاب برجمها، فردّها عليّ، وقال لعمر: يا أمير المؤمنين أ ترجم هذه؟! قال: نعم. قال: أ وَما تذكر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «رُفع القلم عن ثلاث: عن المجنون المغلوب على عقله، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبيّ حتى يحتلم»؟

قال: صدقت. فخلّى عنها[٢].

٥٧٣٥ ـ مسند ابن حنبل عن أبي ظبيان الجنبي: إنّ عمر بن الخطّاب أُتي بامرأة قد زنت، فأمر برجمها، فذهبوا بها ليرجموها، فلقيهم عليّ عليه السلام، فقال: ما هذه؟ قالوا: زنت، فأمر عمر برجمها، فانتزعها عليّ من أيديهم وردّهم، فرجعوا إلى عمر، قال: ما ردّكم؟ قالوا: ردّنا عليّ عليه السلام، قال: ما فعل هذا عليّ إلّا لشيء قد عَلِمه.

---

(١) الكافي: ٧ / ٤٢٤ / ٧، تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٠٦ / ٨٥٠ كلاهما عن أبي الصباح الكناني، من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٢٤ / ٣٢٥٤ عن الأصبغ بن نباتة، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٦٩ كلاهما من دون إسنادٍ إلى المعصوم.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ١ / ٣٨٩ / ٩٤٩ وج ٢ / ٦٨ / ٢٣٥١، صحيح ابن خزيمة: ٤ / ٣٤٨ / ٨٦٩، سنن الدارقطني: ٣ / ١٣٩ / ١٧٣، السنن الكبرى: ٤ / ٤٤٨ / ٨٣٠٧ وج ٨ / ٤٦٠ / ١٧٢١١ كلّها نحوه وراجع صحيح البخاري: ٦ / ٢٤٩٩ والمناقب للخوارزمي: ٨٠ / ٦٤ والإرشاد: ١ / ٢٠٣ والمناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٦٦.

فأرسل إلى عليّ فجاء وهو شبه المغضب، فقال: ما لك رددت هؤلاء؟ قال: أما سمعت النبيّ ﷺ يقول: «رُفِع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المبتلى حتى يعقل»؟ قال: بلى، قال عليّ ﷺ: فإنّ هذه مبتلاة بني فلان، فلعلّه أتاها وهو بها، فقال عمر: لا أدري، قال: وأنا لا أدري. فلم يرجمها[1].

٥٧٣٦ـ سنن أبي داود عن ابن عبّاس: أُتي عمر بمجنونة قد زنت، فاستشار فيها أُناساً، فأمر بها عمر أن تُرجَم، فمرّ بها على عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه، فقال: ما شأن هذه؟ قالوا: مجنونة بني فلان زنت، فأمر بها عمر أن تُرجَم. فقال: ارجعوا بها. ثمّ أتاه فقال: يا أمير المؤمنين، أما علمت أنّ القلم قد رُفع عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبيّ حتى يعقل؟ قال: بلى، قال: فما بال هذه تُرجم؟ قال: لا شيء. قال: فأرسِلها، قال: فأرسَلها، قال: فجعل يكبّر[2].

٥/٣

المعترفة بالفجور بعد التعذيب

٥٧٣٧ـ الإمام الحسين ﷺ: لمّا كان في ولاية عمر أُتي بامرأة حامل، فسألها عمر

---

(١) مسند ابن حنبل: ١/ ٣٢٥/ ١٣٢٧، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/ ٧٠٧/ ١٢٠٩، سنن أبي داود: ٤/ ١٤٠/ ٤٤٠٢، السنن الكبرى: ٨/ ٤٦٠/ ١٧٢١٢، مسند أبي يعلى: ١/ ٢٩٢/ ٥٨٣، ذخائر العقبى: ١٤٧ والأربعة الأخيرة نحوه وراجع مسند ابن حنبل: ١/ ٢٩٥/ ١١٨٣ وفضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/ ٧١٩/ ١٢٣٢ والمستدرك على الصحيحين: ٤/ ٤٢٩/ ٨١٦٨ وص ٤٣٠/ ٨١٦٩ وشرح الأخبار: ٢/ ٣١٥/ ٦٤٨.

(٢) سنن أبي داود: ٤/ ١٤٠/ ٤٣٩٩، سنن سعيد بن منصور: ٢/ ٦٧/ ٢٠٧٨ عن أبي ظبيان نحوه.

فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن تُرجَم. فلقيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما بالُ هذه؟ فقالوا: أمر بها عمر أن ترجم.

فردّها عليّ عليه السلام فقال: أمرتَ بها أن تُرجَم؟ فقال: نعم، اعترفتْ عندي بالفجور.

فقال عليّ عليه السلام: هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها؟!

قال: ما علمت أنّها حُبلى.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن لم تعلم فاستبرِ رحمها. ثمّ قال عليه السلام: فلعلّك انتهرتها أو أخفتَها!

قال: قد كان ذلك.

فقال عليه السلام: أوَما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا حدَّ على معترفٍ بعد بلاء»؛ إنّه من قيّدتَ أو حبستَ أو تهدّدتَ فلا إقرار له.

قال: فخلّى عمر سبيلها، ثمّ قال: عجزت النساء أن تلد مثل عليّ بن أبي طالب! لولا عليّ لهلك عمر[1].

٦/٣

امرأة ولدت بعد قدوم زوجها بستّة أشهر

٥٧٣٨ـ المناقب لابن شهر آشوب: كان الهيثم في جيش، فلمّا جاءت امرأته بعد قدومه بستّة أشهر بولد، فأنكر ذلك منها وجاء به عمر، وقصّ عليه، فأمر

---

(١) مسند زيد: ٣٣٥؛ المناقب للخوارزمي: ٨٠ / ٦٥، فرائد السمطين: ١ / ٣٥٠ / ٢٧٦، ذخائر العقبى: ١٤٦ نحوه وليس فيهما من «قال: ما علمت» إلى «رحمها» وكلّها عن زيد بن عليّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

برجمها ، فأدركها عليّ من قبل أن تُرجَم ، ثمّ قال لعمر : ارْبع[١] على نفسك ؛ إنّها صدقت ، إنّ الله تعالى يقول : ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا﴾[٢] وقال : ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[٣] فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً ، فقال عمر : لولا عليّ لهلك عمر ، وخلّى سبيلها ، وألحق الولد بالرجل[٤] .

٥٧٣٩ ـ السنن الكبرى عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي : إنّ عمر اُتي بامرأة قد ولدت لستّة أشهر ، فهمَّ برجمها ، فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فقال : ليس عليها رجم ، فبلغ ذلك عمر ، فأرسل إليه فسأله ، فقال : ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ وقال : ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا﴾ ؛ فستّة أشهر حمله حولين تمام لا حدّ عليها ـ أو قال : لا رجم عليها[٥] ـ قال : فخلّى عنها ثمّ ولدت[٦] .

٧ / ٣

امرأة مكّنت من نفسها اضطراراً

٥٧٤٠ ـ من لا يحضره الفقيه عن محمّد بن عمرو بن سعيد رفعه : إنّ امرأة أتت

---

(١) ارْبع : قِفْ واقتصِر (النهاية : ٢ / ١٨٧) .

(٢) الأحقاف : ١٥ .

(٣) البقرة : ٢٣٣ .

(٤) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٦٥ ؛ تفسير القرطبي : ١٦ / ١٩٣ نحوه وفيه «عثمان» بدل «عمر» وراجع تذكرة الخواصّ : ١٤٨ .

(٥) كذا في المصدر ، وفي المناقب للخوارزمي : «وحولين تمام الرضاعة ، لا حدّ عليها» .

(٦) السنن الكبرى : ٧ / ٧٢٧ / ١٥٥٤٩ ، المناقب للخوارزمي : ٩٥ / ٩٤ عن أبي الأسود ، ذخائر العقبى : ١٤٨ ، سنن سعيد بن منصور : ٢ / ٦٦ / ٢٠٧٤ ؛ الإرشاد : ١ / ٢٠٦ كلاهما عن الحسن والثلاثة الأخيرة نحوه .

عمر فقالت : يا أمير المؤمنين ، إنّي فجرت ، فأقِم فيَّ حدّ الله عزّوجلّ . فأمر برجمها ، وكان عليّ أمير المؤمنين عليه السلام حاضراً ، فقال : سلْها كيف فجرت ، فسألها فقالت :

كنت في فلاة من الأرض ، فأصابني عطش شديد ، فرُفعت لي خيمة ، فأتيتها ، فأصبت فيها رجلاً أعرابيّاً ، فسألته ماءً ، فأبى عليَّ أن يسقيني إلّا أن اُمكّنه من نفسي ، فولّيت منه هاربةً فاشتدّ بي العطش حتى غارت عيناي وذهب لساني ، فلمّا بلغ منّي العطش أتيته فسقاني ، ووقع عليَّ .

فقال عليّ عليه السلام : هذه التي قال الله عزّوجلّ : ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[1] هذه غير باغية ولا عادية ، فخلِّ سبيلها . فقال عمر : لولا عليّ لهلك عمر[2] .

٨/٣

رجل محصن فجر بالمدينة

٥٧٤١ـ الإمام الرضا عليه السلام : أمر عمر برجل يَمَنيّ محصَن فجرَ بالمدينة أن يُرجَم ، فقال أمير المؤمنين : لا يجب عليه الرجم ؛ لأنّه غائب عن أهله ، وأهله في بلدٍ آخر ، إنّما يجب عليه الحدّ . فقال عمر : لا أبقاني الله لمعضلةٍ لم يكن لها أبو الحسن[3] .

---

(١) البقرة : ١٧٣ .

(٢) من لا يحضره الفقيه : ٤ / ٣٥ / ٥٠٢٥ ، تفسير العيّاشي : ١ / ٧٤ / ١٥٥ عن بعض أصحابنا ؛ سنن سعيد بن منصور : ٢ / ٦٩ / ٢٠٨٣ عن أبي الضحى نحوه .

(٣) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٦٠ ، بحار الأنوار : ٤٠ / ٢٢٦ / ٦ .

٣ / ٩

إقامة الحدّ على قدامة

٥٧٤٢ ـ الإمام الباقر عليه السلام : أُتي عمر بن الخطّاب بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر ، فشهد عليه رجلان : أحدهما خصيّ ؛ وهو عمرو التميمي ، والآخر المعلّى بن الجارود ، فشهد أحدهما أنّه رآه يشرب ، وشهد الآخر أنّه رآه يقيء الخمر ، فأرسل عمر إلى أُناسٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم أمير المؤمنين عليه السلام .

فقال لأمير المؤمنين عليه السلام : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فإنّك الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله : «أنت أعلم هذه الأُمّة ، وأقضاها بالحقّ» فإنّ هذين قد اختلفا في شهادتهما .

قال : ما اختلفا في شهادتهما وما قاءها حتى شربها ، فقال : هل تجوز شهادة الخصيّ ؟ قال : ما ذهاب لحيته إلّا كذهاب بعض أعضائه[1] .

٥٧٤٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام : أُتي عمر بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه البيّنة ، فسأل عليّاً عليه السلام فأمره أن يجلده ثمانين ، فقال قدامة : يا أمير المؤمنين ! ليس عليَّ حدٌّ ، أنا من أهل هذه الآية : **﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾**[2] .

فقال عليّ عليه السلام : لست من أهلها ؛ إنّ طعام أهلها لهم حلال ليس يأكلون ولا

---

(١) الكافي : ٧ / ٤٠١ / ٢ ، من لا يحضره الفقيه : ٣ / ٤٢ / ٣٢٨٧ وفيه «أُنثييه» بدل «لحيته» وكلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام ، تهذيب الأحكام : ٦ / ٢٨٠ / ٧٧٢ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

(٢) المائدة : ٩٣ .

يشربون إلّا ما أحلّه الله لهم ، ثمّ قال عليّ عليه السلام : إنّ الشارب إذا شرب لم يدرِ ما يأكل ولا ما يشرب ، فاجلدوه ثمانين جلدة[1] .

٣ / ١٠

امرأة افترت على غلام أنّه كابرها على نفسها

٥٧٤٤ ـ الإمام الصادق عليه السلام : أُتي عمر بن الخطّاب بامرأة قد تعلّقت برجلٍ من الأنصار وكانت تهواه ولم تقدر له على حيلة ، فذهبت فأخذت بيضة فأخرجت منها الصفرة وصبّت البياض على ثيابها بين فخذيها ، ثمّ جاءت إلى عمر فقالت : يا أمير المؤمنين ، إنّ هذا الرجل أخذني في موضع كذا وكذا ففضحني ، فهمّ عمر أن يعاقب الأنصاري ، فجعل الأنصاري يحلف وأمير المؤمنين عليه السلام جالس ، ويقول : يا أمير المؤمنين ! تثبّت في أمري .

فلمّا أكثر الفتى قال عمر لأمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا الحسن ! ما ترى ؟ فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى بياض على ثوب المرأة وبين فخذيها ، فاتّهمها أن تكون احتالت لذلك ، فقال : إيتوني بماء حار قد أُغلي غلياناً شديداً ففعلوا ، فلمّا أُتي بالماء أمرهم فصبّوا على موضع البياض ، فاشتوى ذلك البياض ، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فألقاه في فيه ، فلمّا عرف طعمه ألقاه من فيه ، ثمّ أقبل على المرأة حتى أقرّت بذلك ، ودفع الله عزّ وجلّ عن الأنصاري عقوبة عمر[2] .

---

(١) الكافي : ٧ / ٢١٥ / ١٠ ، تهذيب الأحكام : ١٠ / ٩٣ / ٣٦٠ ، تفسير العيّاشي : ١ / ٣٤١ / ١٨٩ كلّها عن عبد الله بن سنان ، علل الشرائع : ٥٣٩ / ٧ وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٦٦ وسنن الدارقطني : ٣ / ١٦٦ / ٢٤٥ .

(٢) الكافي : ٧ / ٤٢٢ / ٤ ، خصائص الأئمّة عليهم السلام : ٨٢ كلاهما عن أبي المعلّى ، تهذيب الأحكام :

↔

٣ / ١١

امرأة نفت عنها ولدها

٥٧٤٥ـ الكافي عن عاصم بن حمزة السلولي : سمعت غلاماً بالمدينة وهو يقول : يا أحكم الحاكمين ! احكُم بيني وبين اُمّي . فقال له عمر بن الخطّاب : يا غلام لِمَ تدعو على اُمّك ؟ ! فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّها حملتني في بطنها تسعة أشهر ، وأرضعتني حولين ، فلمّا ترعرعتُ وعرفت الخير من الشرّ ويميني من شمالي طردَتني وانتفت منّي ، وزعمت أنّها لا تعرفني .

فقال عمر : أين تكون الوالدة ؟ قال : في سقيفة بني فلان .

فقال عمر : عليَّ بأُمّ الغلام ، قال : فأَتَوا بها مع أربعة إخوة لها وأربعين قسامة يشهدون لها أنّها لا تعرف الصبيّ ، وأنّ هذا الغلام غلام مدّعٍ ظلوم غشوم يُريد أن يفضحها في عشيرتها ، وأنّ هذه جارية من قريش لم تتزوّج قطّ ، وأنّها بخاتم ربّها .

فقال عمر : يا غلام ما تقول ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، هذه والله اُمّي ؛ حملتني في بطنها تسعة أشهر ، وأرضعتني حولين ، فلمّا ترعرعتُ وعرفتُ الخير من الشرّ ويميني من شمالي طردتني وانتفت منّي ، وزعمت أنّها لا تعرفني .

فقال عمر : يا هذه ! ما يقول الغلام ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين ، والذي احتجب بالنور ؛ فلا عين تراه ، وحقّ محمّد وما ولد ، ما أعرفه ولا أدري من أيّ الناس هو ، وإنّه غلام مدّعٍ يريد أن يفضحني في عشيرتي ، وإنّي جارية من قريش لم

⟺ ٦ / ٣٠٤ / ٨٤٨ عن أبي العلا وراجع الإرشاد : ١ / ٢١٨ وكنز الفوائد : ٢ / ١٨٣ والمناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٦٧.

أتزوّج قطّ، وإنّي بخاتم ربّي.

فقال عمر: ألكِ شهود؟ فقالت: نعم هؤلاء، فتقدّم الأربعون القسامة فشهدوا عند عمر أنّ الغلام مدّعٍ يريد أن يفضحها في عشيرتها، وأنّ هذه جارية من قريش لم تتزوّج قطّ، وأنّها بخاتم ربّها.

فقال عمر: خذوا هذا الغلام وانطلقوا به إلى السجن حتى نسأل عن الشهود؛ فإن عدلت شهادتهم جلدته حدّ المفتري.

فأخذوا الغلام يُنطلق به إلى السجن، فتلقّاهم أمير المؤمنين عليه السلام في بعض الطريق، فنادى الغلام: يابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله! إنّني غلام مظلوم، وأعاد عليه الكلام الذي كلّم به عمر، ثمّ قال: وهذا عمر قد أمر بي إلى الحبس.

فقال عليّ عليه السلام: ردّوه إلى عمر، فلمّا ردّوه قال لهم عمر: أمرت به إلى السجن فرددتموه إليّ؟! فقالوا: يا أمير المؤمنين، أمرنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن نردّه إليك، وسمعناك وأنت تقول: لا تعصوا لعليّ عليه السلام أمراً. فبينا هم كذلك إذ أقبل عليٌّ عليه السلام فقال: عليَّ بأُمّ الغلام، فأتَوا بها.

فقال عليٌّ عليه السلام: يا غلام! ما تقول؟ فأعاد الكلام، فقال عليّ عليه السلام لعمر: أ تأذن لي أن أقضي بينهم؟ فقال عمر: سبحان الله! وكيف لا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعلمكم عليّ بن أبي طالب.

ثمّ قال للمرأة: يا هذه ألكِ شهود؟ قالت: نعم، فتقدّم الأربعون قسامة فشهدوا بالشهادة الأُولى، فقال عليّ عليه السلام: لأقضينّ اليوم بقضيّة بينكما هي مرضاة الربّ من فوق عرشه، علّمنيها حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ قال لها: ألكِ وليّ؟ قالت: نعم هؤلاء إخوتي، فقال لإخوتها: أمري فيكم

وفي أُختكم جائز ؟ فقالوا : نعم يابن عمّ محمّد ﷺ ، أمرك فينا وفي أُختنا جائز .

فقال عليّ عليه السلام : أُشهد الله وأُشهد من حضر من المسلمين أنّي قد زوّجت هذا الغلام من هذه الجارية بأربعمائة درهم ، والنقد من مالي . يا قنبر ! عليَّ بالدراهم ، فأتاه قنبر بها فصبّها في يد الغلام ، قال : خذها فصبّها في حِجْر امرأتك ، ولا تأتِنا إلّا وبك أثر العرس ـ يعني الغسل ـ فقام الغلام فصبّ الدراهم في حِجْر المرأة ثمّ تلبّبها[1] فقال لها : قومي .

فنادت المرأة : النارَ النارَ يابن عمّ محمّد !! تُريد أن تزوّجني من ولدي ، هذا والله ولدي ، زوّجني إخوتي هجيناً[2] فولدتُ منه هذا الغلام ، فلمّا ترعرع وشبّ أمروني أن أنتفي منه وأطرده ، وهذا والله ولدي ، وفؤادي يتقلّى أسفاً على ولدي . قال : ثمّ أخذت بيد الغلام وانطلقت ، ونادى عمر : واعمراه !! لولا عليّ لهلك عمر[3] .

١٢/٣

امرأتان تنازعتا في طفل

٥٧٤٦ ـ الإرشاد : روَوْا أنّ امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفلٍ ادّعته كلّ واحدة منهما ولداً لها بغير بيّنة ، ولم يُنازعهما فيه غيرهما ، فالتبس الحكم في ذلك على عمر ، وفزع فيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوّفهما ، فأقامتا على التنازع والاختلاف .

---

(١) لَبَّبْتُ فُلاناً : إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثمّ جررته (لسان العرب : ١ / ٧٣٣) .

(٢) الهجين : العربيّ ابنُ الأمة (لسان العرب : ١٣ / ٤٣١) .

(٣) الكافي : ٧ / ٤٢٣ / ٦ ، تهذيب الأحكام : ٦ / ٣٠٤ / ٨٤٩ ، خصائص الأئمّة عليهم السلام : ٨٣ كلاهما عن عاصم بن ضمرة وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٦١ .

فقال عليه السلام عند تماديهما في النزاع : إيتوني بمنشار ، فقالت له المرأتان : ما تصنع ؟ فقال : أقُدّه نصفين ، لكلّ واحدة منكما نصفه ، فسكتت إحداهما وقالت الأُخرى : الله اللهَ يا أبا الحسن . إن كان لابدّ من ذلك فقد سمحت به لها !

فقال : الله أكبر ، هذا ابنك دونها ، ولو كان ابنها لرقّت عليه وأشفقت .

فاعترفت المرأة الأُخرى بأنّ الحقّ مع صاحبتها والولد لها دونها[1] ، فسُرّي عن عمر ، ودعا لأمير المؤمنين عليه السلام بما فرّج عنه في القضاء[2] .

١٣/٣

دية الصبيّ على الخليفة

٥٧٤٧ـ الإمام الصادق عليه السلام :كانت امرأة بالمدينة تؤتى ،فبلغ ذلك عمر ،فبعث إليها فروّعها ، وأمر أن يُجاء بها إليه ، ففزعت المرأة فأخذها الطلق ، فانطلقت إلى بعض الدور فولدت غلاماً فاستهلّ[3] الغلام ثمّ مات ، فدخل عليه من روعة المرأة ومن موت الغلام ما شاء الله .

فقال له بعض جلسائه : يا أمير المؤمنين ، ما عليك من هذا شيء ، وقال بعضهم : وما هذا ؟ قال : سلوا أبا الحسن ، فقال لهم أبو الحسن عليه السلام :

لئن كنتم اجتهدتم ما أصبتم ، ولئن كنتم قلتم برأيكم لقد أخطأتم ، ثمّ قال : عليك دِية الصبيّ[4] .

---

(١) في المصدر : «دونه» ، والصحيح ما أثبتناه كما في المناقب لابن شهر آشوب .

(٢) الإرشاد : ١ / ٢٠٥ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٦٧ وراجع الفضائل لابن شاذان : ٥٦ .

(٣) استهلال الصبيّ : تصويته عند ولادته (النهاية : ٥ / ٢٧١) .

(٤) الكافي : ٧ / ٣٧٤ / ١١ ، تهذيب الأحكام : ١٠ / ٣١٢ / ١١٦٥ وفيه «ما ساءه» بدل «ما شاء الله»

⟺

١٤/٣

عمر وأعرابيّ

٥٧٤٨ـ شرح الأخبار عن أنس بن مالك: كنت مع عمر بمنى إذ أقبل أعرابيّ معه ظَهْر[١]، فقال عمر: يا أنس، سلْهُ هل يبيع الظَّهْر؟ فقمت إليه فسألته، فقال: نعم. فقام إليه عمر فاشترى منه أربعة عشر بعيراً. ثمّ قال: يا أنس، ألحقها بالظَّهْر ـ يعني التي له ـ قال الأعرابيّ: يا أمير المؤمنين، جرّدْها من أحلاسها. فقال عمر: إنّما اشتريتها منك بأحلاسها وأقتابها[٢].

فقال الأعرابيّ: يا أمير المؤمنين، جرّدها من أحلاسها وأقتابها. فقال عمر: إنّما اشتريتها منك بأحلاسها وأقتابها. فقال الأعرابيّ: يا أمير المؤمنين، جرّدها؛ فما بعت منك أحلاساً ولا قتباً.

فقال عمر: هل لك أن تجعل بيننا وبينك رجلاً كنّا أُمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نُحكّمه؟ ثمّ قال لي عمر: انظر هل نرى عليّاً في الشِّعْب؟ فأتيت الشعب فوجدت عليّاً عليه السلام قائماً يصلّي ومعي الأعرابيّ فأخبرته. فقام حتى أتى عمر فقصّ عليه القصّة.

فقال له عليّ عليه السلام: أكنت شرطت عليه أقتابها وأحلاسها؟ فقال عمر: لا ما اشترطت ذلك. قال: فجرِّدها له؛ فإنّما لك الإبل.

⇐ وكلاهما عن يعقوب بن سالم وراجع الإرشاد: ١/ ٢٠٤ والمناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٣٦٦ وشرح نهج البلاغة: ١/ ١٧٤.

(١) الظَّهْر: الإبل التي يُحمل عليها وتُركب (النهاية: ٣/ ١٦٦).

(٢) أحلاسها وأقتابها: أي أكسيتها (النهاية: ١/ ٤٢٤).

فقال لي عمر: فجرِّدها وادفع أقتابها وأحلاسها إلى الأعرابيّ، وألحِقها بالظَّهْر. ففعلت[١].

١٥/٣

رجل له رأسان

٥٧٤٩ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن سلمة بن عبد الرحمن: أُتي عمر بن الخطّاب برجلٍ له رأسان وفمان وأنفان وقُبُلان ودبران وأربعة أعين في بدنٍ واحد، ومعه أُخت، فجمع عمر الصحابة وسألهم عن ذلك فعجزوا، فأتَوا عليّاً وهو في حائط له، فقال:

قضيّته أن يُنوَّم؛ فإن غمّض الأعين أو غطّ[٢] من الفَمَين جميعاً فبدن واحد، وإن فتح بعض الأعين أو غطّ أحد الفمين فبدنان، هذه قضيّته.

وأمّا القضيّة الأُخرى، فيُطعَم ويُسقى حتى يمتلئ، فإن بال من المبالين جميعاً وتغوّط من الغائطين جميعاً فبدن واحد، وإن بال أو تغوّط من أحدهما فبدنان[٣].

١٦/٣

رجلان احتالا في ذهاب مال امرأة

٥٧٥٠ ـ الكافي عن زاذان: استودع رجلان امرأة وديعة وقالا لها: لا تدفعيها إلى

---

(١) شرح الأخبار: ٢/٣٠٦/٦٢٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٣٦٣، بحار الأنوار: ٤٠/٢٢٩/٩؛ كنز العمّال: ٤/١٤٢/٩٩١٠.

(٢) غطّ يَغِطّ غَطِيطاً، والغَطِيط: الصوت الذي يَخرج مع نَفس النائم (النهاية: ٣/٣٧٢).

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٣٧٥، بحار الأنوار: ١٠٤/٣٥٥/٥.

واحد منّا حتى نجتمع عندك ، ثمّ انطلقا فغابا فجاء أحدهما إليها فقال : أعطيني وديعتي ؛ فإنّ صاحبي قد مات ، فأبت حتى كثر اختلافه ثمّ أعطته ، ثمّ جاء الآخر فقال : هاتي وديعتي ، فقالت : أخذها صاحبك وذكر أنّك قد مُتّ ، فارتفعا إلى عمر ، فقال لها عمر : ما أراكِ إلّا وقد ضمنتِ ، فقالت المرأة : اجعل عليّاً عليه السلام بيني وبينه ، فقال عمر : اقضِ بينهما ، فقال عليّ عليه السلام :

هذه الوديعة عندي ، وقد أمرتماها أن لا تدفعها إلى واحد منكما حتى تجتمعا عندها فائتني بصاحبكَ ! فلم يضمّنها وقال عليه السلام : إنّما أرادا أن يذهبا بمال المرأة[1].

١٧/٣

خمسة أُخذوا في الزنى

٥٧٥١ـ الكافي عن الأصبغ بن نباتة رفعه : أُتي عمر بخمسة نفر أُخذوا في الزنى ، فأمر أن يقام على كلّ واحد منهم الحدّ ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام حاضراً فقال : يا عمر ليس هذا حكمهم ! قال : فأقِم أنت عليهم الحكم ، فقدّم واحداً منهم فضرب عنقه ، وقدّم الثاني فرجمه ، وقدّم الثالث فضربه الحدّ ، وقدّم الرابع فضربه نصف الحدّ ، وقدّم الخامس فعزّره . فتحيّر عمر ، وتعجّب الناس من فعله .

فقال عمر : يا أبا الحسن ! خمسة نفر في قضيّة واحدة ؛ أقمت عليهم خمس حدود ، ليس شيء منها يُشبِه الآخر ؟!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا الأوّل فكان ذمّياً خرج عن ذمّته لم يكن له حكم

---

(١) الكافي : ٧ / ٤٢٨ / ١٢ ، تهذيب الأحكام : ٦ / ٢٩٠ / ٨٠٤ ، من لا يحضره الفقيه : ٣ / ١٩ / ٣٢٤٨ وفيه «الوديعة عندها» بدل «الوديعة عندي» ؛ تذكرة الخواصّ : ١٤٨ نحوه وفي ذيله «فبلغ ذلك عمر فقال : لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب» .

إلّا السيف، وأمّا الثاني فرجل مُحصَن كان حدّه الرجم، وأمّا الثالث فغير مُحصَن جُلد الحدّ، وأمّا الرابع فعبد ضربناه نصف الحدّ، وأمّا الخامس فمجنون مغلوب على عقله[1].

٣ / ١٨

طلاق الزوجة في الشرك

٥٧٥٢ـ شرح الأخبار عن أبي عثمان البدري: جاء رجل إلى عمر بن الخطّاب فقال: إنّي طلّقت امرأتي في الشرك تطليقة، وفي الإسلام تطليقتين، فما ترى؟ فسكت عمر. فقال له الرجل: ما تقول؟ فقال: كما أنت حتى يجيء عليّ بن أبي طالب. فجاء عليّ عليه السلام فقال للرجل: قُصّ عليه قصّتك. فقال عليّ عليه السلام: هدم الإسلام ما كان قبله، هي عندك على واحدة[2].

٣ / ١٩

من زنى بها غلام صغير

٥٧٥٣ـ الإمام الرضا عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير، فأمر عمر أن تُرجَم، فقال عليه السلام: لا يجب الرجم، إنّما يجب الحدّ؛ لأنّ الذي فجر بها ليس بمدرِك[3].

---

(١) الكافي: ٧ / ٢٦٥ / ٢٦، تهذيب الأحكام: ١٠ / ٥٠ / ١٨٨ وليس فيه «رفعه» وراجع تفسير القمّي: ٢ / ٩٦.

(٢) شرح الأخبار: ٢ / ٣١٧ / ٦٥٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٦٤، بحار الأنوار: ٤٠ / ٢٣٠ / ٩ كلاهما عن أبي عثمان النهدي.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٦٠، بحار الأنوار: ٤٠ / ٢٢٦ / ٦.

٣ / ٢٠

بقرة قتلت جملاً

٥٧٥٤ ـ المقنع : جاء رجل إلى عمر بن الخطّاب ومعه رجل ، فقال : إنّ بقرة هذا شقّت بطن جملي ، فقال عمر : قضى رسول الله ﷺ فيما قتل البهائم : أنّه جُبار ـ والجبار الذي لا دِية له ولا قود ـ .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قضى النبيّ ﷺ : «لا ضرَرَ ولا ضرارَ» إن كان صاحب البقرة ربطها على طريق الجمل فهو له ضامن ، فنظروا فإذا تلك البقرة جاء بها صاحبها من السواد ، وربطها على طريق الجمل ، فأخذ عمر برأيه عليه السلام ، وأغرم صاحب البقرة ثمن الجمل[١].

٣ / ٢١

رجل قتل أخا رجل

٥٧٥٥ ـ الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام : أُتي عمر بن الخطّاب برجلٍ قد قتل أخا رجل ، فدفعه إليه وأمره بقتله ، فضربه الرجل حتى رأى أنّه قد قتله ، فحُمل إلى منزله فوجدوا به رمقاً فعالجوه فبرأ ، فلمّا خرج أخذه أخو المقتول الأوّل فقال : أنت قاتل أخي ولي أن أقتلك ، فقال : قد قتلتني مرّة ، فانطلق به إلى عمر فأمره بقتله ، فخرج وهو يقول : والله قتلتني مرّة !

فمرّوا على أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره خبره ، فقال : لا تعجل حتى أخرج إليك ،

---

(١) المقنع : ٥٣٧.

فدخل على عمر فقال: ليس الحكم فيه هكذا، فقال: ما هو يا أبا الحسن؟ فقال: يقتصّ هذا من أخي المقتول الأوّل ما صنع به، ثمّ يقتله بأخيه، فنظر الرجل أنّه إن اقتصّ منه أتى على نفسه، فعفا عنه وتاركا[1].

٣ / ٢٢

اختبار المدّعي

٥٧٥٦ ـ الكافي عن الأصبغ بن نباتة: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن رجل ضرب رجلاً على هامته، فادّعى المضروب أنّه لا يبصر شيئاً ولا يشمّ الرائحة، وأنّه قد ذهب لسانه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن صدق فله ثلاث ديات. فقيل: يا أمير المؤمنين، وكيف يُعلم أنّه صادق؟ فقال:

أمّا ما ادّعاه أنّه لا يشمّ الرائحة؛ فإنّه يدنى منه الحُراق[2]، فإن كان كما يقول وإلّا نحّى رأسه ودمعت عينه. وأمّا ما ادّعاه في عينه فإنّه يقابل بعينه الشمس؛ فإن كان كاذباً لم يتمالك حتى يغمّض عينه، وإن كان صادقاً بقيتا مفتوحتين. وأمّا ما ادّعاه في لسانه؛ فإنّه يُضرَب على لسانه بإبرة، فإن خرج الدم أحمر فقد كذب، وإن خرج الدم أسود فقد صدق[3].

٣ / ٢٣

حمل امرأة من دون افتضاض!

٥٧٥٧ ـ الإرشاد: إنّ امرأة نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم الشيخ أنّه لم يصل

---

(١) الكافي: ٧ / ٣٦٠ / ١، تهذيب الأحكام: ١٠ / ٢٧٨ / ١٠٨٧ كلاهما عن أبان بن عثمان عمّن أخبره، من لا يحضره الفقيه: ٤ / ١٧٤ / ٥٤٠١ عن أبان بن عثمان من دون إسنادٍ إلى المعصوم.

(٢) الحُراق: ما تقع فيه النار عند القدْح (الصحاح: ٤ / ١٤٥٨).

(٣) الكافي: ٧ / ٣٢٣ / ٧، من لا يحضره الفقيه: ٣ / ١٩ / ٣٢٥٠ عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه.

إليها ، وأنكر حملها ، فالتبس الأمر على عثمان ، وسأل المرأة : هل افتضّك الشيخ ؟ وكانت بكراً ، فقالت : لا ، فقال عثمان : أقيموا الحدّ عليها ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ للمرأة سَمَّين[١] : سَمّ المحيض ، وسَمّ البول ، فلعلّ الشيخ كان ينال منها فسالَ ماؤه في سَمّ المحيض فحملت منه ، فاسألوا الرجل عن ذلك ، فسُئل ، فقال : قد كنت أُنزل الماء في قُبُلها من غير وصول إليها بالافتضاض ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمل له والولد ولده ، وأرى عقوبته على الإنكار له ، فصار عثمان إلى قضائه بذلك وتعجّب منه[٢] .

٣ / ٢٤

دعوى موت الزوج في عدّة الطلاق

٥٧٥٨ـ شرح الأخبار عن محمّد بن يحيى : كان لرجل امرأتان : امرأة من الأنصار ، وامرأة من بني هاشم ، فطلّق الأنصاريّة ثمّ مات بعد مدّة ، فذكرت الأنصاريّة ـ التي طلّقها ـ أنّها في عدّتها ، وقامت عند عثمان بن عفّان بميراثها منه ، فلم يدرِ ما يحكم به في ذلك وردّهم إلى عليّ عليه السلام ، فقال : تحلف أنّها لم تحِض بعد أن طلّقها ثلاث حِيَض وترثه .

فقال عثمان للهاشميّة : هذا قضاء ابن عمّك ، قالت : قد رضيته ، فلتحلف وترث ، فتحرّجت الأنصاريّة من اليمين وتركت الميراث[٣] .

---

(١) السَّمُّ و السُّمّ : الثَّقْب (لسان العرب : ١٢ / ٣٠٣).

(٢) الإرشاد : ١ / ٢١٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٧٠ ، بحار الأنوار : ٤٠ / ٢٥٦ / ٢٩.

(٣) شرح الأخبار : ٢ / ٣١٣ / ٦٤٣ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٧١ ، بحار الأنوار : ٤٠ / ٢٣٧ / ١٣.

٣ / ٢٥

قصاص العين وهي قائمة

٥٧٥٩ـ الإمام الصادق عليه السلام : إنّ عثمان أتاه رجل من قيس بمولى له قد لطم عينه ، فأنزل الماء فيها وهي قائمة ، ليس يُبصر بها شيئاً ، فقال له : أُعطيك الدية ، فأبى ، فأرسل بهما إلى عليّ عليه السلام وقال : احكم بين هذين ، فأعطاه الدية فأبى ، فلم يزالوا يعطونه[١] حتى أعطَوه دِيَتين ، فقال : ليس أُريد إلّا القصاص ، فدعا عليّ عليه السلام بمرآة فحماها ، ثمّ دعا بكُرسُف[٢] فبلّه ثمّ جعله على أشفار عينيه وعلى حواليها ، ثمّ استقبل بعينه عين الشمس ، وجاء بالمرآة فقال : انظر ، فنظر فذاب الشحم وبقيت عينه قائمة وذهب البصر[٣] .

---

(١) في المصدر : «يعطونهم» ، والصحيح ما أثبتناه كما في تهذيب الأحكام.

(٢) الكُرسُف : القطن (النهاية : ٤ / ١٦٣).

(٣) الكافي : ٧ / ٣١٩ / ١ ، تهذيب الأحكام : ١٠ / ٢٧٦ / ١٠٨١ وفيه «عمر» بدل «عثمان» وكلاهما عن رفاعة .

الفَصلُ الرّابِعُ

نماذج من قضاياه في إمارته

٤ / ١

قضاء كقضاء داود

٥٧٦٠ ـ الإمام الباقر عليه السلام : دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد فاستقبله شابّ يبكي وحوله قوم يُسكتونه ، فقال عليّ عليه السلام : ما أبكاك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ! إنّ شريحاً قضى عليَّ بقضيّة ما أدري ما هي ؟ إنّ هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم في السفر ، فرجعوا ولم يرجع أبي ، فسألتهم عنه فقالوا : مات ، فسألتهم عن ماله ، فقالوا : ما ترك مالاً ، فقدّمتهم إلى شريح فاستحلفهم ، وقد علمتُ ـ يا أمير المؤمنين ـ أنّ أبي خرج ومعه مال كثير ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : ارجعوا ، فرجعوا والفتى معهم إلى شريح .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا شريح ! كيف قضيت بين هؤلاء ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، ادّعى هذا الفتى على هؤلاء النفر أنّهم خرجوا في سفر وأبوه

معهم، فرجعوا ولم يرجع أبوه، فسألتهم عنه، فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله، فقالوا: ما خلّف مالاً، فقلت للفتى: هل لك بيّنة على ما تدّعي؟ فقال: لا، فاستحلفتهم فحلفوا.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هيهات يا شريح! هكذا تحكم في مثل هذا؟! فقال: يا أمير المؤمنين، فكيف؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لأحكمنّ فيهم بحكمٍ ما حكم به خلق قبلي إلّا داود النبيّ عليه السلام. يا قنبر! ادعُ لي شَرَطة الخميس، فدعاهم، فوكّل بكلّ رجل منهم رجلاً من الشرطة، ثمّ نظر إلى وجوههم فقال: ماذا تقولون؟ أتقولون: إنّي لا أعلم ما صنعتم بأبي هذا الفتى؟ إنّي إذاً لجاهل!

ثمّ قال: فرّقوهم وغطّوا رؤوسهم، ففُرّق بينهم وأُقيم كلّ رجل منهم إلى أُسطوانة من أساطين المسجد ورؤوسهم مغطّاة بثيابهم، ثمّ دعا بعبيد الله بن أبي رافع كاتبه فقال: هاتِ صحيفة ودواة، وجلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه في مجلس القضاء وجلس الناس إليه، فقال لهم: إذا أنا كبّرت فكبّروا، ثمّ قال للناس: افرجوا[1]، ثمّ دعا بواحد منهم فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه.

ثمّ قال لعبيد الله بن أبي رافع: اكتب إقراره وما يقول، ثمّ أقبل عليه بالسؤال، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: في أيّ يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم؟ فقال الرجل: في يوم كذا وكذا. قال: وفي أيّ شهر؟ قال: في شهر كذا وكذا. قال: في أيّ سنة؟ قال: في سنة كذا وكذا. قال: وإلى أين بلغتم في سفركم حتى مات أبو هذا الفتى؟ قال: إلى موضع كذا وكذا، قال: وفي منزل مَن مات؟ قال: في

---

(١) في المصدر: «اخرجوا» والصحيح ما أثبتناه كما في تهذيب الأحكام.

منزل فلان بن فلان، قال: وما كان مرضه؟ قال: كذا وكذا، قال: وكم يوماً مرض؟ قال: كذا وكذا، قال: ففي أيّ يوم مات؟ ومن غسّله؟ ومن كفّنه؟ وبما كفّنتموه؟ ومن صلّى عليه؟ ومن نزل قبره؟

فلمّا سأله عن جميع ما يريد كبّر أمير المؤمنين عليه السلام، وكبّر الناس جميعاً، فارتاب اُولئك الباقون، ولم يشكّوا أنّ صاحبهم قد أقرّ عليهم وعلى نفسه، فأمر أن يُغطّى رأسه ويُنطلق به إلى السجن، ثمّ دعا بآخر فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه ثمّ قال: كلّا، زعمتم أنّي لا أعلم بما صنعتم؟ فقال: يا أمير المؤمنين، ما أنا إلّا واحد من القوم، ولقد كنت كارهاً لقتله، فأقرّ.

ثمّ دعا بواحد بعد واحد كلّهم يقرّ بالقتل وأخْذ المال، ثمّ ردّ الذي كان أمر به إلى السجن فأقرّ أيضاً، فألزمهم المال والدم.

فقال شريح: يا أمير المؤمنين، وكيف حكم داود النبيّ عليه السلام؟

فقال: إنّ داود النبيّ عليه السلام مرّ بغلمة يلعبون وينادون بعضهم: بـ «يا مات الدِّين»، فيُجيب منهم غلام، فدعاهم داود عليه السلام فقال: يا غلام، ما اسمك؟ قال: مات الدين، فقال له داود عليه السلام: من سمّاك بهذا الاسم؟ فقال اُمّي.

فانطلق داود عليه السلام إلى اُمّه، فقال لها: يا أيّتها المرأة! ما اسم ابنك هذا؟ قالت: مات الدين، فقال لها: ومن سمّاه بهذا؟ قالت: أبوه، قال: وكيف كان ذاك؟ قالت: إنّ أباه خرج في سفرٍ له ومعه قوم، وهذا الصبيّ حملٌ في بطني، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي، فسألتهم عنه، فقالوا: مات، فقلت لهم: فأين ما ترك؟ قالوا: لم يخلّف شيئاً، فقلت: هل أوصاكم بوصيّة؟ قالوا: نعم، زعم أنّكِ حبلى، فما ولدتِ من ولد جارية أو غلام فسمّيه «مات الدِّين» فسمّيتُه.

قال داود ﷺ: وتعرفين القوم الذين كانوا خرجوا مع زوجك؟ قالت: نعم، قال: فأحياءٌ هم أم أموات؟ قالت: بل أحياء، قال: فانطلقي بنا إليهم، ثمّ مضى معها فاستخرجهم من منازلهم، فحكم بينهم بهذا الحكم بعينه وأثبت عليهم المال والدم وقال للمرأة: سمّي ابنك هذا «عاش الدِّين»[1].

٤ / ٢

رجلان تنازعا في ثمانية دراهم

٥٧٦١ـ الكافي عن ابن أبي ليلى: قضى أمير المؤمنين ﷺ بين رجلين اصطحبا في سفر، فلمّا أرادا الغداء أخرج أحدهما من زاده خمسة أرغفة، وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة، فمرّ بهما عابر سبيل، فدعواه إلى طعامهما، فأكل الرجل معهما حتى لم يبقَ شيء، فلمّا فرغوا أعطاهما العابر بهما ثمانية دراهم ثواب ما أكله من طعامهما، فقال صاحب الثلاثة أرغفة لصاحب الخمسة أرغفة: أقسمها نصفين بيني وبينك، وقال صاحب الخمسة: لا بل يأخذ كلّ واحد منّا من الدراهم على عدد ما أخرج من الزاد.

قال: فأتيا أمير المؤمنين ﷺ في ذلك، فلمّا سمع مقالتهما قال لهما: اصطلحا؛ فإنّ قضيّتكما دنيّة، فقالا: اقضِ بيننا بالحقّ، قال: فأعطى صاحب الخمسة أرغفة سبعة دراهم، وأعطى صاحب الثلاثة أرغفة درهماً، وقال: أليس أخرج أحدكما من زاده خمسة أرغفة، وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة؟

---

(١) الكافي: ٧ / ٣٧١ / ٨، تهذيب الأحكام: ٦ / ٣١٦ / ٨٧٥ كلاهما عن أبي بصير، من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٢٤ / ٣٢٥٥، الإرشاد: ١ / ٢١٥ نحوه من دون إسنادٍ إلى المعصوم وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٧٩.

قالا: نعم. قال: أليس أكل معكما ضيفكما مثل ما أكلتما؟ قالا: نعم. قال: أليس أكل كلّ واحد منكما ثلاثة أرغفة غير ثلثها؟ قالا: نعم.

قال: أليس أكلت أنت يا صاحب الثلاثة ثلاثةَ أرغفة غير[1] ثلث، وأكلت أنت يا صاحب الخمسة ثلاثة أرغفة غير ثلث، وأكل الضيف ثلاثة أرغفة غير ثلث؟ أليس بقي لك يا صاحب الثلاثة ثلث رغيف من زادك، وبقي لك يا صاحب الخمسة رغيفان وثلث، وأكلت ثلاثة أرغفة غير ثلث؟ فأعطاهما لكلّ ثلث رغيف درهماً؛ فأعطى صاحب الرغيفين وثلث سبعة دراهم، وأعطى صاحب ثلث رغيف درهماً[2].

٤ / ٣

رجلان ادّعى كلّ منهما أنّه مولى للآخر

٥٧٦٢ ـ الإمام الصادق عليه السلام: إنّ رجلاً أقبل على عهد عليّ عليه السلام من الجبل حاجّاً ومعه غلام له فأذنب، فضربه مولاه، فقال: ما أنت مولاي، بل أنا مولاك! فما زال ذا يتوعّد ذا، وذا يتوعّد ذا ويقول: كما أنت حتى نأتي الكوفة يا عدوّ الله، فأذهب بك إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فلمّا أتيا الكوفة أتيا أمير المؤمنين عليه السلام، فقال الذي ضرب الغلام: أصلحك الله! هذا غلام لي وإنّه أذنب فضربته فوثب عليَّ. وقال الآخر: هو والله غلام لي؛ إنّ أبي أرسلني معه ليعلّمني، وأنّه وثب عليَّ يدّعيني ليذهب بمالي.

---

(١) في المصدر: «إلّا ثلث»، والصحيح ما أثبتناه كما في تهذيب الأحكام.

(٢) الكافي: ٧ / ٤٢٧ / ١٠، تهذيب الأحكام: ٦ / ٢٩٠ / ٨٠٥ وراجع من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٣٧ / ٣٢٧٩ والإرشاد: ١ / ٢١٩ والاختصاص: ١٠٧ والمناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٥٢ والرياض النضرة: ٣ / ١٦٨.

فأخذ هذا يحلف وهذا يحلف، وهذا يكذّب هذا وهذا يكذّب هذا، فقال: انطلقا فتصادقا في ليلتكما هذه ولا تجيئاني إلّا بحقّ، فلمّا أصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر: اثقب في الحائط ثقبين، وكان إذا أصبح عقّب - حتى تصير الشمس على رمح - يُسَبّح، فجاء الرجلان واجتمع الناس، فقالوا: لقد وردت عليه قضيّة ما ورد عليه مثلها لا يخرج منها! فقال لهما: ما تقولان؟ فحلف هذا أنّ هذا عبده، وحلف هذا أنّ هذا عبده، فقال لهما: قوما؛ فإنّي لست أراكما تصدقان، ثمّ قال لأحدهما: أدخِل رأسَك في هذا الثقب، ثمّ قال للآخر: أدخِل رأسك في هذا الثقب، ثمّ قال: يا قنبر! عليَّ بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله، عجّل اضرب رقبة العبد منهما.

فأخرج الغلام رأسه مبادراً، فقال عليّ عليه السلام للغلام: ألست تزعم أنّك لست بعبدٍ؟ ومكث الآخر في الثقب. فقال: بلى ولكنّه ضربني وتعدّى عليَّ، فتوثّق له أمير المؤمنين عليه السلام ودفعه إليه[1].

٤ / ٤

رجلان ادّعيا بغلة

٥٧٦٣ـ الإمام الصادق عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجلين ادّعيا بغلة، فأقام أحدهما على صاحبه شاهدين، والآخر خمسة، فقضى لصاحب الشهود الخمسة خمسة أسهم، ولصاحب الشاهدين سهمين[2].

---

(١) الكافي: ٧ / ٤٢٥ / ٨، تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٠٧ / ٨٥١ كلاهما عن عبد الله بن عثمان عن رجل وراجع خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٨٦.

(٢) الكافي: ٧ / ٤٣٣ / ٢٣ عن السكوني، تهذيب الأحكام: ٦ / ٢٣٧ / ٥٨٣ و ج ٧ / ٧٦ / ٣٢٥ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الجعفريّات: ١٤٥.

٤ / ٥

رجل ادّعى أنّ عبده تزوّج بغير إذنه

٥٧٦٤ـ الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام: أنّه أتاه رجل بعبده فقال: إنّ عبدي تزوّج بغير إذني، فقال عليّ عليه السلام لسيّده: فرِّقْ بينهما، فقال السيّد لعبده: يا عدوّ الله! طلِّق، فقال عليّ عليه السلام: كيف قلت له؟ قال: قلت له: طلّق، فقال عليّ عليه السلام للعبد: أمّا الآن فإن شئت فطلّق، وإن شئت فأمسك، فقال السيّد: يا أمير المؤمنين! أمر كان بيدي فجعلتَه بيد غيري؟! قال: ذلك لأنّك حيث قلت له: طلِّق، أقررت له بالنكاح[1].

٤ / ٦

أعور أُصيبت عينه الصحيحة

٥٧٦٥ ـ الإمام الباقر عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجلٍ أعور أُصيبت عينه الصحيحة ففُقئت ـ أن تفقأ إحدى عيني صاحبه ويعقل له نصف الدية، وإن شاء أخذ دية كاملة ويعفى عن عين صاحبه[2].

٤ / ٧

رجل أُصيبت إحدى عينيه

٥٧٦٦ـ الكافي عن الحسن بن كثير عن أبيه: أُصيبت عين رجل وهي قائمة فأمر أمير المؤمنين عليه السلام فرُبطت عينه الصحيحة، وأقام رجل بحذاه بيده بيضة، يقول:

---

(١) تهذيب الأحكام: ٧ / ٣٥٢ / ١٤٣٣ عن عليّ بن جعفر.

(٢) الكافي: ٧ / ٣١٧ / ١، تهذيب الأحكام: ١٠ / ٢٦٩ / ١٠٥٧ كلاهما عن محمّد بن قيس.

هل تراها؟ قال: فجعل إذا قال: نعم، تأخّر قليلاً حتى إذا خفيت عليه علّم ذلك المكان، قال: وعصبت عينه المصابة، وجعل الرجل يتباعد وهو ينظر بعينه الصحيحة حتى إذا خفيت عليه، ثمّ قِيس ما بينهما فأُعطي الأرش على ذلك[1].

٤ / ٨

امرأة ظنّ إخوتها أنّها حُبلى

٥٧٦٧ ـ الخرائج والجرائح: إنّ سبعة إخوة أو عشرة في حيّ من أحياء العرب كانت لهم أُخت واحدة، فقالوا لها: كلّ ما يرزقنا الله من عرض الدنيا وحطامها فإنّا نطرحه بين يديك ونُحكّمك فيه؛ فلا ترغبي في التزويج؛ فحميّتنا لا تحتمل ذلك، فوافقتهم في ذلك ورضيت به وقعدت في خدمتهم وهم يُكرِمونها.

فحاضت يوماً، فلمّا طهرت أرادت الاغتسال وخرجت إلى عين ماء كانت بقرب حيّهم، فخرجت من الماء عَلَقة[2] فدخلت في جوفها وقد جلست في الماء، فمضت عليها أيّام والعَلَقة تكبر حتى علا بطنها، وظنّ الإخوة أنّها حبلى وقد خانت، فأرادوا قتلها.

قال بعضهم: نرفع خبرها إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ فإنّه يتولّى ذلك.

فأخرجوها إلى حضرته وقالوا فيها ما ظنّوا بها، فاستحضر طشتاً مملوءاً بالحَمْأَة[3] وأمرها أن تقعد عليه، فلمّا أحسّت العلقة برائحة الحمأة نزلت من

---

(١) الكافي: ٧ / ٣٢٣ / ٦، تهذيب الأحكام: ١٠ / ٢٦٦ / ١٠٤٧.

(٢) العَلَقة: دودة في الماء تمصّ الدم (لسان العرب: ١٠ / ٢٦٧).

(٣) الحمأة والحمأ: الطين الأسود المنتن (لسان العرب: ١ / ٦١).

جوفها . فقالوا : يا عليّ ، أنت ربّنا ! أنت ربّنا العليّ ! فإنّك تعلم الغيب ! فزبرهم وقال : إنّ رسول الله ﷺ أخبرنا بذلك عن الله بأنّ هذه الحادثة تقع في هذا اليوم ، في هذا الشهر ، في هذه الساعة[1] .

٤ / ٩

ستّة غَرِق واحد منهم

٥٧٦٨ ـ الإمام الصادق عليه السلام : رُفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ستّة غلمان كانوا في الفرات ، فغرق واحد منهم ، فشهد ثلاثة منهم على اثنين أنّهما غرّقاه ، وشهد اثنان على الثلاثة أنّهم غرّقوه ، فقضى عليه السلام بالدية أخماساً ؛ ثلاثة أخماس على الاثنين ، وخُمسين على الثلاثة[2] .

٤ / ١٠

رجل قال للآخر : احتلمت بأمّك

٥٧٦٩ ـ الإمام الصادق عليه السلام : إنّ رجلاً لقي رجلاً على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : إنّي احتلمت بأمّك ، فرُفِع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إنّ هذا افترى عليَّ ، فقال : وما قال لك ؟ قال : زعم أنّه احتلم بأمّي ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : في العدل إن شئتَ أقمته لك في الشمس وجلدت ظلّه ؛ فإنّ الحلم مثل الظلّ ، ولكنّا سنضربه إذا آذاك حتى لا يعود يؤذي المسلمين[3] .

---

(١) الخرائج والجرائح : ١ / ٢١٠ / ٥٢ ، بحار الأنوار : ٤٠ / ٢٤٢ / ٢٠ .

(٢) الكافي : ٧ / ٢٨٤ / ٦ ، تهذيب الأحكام : ١٠ / ٢٣٩ / ٩٥٣ كلاهما عن السكوني ، من لا يحضره الفقيه : ٤ / ١١٦ / ٥٢٣٣ نحوه وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٨٠ .

(٣) علل الشرائع : ٥٤٤ / ١ عن سماعة ، الكافي : ٧ / ٢٦٣ / ١٩ عن سماعة من دون إسنادٍ إلى المعصوم ،

↔

٤ / ١١

شرب الخمر في شهر رمضان

٥٧٧٠ ـ الكافي عن أبي مريم: أُتي أمير المؤمنين عليه السلام بالنجاشي الشاعر قد شرب الخمر في شهر رمضان، فضربه ثمانين ثمّ حبسه ليلة، ثمّ دعى به من الغد فضربه عشرين سوطاً، فقال له: يا أمير المؤمنين! فقد ضربتني في شرب الخمر، وهذه العشرين ما هي؟ فقال: هذا لتجرّيك على شرب الخمر في شهر رمضان[1].

٤ / ١٢

مولود له رأسان

٥٧٧١ ـ الإمام الصادق عليه السلام: ولد على عهد أمير المؤمنين عليه السلام مولودٌ له رأسان وصدران في حَقْوٍ[2] واحد، فسئل أمير المؤمنين عليه السلام: يُورَّث ميراث اثنين أو واحد؟ فقال: يُترك حتى ينام ثمّ يُصاح به؛ فإن انتبها جميعاً معاً كان له ميراث واحد، وإن انتبه واحد وبقي الآخر نائماً يُورَّث ميراث اثنين[3].

⇔ تهذيب الأحكام: ١٠ / ٨٠ / ٣١٣ عن أبي العلا عن الإمام الصادق عليه السلام، من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٧٢ / ٥١٣٦ كلاهما نحوه وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٥٦.

(١) الكافي: ٧ / ٢١٦ / ١٥، تهذيب الأحكام: ١٠ / ٩٤ / ٣٦٢، من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٥٥ / ٥٠٨٩ عن جابر يرفعه، دعائم الإسلام: ٢ / ٤٦٤ / ١٦٤٤ وفي آخره «لتجرّئك على الله وإفطارك في شهر رمضان».

(٢) الحَقْو: الخصر ومَشَدّ الإزار (الصحاح: ٦ / ٢٣١٧).

(٣) الكافي: ٧ / ١٥٩ / ١، تهذيب الأحكام: ٩ / ٣٥٨ / ١٢٧٨، من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٣٢٩ / ٥٧٠٦ كلّها عن حريز بن عبد الله، الإرشاد: ١ / ٢١٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٧٥ كلاهما نحوه من دون إسنادٍ إلى المعصوم، بحار الأنوار: ٤٠ / ٢٥٧ / ٣٠.

٤ / ١٣

إلحاق الولد بالزوج مع العزل

٥٧٧٢ ـ شرح الأخبار عن جابر بن عبد الله بن يحيى : جاء رجل إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ! إنّي كنت أعزل عن امرأتي ، وإنّها جاءت بولد . فقال عليّ عليه السلام : أُناشدك الله ، هل وطئتها ثمّ عاودتها قبل أن تبول ؟ قال : نعم ، قال : فالولد لك[1] .

٤ / ١٤

درء الرجم لتعذّر الوصول إلى الزوجة

٥٧٧٣ ـ الإمام الباقر عليه السلام : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في الرجل الذي له امرأة بالبصرة ، ففجر بالكوفة أن يُدرأ عنه الرجم ، ويُضرب حدّ الزاني[2] .

٥٧٧٤ ـ عنه عليه السلام : قضى [عليّ] عليه السلام في رجلٍ محبوس في السجن وله امرأة حرّة في بيته في المصر وهو لا يصل إليها ، فزنى في السجن ، قال : عليه الجلد ، ويُدرأ عنه الرجم[3] .

٤ / ١٥

العفو عن السارق لقراءته سورة البقرة

٥٧٧٥ ـ بعض الصادقين عليهما السلام : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأقرّ بالسرقة ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أ تقرأ شيئاً من كتاب الله ؟ قال : نعم سورة البقرة ، قال : قد

---

(١) شرح الأخبار : ٢ / ٣٢٥ / ٦٦٧ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٧٧ .

(٢) الكافي : ٧ / ١٧٩ / ١٢ ، تهذيب الأحكام : ١٠ / ١٥ / ٣٩ كلاهما عن أبي عبيدة .

(٣) الكافي : ٧ / ١٧٩ / ١٢ ، تهذيب الأحكام : ١٠ / ١٥ / ٣٩ وليس فيه «حرّة» وكلاهما عن أبي عبيدة .

وهبت يدك لسورة البقرة. فقال الأشعث: أ تُعطّل حدّاً من حدود الله؟!

فقال: وما يدريك ما هذا؟ إذا قامت البيّنة فليس للإمام أن يعفو، وإذا أقرّ الرجل على نفسه فذلك إلى الإمام؛ إن شاء عفا، وإن شاء قطع[1].

٤ / ١٦

العفو عمّن أقرّ باللواط فتاب

٥٧٧٦ـ الإمام الصادق عليه السلام: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في ملأ من أصحابه إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي قد أوقبت على غلام فطهّرني، فقال له: يا هذا، امضِ إلى منزلك، لعلّ مراراً[2] هاجَ بك، فلمّا كان من غدٍ عاد إليه فقال له: يا أمير المؤمنين، إنّي أوقبت على غلام فطهّرني، فقال له: يا هذا، امضِ إلى منزلك؛ لعلّ مراراً هاجَ بك، حتى فعل ذلك ثلاثاً بعد مرّته الأُولى، فلمّا كان في الرابعة قال له: يا هذا، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حكم في مثلك بثلاثة أحكام، فاختر أيّهنّ شئت، قال: وما هنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: ضربة بالسيف في عنقك بالغة ما بلغت، أو إهداءٌ من جبل مشدود اليدين والرجلين، أو إحراق بالنار.

فقال: يا أمير المؤمنين، أيّهنّ أشدّ عليَّ؟ قال: الإحراق بالنار، قال: فإنّي قد اخترتها يا أمير المؤمنين.

قال: خذ لذلك أُهبتك، فقال: نعم، فقام فصلّى ركعتين، ثمّ جلس في تشهّده فقال: اللهمّ إنّي قد أتيت من الذنب ما قد علمتَه، وإنّي تخوّفت من ذلك، فجئت

---

(١) تهذيب الأحكام: ١٠ / ١٢٩ / ٥١٦ عن أبي عبد الله البرقي عن بعض أصحابه، من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٦٢ / ٥١٠٦ من دون إسنادٍ إلى المعصوم.

(٢) المِرّة: إحدى الطبائع الأربع من أمزجة البدن (لسان العرب: ٥ / ١٦٨).

إلى وصيّ رسولك، وابن عمّ نبيّك فسألته أن يطهّرني، فخيّرني بين ثلاثة أصناف من العذاب، اللهمّ فإنّي قد اخترت أشدّها، اللهمّ فإنّي أسألك أن تجعل ذلك كفّارة لذنوبي، وأن لا تُحرقني بنارك في آخرتي.

ثمّ قام وهو باكٍ حتى جلس في الحفرة التي حفرها له أمير المؤمنين عليه السلام وهو يرى النار تتأجّج حوله، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى أصحابه جميعاً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قم يا هذا! فقد أبكيت ملائكة السماء وملائكة الأرض؛ فإنّ الله قد تاب عليك، فقم ولا تعاودنّ شيئاً ممّا قد فعلت[1].

١٧/٤

إقامة الحدّ على من أقرّ بالزنى

٥٧٧٧ ـ الكافي عن أحمد بن محمّد بن خالد رفعه إلى الإمام عليّ عليه السلام: أتاه رجل بالكوفة فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي زنيت فطهّرني، قال: ممّن أنت؟ قال: من مُزَينة، قال: أ تقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: بلى، قال: فاقرأ، فقرأ فأجاد، فقال: أبِكَ جِنّة؟ قال: لا، قال: فاذهب حتى نسأل عنك.

فذهب الرجل ثمّ رجع إليه بعدُ فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي زنيت فطهّرني، فقال: أ لك زوجة؟ قال: بلى. قال: فمُقيمة معك في البلد؟ قال: نعم، قال: فأمره أمير المؤمنين عليه السلام فذهب، وقال: حتى نسأل عنك، فبعث إلى قومه فسأل عن خبره، فقالوا: يا أمير المؤمنين، صحيح العقل.

فرجع إليه الثالثة فقال له مثل مقالته، فقال له: اذهب حتى نسأل عنك، فرجع

---

(١) الكافي: ٧/٢٠١/١، تهذيب الأحكام: ١٠/٥٣/١٩٨ وفيه «إهدارك» بدل «إهداء» وكلاهما عن مالك بن عطيّة.

إليه الرابعة، فلمّا أقرّ قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: احتفظ به، ثمّ غضب ثمّ قال: ما أقبح بالرجل منكم أن يأتي بعض هذه الفواحش، فيفضح نفسه على رؤوس الملأ! أ فلا تاب في بيته؟! فوالله لتوبته فيما بينه وبين الله أفضل من إقامتي عليه الحدّ.

ثمّ أخرجه ونادى في الناس: يا معشر المسلمين اخرجوا ليُقام على هذا الرجل الحدّ، ولا يعرفنّ أحدكم صاحبه، فأخرجه إلى الجبّان[١]، فقال: يا أمير المؤمنين، أنظرني أُصلّي ركعتين.

ثمّ وضعه في حفرته واستقبل الناس بوجهه فقال:

يا معاشر المسلمين. إنّ هذا حقّ من حقوق الله عزّوجلّ؛ فمن كان لله في عنقه حقّ فلينصرف ولا يُقيم حدود الله من في عنقه لله حدّ، فانصرف الناس وبقي هو والحسن والحسين عليهما السلام، فأخذ حَجَراً، فكبّر ثلاث تكبيرات، ثمّ رماه بثلاثة أحجار في كلّ حَجَر ثلاث تكبيرات، ثمّ رماه الحسن عليه السلام مثل ما رماه أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ رماه الحسين عليه السلام، فمات الرجل.

فأخرجه أمير المؤمنين عليه السلام فأمر فحُفِر له وصلّى عليه ودفنه، فقيل: يا أمير المؤمنين، ألا تُغسّله؟ فقال: قد اغتسل بما هو طاهر إلى يوم القيامة، لقد صبر على أمرٍ عظيم[٢].

٥٧٧٨ ـ الكافي عن ميثم: أتت امرأة مُجِحّ[٣] أمير المؤمنين عليه السلام فقالت: يا

---

(١) الجبّان: في الأصل الصحراء، وأهل الكوفة يُسمّون المقابر جبّانة (معجم البلدان: ٢ / ٩٩).

(٢) الكافي: ٧ / ١٨٨ / ٣، تفسير القمّي: ٢ / ٩٦ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ٤٠ / ٢٩٢ / ٦٦ وراجع من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٣١ / ٥٠١٧.

(٣) المُجِحُّ: الحامِلُ المُقْرِب التي دنا وِلادُها (النهاية: ١ / ٢٤٠).

أمير المؤمنين ، إنّي زنيت فطهّرني طهّرك الله ؛ فإنّ عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة الذي لا ينقطع ، فقال لها : ممّا أُطهّرك ؟ فقالت : إنّي زنيت ، فقال لها : أوَذات بعل أنتِ أم غير ذلك ؟ فقالت : بل ذات بعل ، فقال لها : أفحاضراً كان بعلكِ إذ فعلتِ ما فعلتِ أم غائباً كان عنك ؟ فقالت : بل حاضراً ، فقال لها : انطلقي ، فضعي ما في بطنك ، ثمّ ائتني أُطهّرْك ، فلمّا ولّت عنه المرأة فصارت حيث لا تسمع كلامه قال : اللهمّ إنّها شهادة .

فلم يلبث أن أتته ، فقالت : قد وضعت فطهّرني ، فتجاهل عليها ، فقال : أُطهّرك يا أمة الله ممّاذا ؟ فقالت : إنّي زنيت فطهّرني ، فقال : وذات بعل إذ فعلتِ ما فعلتِ ؟ قالت : نعم ، قال : وكان زوجك حاضراً أم غائباً ؟ قالت : بل حاضراً ، قال : فانطلقي وارضعيه حولين كاملين كما أمرك الله ، فانصرفت المرأة ، فلمّا صارت من حيث لا تسمع كلامه قال : اللهمّ إنّهما شهادتان .

فلمّا مضى حولان أتت المرأة فقالت : قد أرضعته حولين ، فطهّرني يا أمير المؤمنين ، فتجاهل عليها وقال : أُطهّرك ممّاذا ؟ فقالت : إنّي زنيت فطهّرني ، قال : وذات بعلٍ أنت إذ فعلت ما فعلت ؟ فقالت : نعم ، قال : وبعلك غائب عنك إذ فعلت ما فعلت أو حاضر ؟ قالت : بل حاضر ، قال : فانطلقي فاكفليه حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردّى من سطح ولا يتهوّر في بئر .

فانصرفت وهي تبكي ، فلمّا ولّت فصارت حيث لا تسمع كلامه قال : اللهمّ إنّها ثلاث شهادات ، فاستقبلها عمرو بن حريث المخزومي فقال لها : ما يُبكيك يا أمة الله وقد رأيتك تختلفين إلى عليّ تسألينه أن يطهّرك ؟ فقالت : إنّي أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فسألته أن يطهّرني فقال : اكفلي ولدك حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردّى من سطح ولا يتهوّر في بئر ، وقد خفت أن يأتي عليَّ الموت ولم يطهّرني .

فقال لها عمرو بن حريث: ارجعي إليه فأنا أكفله.

فرجعت فأخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بقول عمرو، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام وهو متجاهل عليها: ولِمَ يكفل عمرو ولدك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين إنّي زنيت فطهّرني، فقال: وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت؟ قالت: نعم، قال: أ فغائباً كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم حاضراً؟ فقالت: بل حاضراً، قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللهمّ إنّه قد ثبت لك عليها أربع شهادات، وإنّك قد قلت لنبيّك صلى الله عليه وآله فيما أخبرته به من دينك: يا محمّد من عطّل حدّاً من حدودي فقد عاندني وطلب بذلك مضادّتي، اللهمّ فإنّي غير معطّل حدودك، ولا طالب مضادّتك، ولا مضيّع لأحكامك، بل مطيع لك، ومتّبع سنّة نبيّك صلى الله عليه وآله.

فنظر إليه عمرو بن حريث وكأنّما الرمّان يفقأ في وجهه، فلمّا رأى ذلك عمرو قال: يا أمير المؤمنين، إنّني إنّما أردت أكفله إذ ظننت أنّك تحبّ ذلك، فأمّا إذا كرهته فإنّي لست أفعل.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أ بعدَ أربع شهادات بالله؟! لتكفلنّه وأنت صاغر.

فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر فقال: يا قنبر! نادِ في الناس الصلاة جامعة، فنادى قنبر في الناس، فاجتمعوا حتى غصّ المسجد بأهله، وقام أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أيّها الناس إنّ إمامكم خارج بهذه المرأة إلى هذا الظَّهْر ليُقيم عليها الحدّ إن شاء الله، فعزم عليكم أمير المؤمنين لمّا خرجتم وأنتم متنكّرون ومعكم أحجاركم لا يتعرّف أحد منكم إلى أحد حتى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله ثمّ نزل.

فلمّا أصبح الناس بكرة خرج بالمرأة وخرج الناس متنكّرين متلثّمين بعمائمهم وبأرديتهم والحجارة في أرديتهم وفي أكمامهم حتى انتهى بها والناس معه إلى الظَّهْر بالكوفة، فأمر أن يُحفر لها حفيرة ثمّ دفنها فيها، ثمّ ركب بغلته وأثبت رجليه في غرز الركاب، ثمّ وضع إصبعيه السبّابتين في أُذنيه، ثمّ نادى بأعلى صوته:

يا أيّها الناس! إنّ الله تبارك وتعالى عهد إلى نبيّه ﷺ عهداً عهده محمّد ﷺ إليّ بأنّه لا يُقيم الحدّ من لله عليه حدٌّ؛ فمن كان عليه حدّ مثل ما عليها فلا يُقيم عليها الحدّ.

فانصرف الناس يومئذٍ كلّهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام، فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحدّ يومئذٍ وما معهم غيرهم[1].

٤ / ١٨

حامل فزعت فطرحت ما في بطنها وماتت

٥٧٧٩ ـ الكافي عن الحسن: إنّ عليّاً عليه السلام لمّا هزم طلحة والزبير أقبل الناس منهزمين، فمرّوا بامرأة حامل على الطريق، ففزعت منهم، فطرحت ما في بطنها حيّاً، فاضطرب حتى مات، ثمّ ماتت أُمّه من بعده، فمرّ بها عليّ عليه السلام وأصحابه وهي مطروحة وولدها على الطريق، فسألهم عن أمرها، فقالوا له: إنّها كانت حبلى ففزعت حين رأت القتال والهزيمة.

قال: فسألهم أيّهما مات قبل صاحبه؟ فقيل: إنّ ابنها مات قبلها. قال: فدعا

---

(١) الكافي: ٧ / ١٨٦ / ١، تهذيب الأحكام: ١٠ / ٩ / ٢٣، من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٣٢ / ٥٠١٨، المحاسن: ٢ / ٢١ / ١٠٩٤.

بزوجها أبي الغلام الميّت، فورّثه من ابنه ثلثي الدية، وورّث أُمّه ثلث الدية، ثمّ ورّث الزوج من امرأته الميّتة نصف ثلث الدية الذي ورثته من ابنها، وورّث قرابة المرأة الميّتة الباقي، ثمّ ورّث الزوج أيضاً من دية امرأته الميّتة نصف الدية وهو ألفان وخمسمائة درهم، وورّث قرابة المرأة الميّتة نصف الدية وهو ألفان وخمسمائة درهم، وذلك أنّه لم يكن لها ولد غير الذي رمت به حين فزعت، قال: وأدّى ذلك كلّه من بيت مال البصرة[1].

١٩/٤

قطع يد السارق

٥٧٨٠ـ الكافي عن الحارث بن حصيرة: مررت بحبشي وهو يستسقي بالمدينة، وإذا هو أقطع، فقلت له: مَن قطعك؟ فقال: قطعني خير الناس! إنّا أُخذنا في سرقة ونحن ثمانية نفر، فذُهب بنا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأقررنا بالسرقة فقال لنا: تعرفون أنّها حرام؟ قلنا: نعم، فأمر بنا فقُطعت أصابعنا من الراحة وخلّيت الإبهام، ثمّ أمر بنا فحبسنا في بيت يُطعمنا فيه السمن والعسل حتى برئت أيدينا، ثمّ أمر بنا فأُخرجنا، وكسانا فأحسن كسوتنا، ثمّ قال لنا: إن تتوبوا وتُصلحوا فهو خير لكم يُلحقكم الله بأيديكم في الجنّة، وإن لا تفعلوا يُلحقكم الله بأيديكم في النار[2].

٥٧٨١ـ أنساب الأشراف عن المقدام: شهدتُ عند المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل رجلاً أقطع فلقيته فقلت: مَن قطعك؟ فقال: من رحمه الله وغفر له عليّ

---

(١) الكافي: ١/١٣٨/٧، تهذيب الأحكام: ٩/٣٧٦/١٣٤٤، من لا يحضره الفقيه: ٤/٣٠٨/٥٦٦٢.

(٢) الكافي: ٧/٢٦٤/٢٢، بحار الأنوار: ٤٠/٣١٤/٨٩.

بن أبي طالب ! فقلت : أ ظَلمكَ ؟ قال : لا والله ما ظلمني[١] .

٥٧٨٢ ـ الخرائج والجرائح : إنّ أسوداً دخل على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّي سرقت فطهّرني .

فقال : لعلّك سرقت من غير حرز ـ ونحّى رأسه عنه ـ .

فقال : يا أمير المؤمنين ، سرقت من الحرز ، فطهّرني .

فقال عليه السلام : لعلّك سرقت غير نصاب ـ ونحّى رأسه عنه ـ .

فقال : يا أمير المؤمنين ، سرقت نصاباً .

فلمّا أقرّ ثلاث مرّات قطعه أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ المقطوع وذهب ، وجعل يقول في الطريق : قطعني أمير المؤمنين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، ويعسوب الدين وسيّد الوصيّين ، وجعل يمدحه ، فسمع ذلك منه الحسن والحسين عليهما السلام وقد استقبلاه ، فدخلا على أبيهما عليه السلام وقالا : رأينا أسوداً يمدحك في الطريق .

فبعث أمير المؤمنين عليه السلام من أعاده إلى حضرته ، فقال عليه السلام له : قطعت يمينك وأنت تمدحني ؟! فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّك طهّرتني ، وإنّ حبّك قد خالط لحمي ودمي وعظمي ، فلو قطّعتني إرباً إرباً لما ذهب حبّك من قلبي .

فدعا عليه السلام له ، ووضع المقطوع إلى موضعه ، فصحّ وصلح كما كان[٢] .

---

(١) أنساب الأشراف : ٢ / ٣٨٥ .

(٢) الخرائج والجرائح : ٢ / ٥٦١ / ١٩ وراجع الفضائل لابن شاذان : ١٤٤ والتحصين لابن طاووس : ٦١٠ / ١١ وتفسير الفخر الرازي : ٢١ / ٨٩ .

القسم الثالث عشر



وفيه فصول:



الفَصلُ الأوّلُ

استجابة دعواته

١ / ١

استجابة دعائه لزاذان في حفظه القرآن

٥٧٨٣ـ الخرائج والجرائح عن سعد الخفّاف عن زاذان أبي عمرو : قلت : يا زاذان إنّك لتقرأ القرآن فتحسن قراءته فعلى من قرأت ؟

فتبسّم ثمّ قال : إنّ أمير المؤمنين مرّ بي وأنا أنشد الشعر ، وكان لي خلق حسن فأعجبه صوتي ، فقال :

يا زاذان هلّا بالقرآن ؟!

قلت : وكيف لي بالقرآن فوالله ما أقرأ منه إلّا بقدر ما أُصلّي به .

قال : فادن منّي ، فدنوت منه فتكلّم في أُذني بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول ، ثمّ قال لي : افتح فاك ، فتفل في فيّ ، فوالله ما زالت قدمي من عنده حتى حفظت القرآن بإعرابه وهمزه ، وما احتجت أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذلك .



الفَصلُ الأوَّلُ

اسْتِجابَةُ دَعَواتِهِ

١ / ١

استجابة دعائه لزاذان في حفظه القرآن

٥٧٨٣ـ الخرائج والجرائح عن سعد الخفّاف عن زاذان أبي عمرو: قلت: يا زاذان إنّك لتقرأ القرآن فتحسن قراءته فعلى من قرأت؟

فتبسّم ثمّ قال: إنّ أمير المؤمنين مرّ بي وأنا أنشد الشعر، وكان لي خلق حسن فأعجبه صوتي، فقال:

يا زاذان هلّا بالقرآن؟!

قلت: وكيف لي بالقرآن فوالله ما أقرأ منه إلّا بقدر ما أُصلّي به.

قال: فادن منّي، فدنوت منه فتكلّم في أُذني بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول، ثمّ قال لي: افتح فاك، فتفل في فيّ، فوالله ما زالت قدمي من عنده حتى حفظت القرآن بإعرابه وهمزه، وما احتجت أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذلك.

قال سعد : فقصصت قصّة زاذان على أبي جعفر عليه السلام قال :

صدق زاذان ، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دعا لزاذان بالاسم الأعظم الذي لا يُردّ[1].

٢ / ١

استجابة دعائه لشابّ يبس نصف بدنه

٥٧٨٤ ـ المناقب لابن شهر آشوب : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام سمع في ليلة الإحرام منادياً باكياً ، فأمر الحسين عليه السلام يطلبه ، فلما أتاه وجد شابّاً يبس نصف بدنه ، فأحضره فسأله عليّ عليه السلام عن حاله ، فقال :

كنت رجلاً ذا بطر ، وكان أبي ينصحني ، فكان يوماً في نصحه إذ ضربته ، فدعا عليّ بهذا الموضع وأنشأ شعراً ، فلما تمّ كلامه يبس نصفي ، فندمت وتبت وطيّبت قلبه ، فركب على بعير ليأتي بي إلى هاهنا ويدعو لي ، فلمّا انتصف البادية نفر البعير من طيران طائر ومات والدي .

فصلّى عليّ عليه السلام أربعاً ثمّ قال : قم سليماً ؛ فقام صحيحاً ، فقال : صدقت لو لم يرضَ عنك لما سُمِعت[2] .

٥٧٨٥ ـ الإمام الحسين عليه السلام : كنت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الطواف في ليلة ديجوجية[3] قليلة النور ، وقد خلا الطواف ونام الزوّار وهدأت العيون إذ سمع مستغيثاً مستجيراً مترحّماً بصوت حزين محزون من قلب موجع وهو يقول :

يا مَن يُجيب دعاءَ المضطرّ في الظُّلمِ ... يا كاشفَ الضُّرِّ والبلوى مع السَّقَمِ

---

(١) الخرائج والجرائح : ١ / ١٩٥ / ٣٠ ، بحار الأنوار : ٤١ / ١٩٥ / ٦ .

(٢) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٢٨٦ ، بحار الأنوار : ٤١ / ٢٠٩ / ٢٣ .

(٣) دَجا الليلُ إذا تَمّت ظُلمتُه وألبس كُلَّ شيء (النهاية : ٢ / ١٠٢).

قــد نـام وفـدُكَ حـول البـيت وانـتبهوا | يــدعو وعـــينُك يـــا قـــيّومُ لم تَـنَمِ
هب لي بجودك أفضلَ العفو عن جُرمي | يـا مَـن أشـار إليـه الخَـلقُ فـي الحـرمِ
إن كـــان عـفوك لا يـلقاه ذو سَـرفٍ | فـمَن يـجود عـلى العـاصين بـالنِّعمِ

قال الحسين بن علي عليه السلام : فقال لي : يا أبا عبد الله ، أسمعت المنادي ذنبه المستغيث ربّه ؟

فقلت : نعم قد سمعته . فقال : اعتبره عسى تراه .

فما زلت أخبط في طخياء الظلام ، وأتخلل بين النيام ، فلما صرت بين الركن والمقام بدا لي شخص منتصب فتأمّلته فإذا هو قائم ، فقلت :

السلام عليك أيّها العبد المقرّ المستقيل المستغفر المستجير أجب بالله ابنَ عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله ! فأسرع في سجوده وقعوده وسلّم ، فلم يتكلّم حتى أشار بيده بأن تقدّمني فتقدّمته ، فأتيت به أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : دونك ها هو . فنظر إليه ، فإذا هو شابٌ حسن الوجه نقي الثياب ، فقال له : ممّن الرجل ؟

فقال له : من بعض العرب .

فقال له : ما حالك وممّ بكاؤك واستغاثتك ؟!

فقال : حال من أوخذ بالعقوق فهو في ضيق ارتهنه المصاب وغمره الإكتياب فارتاب ، فدعاؤه لا يستجاب .

فقال له علي عليه السلام : ولِمَ ذلك ؟!

فقال : لأنّي كنت ملتهياً في العرب باللعب والطرب ، أُديم العصيان في رجب وشعبان وما أُراقب الرحمن ، وكان لي والد شفيق يحذّرني مصارع الحدثان ، ويخوّفني العقاب بالنيران ويقول : كم ضجّ منك النهار والظلام والليالي والأيّام

والشهور والأعوام والملائكة الكرام؟! وكان إذا ألحّ عليّ بالوعظ زجرته وانتهرته ووثبت عليه وضربته، فعمدت يوماً إلى شيء من الورق[١] وكانت في الخبأ، فذهبت لآخذها وأصرفها فيما كنت عليه، فمانعني عن أخذها فأوجعته ضرباً ولويت يده وأخذتها ومضيت، فأومأ بيده إلى ركبتيه يروم النهوض من مكانه ذلك، فلم يطق يحركها من شدّة الوجع والألم فأنشأ يقول:

جرت رَحمٌ بيني وبين منازِل ... سواءً كما يستنزل القطرَ طالبُه
وربّيتُ حتى صار جَلداً شمردلاً ... إذا قام ساوى غاربَ الفحل غاربُه
وقد كنتُ أُوتيه من الزاد في الصبى ... إذا جاع منه صفوه وأطايبه
فلمّا استوى في عُنفوان شبابه ... وأصبح كالرمح الرُّديني خاطبه
تهضَّمني مالي كذا ولوى يدي ... لوى يدَه اللهُ الذي هو غالبه

ثمّ حلف بالله ليقدمن إلى بيت الله الحرام فيستعدي الله عليّ.

قال: فصام أسابيع وصلّى ركعات ودعا، وخرج متوجّهاً على عيرانة[٢] يقطع بالسير عرض الفلاة ويطوي الأودية ويعلو الجبال حتى قدم مكّة يوم الحجّ الأكبر، فنزل عن راحلته وأقبل إلى بيت الله الحرام، فسعى وطاف به وتعلّق بأستاره وابتهل وأنشأ يقول:

يا مَن إليه أتى الحُجّاج بالجُهدِ ... فوق المهاوي من أقصى غاية البُعدِ
إنّي أتيتك يا من لا يُخيّب مَن ... يدعوه مُبتهلاً بالواحد الصمدِ
هذا منازلُ لا يرتاع من عَقّقي ... فخُذ بحقّيَ يا جبارُ من وَلَدي
حتى تشلَّ بعونٍ منك جانبَه ... يا من تقدَّس لم يُولد ولم يَلِدِ

---

(١) الورق: الدراهم (لسان العرب: ١٠ / ٣٧٥).

(٢) العَيرانة من الإبل: الناجية في نشاط، سمّيت لكثرة تَطْوافِها وحركتها (تاج العروس: ٧ / ٢٨٢).

قال: فوالذي سمك السماء وأنبع الماء، ما استتمّ دعاءَه حتى نزل بي ما ترى - ثمّ كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شُلّ - فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الذي دعا به عليَّ فلم يُجبني، حتى إذا كان العام أنعم عليَّ فخرجت على ناقة عشراء[1] أجدّ السير حثيثاً رجاء العافية حتى إذا كنّا على الأراك[2] وحطته وادي السجال[3]، نفر طائر في الليل فنفرت منه الناقة التي كان عليها فألقته إلى قرار الوادي وارفضّ بين الحجرين فقبرته هناك، وأعظم من ذلك أنّي لا أُعرف إلّا المأخوذ بدعوة أبيه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أتاك الغوث! ألا أُعلمك دعاءً علّمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه اسم الله الأكبر الأعظم العزيز الأكرم الذي يجيب به من دعاه، ويُعطي به من سأله، ويفرج الهمّ ويكشف به الكرب ويذهب به الغم، ويُبرئ به السقم ويجبر به الكسير، ويُغني به الفقير ويقضي به الدين ويرد به العين، ويغفر به الذنوب ويستر به العيوب، ويؤمن به كلّ خائف من شيطان مريد وجبار عنيد، ولو دعا به طائع لله على جبل لزال من مكانه أو على ميت لأحياه الله بعد موته، ولو دعا به على الماء لمشى عليه بعد أن لا يدخله العجب. فاتقِ الله أيّها الرجل فقد أدركتني الرحمة لك، وليعلم الله منك صدق النيّة أنّك لا تدعو به في معصيته ولا تفيده إلّا الثقة في دينك، فإن أخلصت النيّة استجاب الله لك، ورأيت نبيّك محمّداً صلى الله عليه وآله في منامك يبشّرك بالجنة والإجابة.

قال الحسين بن علي عليهما السلام: فكان سروري بفائدة الدعاء أشدّ من سرور الرجل

---

(١) العُشَراء: التي أتى على حَملها عشرة أشهر، ثمّ اتّسع فيه فقيل لكلّ حامل: عُشراء (النهاية: ٣/ ٢٤٠).

(٢) الأراك: هو وادي الأراك، قرب مكّة (معجم البلدان: ١/ ١٣٥).

(٣) في بحار الأنوار نقلا عن المصدر: «وحطمة وادي السياك» والظاهر أنّه اسم موضع.

بعافيته وما نزل به ؛ لأنّني لم أكن سمعته منه ولا عرفت هذا الدعاء قبل ذلك .

ثمّ قال : ائتني بدواة وبياض واكتب ما أُمليه عليك ، ففعلت ؛ وهو :

«بسم الله الرحمن الرحيم اللهمّ إنّي أسألك باسمك يا ذا الجلال والإكرام...» وتسأل الله تعالى ما أحببت وتسمّي حاجتك ولا تدع به إلّا وأنت طاهر ، ثمّ قال للفتى : إذا كانت الليلة فادع به عشر مرّات وأتني من غدٍ بالخبر .

قال الحسين بن علي عليهما السلام : وأخذ الفتى الكتاب ومضى فلما كان من غد ما أصبحنا حسناً حتى أتى الفتى إلينا سليماً معافىً والكتاب بيده وهو يقول : هذا والله الاسم الأعظم استُجيب لي وربّ الكعبة .

قال له عليّ صلوات الله عليه : حدّثني .

قال : هدأت العيون بالرقاد واستحلك جلباب الليل رفعت يدي بالكتاب ودعوت الله بحقّه مراراً فأُجبت في الثانية حسبك فقد دعوت الله باسمه الأعظم ، ثمّ اضطجعت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وقد مسح يده الشريفة عليّ وهو يقول : احتفظ باسم الله الأعظم العظيم فإنّك على خير ، فانتبهت معافىً كما ترى فجزاك الله خيراً[1] .

١ / ٣

استجابة دعائه لانخفاض ماء الفرات

٥٧٨٦ ـ الإمام الباقر عليه السلام : شكا أهل الكوفة إلى عليّ عليه السلام زيادة الفرات ، فركب هو والحسن والحسين عليهما السلام فوقف على الفرات وقد ارتفع الماء على جانبيه ، فضربه بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله فنقص ذراع ، وضربه أُخرى فنقص ذراعان . فقالوا : يا أمير المؤمنين لو زدتنا .

---

(١) مهج الدعوات : ١٩١ ، بحار الأنوار : ٤١ / ٢٢٤ / ٣٧ وج ٩٥ / ٣٩٤ / ٣٣.

فقال: إنّي سألت الله فأعطاني ما رأيتم وأكره أن أكون عبداً ملحّاً[١].

٥٧٨٧ـ الإمام الصادق عليه السلام: مدّ الفرات عندكم على عهد عليّ عليه السلام فأقبل إليه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نخاف الغرق؛ لأنّ في الفرات قد جاء من الماء ما لم يُرَ مثله، وقد امتلأت جنبتاه، فالله الله.

فركب أمير المؤمنين عليه السلام والناس معه وحوله يميناً وشمالاً، فمرّ بمسجد ثقيف فغمزه بعض شبّانهم، فالتفت إليهم مغضباً فقال: صغار[٢] الخدود، لئام الجدود، بقيّة ثمود، من يشتري منّي هؤلاء الأعبُد؟

فقام إليه مشايخهم فقالوا له: يا أمير المؤمنين، إنّ هؤلاء شبّان لا يعقلون ماهم فيه، فلا تؤاخذنا بهم، فوَالله، إنّا كنّا لهذا كارهين، وما منّا أحد يرضى هذا الكلام لك، فاعفُ عنّا عفا الله عنك.

قال: فكأنّه عليه السلام استحى؛ فقال: لستُ أعفو عنكم إلّا على أن لا أرجع حتى تهدموا مجلسكم، وكلّ كوّة وميزاب وبالوعة إلى طريق المسلمين، فإنّ هذا أذىً للمسلمين.

فقالوا: نحن نفعل ذلك، فمضى وتركهم، فكسروا مجلسهم وجميع ما أمر به. حتى انتهى إلى الفرات وهو يزخر بأمواجه، فوقف والناس ينظرون، فتكلّم بالعبرانيّة كلاماً، فضربه بقضيب كان معه وزجره، ونزل الفرات ذراعاً...[٣].

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ١٧٣/ ٤، بحار الأنوار: ٤١/ ٢٤٩/ ٣ وراجع الفضائل لابن شاذان: ٩١ وإثبات الوصيّة: ١٦٠.

(٢) في بقيّة المصادر: «صعّار». والصعّار: المتكبّر؛ لأنّه يميل بخدّه ويعرض عن الناس بوجهه (النهاية: ٣/ ٣١).

(٣) اليقين: ٤١٦/ ١٥٥ عن أبي بصير، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٣٠/ ٧٤ نحوه من دون إسنادٍ إلى المعصوم، بحار الأنوار: ٤١/ ٢٣٧/ ٨ وص ٢٥٠/ ٦.

١ / ٤
استجابة دعائه على طلحة والزبير

٥٧٨٨ ـ الفتوح ـ في ذكر عليّ عليه السلام بعدما راسل أهل الجمل مرّةً بعد أُخرى ليكفّوا عن الحرب، فلم يجيبوه ـ: ثمّ جمع عليّ عليه السلام الناس فخطبهم خطبة بليغة وقال:

أيّها الناس، إنّي قد ناشدت هؤلاء القوم كيما يرجعوا ويرتدعوا فلم يفعلوا ولم يستجيبوا... ثمّ رفع يده إلى السماء وهو يقول:

اللهمّ إنّ طلحة بن عبيد الله أعطاني صفقة بيمينه طائعاً ثمّ نكث بيعته، اللهمّ! فعاجله ولا تميّطه، اللهمّ! إنّ الزبير بن العوّام قطع قرابتي، ونكث عهدي، وظاهر عدوّي، ونصب الحرب لي وهو يعلم أنّه ظالم، فاكفنيه كيف شئت وأنّى شئت[١].

١ / ٥
استجابة دعائه على بسر بن أرطاة

٥٧٨٩ ـ الغارات: كان عليّ عليه السلام دعا قبل موته على بسر بن أبي أرطاة ـ لعنه الله ـ فيما بلغنا، فقال:

اللهمّ إنّ بسراً باع دينه بدنياه، وانتهك محارمك، وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده ممّا عندك، اللهمّ فلا تمته حتى تسلبه عقله.

فما لبث بعد وفاة عليّ عليه السلام إلّا يسيراً حتى وسوس وذهب عقله[٢].

٥٧٩٠ ـ الإرشاد عن الوليد بن الحارث وغيره عن رجالهم: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) الفتوح: ٢ / ٤٦٨، المناقب للخوارزمي: ١٨٤ / ٢٢٣؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٧٩ وفيه من «اللهمّ إنّ طلحة...».

(٢) الغارات: ٢ / ٦٤٠؛ شرح نهج البلاغة: ٢ / ١٨.

لمّا بلغه ما صنعه بسر بن أرطاة باليمن قال:

اللهمّ إنّ بسراً باع دينه بالدنيا، فاسلبه عقله، ولا تُبقِ له من دينه ما يستوجب به عليك رحمتك.

فبقي بسر حتى اختلط[١]، فكان يدعو بالسيف، فاتُّخذ له سيفٌ من خشبٍ، فكان يَضرب به حتى يُغشى عليه، فإذا أفاق قال: السيف السيف، فيُدفع إليه فيضرب به، فلم يزل ذلك دأبه حتى مات[٢].

٥٧٩١ـ مروج الذهب: كان عليّ عليه السلام ـحين أتاه خبر قتل بسرٍ لابني عبيد الله قُثم وعبد الرحمن ـدعا على بسر، فقال: اللهمّ اسلبه دينه وعقله.

فخرف الشيخ حتى ذُهل عقله، واشتهر بالسيف فكان لا يفارقه، فجُعل له سيف من خشب، وجعل بين يديه زقّ[٣] منفوخ يضربه، وكلّما تخرّق أُبدل، فلم يزل يضرب ذلك الزقّ بذلك السيف، حتى مات ذاهل العقل يلعب بخرئه، وربما كان يتناول منه، ثمّ يقبل على من يراه فيقول: أُنظروا كيف يطعمني هذان الغلامان ابنا عبيد الله؟

وكان ربّما شدّت يداه إلى وراء منعاً من ذلك، فأنجى ذات يوم في مكانه، ثمّ أهوى بفيه فتناول منه، فبادروا إلى منعه، فقال: أنتم تمنعونني وعبد الرحمن وقثم يطعمانني[٤].

راجع: القسم الخامس عشر / عدّة من مبغضيه / بسر بن أرطاة.

---

(١) خُولِطَ فُلان في عَقله مخالَطة: إذا اختَلّ عَقله (النهاية: ٢ / ٦٤).

(٢) الإرشاد: ١ / ٣٢١ وراجع الغارات: ٢ / ٦٤٠ ـ ٦٤٢ والخرائج والجرائح: ١ / ٢٠١ / ٤٢ وإرشاد القلوب: ٢٢٨ وشرح نهج البلاغة: ٢ / ١٨ والكامل في التاريخ: ٢ / ٤٣٢.

(٣) الزِّق: الجلد يُجَزّ شَعره (النهاية: ٢ / ٣٠٦).

(٤) مروج الذهب: ٣ / ١٧٢ وراجع تهذيب التهذيب: ١ / ٣٣٣ / ٨٠٢.

١ / ٦

استجابة دعائه على أنس بن مالك

٥٧٩٢ـ نهج البلاغة : قال عليه السلام لأنس بن مالك ، وقد كان بعثه إلى طلحة والزبير لمّا جاء إلى البصرة يذكّرهما شيئاً ممّا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في معناهما ، فلوى عن ذلك ، فرجع إليه ، فقال : إنّي أنسيتُ ذلك الأمر ، فقال عليه السلام : إن كنت كاذباً فَضرَبَك اللهُ بها بيضاءَ لامعةً لا تُواريها العمامة .

قال الرضي : يعني البرص ، فأصاب أنساً هذا الداء فيما بعد في وجهه ، فكان لا يُرى إلّا مبرقعاً[١] .

راجع: القسم الثالث / حديث الغدير / الدعاء الكاتمين.

١ / ٧

استجابة دعائه على جاسوس معاوية

٥٧٩٣ ـ الإرشاد عن جُميع بن عمير : اتّهم عليّ عليه السلام رجلاً يقال له العيزارُ بـرفع أخباره إلى معاوية ، فأنكر ذلك وجحده ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أ تحلف بالله يا هذا إنّك ما فعلت ذلك ؟ قال : نعم . وبدر فحلف .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك . فما دارت الجمعة حتى أُخرج أعمى يقاد قد أذهب الله بصره[٢] .

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٣١١ وراجع المسترشد : ٣٤٦ / ٦٧٤.

(٢) الإرشاد : ١ / ٣٥٠، الخرائج والجرائح : ١ / ٢٠٧ / ٤٨، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٢٧٩، كشف الغمّة : ١ / ٢٨٣ وفيه «الغيرار» بدل «العيزار» وراجع إرشاد القلوب : ٢٢٨.

١ / ٨

استجابة دعائه على الحسن البصري

٥٧٩٤ ـ الخرائج والجرائح : إنّ عليّاً عليه السلام رأى الحسن البصري يتوضّأ في ساقية ، فقال : أسبغ طهورك يا كفتي . قال : لقد قتلتَ بالأمس رجالاً كانوا يسبغون الوضوء . قال : وإنّك لحزين عليهم ؟ قال : نعم . قال : فأطال الله حزنك . قال أيّوب السجستاني : فما رأينا الحسن قطّ إلّا حزيناً كأنّه يرجع عن دفن حميم ، أو كأنّه خربندج[١] ضلّ حماره ، فقلنا له في ذلك ، فقال : عمل فيَّ دعوة الرجل الصالح .

وكفتي : بالنبطيّة شيطان ، وكانت اُمّه سمّته بذلك ودعته في صغره ، فلم يعرف ذلك أحد حتى دعاه به أمير المؤمنين عليه السلام[٢] .

١ / ٩

استجابة دعائه على أهل البصرة

٥٧٩٥ ـ شرح الأخبار : قال عليّ عليه السلام ـ على المنبر ـ : يا أهل البصرة ، إن كنت قد أدّيت لكم الأمانة ، ونصحت لكم بالغيب ، واتّهمتموني ، وكذّبتموني ، فسلّط الله عليكم فتى ثقيف. فقام رجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، وما فتى ثقيف؟ قال: رجل لا يدع لله حرمة إلّا انتهكها، به داء يعتري الملوك ، لو لم تكن إلّا النار لدخلها[٣].

---

(١) قال المجلسي : لعلّه معرّب خربنده أي مكاري الحمار (بحار الأنوار : ٤١ / ٣٠٢).

(٢) الخرائج والجرائح: ٢ / ٥٤٧ / ٨، بحار الأنوار: ٤١ / ٣٠٢ / ٣٣ وفيه «لفتي» بدل «كفتي» في الموضعين.

(٣) شرح الأخبار : ٢ / ٢٩٠ / ٦٠٦، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٢٧٢ وفيه إلى «إلّا انتهكها».

١ / ١٠
استجابة دعائه على من كذّبة

٥٧٩٦ـ المعجم الأوسط عن زاذان: إنّ عليّاً حدّث حديثاً فكذّبه رجل. فقال عليّ: أدعو عليك إن قلت كاذباً. قال: ادع. فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره[١].

٥٧٩٧ـ فضائل الصحابة عن زاذان أبي عمر عن رجل حدّثه: إنّ عليّاً سأل رجلاً عن حديث في الرحبة فكذّبه، فقال: إنّك قد كذّبتني. فقال: ما كذّبتك. قال: فأدعو الله عليك إن كنت قد كذّبتني أن يعمي الله بصرك. قال: فدعا الله عزّ وجلّ أن يعميه فعمي[٢].

١ / ١١
استجابة دعائه على فتىً نسبه إلى الظلم

٥٧٩٨ـ شرح الأخبار عن الأصبغ بن نباتة: لمّا انهزم أهل البصرة قام فتى إلى عليّ صلوات الله عليه، فقال: ما بال ما في الأخبية لا تقسم؟ فقال عليّ عليه السلام: لا حاجة لي في فتوى المتعلّمين. قال: ثمّ قام إليه فتىً آخر، فقال مثل ذلك، فردّ عليه مثل ما ردّ أوّلاً. فقال له الفتى: أما والله ما عدلت! فقال له عليّ عليه السلام: إن كنت كاذباً فبلغ الله بك سلطان فتى ثقيف. ثمّ قال عليّ عليه السلام: اللهمّ إنّي قد مللتهم وملّوني، فأبدِلْني بهم ما هو خير منهم، وأبدلهم بي ما هو شرّ لهم. قال الأصبغ بن نباتة: فبلغ ذلك الفتى سلطان الحجّاج، فقتله[٣].

راجع: القسم الثالث / حديث الغدير / الدعاء على الكاتمين.

---

(١) المعجم الأوسط: ٢ / ٢١٩ / ١٧٩١، دلائل النبوّة لأبي نعيم: ٢ / ٥٨٢ / ٥٣٢ عن عمّار الحضرمي، الصواعق المحرقة: ١٢٩، البداية والنهاية: ٨ / ٥؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٧٩.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل: ١ / ٥٣٩ / ٩٠٠، المناقب للخوارزمي: ٣٧٨ / ٣٩٦.

(٣) شرح الأخبار: ٢ / ٢٩٠ / ٦٠٥. راجع إخباره بالأمور الغيبيّة / سلطة الحجّاج.

الفَصلُ الثَّاني

رَدُّ الشَّمسِ لَهُ

٢ / ١

مَن ردّت له الشمس

٥٧٩٩ـ رسول الله ﷺ : غزا نبيّ من الأنبياء فقال لقومه : لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولمّا يبنِ بها ، ولا أحدٌ بنى بيوتاً ولم يرفع سقوفها ، ولا أحد اشترى غنماً أو خَلِفاتٍ[١] وهو ينتظر ولادها .

فغزا ، فدنا من القريةِ صلاةَ العصر أو قريباً من ذلك فقال للشمس : إنّك مأمورة وأنا مأمور ؛ اللهمّ احبسها علينا ! فحُبست حتى فتح الله عليه[٢] .

٥٨٠٠ـ عنه ﷺ : لم تحتبس الشمس على أحد إلّا ليوشع[٣] .

---

(١) الخَلِفَة : الحامل من النُّوق وتُجمع على خَلِفات وخَلائف (النهاية : ٢ / ٦٨).

(٢) صحيح البخاري : ٣ / ١١٣٦ / ٢٩٥٦ ، صحيح مسلم : ٣ / ١٣٦٦ / ١٧٤٧ كلاهما عن أبي هريرة .

(٣) مشكل الآثار : ٢ / ١٠ ، البداية والنهاية : ٦ / ٢٨٢ كلاهما عن أبي هريرة .

٥٨٠١ـ الإمام الصادق عليه السلام: إنّ سليمان بن داود عليه السلام عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل، فاشتغل بالنظر إليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة: ردّوا الشمس عليّ حتى أُصلّي صلاتي في وقتها! فرَدّوها، فقام فمسح ساقيه وعنقه، وأمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك ـ وكان ذلك وضوءهم للصلاة ـ ثمّ قام فصلّى، فلمّا فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم. ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَـٰنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ* إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ ٱلْجِيَادُ* فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ* رُدُّوهَا عَلَىَّ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾[1][2].

٥٨٠٢ ـ فتح الباري عن ابن عبّاس: قال لي عليّ: ما بلغك في قول الله تعالى حكاية عن سليمان عليه الصلاة والسلام: ردُّوها عليَّ؟

فقلت: قال لي كعب: كانت أربعة عشر فرساً عَرضها، فغابت الشمس قبل أن يصلّي العصر، فأمر بردّها فضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها، فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوماً؛ لأنّه ظلم الخيل بقتلها.

فقال عليّ: كذب كعب، وإنّما أراد سليمان جهاد عدوّه فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت الشمس فقال للملائكة الموكّلين بالشمس بإذن الله لهم: «ردُّوها عليَّ» فردّوها عليه حتى صلّى العصر في وقتها، وإنّ أنبياء الله لا يَظلمون ولا يأمرون بالظلم[3].

٥٨٠٣ـ المناقب لابن شهر آشوب: عن ابن عبّاس بطرق كثيرة أنّه لم تردّ الشمس

---

(١) ص: ٣٠ـ٣٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ١ / ٢٠٢ / ٦٠٧.

(٣) فتح الباري: ٦ / ٢٢٢.

إلّا لسليمان وصيّ داود، وليوشع وصيّ موسى، ولعليّ بن أبي طالب وصيّ محمّد صلوات الله عليهم أجمعين[١].

٥٨٠٤ـ الإمام الصادق ﷺ ـ في زيارة الإمام علي ﷺ ـ: السلام عليك يا من ردّت له الشمس فسامى شمعون الصفاء[٢].

٥٨٠٥ـ فتح الباري عن عروة بن الزبير: إنّ الله لمّا أمر موسى بالمسير ببني إسرائيل أمره أن يحمل تابوت يوسف فلم يُدلّ عليه حتى كاد الفجر أن يطلع، وكان وعد بني إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع الفجر، فدعا ربّه أن يؤخّر الطلوع حتى فرغ من أمر يوسف ففعل[٣].

٢ / ٢

ردّ الشمس للإمام مرّتين

٥٨٠٦ـ الإمام علي ﷺ: إن الله تبارك وتعالى ردّ عليّ الشمس مرّتين ولم يردّها على أحد من اُمّة محمّد ﷺ غيري[٤].

٥٨٠٧ـ المناقب للخوارزمي عن مجاهد: قيل لابن عبّاس: ما تقول في عليّ بن أبي طالب؟

فقال: ذكرت والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلّى القبلتين، وبايع البيعتين، واُعطي السبطين وهو أبو السبطين الحسن والحسين، وردّت عليه

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣١٨، بحار الأنوار: ٤١ / ١٧٥ / ١٠.

(٢) المزار للشهيد الأوّل: ٩١، بحار الأنوار: ١٠٠ / ٣٧٤ / ٩.

(٣) فتح الباري: ٦ / ٢٢١.

(٤) الخصال: ٥٨٠ / ١ عن مكحول.

الشمس مرّتين بعدما غابت عن الثقلين، وجرّد السيف تارتين، وهو صاحب الكرّتين، فمثله في الاُمّة مثل ذي القرنين، ذاك مولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

٥٨٠٨ـ الإرشاد: وممّا أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما استفاضت به الأخبار، ورواه علماء السير والآثار، ونظمت فيه الشعراء الأشعار، رجوع الشمس له عليه السلام مرّتين؛ في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله مرّةً، وبعد وفاته اُخرى[٢].

٢/٣

ردّ الشمس في عهد النبي

٥٨٠٩ـ الإمام الصادق عليه السلام: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله العصر، فجاء عليّ عليه السلام ولم يكن صلّاها، فأوحى الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله عند ذلك، فوضع رأسه في حجر عليّ عليه السلام، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله عن حجره حين قام وقد غربت الشمس فقال: يا عليّ، أما صليت العصر؟

فقال: لا، يا رسول الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمّ إنّ عليّاً كان في طاعتك، فاردد عليه الشمس.

فرُدّت عليه الشمس عند ذلك[٣].

٥٨١٠ـ البداية والنهاية عن عمرو بن ثابت: سألت عبد الله بن حسن بن حسين

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٤٩/٣٣٠؛ مائة منقبة: ٧٥/١٣٠ نحوه وزاد فيه «وهما حرب بدر وحنين» بعد «الكرّتين».

(٢) الإرشاد: ١/٣٤٥، إعلام الورى: ١/٣٥٠ نحوه.

(٣) قرب الإسناد: ٦٤٤/١٧٥ عن أبي جميلة، بحار الأنوار: ٤/١٦٩/٤١.

بن عليّ بن أبي طالب عن حديث ردّ الشمس على عليّ بن أبي طالب: هل يثبت عندكم؟

فقال لي: ما أنزل الله في كتابه أعظم من ردّ الشمس!

قلت: صدقت جعلني الله فداك، ولكنّي أُحبّ أن أسمعه منك.

فقال: حدثني أبي ـ الحسن ـ عن أسماء بنت عميس أنّها قالت: أقبل عليّ بن أبي طالب ذات يوم وهو يريد أن يصلّي العصر مع رسول الله ﷺ فوافق رسول الله ﷺ قد انصرف ونزل عليه الوحي فأسنده إلى صدره، فلم يزل مسنده إلى صدره حتى أفاق رسول الله ﷺ فقال:

أصليت العصر يا عليّ؟

قال: جئت والوحي ينزل عليك فلم أزل مسندك إلى صدري حتى الساعة.

فاستقبل رسول الله ﷺ القبلة ـ وقد غربت الشمس ـ وقال: اللهمّ إنّ علياً كان في طاعتك فارددها عليه.

قالت أسماء: فأقبلت الشمس ولها صرير كصرير الرحى حتى كانت في موضعها وقت العصر، فقام عليّ متمكناً فصلّى، فلما فرغ رجعت الشمس ولها صرير كصرير الرحى، فلما غابت اختلط الظلام وبدت النجوم[1].

٥٨١١ ـ المعجم الكبير عن أسماء بنت عميس: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه، فأنزل عليه يوماً وهو في حجر عليّ، فقال له رسول الله ﷺ: صلّيت العصر ياعليّ؟

---

(١) البداية والنهاية: ٦ / ٨٣.

قال: لا يا رسول الله.

فدعا الله فردّ عليه الشمس حتى صلّى العصر.

قالت: فرأيت الشمس طلعت بعدما غابت حين ردّت حتى صلّى العصر[١].

٥٨١٢ـ تاريخ دمشق عن أسماء بنت عميس: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام دفع إلى نبيّ الله صلى الله عليه وآله وقد أُوحي إليه، فجلّله بثوبه، فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس، تقول: غابت أو كادت أن تغيب، ثمّ إن نبيّ الله صلى الله عليه وآله سرى عنه فقال:

أصليت يا عليّ؟

قال: لا.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اللهمّ ردّ على عليّ الشمس.

فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد[٢].

٥٨١٣ـ علل الشرائع عن أُمّ جعفر أو[٣] أُمّ محمّد ابنتي محمّد بن جعفر عن أسماء بنت عميس ـ وهي جدّتهما ـ: خرجت مع جدّتي أسماء بنت عميس وعمّي عبد الله بن جعفر حتى اذا كنا بالصهباء[٤] قالت: حدّثتني أسماء بنت عميس قالت: يا بنيّة كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا المكان فصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر ثمّ دعا عليّاً عليه السلام فاستعان به في بعض حاجته، ثمّ جاءت العصر فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّى العصر، فجاء عليّ عليه السلام فقعد إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله، فأوحى الله تعالى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله

---

(١) المعجم الكبير: ٢٤ / ١٥٢ / ٣٩١، المناقب لابن المغازلي: ٩٨ / ١٤١ عن أبي رافع نحوه.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣١٤، البداية والنهاية: ٦ / ٧٨.

(٣) في المصدر: «و» بدل «أو»، والتصحيح من بحار الأنوار.

(٤) الصَّهباء: اسم موضع قرب خيبر على مرحلة أو مرحلتين (راجع معجم البلدان: ٣ / ٤٣٥).

فوضع رأسه في حجر عليّ عليه السلام حتى غابت الشمس لا يُرى منها شيء لا على أرض ولا على جبل، ثمّ جلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعليّ عليه السلام هل صليت العصر؟

فقال: لا يا رسول الله أُنبئت أنّك لم تصلِّ فلما وضعت رأسك في حجري لم أكن لأُحركه.

فقال: اللهمّ إنّ هذا عبدك[1] عليّ احتبس نفسه على نبيّك فردّ عليه شرقها، فطلعت الشمس فلم يبقَ جبل ولا أرض إلّا طلعت عليه الشمس، ثمّ قام عليّ عليه السلام فتوضّأ وصلّى ثمّ انكسفت[2].

٥٨١٤ـ البداية والنهاية عن جابر وأبي سعيد: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل عليه جبريل يوماً يناجيه من عند الله، فلما تغشّاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس، فصلّى عليّ العصر بالإيماء، فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: سل الله أن يردّ عليك الشمس فتصلّي قائماً.

فدعا فردّت الشمس فصلّى العصر قائماً[3].

٥٨١٥ـ الإرشاد عن أسماء بنت عميس وأُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبي سعيد الخدري في جماعة من الصحابة: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله، وعليّ عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه، فلمّا تغشّاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام، فلم يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس، فاضطرّ أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر جالساً يُومئ بركوعه

---

(١) في المصدر: «عبد»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

(٢) علل الشرائع: ٣٥١ / ٣، بحار الأنوار: ٤١ / ١٦٧ / ٢.

(٣) البداية والنهاية: ٦ / ٨٦.

وسجوده إيماءً، فلمّا أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين عليه السلام:

أ فاتتك صلاة العصر؟

قال له: لم أستطع أن أُصلّيها قائماً لمكانك يا رسول الله، والحال التي كنت عليها في استماع الوحي.

فقال له: ادعُ الله ليردّ عليك الشمس حتى تصلّيها قائماً في وقتها كما فاتتك، فإنّ الله يجيبك لطاعتك لله ورسوله.

فسأل أمير المؤمنين عليه السلام الله عزّ اسمه في ردّ الشمس، فردّت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها، ثمّ غربت.

فقالت أسماء: أمَ والله، لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشبة[1].

٥٨١٦ ـ المعجم الكبير عن أسماء بنت عميس: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى الظهر بالصهباء ثمّ أرسل عليّاً في حاجة فرجع وقد صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله العصر، فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله رأسه في حجر عليّ فنام فلم يحرّكه حتى غابت الشمس، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله:

اللهمّ إنّ عبدك عليّاً احتبس بنفسه على نبيّه فردّ عليه الشمس.

قالت: فطلعت عليه الشمس حتى رفعت على الجبال وعلى الأرض، وقام

---

(١) الإرشاد: ١ / ٣٤٥، إعلام الورى: ١ / ٣٥٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣١٦ نحوه وفيه «ما روت أُمّ سلمة وأسماء بنت عميس وجابر الأنصاري وأبو ذرّ وابن عبّاس والخدري وأبو هريرة والصادق عليه السلام».

عليّ فتوضّأ وصلّى العصر ثمّ غابت، وذلك بالصهباء[1].

٥٨١٧ـ من لا يحضره الفقيه عن أسماء بنت عميس: بينما رسول الله ﷺ نائم ذات يوم ورأسه في حجر عليّ ﷺ ففاتته العصر حتى غابت الشمس فقال:

اللهمّ إنّ عليّاً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس.

قالت أسماء: فرأيتها والله غربت ثمّ طلعت بعدما غربت، ولم يبق جبل ولا أرض إلّا طلعت عليه حتى قام عليّ ﷺ فتوضّأ وصلّى ثمّ غربت[2].

٥٨١٨ـ الإمام علي ﷺ ـ في احتجاجه على أبي بكر ـ: أنشدك بالله أنت الذي رُدّت له الشمس لوقت صلاته فصلّاها ثمّ توارت أم أنا؟

قال [أبو بكر]: بل أنت[3].

٥٨١٩ـ عنه ﷺ ـ يوم الشورى ـ: أنشدكم بالله هل فيكم من ردّت عليه الشمس غيري حين نام رسول الله ﷺ وجعل رأسه في حجري حتى غابت الشمس فانتبه فقال: يا عليّ صلّيت العصر؟ قلت: اللهمّ لا. فقال: اللهمّ ارددها عليه فإنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك؟[4]

---

(١) المعجم الكبير: ٢٤ / ١٤٥ / ٣٨٢، مشكل الآثار: ٢ / ٩، البداية والنهاية: ٦ / ٨٠ وفيه «بالصهباء من أرض خيبر»؛ المناقب للكوفي: ٢ / ٥١٧ / ١٠٢٢ وفيه «بالصهباء في غزوة خيبر»، قصص الأنبياء: ٢٩٠ / ٣٥٨ وزاد في آخره «فقالت أسماء: وذلك بالصهباء في غزوة حنين، وأنّ عليّاً لعلّه صلّى إيماءً قبل ذلك أيضاً».

(٢) من لا يحضره الفقيه: ١ / ٢٠٣ / ٦١٠؛ المعجم الكبير: ٢٤ / ١٥٠ / ٣٩٠، مشكل الآثار: ٢ / ٨، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣١٤ / ٨٨٦٥، المناقب لابن المغازلي: ٩٦ / ١٤٠، تذكرة الخواصّ: ٥٠ كلّها نحوه إلى «طلعت بعدما غَربت»

(٣) الخصال: ٥٥٠ / ٣٠ عن أبي سعيد الورّاق عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ﷺ.

(٤) كشف اللبس للسيوطي: ١٠٦ عن أبي ذرّ؛ الخصال: ٥٥٨ / ٣١ عن عامر بن واثلة نحوه.

٢ / ٤

ردّ الشمس أيّام إمارة الإمام

٥٨٢٠ ـ من لا يحضره الفقيه عن جويرية بن مسهر : أقبلنا مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر ، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس ، فقال عليّ عليه السلام :

أيّها الناس ، إنّ هذه أرض ملعونة قد عذّبت في الدهر ثلاث مرّات ـ وفي خبر آخر مرّتين ـ وهي تتوقّع الثالثة وهي إحدى المؤتفكات[١] ، وهي أوّل أرض عُبِدَ فيها وثن ، وإنّه لا يحلّ لنبيّ ولا لوصيّ نبيّ أن يصلّي فيها ، فمن أراد منكم أن يصلّي فليصلِّ .

فمال النّاس عن جنبي الطريق يصلّون ، وركب هو عليه السلام بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى .

قال جويرية : فقلت : والله لأتبعنّ أمير المؤمنين عليه السلام ولأُقلّدنه صلاتي اليوم . فمضيت خلفه ، فوالله ما جزنا جسر سُوراء[٢] حتى غابت الشمس فشككت ، فالتفت إليّ وقال :

ياجويرية أشككت ؟

فقلت : نعم يا أمير المؤمنين .

فنزل عليه السلام عن ناحية فتوضّأ ثمّ قام فنطق بكلام لا أحسنه إلّا كأنّه بالعبراني ، ثمّ نادى الصلاة فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير فصلّى

---

(١) ائتفكتِ البَلدة بأهلها : أي انقلَبت ؛ فهي مُؤتَفِكة (النهاية : ١ / ٥٦).

(٢) سُوراء: موضع بالعراق من أرض بابل، وهي قريبة من الوقف والحِلّة المزيديّة (معجم البلدان: ٣ / ٢٧٨).

العصر وصلّيت معه، فلمّا فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان فالتفت إلي وقال: يا جويرية بن مسهر، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾[1] وإنّي سألت الله عزّ وجلّ باسمه العظيم فردّ عليّ الشمس.

وروي أنّ جويرية لما رأى ذلك قال: أنت وصيّ نبيّ وربّ الكعبة[2].

٥٨٢١ـ بصائر الدرجات عن أبي الجارود: سمعت جويرية يقول: أسرى عليّ عليه السلام بنا من كربلا إلى الفرات فلمّا صرنا ببابل قال لي: أيّ موضع يسمّى هذا يا جويرية؟

قلت: هذه بابل يا أمير المؤمنين.

قال: أما إنّه لا يحلّ لنبيّ ولا وصيّ نبيّ أن يصلّي بأرض قد عذّبت مرّتين.

قال: قلت: هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلاة يا أمير المؤمنين.

قال: قد أخبرتك أنّه لا يحلّ لنبيّ ولا وصيّ نبيّ أن يصلّي بأرض قد عذّبت مرّتين وهي تتوقّع الثالثة إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السنابك.

قال جويرية: قلت: والله لأُقلّدنّ صلاتي اليوم أمير المؤمنين.

وعطف عليّ عليه السلام برأس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل حتى جاز سُورا.

قال لي: أذّن بالعصر يا جويرية.

---

(١) الواقعة: ٧٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٠٣/ ٦١١، بصائر الدرجات: ٢١٧/ ١ وص ٢١٨/ ٣، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٢٤/ ٦٩، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٧٢١/ ١٧، بحار الأنوار: ٤١/ ١٦٨/ ٣ وص ١٧٨/ ١٣.

فأذّنت. وخلا على ناحية فتكلّم بكلام له سرياني أو عبراني فرأيت للشمس صريراً وانقضاضاً حتى عادت بيضاء نقيّة.

قال: ثمّ قال: أقم.

فأقمت ثمّ صلّى بنا فصلّينا معه فلمّا سلّم اشتبكت النجوم.

فقلت: وصيّ نبيّ وربّ الكعبة(١).

٥٨٢٢ ـ وقعة صفّين عن عبد خير: كنت مع عليّ عليه السلام أسير في أرض بابل قال: وحضرت الصلاة صلاة العصر، قال: فجعلنا لانأتي مكاناً إلّا رأيناه أقبح من الآخر، قال: حتى أتينا على مكان أحسن ما رأينا، وقد كادت الشمس أن تغيب، فنزل عليّ ونزلت معه، قال: فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر، قال: فصلّينا العصر ثمّ غابت الشمس(٢).

٥٨٢٣ ـ الإرشاد: وكان رجوعها [أي الشمس] عليه بعد النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه لمّا أراد أن يعبر الفرات ببابل، اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابّهم ورحالهم، وصلّى عليه السلام بنفسه في طائفة معه العصر، فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس، ففاتت الصلاة كثيراً منهم، وفات الجمهور فضل الاجتماع معه، فتكلّموا في ذلك، فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى ردَّ الشمس عليه ليجتمع كافّة أصحابه على صلاة العصر في وقتها، فأجابه الله تعالى في ردّها عليه، فكانت في الأُفق على الحال التي تكون عليها وقت العصر، فلمّا سلّم بالقوم غابت، فسمع لها

---

(١) بصائر الدرجات: ٢١٨ / ٣ وص ٢١٩ / ٤ نحوه.

(٢) وقعة صفّين: ١٣٦، بحار الأنوار: ٤١ / ١٨٤ / ٢١.

وَجيبٌ[١] شديد هال الناس ذلك، وأكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على نعمته التي ظهرت فيهم، وسار خبر ذلك في الآفاق وانتشر ذكره في الناس[٢].

٢ / ٥

أبيات في شأن هذه الآية العظيمة

٥٨٢٤ـ بشارة المصطفى عن عبد الله بن عباس: رأيت حسّان واقفاً بمنى والنبيّ مجتمعين فقال النبيّ ﷺ:

معاشر الناس هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّد العرب والوصيّ الأكبر منزلته منّي منزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، لا تقبل التوبة من تائب إلّا بحبّه، يا حسّان قل فينا شيئاً، فأنشأ يقول:

لا تقبل التوبة من تائب ... إلّا بحبّ ابن أبي طالبِ
أخو رسول الله بل صهره ... والصهر لا يعدل بالصاحبِ
ومن يكن مثل عليّ وقد ... ردّت له الشمس من المغربِ
ردّت عليه الشمس في ضوئها ... بيضا كأنّ الشمس لم تغربِ[٣]

---

(١) الوَجْبَة: صوت الساقط يسقُط فتُسمع له هَدّةٌ (تاج العروس: ٢ / ٤٦٦).

(٢) الإرشاد: ١ / ٣٤٦، روضة الواعظين: ١٤٥، إعلام الورى: ١ / ٣٥١، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣١٨ عن جويرية بن مسهر وأبي رافع والحسين بن علي عليه السلام.

(٣) بشارة المصطفى: ١٤٧، تفسير أبي الفتوح الرازي: ٦ / ٣٢٩ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، بحار الأنوار: ٣٧ / ٢٦٠ / ١٩ وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣١٧ والخرائج والجرائح: ٢ / ٤٩٩. راجع: القسم التاسع / عليّ عن لسان الشعراء / حسّان بن ثابت.

٥٨٢٥ ـ الإرشاد عن السيّد الحميري :

رُدّت عـليه الشـمس لمّـا فـاتهُ ... وقت الصلاة وقد دنت للمغربِ

حـتى تـبلّج نـورُها فـي وقـتها ... للعصر ثمّ هوت هويَّ الكوكبِ

وعـليه قـد رُدّت بـبابل مـرّةً ... أُخرى ومـاردّت لخـلق مُـعربِ

إلّا ليُـوشع أو لَـه مـن بـعدهِ ... ولردّها تأويـلُ أمـرٍ مُـعجبِ[1]

٥٨٢٦ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن قدامة السعدي :

ردّ الوصي لنا الشمس التي غـربتْ ... حتى قضينا صلاة العصر في مهلِ

لا أنسَــهُ حـين يـدعوها فـتتبعهُ ... طَـوعاً بـتلبية هـاها عـلى عـجلِ

فـتلك آيـتُه فـينا وحـجّتهُ ... فهل له في جميع النـاس مـن مـثلِ؟

أقسـمت لا أبـتغي يـوماً بـه بـدلاً ... وهـل يكـون لنـور الله مـن بـدلِ؟

حسـبي أبـوحسنٍ مـولى أدين بـهِ ... ومَن به دان رسـل الله فـي الأُولِ[2]

٥٨٢٧ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن العوني :

ولا تنسَ يوم الشمس إذ رجعت لهُ ... بـمنتشر وادي مـن النـور مـمتعِ

فـذلك بـالصهبا وقـد رجـعت لهُ ... بـبابل أيـضاً رجـعة المـتطوّعِ[3]

٥٨٢٨ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن ابن حماد :

ورُدّتْ لكَ الشـمس فـي بـابلٍ ... فسـامَيت يـوشع لمّـا سـمىٰ

---

(١) الإرشـاد: ١/ ٣٤٧، خـصائص الأئـمّة ﷺ : ٥٢ وفـيه «أحـمد» بـدل «ليـوشع» ، المـناقب لابـن شهر آشوب : ٢/ ٣١٧؛ البداية والنهاية : ٦/ ٨٦ وليس فيه البيت الأخير . راجع : القسم التاسع / عليّ عن لسان الشعراء / السيّد الحميري .

(٢) المناقب لابن شهر آشوب : ٢/ ٣١٩، تفسير أبي الفتوح الرازي : ٦/ ٣٣١ .

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٣١٩. راجع: القسم التاسع /عليّ عن لسان الشعراء /أبو محمّد العوني.

ويـــعقوب مـــا كـــان أســـباطهُ　　كـنَجْلَيك سِـبطي نـبيّ الهـدىٰ[1]

٥٨٢٩ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن السروجي :

والشـــمس لم تـــعدل بـــيومٍ بـــابلٍ　　ولا تـــعدّت أمـــره حـــين أمَـرْ

جاءت صلاة العصر والحرب على　　ســـاق فأومـــى نـــحوها ردّ النّظرْ

فـــلم تـــزل واقـــفة حـــتى قـــضى　　صـــلاته ثـــمّ هـــوت نـــحو المَـقرّْ[2]

٥٨٣٠ ـ البداية والنهاية عن حبيب بن أوس[3] :

فـرُدّت عـلينا الشـمس والليل راغـمٌ　　بشمسٍ لهم من جـانب الخِـدر تـطلعُ

نضا ضوءُها صبغَ الدِجنة وانـطوىٰ　　لبـــهجتها نـــور الســـماء المـــرجـعُ

فـوالله مـا أدري عـليٌّ بـدا لنـا فـردّت　　له أم كـــان فـــي القـــوم يُـــوشعُ[4]

٥٨٣١ ـ الروضة المختارة عن ابن أبي الحديد :

يـا مـن له ردّت ذكـاء[5] ولم يـفزْ　　بـنظيرها مـن قـبل إلّا يـوشعُ[6]

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣١٩. راجع : القسم التاسع / عليّ عن لسان الشعراء / بكر بن حمّاد.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣١٩.

(٣) أبو تمّام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي : ولد أيّام الرشيد. أسلم وكان نصرانيّاً، كان واحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره، وفي تاريخ وفاته خلاف بين سنة ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٣٢ ﻫ (راجع سير أعلام النبلاء : ١١ / ٦٣ / ٢٦).

(٤) البداية والنهاية : ٦ / ٨٧.

(٥) ذُكاء ـ بالضمّ ـ : اسم الشمس (لسان العرب : ١٤ / ٢٨٧).

(٦) الروضة المختارة : ١٤٠، إثبات الهداة : ٢ / ٥٣٣. راجع : القسم التاسع / عليّ عن لسان الشعراء / ابن أبي الحديد.

٦/٢
مسجد ردّ الشمس

٥٨٣٢ ـ الكافي عن عمّار بن موسى: دخلت أنا وأبو عبد الله عليه السلام مسجد الفضيخ فقال: يا عمّار ترى هذه الوهدة؟ قلت: نعم. قال: كانت امرأة جعفر التي خلف عليها أمير المؤمنين عليه السلام قاعدة في هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر فبكت، فقال لها ابناها: ما يبكيك يا أُمّه؟ قالت: بكيت لأمير المؤمنين عليه السلام. فقالا لها: تبكين لأمير المؤمنين ولا تبكين لأبينا؟ قالت: ليس هذا هكذا، ولكن ذكرت حديثاً حدّثني به أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الموضع فأبكاني. قالا: وما هو؟ قالت:

كنت أنا وأمير المؤمنين في هذا المسجد فقال لي: ترين هذه الوهدة؟ قلت: نعم.

قال: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله قاعدين فيها إذ وضع رأسه في حجري ثمّ خفق حتى غطّ، وحضرت صلاة العصر فكرهت أن أُحرّك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ذهب الوقت وفاتت فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ صلّيت؟ قلت: لا. قال: ولِمَ ذلك؟ قلت: كرهت أن أُوذيك.

قال: فقام واستقبل القبلة ومدّ يديه كلتيهما وقال:

اللهمّ ردّ الشمس إلى وقتها حتى يصلّي عليٌّ فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتى صلّيت العصر ثمّ انقضّت انقضاض الكوكب[1].

---

(١) الكافي: ٤/٥٦٢/٧، قصص الأنبياء: ٢٩١/٣٥٩ نحوه.

بَحثُ حَوْلَ حَدِيثِ رَدِّ الشَّمْسِ

ذلك الذي مضى سجّل للإمام أمير المؤمنين عليه السلام فضيلة عظيمة ومنقبة متألّقة. والحقّ أنّ فهم تلك المنقبة الكريمة والإيمان بها صعب شاقّ إلّا لذوي البصيرة الذين تفيءُ نفوسهم إلى جلال الحقيقة، والقلوب المغموسة بنور الحقّ الوضّاء.

وعلى العكس أُولئك الذين انكفأت بهم البصيرة، فاختاروا في حياتهم مناهضة الفضيلة، وصدّوا عن كلّ ما يكون عنوانه منقبةً لعليّ عليه السلام، فراحوا يخفضون من شأنه، وينالون منه بأقاويل واهية.

لمواجهة موقف كهذا مجانب للحقّ والصواب، سجّل التاريخ جهود عدد من المحدِّثين والمؤرِّخين والباحثين المتمرّسين (من الشيعة والسنّة) همّهم تحرّي الحقيقة، ورائدهم الإخلاص للحقّ؛ توفّروا على دراسة الواقعة، وتتبّع أنبائها، وضبط طرقها المختلفة على أدقّ وجه؛ دفاعاً عن حياض الحقّ وصوناً لحرمته.

وما نصبو إلى تقديمه في هذا المجال الضيّق هو أن نبيّن من جهةٍ الشهرة التي تحظى بها طرق الواقعة ورواياتها، وأن نتعرّض من جهة أُخرى لبعض الإيرادات والإشكالات ونُجيب عليها.

لكن قبل ذلك يحسن التذكير بالملاحظتين التاليتين :

الأُولى: لمّا كانت دائرة النقد والردود ترتبط بواقعة «ردّ الشمس» على عهد رسول الله ﷺ ، ولمّا كانت النقطة الأكثر أهمّية على هذا الصعيد هي إثبات أصل «ردّ الشمس» ، فسنجعل محور البحث في هذه السطور مركّزاً على واقعة «ردّ الشمس» في عهد رسول الله ﷺ ، رغم أنّ الإشكالات لها غالباً صلة بالواقعتين معاً.

الثانية: تتجلّى بعض الحوادث والظواهر بموقع يتخطّى العقل الإنساني العادي والفهم البشري المحدود ، سواء من حيث الوقوع أو من حيث الطبيعة والكيفيّة. وعمليّة إثبات مثل هذه الوقائع ينبغي أن تستند إلى النصوص الثابتة والأخبار الصحيحة المتقنة ، كما ينبغي التأكيد في عمليّة نقل خبر الواقعة إلى الأجيال اللاحقة على الطرق التي تبعث على الاطمئنان.

كما من البديهي أن يُلحظ في الواقعة ألّا تكون مستحيلة عقلاً.

أمّا لو سعى البعض إلى تحليل أمثال هذه الحوادث التي مرّ ذكرها من خلال محدّدات العقل العادي ، وتفسيرها على ضوء أُطر الفهم الإنساني المألوف ؛ فلن يُفضي ذلك إلى نتيجة.

بعد هاتين الملاحظتين ، نمرّ على البحث من خلال المحورين التاليين :

أ ـ سعة النقل وشهرته

لحديث «ردّ الشمس» شهرة ملأت الآفاق ؛ فمنذ اللحظة التي انبلجت فيها الواقعة اتّسعت الأخبار والنقولات ، وعنى كثيرون بتتبّع أنبائها وضبط طرقها والتوثيق لها. وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار طبيعة الواقعة والمناخ الصعب الذي

واجهته في ظلّ أجواء محمّلة بالخوف، مثقلة بالإرهاب وبمناوأة كلّ ما يمتّ إلى الفضائل العلويّة بصلة، لَتبيّن أنّ حجم هذه الأخبار يُلفت النظر، وهو حريّ بالتأمّل والتقدير.

للتدليل على ذلك كلّه تكفي ملاحظة النقاط التالية:

١ ـ الصحابة وحديث ردّ الشمس

لقد روى عدد من الصحابة واقعة «ردّ الشمس»، نذكر فيما يلي عشرة منهم: الإمام عليّ عليه السلام، الإمام الحسين عليه السلام، أسماء بنت عميس، عبد الله بن عبّاس، أنس بن مالك، أبو رافع، أبو سعيد الخدري، جابر بن عبد الله الأنصاري، أبو هريرة، وامّ المؤمنين امّ سلمة.

٢ ـ المؤلّفون وحديث ردّ الشمس

أفرد عدد كبير من الباحثين والمؤلّفين تصانيف مستقلّة عن الواقعة، حتى تكوّنت من بين الآثار المكتوبة مجموعة فخمة، خليقة بالقراءة حيال واحدة من أعظم مآثر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأسمى مناقبه. وإليك أسماء نزر منهم:

١ ـ أبو بكر الورّاق ٢ ـ أبو الحسن شاذان الفضيلي ٣ ـ الحافظ أبو الفتح محمّد بن الحسين الأزدي الموصلي ٤ ـ أبو القاسم الحاكم ابن الحذّاءِ الحسكاني النيسابوري الحنفي ٥ ـ أبو عبد الله الحسين بن عليّ البصري ثمّ البغدادي ٦ ـ أخطب خوارزم أبو المؤيّد موفّق بن أحمد ٧ ـ أبو عليّ الشريف محمّد بن أسعد بن عليّ بن المعمّر الحسني النقيب النسّابة ٨ ـ الحافظ جلال الدين السيوطي ٩ ـ أبو عبد الله محمّد بن يوسف الدمشقي الصالحي[1] ١٠ ـ الحافظ

---

(١) الغدير: ٣/ ١٢٧.

الشهير ابن مردويه[١].

٣ـ رواة حديث ردّ الشمس

لقد أخرج حديث «ردّ الشمس» عدد كبير من محدِّثي أهل السنّة وعلمائهم، وعلاوة على روايته فقد صحّح طرقه وأسانيده جمع من هؤلاء. كتب العلّامة المحقّق الشيخ عبد الحسين الأميني بهذا الشأن: «لا يسعنا ذكر تلكم المتون، وتلكم الطرق والأسانيد؛ إذ يحتاج إلى تأليف ضخم يُخصّ به، غير أنّا نذكر نماذج ممّن أخرجه من الحفّاظ والأعلام بين مَن ذكره مِن غير غمز فيه، وبين مَنْ تكلّم حوله وصحّحه، وفيها مقنع وكفاية»[٢].

لا شكّ أنّ ما جاء في موسوعة «الغدير» لم يرصد جميع من روى الحديث وجاء على ذكره في مصنّفاته، كما أشار لذلك المؤلِّف نفسه، فالعلّامة الأميني لم يأتِ ـ مثلاً ـ على ذكر أعلام مشهورين كالفخر الرازي في تفسيره[٣]، والرافعي في «التدوين»، والدياربكري في «تأريخ الخميس» وغيرهم[٤].

وإليك أسماء بعض مَنْ ذكرهم العلّامة الأميني ممّن أخرج الحديث من الحفّاظ والأعلام دون غمز فيه: الحافظ أبو بشر الدولابي، الحافظ أبو جعفر الطحاوي، الحافظ أبو جعفر العقيلي، الحافظ أبو القاسم الطبراني، الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، الحافظ ابن مردويه الإصفهاني، أبو إسحاق الثعلبي،

---

(١) كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس: ١٨.

(٢) الغدير: ٣/ ١٢٨.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ٣٢/ ١٢٦.

(٤) لمزيد الاطّلاع على رواة الحديث وطرقه وأسانيده، راجع: إحقاق الحقّ، ٥/ ٥٢١ـ ٥٣٩ وج ١٦/ ٣١٥ـ ٣٣١ وج ٢٠/ ٦١٧ـ ٦٢٠ وج ٢١/ ٢٦١ـ ٢٧١.

الفقيه أبو الحسن الماوردي، الحافظ أبو بكر البيهقي، الحافظ الخطيب البغدادي، الحافظ أبو زكريا بن مندة، الحافظ ابن حجر الهيثمي، نور الدين الحلبي، الحافظ أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة والحافظ القاضي عياض.

٤ ـ تصحيح الحديث وتأييده

أشرنا آنفاً إلى أنّ جمعاً غفيراً من أعلام أهل السنّة ومحدّثيهم عمدوا ـ إضافة إلى نقل الواقعة ـ إلى تصحيح الحديث وتصويبه. وفي المقابل انتهى بعضهم إلى الطعن بها من خلال التشكيك بالحديث.

والآن نذكر آراء بعض المحدّثين في تصحيح حديث «ردّ الشمس»:

أ: أبو جعفر أحمد بن صالح الطبري المصري[١]: من محدّثي القرن الثالث الهجري، ومن مشايخ البخاري. قال ـ بعد أن نقل حديث أسماء بطريقين صحيحين ـ ما نصّه: «لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلّف عن حفظ حديث أسماء الذي روي لنا عنه ﷺ؛ لأنّه من أجلّ علامات النبوّة»[٢]

ب: أبو جعفر أحمد بن محمّد الطحاوي: أخرج حديث أسماء بطريقين، ثم راح يدافع عن الحديث، حيث أورد شبهة تعارضه مع رواية: «لم تُحبس الشمس على أحد إلّا ليوشع» وأجاب عنها، لينتهي في آخر المطاف إلى القول: «وكلّ هذه الأحاديث من علامات النبوّة»[٣].

---

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال: «أحمد بن صالح، أبو صالح المصري الحافظ الثبت، أحد الأعلام... قال البخاري: أحمد بن صالح ثقة، ما رأيت أحداً يتكلّم فيه بحجّة» (ميزان الاعتدال: ١٠٣/٦/٤٠٦، وراجع التاريخ الكبير: ٢/٦/١٥١٠ والوافي بالوفيات: ٦/٤٢٤/٢٩٤٢).

(٢) مشكل الآثار: ٢/١١.

(٣) مشكل الآثار: ٢/١١.

ج: الحافظ ابن حجر العسقلاني: كتب في مصنّفه المهمّ والمشهور «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»: «وروى الطحاوي والطبراني في «الكبير»، والحاكم، والبيهقي في «الدلائل»، عن أسماء بنت عميس: أنّه ﷺ دعا لمّا نام على ركبة عليّ ففاتته صلاة العصر، فرُدّت الشمس حتى صلّى عليّ ثمّ غربت. وهذا أبلغ في المعجزة، وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات، وهكذا ابن تيميّة في كتاب الردّ على الروافض، في زعم وضعه»[1].

د: الحافظ السيوطي: وقد روى الحديث في عدد من كتبه المختلفة، ثمّ بادر إلى تصحيحه[2]. كما ذكره أيضاً في كتابه «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» الذي روى فيه الأحاديث المشهورة، ثمّ انتهى للقول: «أخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس، وابن مردويه من حديث أبي هريرة، وإسنادهما حسن، وممّن صحّحه الطحاوي والقاضي عيّاض. وقد ادّعى ابن الجوزي أنّه موضوع، فأخطأ كما بيّنته في مختصر الموضوعات وفي التعقبات»[3].

لقد ذكرنا فيما سلف أنّ الجلال السيوطي صنّف رسالة مستقلّة في بيان طرق الحديث وتصحيحها والدفاع عنه، بعنوان «كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس» كتب في مقدّمة هذه الرسالة: «وبعد؛ فإنّ حديث ردّ الشمس معجزة لنبيّنا ﷺ، صحّحه الإمام أبو جعفر الطحاوي وغيره، وأفرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب «الموضوعات». وهذا جزء في تتبّع طرقه وبيان حاله سميته:

---

(١) فتح الباري: ٦ / ٢٢١.

(٢) راجع الغدير: ٣ / ١٣٣ / ٢٧.

(٣) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة: ٢٦٦ / ٤٨٨.

كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس»[١].

ثمّ عاد ليقول آخر الرسالة: «وممّا يشهد لصحّة ذلك قول الإمام الشافعي وغيره: ما أُوتي نبيّ معجزة إلّا أُوتي نبيّنا ﷺ نظيرها أو أبلغ منها، وقد صحّ أنّ الشمس حُبست على يوشع ليالي قاتل الجبّارين، فلابدّ أن يكون لنبيّنا ﷺ نظير ذلك، فكانت هذه القصّة نظير ذلك، والله أعلم بالصواب»[٢].

هـ الحافظ ابن حجر الهيثمي: كتب ابن حجر في كتاب «الصواعق المحرقة» ضمن تعداده لكرامات المولى أمير المؤمنين، ما نصّه: «ومن كراماته الباهرة أنّ الشمس رُدّت عليه لمّا كان رأس النبيّ في حجره... وحديث ردّها صحّحه الطحاوي والقاضي في الشفاء، وحسّنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره، وردّوا على جمع قالوا: إنّه موضوع»[٣].

٥ ـ رؤية الشيعة

منذ أقدم العصور وإلى القرون الأخيرة تحتفي مصادر الشيعة بهذه الواقعة المدهشة العظيمة، وتُعنى برصدها والتوثيق لها بمختلف كتبها. فهاهم أُولاء أئمّة أهل البيت عليهم السلام يتعاطَونها فضيلةً متألّقة لأمير المؤمنين عليه السلام، ويُركّزون عليها بوصفها معجزةً شامخة لرسول الله ﷺ.

وها هو ذا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يجهر بحقيقتها مرّات، ويستشهد بها على الملأ حينما يرى ذلك ضرورياً، وقد ناشدهم بها مراراً، كما رأينا النصوص تفصح

---

(١) كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس المطبوع في ضمن كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس: ٨٩.

(٢) كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس المطبوع في ضمن كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس: ١٠٨.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٢٨.

عن ذلك[1].

وهاهُم علماء الشيعة حماة الفكر المنافحون عن ثغور العقيدة، يزيدون على توثيق الواقعة ورصدها بمختلف طرقها، الدفاعَ عمّا يحوم حولها من شبهات، ويرصدون ما يُثيره الآخرون ضدّها من مواضع، بمنطق سليم وجواب محكم قويم[2]، على ما ستمرّ الإشارة إليه.

٦ ـ شعر الشعراء

الشعراء على مسار التاريخ أصوات تندّ بالقيم، وتؤبّد الوقائع. والشعر في طليعة الوسائل التي تسهم في حركة القيم والعواطف والأفكار نقلاً وانتقالاً.

وما دام للشعر هذا الدور الفاعل الكبير في تثبيت الحوادث وترسيخها، فقد انبرى الشعراء لهذه المأثرة، ولم يروا السكوت عنها سائغاً. فأحاطوا جلالها بكلماتهم، وعكفوا على بثّ معانيها المتألّقة في قوالب شعرهم الزخّار بالفكر، الفائض بالعاطفة، فحفظوا هذه المنقبة العليّة حيّة نابضة في أروقة التاريخ على مرّ الزمان[3].

إنّ لواقعة «ردّ الشمس» في حديث الشعر والشعراء، خلفيّة متوغّلة في الزمان تتمادى حتى تتّصل بعصر رسول الله ﷺ وأيّامه الزاهية الرحيبة؛ فهاهو ذا حسّان بن ثابت يطوف في قصيدة على فضائل عليّ التي تنأى عن العدّ، وتعظم على الإحصاء، فيلبث مع الواقعة منشداً:

---

(١) كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس: ١٩٧ ـ ٢٣١.

(٢) راجع: دلائل الصدق: ٢ / ٢٩٥ ـ ٣٠١.

(٣) راجع: كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس: ٢٣١ ـ ٢٧٦.

يـا قـوم مَـن مـثل علـيّ وقـد رُدّت له الشمس من المـغربِ

أجل، لقد كان للشعر حظّه العظيم، ولقصيد الشعراء دوره النافذ العـميق فـي تخليد هذه الواقعة، وصونها في منعطفات التاريخ[١].

ب ـ إشكالات وأجوبة

طالما كرّرنا أنّ أعداء الفضيلة لم يدّخروا وسعاً في سبيل أن يُطفئوا وهج هذا الفضل العلوي، أو ينالوا من تألّقه شيئاً؛ فقد راحوا يفرضون حول الواقعة طوقاً، ويحاصرونها بإشكالات عديدة؛ فمن حيث السند رامـوا مـثلاً أن «يـجرحـوا» بعض رجاله، كما رَموا البعض الآخر بالضعف مع أنّهم من رجال الصحيحَين!

مفارقة كبيرة ولا ريب! فمن جهة حكم هـؤلاء بـصحّة أخـبار الصـحيحَين أجمع، ومن جهة ثانية راحوا يخرّبون البناء الذي أسّسوه من القواعـد، عـندما ضاقت عليهم الأمور، فكيف يجتمع هذا إلى ذاك؟![٢]

لم يذر العلماء أمر هذه الإشكالات هملاً، بل أجابوا عليها. وإليك جولة مع أبرز هذه الإشكالات وجواب العلماء عليها، نوردها مع بعض الإضافات:

١ ـ ضعف السند

هذا إشكال لا يُفضي إلى شيء؛ فمن جهة «صحّح» جمّ كثير من علماء أهل السنّة ومحدِّثيهم ـ كما سلفت الإشارة ـ طرقَ الحديث، ولم يعبأ هؤلاء بمن ذهب إلى تضعيف الحديث وتوهين طرقه، بل زادوا أحياناً على ذلك بأن شدّدوا النكير على مَنْ ضعّف حديثاً صحيحاً مثل هذا.

---

(١) كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس: ٢٣٣.

(٢) دلائل الصدق: ٢ / ٢٩٧.

ومن جهة أُخرى، وعلى فرض التسليم بضعف تمام طرق الحديث وأسانيده، فإنّ نُقوله بلغت من الاستفاضة ما يكفي لحصول الاطمئنان بوقوع أصل الحادثة حتى مع فرض ضعف السند. وهذا القدر يكفي لإثبات المطلوب وإن كان قاصراً عن إثبات التفاصيل.

٢ ـ تعارضه مع حديث «لم تُحبس الشمس على أحدٍ إلّا ليوشع»

لهذا الإشكال جوابات عدّة؛ منها: أنّ الحديث يُفيد أنّ هذه الواقعة لم تحصل في الأُمم السابقة إلّا ليوشع، لكن ليس له دلالة قطّ على عدم وقوع ذلك في المستقبل.

٣ ـ فضيلة نبويّة وليست علويّة

يبدو أنّ أُولئك الذين يلوكون هذه الكلمات أو يسطرونها بأقلامهم لم يتأمّلوا لا بالواقعة ولا بنصوص النقول والروايات! فالنبيّ ﷺ يذكر في دعائه عليّاً عليه السلام، ويطلب أن تعود له الشمس كي يؤدّي صلاته، فهي إذاً فضيلة نبويّة، لأنّها تمّت بطلبه ودعائه، وهي علويّة؛ لأنّ «ردّ الشمس» تحقّق للإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

٤ ـ فقدان فائدة «ردّ الشمس»

قالوا: إنّ الصلاة صارت قضاءً عند غروب الشمس وفوات وقتها، فما الفائدة من ردّها والصلاة لن تصير أداءً عندئذٍ؟

ذكر ابن حجر الهيثمي هذا الإشكال، ثمّ أوضح في جوابه: كما أنّ «ردّ الشمس» خصوصيّة لعليّ عليه السلام، كذلك إدراك العصر الآن ـ أي بعد ردّ الشمس ـ أداءً خصوصيّة له وكرامة[1].

---

(١) راجع: الصواعق المحرقة: ١٢٨. وقد أجاب الملّا علي القارئ على الإشكال بالجواب ذاته في «المرقاة» شرح «المشكاة» كما في الغدير: ٣ / ١٣٥ / ٣٣ نقلاً عن المرقاة: ٤ / ٢٨٧.

والمحصّل أنّه لمّا كان أصل الواقعة ثابتاً بنقول صحيحة، فلا يعدّ ثـمَّ مـجال لمثل هذه الإشكالات. ولا ريب أنّ الحادثة بأساسها غير عاديّة ولها خصوصيّة؛ ومن ثمّ كذا تكون ملابساتها ومعطياتها. يُضاف إلى ذلك أنّه يمكن النظر إلى مثل هذه الأحكام والإيرادات على أنّها اجـتهاد فـي مـقابل النـصّ؛ فـعندما يـريد رسول الله ﷺ أن يُجري الأمر على هذا المـنوال، فـمعنى ذلك أنّ هـناك فـائدة تُرجى، وعندئذٍ كيف يجوز مواجهة هذا النصّ والاستنباط بأن ليس هناك فائدة تُتوخّى منه!

٥ ـ التغيّر في نظام الوجود

طروء التغيّر على نظام الأفلاك هو لازمة الإيمان بهذه الواقعة، وهذا مـمّا لا يمكن القبول به. هذا هو الإشكال الخامس.

ذكرنا في بداية التحليل أنّ الحادثة قد تكون أحياناً فوق أن تنتظمها الأُطـر التحليليّة العقلانيّة العاديّة، ومن ثمّ يكفي في إثبات هذه الحوادث عدم استحالتها وتعارضها مع النصوص الثابتة.

وممّا لا ريب فيه أنّ وقوع مثل هذه الحادثة ـ التي كان لها مثال قـطعي فـي التاريخ ـ هو ليس محالاً عقلاً حتى تعدّ خارج دائرة القدرة الإلهيّة. عـلى هـذا الأساس لا يمنع من الإيمان بها كأمر «على خلاف العادة» بيدَ أنّه يتوائم مع العلل والعوامل الموجودة في الوجود، وينسجم مع القدرة الإلهيّة، علاوة على أنّه قد وقع فعلاً على عهد يوشع كما سلفت الإشارة إليه.

٦ ـ تعارض النقول وتنافيها

لقد رأينا كثرة النصوص التي تتوفّر على نـقل الواقـعة. ولمّـا كـانت النـقول

الكثيرة تقترن غالباً مع ظاهرة النقل بالمعنى ، وتتخلّلها أغراض متعدّدة للرواة والناقلين ، وأساليب مختلفة في كيفية ضبط الواقعة ، فسيطرأ التغيّر على النصوص والنقول من حيث المحتوى .

فمن الرواة من ينقل الواقعة بأبعادها كافّة ، ومنهم من يكتفي بأصل الواقعة وهكذا ، ممّا لا ينفي النسيان ولا يُسقِط إمكان الخطأ .

على هذا الضوء يبدو أنّ تعدّد الأخبار حول الحادثة الواحدة واختلافها هو أمر طبيعي ، قد يُفضي أحياناً إلى تهافت بعض أجزائها وسقوطها عن الاعتبار . بيدَ أنّ هذا التنافي لا يوجب نفي أصل الواقعة ؛ لأنّ لذلك معايير وملاكات خاصّة .

لذلك يُعدّ خطأً كبيراً ما ذهب إليه نقّاد الواقعة من أنّ تنافي بعض خصوصيّاتها وتهافته يُفضي إلى كذب أصل الواقعة ونفيه .

لقد تناول العلّامة الشيخ محمّد حسن المظفر أبعاد هذا الإشكال والجواب عليه . وقد رأينا من الجدير ذكر النصّ كاملاً ، كما يلي :

«**الأمر الثالث:** إنّ خصوصيّات الروايات متنافية من وجوه ؛ وهو يكشف عن كذب الواقعة :

الأوّل: دلالة بعضها على طلوع الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض ، وبعضها حتى توسّطت السماء ، وبعضها حتى بلغت نصف المسجد ، وهذا دالّ على أنّ ذلك بالمدينة ؛ لأنّ المقصود مسجدها ، وكثير من الأخبار يدلّ على أنّه بالصهباء في غزوة خيبر .

الثاني: أنّ بعضها يدلّ على أنّ النبيّ ﷺ كان يُوحَى إليه ، وبعضها كان نائماً ثمّ

استيقظ .

الثالث: دلالة بعضها على أنّ عليّاً كان مشغولاً بالنبيّ ﷺ ، وبعضها على أنّه كان مشغولاً بقسم الغنائم ؛ إلى غير ذلك من الخصوصيّات المتنافية .

والجواب: أنّ تنافي الخصوصيّات لا يوجب كذب أصل الواقعة ، وإنّما يقتضي الخطأ في الخصوصيّات ؛ إذ لا ترى واقعة تكثر طرقها إلّا واختلف النقل في خصوصيّاتها ، حتى أنّ قصّة انشقاق القمر قد وردت في الرواية التي تقدّمت عن الترمذي ، بأنّ القمر صار فرقتين على جبلين ، وفي رواية أُخرى للترمذي انشقّ فلقتين : فلقة من وراء الجبل وفلقة دونه ، وفي «صحيح البخاري» فرقة فوق الجبل وفرقة دونه .

على أنّه لا تنافي بين تلك الخصوصيّات ؛ لأنّ المراد بجميع الخصوصيّات في الوجه الأوّل هو رجوع الشمس إلى وقت صلاة العصر ، كما صرّح به بعض الأخبار ، لكن وقعت المبالغة في بعضها بأنّها توسّطت السماء ، والمبالغة غير عزيزة في الكلام ، كما أنّ وقوع ردّ الشمس في غزوة خيبر لا ينافي بلوغها نصف المسجد .

وأمّا الخصوصيّات في الوجه الثاني ، فلا تنافي بينها أيضاً ؛ لصحّة حمل نوم النبيّ ﷺ على غشية الوحي ، والاستيقاظ على تسرّيه ، ولذا عبّر بعض الأخبار بالاستيقاظ بعد ذكر نزول جبرئيل وتغشّي الوحي للنبيّ ﷺ .

وأمّا الخصوصيّات في الوجه الثالث فهي أظهر بعدم التنافي بينها ؛ إذ لا يبعد أنّ قسم الغنائم هو الحاجة التي وقعت قبل شغل عليّ عليه السلام بالنبيّ ﷺ لا في عرضه .

وعلى هذا القياس في سائر الخصوصيّات التي يتوهّم تنافيها»[١].

٨ـ طبيعة النقل وقلّته

ممّا ذكروه في عداد الإشكالات أنّه لو كان لواقعة «ردّ الشمس» أصلٌ؛ لكان من الطبيعي أن يراها عدد كبير من الناس، كما كان حريّاً أن تُسجَّل بوصفها واقعة تاريخيّة من أعظم عجائب العالم التي تتوفّر الدواعي إلى نقلها، ومن ثَمّ لَتناقلها مختلف الأقوام والملل، ولم يُقصر نقلها على عدّة قليلة.

ربما ظنّ بعضهم أنّ هذا الإشكال هو أهمّ ما يواجه الواقعة من إشكالات. بيدَ أنّه بدوره يحظى بجوابين: نقضيّ وحلّيّ معاً:

أمّا نقضاً: فقد شهد التاريخ الإسلامي على عهد رسول الله ﷺ حدوث واقعة عظيمة حقّاً هي «شقّ القمر» التي تُعدّ أدعى للعجب وإثارة الدهشة من مسألة «ردّ الشمس»؛ فقد انشقّ القمر وصار شطرين بإشارة إعجازيّة من النبيّ ﷺ، بعد أن طلب المشركون ذلك، بحيث صار كلّ شقّ على جانب.

وقد رأى المسافرون الذين كانوا يتّجهون تلقاء مكّة هذه الظاهرة الإعجازيّة، وأخبروا قريشاً برؤيتهم. ثمّ إنّ جميع المفسِّرين بلا استثناء أذعنوا للواقعة، وقد جاءت تؤكّدها الآيات الأُولى من سورة «القمر» وتوثّقها في قوله سبحانه[٢]: **﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ * وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾**[٣]، ومن ثمّ لم تتوفّر الدواعي لإخفائها، لكن مع ذلك كلّه لم يزِد رواتها

---

(١) دلائل الصدق: ٢ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

(٢) راجع: كتب التفسير في ظلال سورة القمر.

(٣) القمر: ١ و ٢.

على رواة «ردّ الشمس»؛ كما لم تطبق شهرتها الآفاق أيضاً بحيث يعرف خبرها جميع الأقوام والملل.

أكثر من ذلك، لو لم تُوثّق الآيات الكريمة للواقعة وتؤبّدها على مدار الزمان من خلال الوحي الإلهي، فلربّما لم تبلغ نصوصها حتى هذا القدر الموجود الآن، ولاختفت النصوص، وصارت واقعة «شقّ القمر» في مطاوي النسيان.

أمّا الجواب حلّاً: فما يبعث على الأسف أنّ ثقافة ضبط الحديث وتدوينه وكتابته كانت ضعيفة بين عامّة المسلمين خلال القرن الهجري الأوّل؛ لأسباب ليس هذا محلّ تفصيلها. وبذلك اندثرت آثار ومآثر كثيرة، وضاع مثلها من الأحاديث والروايات، ومن ثَمّ لم تحظَ معاجز رسول الله ﷺ بنقولٍ مكثّفة تغطّيها باستفاضة من كلّ جانب.

من زاوية أُخرى يُلحظ أنّ الفضاء الذي كان يُهيمن على أجواء الحياة الإسلاميّة كان يميل إلى مواجهة الفضائل العلويّة، ويسعى إلى طمس مناقب آل الله عليهم السلام، ليس خلال القرن الأوّل وحده وإنّما على مدار قرون. وبذلك كان ضبط هذه الأخبار وإذاعتها يستتبع تبعات مكلّفة، ويترتّب عليه ثمن باهض.

إنّ هذا الجوّ الذي يعرفه الباحثون في تاريخ الإسلام، يمكن أن يفسّر لنا قلّة النصوص بإزاء هذه الوقائع، وأكثر من ذلك أنّه يكشف أنّ هذا القدر الذي بلغنا كان رهين اللطف الإلهي، وما تحظى به تلك الوقائع من عظمة وجلال.

من جهة ثالثة يُلحظ أنّ الأرضيّة لم تكن واضحة بما فيه الكفاية لرؤية الواقعة من قبل عدد كبير من الناس؛ فمن ناحية كانت المدّة التي عادت بها الشمس قصيرة، ومن ناحية أُخرى تقضي طبيعة الحادثة وخصوصيّاتها ألّا تكون الشمس قد ارتفعت كثيراً في كبد السماء، وبذلك لم تكن رؤيتها ممكنة إلّا في

المناطق القريبة من الأُفق ، وبشرط عدم وجود المانع كالغمام والغبار[١] .

مع ذلك كلّه ، لا تبدو نصوص الواقعة قليلة إذا ما قيست بنصوص وأخبار ما سواها من الوقائع . فعلى رغم عدم عناية المعاصرين للواقعة وعدم اهتمامهم بتوثيقها بحكم كونهم في صلب الحادثة وصميمها ، إلّا أنّ الذين وثّقوا لها في الأجيال اللاحقة ، وعنَوا بضبطها وتدوينها لم يكونوا قلّة قط .

ومهما يكن ؛ فإنّ وقوع «ردّ الشمس» هو أمر قطعيّ ، وأخبار الواقعة ثابتة مستفيضة .

---

(١) ثمّ نصّ بهذا الشأن ربّما كان عن المعصوم ، جاء فيه : «قال العالم : علّة ردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام وما طلعت على أهل الأرض كلّهم ، أنّه جلّل الله السماء بالغمام إلّا الموضع الذي كان فيه أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه ؛ فإنّه جلاه حتى طلعت عليهم» (بحار الأنوار : ٥٨ / ١٦٦ / ٢٦ ، نقلاً عن العلل لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم) .

الفَصلُ الثَّالِثُ

إخبارُهُ بالأمُورِ الغَيبِيَّةِ

٣ / ١

استشهاد الحسين في كربلاء

٥٨٣٣ ـ كامل الزيارات عن أبي عبد الله الجدلي : دخلت على أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام إلى جنبه ، فضرب بيده على كتف الحسين عليه السلام ، ثمّ قال : إنّ هذا يقتل ولا ينصره أحد . قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، والله إنّ تلك لحياة سوء . قال : إنّ ذلك لكائن[1] .

٥٨٣٤ ـ الإرشاد عن إسماعيل بن زياد : إنّ عليّاً عليه السلام قال للبراء بن عازب يوماً : يا براء ، يقتل ابني الحسين وأنت حيّ لا تنصره .

فلمّا قُتل الحسين بن عليّ عليهما السلام كان البراء بن عازب يقول : صدق ـ والله ـ عليّ

(١) كامل الزيارات : ١٤٩ / ١٧٦ وراجع رجال الكشّي : ١ / ٣٠٧ / ١٤٧ .

بن أبي طالب، قُتل الحسين ولم أنصره. ثمّ يُظهر الحسرة على ذلك والندم[١].

٥٨٣٥ـ الإرشاد عن جويرية بن مسهر العبدي: لمّا توجّهنا مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى صفّين، فبلغنا طفوف كربلاء، وقف عليه السلام ناحيةً من العسكر، ثمّ نظر يميناً وشمالاً واستعبر ثمّ قال: هذا ـ والله ـ مناخ ركابهم وموضع منيّتهم.

فقيل له: يا أمير المؤمنين، ما هذا الموضع؟

قال: هذا كربلاء، يقتل فيه قومٌ يدخلون الجنّة بغير حساب. ثمّ سار[٢].

٥٨٣٦ـ المعجم الكبير عن أبي حبرة: صحبت عليّاً عليه السلام حتى أتى الكوفة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: كيف أنتم إذا نزل بذرّيّة نبيّكم بين ظهرانيكم؟

قالوا: إذاً نُبْلى الله فيهم بلاءً حسناً.

فقال: والذي نفسي بيده، لينزلنّ بين ظهرانيكم ولتخرجنّ إليهم فلتقتلنّهم، ثمّ أقبل يقول:

هم أوردوهم بالغَرور وعرَّدوا[٣] ... أحبّوا نجاةً لا نجاةَ ولا عُذرَ[٤]

٥٨٣٧ـ مسند ابن حنبل عن عبد الله بن نُجَيّ عن أبيه: إنّه سار مع عليّ عليه السلام وكان

---

(١) الإرشاد: ١ / ٣٣١، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٧٠ نحوه.

(٢) الإرشاد: ١ / ٣٣٢ وراجع خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٤٧ وقرب الإسناد: ٢٦ / ٨٧ ووقعة صفّين: ١٤٢ وكامل الزيارات: ٤٥٣ / ٦٨٥ وذخائر العقبى: ١٧٤.

(٣) عرَّدوا: أي فرّوا وأعرضوا (النهاية: ٣ / ٢٠٤).

(٤) المعجم الكبير: ٣ / ١١٠ / ٢٨٢٣؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٧٠ عن عمر بن محمّد الزيّات نحوه.

صاحب مطهرته[١]، فلمّا حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفّين فنادى عليّ ﷺ: اصبر أبا عبد الله، اصبر أبا عبد الله بشطّ الفرات.

قلت: وماذا؟

قال: دخلت على النبيّ ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبيّ الله، أغضبكَ أحدٌ، ما شأن عينيك تفيضان؟

قال: بل قام من عندي جبريل قبل فحدّثني أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات.

قال: فقال: هل لك إلى أن أشمّك من تربته؟

قال: قلت: نعم.

فمدّ يده فقبض قبضةً من ترابٍ فأعطانيها، فلم أملك عينيّ أن فاضتا[٢].

٥٨٣٨ـ مقتل الحسين للخوارزمي عن الحاكم الجشمي: إنّ أمير المؤمنين ﷺ لمّا سار إلى صفّين نزل بكربلاء وقال لابن عبّاس: أ تدري ما هذه البقعة؟

قال: لا.

قال: لو عرفتها لبكيت بكائي. ثمّ بكى بكاءً شديداً، ثمّ قال: ما لي ولآل أبي سفيان؟!

ثمّ التفت إلى الحسين وقال: صبراً يا بنيّ فقد لقي أبوك منهم مثل الذي تلقى

---

(١) المِطْهَرة: الإناءُ الذي يُتَوَضّأُ به ويُتطَهَّر به (لسان العرب: ٤ / ٥٠٦).

(٢) مسند ابن حنبل: ١/١٨٤/٦٤٨، مسند أبي يعلى: ١/٢٠٦/٣٥٨، تهذيب التهذيب: ١/٥٨٩/١٥٧٧، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة): ١/٤٢٩/٤١٧ عن عامر الشعبي، تاريخ دمشق: ١٤/١٨٧/٣٥١٧، المعجم الكبير: ٣/١٠٥/٢٨١١ نحوه؛ الملاحم والفتن: ٢٣٧ / ٣٤٤ و ص ٣٣٣ / ٤٨٤.

بعده[١].

٥٨٣٩ـ أُسد الغابة عن غرفة الأزدي : دخلني شكّ من شأن عليّ ، فخرجت معه على شاطئ الفرات ، فعدل عن الطريق ووقف ووقفنا حوله ، فقال بيده : هذا موضع رواحلهم ومُناخ ركابهم ومُهراق دمائهم ، بأبي من لا ناصر له في الأرض ولا في السماء إلّا الله .

فلمّا قُتِلَ الحسين خرجت حتى اتيت المكان الذي قتلوه فيه ، فإذا هو كما قال ، ما أخطأ شيئاً . قال : فاستغفرت الله ممّا كان منّي من الشكّ ، وعلمت أنّ عليّاً عليه السلام لم يقدم إلّا بما عُهِدَ إليه فيه[٢].

٥٨٤٠ـ الطبقات الكبرى عن أبي عبيد الضبّي : دخلنا على أبي هرثم الضبّي حين أقبل من صفّين ـ وهو مع عليّ ـ وهو جالس على دكّان[٣] ، وله امرأة يقال لها : جرداء ، هي أشدّ حبّاً لعليّ وأشدّ لقوله تصديقاً . فجاءت شاة فبعرت ، فقال : لقد ذكّرني بعر هذه الشاة حديثاً لعليّ .

قالوا : وما علم عليّ بهذا ؟

قال : أقبلنا مرجعنا من صفّين فنزلنا كربلاء ، فصلّى بنا عليّ صلاة الفجر بين شجرات ودَوحات حَرْمَل ، ثمّ أخذ كفّاً من بعر الغزلان فشمّه ، ثمّ قال : أوْهِ ، أوْهِ ، يقتل بهذا الغائط[٤] قوم يدخلون الجنّة بغير حساب .

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ١٦٢ .

(٢) أُسد الغابة : ٤ / ٣٢٢ / ٤١٧٣ وراجع تاريخ دمشق : ١٤ / ١٩٨ .

(٣) الدُّكّان : الدكّة المبنيّة للجلوس عليها (لسان العرب : ١٣ / ١٥٧) .

(٤) الغائط : المتّسع من الأرض مع طمأنينة (لسان العرب : ٧ / ٣٦٤) .

قال: قالت جرداء: وما تنكر من هذا؟! هو أعلم بما قال منك، نادت بذلك وهي في جوف البيت[1].

٥٨٤١ ـ تاريخ دمشق عن هرثمة بن سلمى: خرجنا مع عليّ في بعض غزوه، فسار حتى انتهى إلى كربلاء، فنزل إلى شجرةٍ فصلّى إليها، فأخذ تربة من الأرض فشمّها، ثمّ قال: واهاً لك تربة! ليقتلنّ بك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب.

قال: فقفلنا من غزواتنا، وقتل عليّ، ونسيت الحديث.

قال: وكنت في الجيش الذين ساروا إلى الحسين، فلمّا انتهيت إليه نظرت إلى الشجرة فذكرت الحديث، فتقدّمت على فرس لي فقلت: أُبشّرك ابن بنت رسول الله ﷺ، وحدّثته الحديث.

قال: معنا أو علينا؟

قلت: لا معك ولا عليك، تركت عيالاً، وتركت.

قال: أمّا لا فولِّ في الأرض، فوَالذي نفس حسين بيده لا يشهد قتلنا اليوم رجل إلّا دخل جهنّم.

قال: فانطلقت هارباً مولّياً في الأرض حتى خفي عليَّ مقتله[2].

٥٨٤٢ ـ وقعة صفّين عن أبي عبيدة عن هرثمة بن سليم: غزونا مع عليّ بن أبي طالب غزوة صفّين، فلمّا نزلنا بكربلاء صلّى بنا صلاة، فلمّا سلّم رفع إليه من

---

(١) الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة): ١ / ٤٣٢ / ٤٢٠، تاريخ دمشق: ١٤ / ١٩٨ عن أبي عبد الله الضبّي؛ شرح الأخبار: ٣ / ١٣٦ / ١٠٧٧، المناقب للكوفي: ٢ / ٢٦ / ٥١٤ كلاهما نحوه وراجع تهذيب التهذيب: ١ / ٥٩٠ / ١٥٧٧ ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٦٥.

(٢) تاريخ دمشق: ١٤ / ٢٢٢؛ الملاحم والفتن: ٣٣٥ / ٤٨٨ نحوه.

تربتها فشمّها، ثمّ قال:

واهاً لك أيّتها التربة، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب.

فلمّا رجع هرثمة من غزوته إلى امرأته ـ وهي جرداء بنت سمير، وكانت شيعةً لعليّ ـ فقال لها زوجها هرثمة: ألا أُعجّبك من صديقك أبي الحسن؟ لمّا نزلنا كربلاء رفع إليه من تربتها فشمّها وقال: واهاً لك يا تربة، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب! وما علمه بالغيب؟

فقالت: دعنا منك أيّها الرجل، فإنّ أمير المؤمنين لم يقل إلّا حقّاً.

فلمّا بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين بن عليّ وأصحابه، قال: كنت فيهم في الخيل التي بعث إليهم، فلمّا انتهيت إلى القوم وحسين وأصحابه عرفت المنزل الذي نزل بنا عليٌّ فيه، والبقعة التي رفع إليه من ترابها، والقول الذي قاله، فكرهت مسيري، فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين، فسلّمت عليه، وحدّثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل.

فقال الحسين: معنا أنت أو علينا؟

فقلت: يابن رسول الله، لا معك ولا عليك، تركت أهلي وولدي أخاف عليهم من ابن زياد.

فقال الحسين: فولِّ هرباً حتى لا ترى لنا مقتلاً، فوالذي نفس محمّد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يغيثنا إلّا أدخله الله النار.

قال: فأقبلت في الأرض هارباً حتى خفي عليَّ مقتله[1].

---

(١) وقعة صفّين: ١٤٠، الأمالي للصدوق: ١٩٩/٢١٣ عن هرثمة بن أبي مسلم، شرح الأخبار: ٣/١٤١/١٠٨٣ عن هزيمة بن سلمة وكلاهما نحوه.

٥٨٤٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام : كأنّي بالقصور قد شيّدت حول قبر الحسين ، وكأنّي بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين ، ولا تذهب الليالي والأيّام حتى يسار إليه من الآفاق ، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان(١).

٢ / ٣

استشهاد الرضا في خراسان

٥٨٤٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام : سيُقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسمّ ظلماً ، اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام ، ألا فمن زاره في غربته غفر الله عزّ وجلّ له ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر ، ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار(٢).

٣ / ٣

مصير الحرب في وقعة الجمل

٥٨٤٥ ـ المعجم الكبير عن الأجلح بن عبد الله عن زيد بن عليّ عن أبيه عن ابن عبّاس : لمّا بلغ أصحاب عليّ حين ساروا إلى البصرة أنّ أهل البصرة قد اجتمعوا لطلحة والزبير شقّ عليهم ووقع في قلوبهم ، فقال عليّ :

والذي لا إله غيره ، ليظهرنّ على أهل البصرة ، وليقتلنّ طلحة والزبير ،

---

(١) عيون أخبار الرضا : ٢ / ٤٨ / ١٩٠ عن أحمد بن عامر وأحمد بن عبد الله الهروي وداود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ٢٤٨ / ١٦١ عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، بحار الأنوار : ٤١ / ٢٨٧ / ٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه : ٢ / ٥٨٤ / ٣١٨٨ ، عيون أخبار الرضا : ٢ / ٢٥٩ / ١٧ ، الأمالي للصدوق : ١٨١ / ١٨٥ كلّها عن النعمان بن سعد ، روضة الواعظين : ٢٥٨.

وليخرجنّ إليكم من الكوفة ستّة آلاف وخمسمائة وخمسون رجلاً، أو خمسة آلاف وخمسمائة وخمسون رجلاً ـ شكّ الأجلح ـ.

قال ابن عبّاس: فوقع ذلك في نفسي، فلمّا أتى أهل الكوفة خرجت، فقلت: لأنظرنّ، فإن كان كما تقول فهو أمر سمعه، وإلّا فهي خديعة الحرب، فلقيت رجلاً من الجيش فسألته، فوالله ما عتّم أن قال ما قال عليّ. قال ابن عبّاس: وهو ممّا كان رسول الله ﷺ يخبره[1].

٥٨٤٦ـ الأمالي للطوسي عن المنهال بن عمرو: أخبرني رجل من تميم قال: كنّا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام بذي‌قار ونحن نرى أنّا سنُختطف في يومنا، فسمعته يقول:

والله لنظهرنّ على هذه الفرقة، ولنقتلنّ هذين الرجلين ـ يعني طلحة والزبير ـ ولنستبيحنّ عسكرهما.

قال التميمي: فأتيت إلى عبد الله بن عبّاس فقلت: أما ترى إلى ابن عمّك وما يقول؟

فقال: لا تعجل حتى تنظر ما يكون.

فلمّا كان من أمر البصرة ما كان أتيته فقلت: لا أرى ابن عمّك إلّا قد صدق.

فقال: ويحك! إنّا كنّا نتحدّث أصحاب محمّد أنّ النبيّ ﷺ عهد إليه ثمانين عهداً لم يعهد شيئاً منها إلى أحد غيره، فلعلّ هذا ممّا عهد إليه[2].

راجع: القسم السادس / وقعة الجمل / استنصار الإمام من الكوفة / وصول قوّات الكوفة إلى الإمام.

---

(١) المعجم الكبير: ١٠ / ٣٠٥ / ١٠٧٣٨.

(٢) الأمالي للطوسي: ١١٣ / ١٧٣، الأمالي للمفيد: ٣٣٥ / ٥، بشارة المصطفى: ٢٤٧.

٤/٣

مصير الخوارج

٥٨٤٧ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ لمّا عزم على حرب الخوارج ـ: مصارعهم دون النطفة. والله لا يُفلِت منهم عشرة، ولا يَهلك منكم عشرة![1]

قال ابن أبي الحديد في شرح كلامه عليه السلام: هذا الخبر من الأخبار التي تكاد تكون متواترة لاشتهاره ونقل الناس كافّة له، وهو من معجزاته وأخباره المفصّلة عن الغيوب.

الأخبار على قسمين: أحدهما الأخبار المجملة، ولا إعجاز فيها، نحو أن يقول الرجل لأصحابه: إنّكم ستنصرون على هذه الفئة التي تلقونها غداً، فإن نُصِر جعل ذلك حُجّة له عند أصحابه وسمّاها معجزة وإن لم ينصر قال لهم: تغيرت نيّاتكم وشككتم في قولي، فمنعكم الله نصره، ونحو ذلك من القول، ولأنّه قد جرت العادة أنّ الملوك والرؤساء يَعِدون أصحابهم بالظفر والنصر، ويُمنّونهم الدُّوَل، فلا يدل وقوع ما يقع من ذلك على إخبار عن غيب يتضمّن إعجازاً.

و القسم الثاني: في الأخبار المفصّلة عن الغيوب، مثل هذا الخبر، فإنّه لا يحتمل التلبيس لتقييده بالعدد المعيّن في أصحابه وفي الخوارج، ووقوع الأمر بعد الحرب بموجبه من غير زيادة ولا نقصان، وذلك أمرٌ إلهي عرفه من جهة رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله من جهة الله سبحانه، والقوّة البشريّة تقصُر عن

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٥٩؛ ينابيع المودّة: ١/٢٠٦/٤.

إدراك مثل هذا، ولقد كان له من هذا الباب ما لم يكن لغيره[١].

راجع: القسم السادس / وقعة النهروان / إخبار الإمام بما سيقع في الحرب، وإخبار الإمام باستمرار طريقتهم في التاريخ.

٣ / ٥

ما تقع بعده من الفتن

٥٨٤٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام: لو فقدتموني لرأيتم من بعدي أُموراً يتمنّى أحدكم الموت ممّا يرى من أهل الجحود والعدوان من أهل الأثرة، والاستخفاف بحقّ الله تعالى ذكره، والخوف على نفسه! فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، وعليكم بالصبر والصلاة والتقيّة[٢].

٥٨٤٩ ـ أنساب الأشراف عن جندب بن عبد الله الأزدي: إنّ عليّاً خطبهم حين استنفرهم إلى الشام بعد النهروان فلم ينفروا فقال: ... أما إنّكم ستلقون بعدي ذلّاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وأثرة يتّخذها الظالمون فيكم سنّة، فيفرّق جماعتكم، ويبكي عيونكم، ويدخل الفقر بيوتكم، وتتمنّون عن قليل أنّكم رأيتموني فنصرتموني، فستعلمون حقّ ما أقول ولا يبعد الله إلّا من ظلم وأثم[٣].

٥٨٥٠ ـ شرح نهج البلاغة عن زياد بن فلان: كنّا في بيتٍ مع عليّ عليه السلام نحن شيعته وخواصّه، فالتفت فلم ينكر منّا أحداً، فقال:

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٥ / ٣؛ بحار الأنوار: ٤١ / ٣١٨.

(٢) الخصال: ٦٢٦ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ١١٥، تفسير فرات: ٣٦٧ / ٤٩٩.

(٣) أنساب الأشراف: ٣ / ١٥٤، الإمامة والسياسة: ١ / ١٧١، المعيار والموازنة: ١٨٦؛ تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٩٣، الغارات: ٢ / ٤٨٢ عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، شرح الأخبار: ٢ / ٧٣ / ٤٤١، دعائم الإسلام: ١ / ٣٩١، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٧٢ كلّها نحوه.

إنّ هؤلاء القوم سيظهرون عليكم، فيقطعون أيديكم، ويسملون أعينكم.

فقال رجلٌ منّا: وأنت حيّ يا أمير المؤمنين؟ قال: أعاذني الله من ذلك.

فالتفتّ فإذا واحدٌ يبكي، فقال له: يابن الحمقاء، أتريد اللذّات في الدنيا والدرجات في الآخرة؟! إنّما وعد الله الصابرين[١].

٥٨٥١ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ من خطبته لأهل الكوفة ـ: سيُسلّط عليكم من بعدي سلطان صعب، لا يوقّر كبيركم، ولا يرحم صغيركم، ولا يكرم عالمكم، ولا يقسم الفيء بالسويّة بينكم، وليضربنّكم ويذلّنّكم ويجمّرنّكم[٢] في المغازي ويقطعنّ سبيلكم، وليحجبنّكم على بابه، حتى يأكل قويّكم ضعيفكم، ثمّ لا يبعد الله إلّا من ظلم منكم، ولقلّما أدبر شيء ثمّ أقبل، وإنّي لأظنّكم في فترة[٣].

٥٨٥٢ ـ عنه عليه السلام: أيّها الناس، إنّي دعوتكم إلى الحقّ فتلوّيتم عليَّ، وضربتكم بالدرّة فأعييتموني، أما إنّه سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذّبوكم بالسياط وبالحديد، إنّه من عذّب الناس في الدنيا عذّبه الله في الآخرة. وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحلّ بين أظهركم، فيأخذ العمّال وعمّال العمّال رجل يقال له: يوسف بن عمر[٤][٥].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٤ / ١٠٩.

(٢) تجمير الجند: أن يحبسهم في أرض العدوّ (لسان العرب: ٤ / ١٤٦).

(٣) الإرشاد: ١ / ٢٨١، الاحتجاج: ١ / ٤١٤ / ٨٩.

(٤) ابن محمّد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، أمير العراقين وخراسان لهشام، ثمّ أمّره الوليد بن يزيد، وكان مهيباً، جبّاراً، وكان من أقارب الحجّاج بن يوسف (سير أعلام النبلاء: ٥ / ٤٤٢ / ١٩٧).

(٥) الإرشاد: ١ / ٣٢٢، الغارات: ٢ / ٤٥٨ عن زيد بن عليّ بن أبي طالب، الخرائج والجرائح: ١ / ٢٠٣ / ٤٥ نحوه؛ شرح نهج البلاغة: ٢ / ٣٠٦ عن زيد بن عليّ.

٥٨٥٣ـ عنه ﷺ : يأتي من بعدكم زمان يُنكر فيه الحقّ تسعة أعشِرائهم ، لا ينجو فيه إلّا كلّ نُوَمَة[١][٢].

٥٨٥٤ـ معاني الأخبار عن أبي الطفيل عن الإمام عليّ ﷺ : إنّ بعدي فتناً مظلمة ، عمياء مشكّكة ، لا يبقى فيها إلّا النُّوَمة .

قيل : وما النُّوَمة يا أمير المؤمنين ؟

قال : الذي لا يدري الناس ما في نفسه[٣].

٥٨٥٥ـ الإمام عليّ ﷺ :سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس في ذلك الزمان شيء أخفى من الحقّ ، ولا أظهر من الباطل ، ولا أكثر من الكذب على الله تعالى ورسوله ﷺ ، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حقّ تلاوته ، ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حُرّف عن مواضعه ، وليس في العباد ولا في البلاد شيء هو أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر ، وليس فيها فاحشة أنكر ، ولا عقوبة أنكى من الهدى عند الضلال في ذلك الزمان ، فقد نبذ الكتاب حملته ، وتناساه حفظته حتى تمالت بهم الأهواء ، وتوارثوا ذلك من الآباء ، وعملوا بتحريف الكتاب كذباً وتكذيباً ، فباعوه بالبخس وكانوا فيه من الزاهدين[٤].

٥٨٥٦ـ عنه ﷺ ـ من خطبة له يصف فيها الزمان المقبل ـ: إنّه سيأتي عليكم من

---

(١) النُّوَمَة : الخامل الذِّكر الذي لا يُؤبَه له (النهاية : ٥ / ١٣١).

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة : ٢ / ٣٥٢ عن أوفى بن دلهم .

(٣) معاني الأخبار : ١٦٦ / ١.

(٤) الكافي : ٨ / ٣٨٧ / ٥٨٦ عن محمّد بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أبيه ، بحار الأنوار : ٧٧ / ٣٦٦ / ٣٤.

بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحقّ، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حقّ تلاوته، ولا أنفق منه إذا حُرّف عن مواضعه، ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر! فقد نبذ الكتابَ حملتُه، وتناساه حفظتُه: فالكتاب يومئذٍ وأهله طريدان منفيّان، وصاحبان مُصطحبان في طريق واحد لا يُؤويهما مؤوٍ!

فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم، ومعهم وليسا معهم! لأنّ الضلالة لا توافق الهدى، وإن اجتمعا. فاجتمع القوم على الفُرقة، وافترقوا على الجماعة، كأنّهم أئمّة الكتاب وليس الكتابُ إمامَهم، فلم يبقَ عندهم منه إلّا اسمه، ولا يعرفون إلّا خطّه وزَبره[١]. ومن قبل ما مثّلوا بالصالحين كلّ مُثلة، وسمّوا صدقهم على الله فرية، وجعلوا في الحسنة عقوبة السيّئة[٢].

٥٨٥٧ـ عنه عليه السلام ـ من خطبة له يصف فيها آخر الزمان ـ: أيّها الناس! سيأتي عليكم زمانٌ يُكفأ فيه الإسلام كما يُكفأ الإناء بما فيه[٣].

٥٨٥٨ـ عنه عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلّا رسمه، ومن الإسلام إلّا اسمه. ومساجدهم يومئذٍ عامرة من البناء، خراب من الهدى، سكّانها وعُمّارها شرّ أهل الأرض، منهم تخرج الفتنة، وإليهم تأوي الخطيئة، يَرُدّون من شذّ عنها فيها، ويسوقون من تأخّر عنها إليها. يقول الله سبحانه: فبي حلفتُ لأبعثنّ على أُولئك فتنةً تترك الحليم فيها حيران. وقد فعل، ونحن نستقيل

---

(١) زَبَرتُ الكتاب أزْبُره: إذا أتْقنتُ كتابته (النهاية: ٢ / ٢٩٣).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣.

الله عثرة الغفلة[١].

راجع: القسم الخامس عشر / كيد أعدائه لإطفاء نوره / إخبار الإمام عن سبّه والبراءة منه.

٣ / ٦

مُلك بني أُميّة وزواله

٥٨٥٩ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ على منبر الكوفة ـ: ألا لعن الله الأفجرين من قريش: بني أُميّة وبني مغيرة، أمّا بنو مغيرة فقد أهلكهم الله بالسيف يوم بدر، وأمّا بنو أُميّة فهيهات هيهات! أما والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لو كان المُلك من وراء الجبال لَيثبوا عليه حتى يصلوا[٢].

٥٨٦٠ـ عنه عليه السلام ـ من خطبة له بالمدينة ـ: سيجمع هؤلاء لشرّ يوم لبني أُميّة كما يجمع قزع[٣] الخريف، يؤلّف الله بينهم، ثمّ يجعلهم ركاماً كركام السحاب، ثمّ يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم كسيل الجنّتين سيل العرم حيث بعث عليه فارة، فلم يثبت عليه أكمّة[٤]، ولم يردّ سننه رضّ طود[٥].

يذعذعهم[٦] الله في بطون أودية، ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض، يأخذ بهم من قوم حقوق قوم، ويمكّن بهم قوماً في ديار قوم، تشريداً لبني أُميّة، ولكيلا

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٩.

(٢) كنز العمّال: ١١ / ٣٦٣ / ٣١٧٥٣ نقلاً عن ابن عساكر عن قيس بن أبي حازم وراجع تفسير فرات: ٢٢١ / ٢٩٦.

(٣) قَزع: قِطَع السَّحاب المُتَفرِّقة (النهاية: ٤ / ٥٩).

(٤) الأكَمَة: الرابية (النهاية: ١ / ٥٩).

(٥) طودٌ: جَبَلٌ (النهاية: ٣ / ١٤١).

(٦) الذَّعْذَعَة: التفريق (النهاية: ٢ / ١٦٠).

يغتصبوا ما غصبوا، يضعضع الله بهم ركناً، وينقض بهم طيَّ الجنادل[١] مـن إرم، ويملأ منهم بطنان[٢] الزيتون.

فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، ليكوننّ ذلك وكأنّي أسمع صهيل خيلهم وطمطمة[٣] رجالهم، وآيم الله، ليذوبنّ ما في أيديهم بعد العلوّ والتمكين في البلاد كما تذوب الألية على النار، من مات منهم مات ضالاًّ، وإلى الله عزّ وجلّ يفضى منهم من درج، ويتوب الله عزّ وجلّ على من تاب، ولعلّ الله يجمع شيعتي بعد التشتّت لشرّ يوم لهؤلاء[٤].

٥٨٦١ـ عنه ﷺ ـ من خطبة له يصف فيها بني أُميّة ـ: افترقوا بعد اُلفتهم، وتشتّتوا عن أصلهم، فمنهم آخذٌ بغصنٍ أينما مال مال معه. على أنّ الله تعالى سيجمعهم لشرّ يوم لبني اُميّة كما تجتمع قَزَعُ الخريف! يؤلّف الله بينهم، ثمّ يجمعهم ركاماً كركام السحاب، ثمّ يفتح لهم أبواباً. يسيلون من مستثارهم كسيل الجنّتين، حيث لم تسلم عليه قارة، ولم تثبت عليه أكمة، ولم يرُدَّ سَنَنَه رصُّ طود، ولا حِدابُ[٥] أرضٍ.

يُذعذعهم الله في بطون أوديته، ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض، يأخذ بهم من قوم حقوق قوم، ويمكّن لقوم في ديار قوم. وآيم الله، ليذوبنّ ما في أيديهم بعد

---

(١) الجَنْدَل: الحِجَارة (لسان العرب: ١١ / ١٢٨)، أي ينقض الله بهم البنيان المطويّة والمبنيّة بالجنادل والاحجار من بلاد إرم.

(٢) البُطنان: جمع بَطْن، وهو الغامض الداخل من الأرض (لسان العرب: ١٣ / ٥٥).

(٣) الطِمْطِمُ: صوت الرعد (لسان العرب: ١٢ / ٣٧٢). أي أصوات رجالهم.

(٤) الكافي: ٨ / ٦٤ / ٢٢، الإرشاد: ١ / ٢٩٣ نحوه وكلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق ﷺ.

(٥) الحَدَبُ: غَلِيظ الأرضِ ومُرتَفعها، وجمعه حِداب (النهاية: ١ / ٣٤٩).

العلوّ والتمكين، كما تذوب الألية على النار[١].

٥٨٦٢ـ عنه ﷺ ـ يشير إلى ظلم بني أُميّة ـ: والله لا يزالون حتى لا يَدَعُوا لله مُحرَّماً إلّا استحلّوه، ولا عقداً إلّا حلّوه، وحتى لا يبقى بيت مدرٍ ولا وبرٍ إلّا دخله ظلمهم ونَبا به سوء رعيهم، وحتى يقوم الباكيان يبكيان: باكٍ يبكي لدينه، وباكٍ يبكي لدنياه، وحتى تكون نصرة أحدكم من أحدهم كنصرة العبد من سيّده، إذا شهد أطاعه، وإذا غاب اغتابه، وحتى يكون أعظمَكم فيها عناءً، أحسنُكم بالله ظنّاً، فإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا، وإن ابتليتم فاصبروا، فإنّ العاقبة للمتّقين[٢].

٥٨٦٣ـ عنه ﷺ: ألا إنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أُميّة؛ إنّها فتنة عمياء مظلمة[٣].

٥٨٦٤ـ عنه ﷺ: ألا وإنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أُميّة، فإنّها فتنة عمياء مظلمة: عمّت خطّتها، وخَصّت بليّتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها. وأيم الله، لتجدنّ بني أُميّة لكم أربابَ سوء بعدي، كالنّاب الضروس؛ تَعذم[٤] بفيها، وتَخبط بيدها، وتَزبن برجلها، وتمنع درّها، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلّا نافعاً لهم، أو غير ضائر بهم.

ولا يزال بلاؤهم عنكم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلّا كانتصار العبد

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٦.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩٨.

(٣) الغارات: ١ / ١٠ عن ابن أبي ليلى، شرح الأخبار: ٢ / ٤٠ / ٤١٠ وص ٢٨٧ / ٦٠١، كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٧١٤ / ١٧ وفيه «إنّها فتنة عمياء صمّاء مطبقة مظلمة»؛ الفتن: ١ / ١٩٥ / ٥٢٩ عن ذرّ بن حبيش.

(٤) العَذم: العَضّ (النهاية: ٣ / ٢٠٠).

من ربّه، والصاحب من مستصحبه، تَرِدُ عليكم فتنتهم شوهاء مخشيّة، وقطعاً جاهليّة، ليس فيها منار هدىً، ولا علم يرى.

نحن أهل البيت منها بمنجاة، ولسنا فيها بدُعاةٍ، ثمّ يُفرّجها الله عنكم كتفريج الأديم، بمن يَسومهم خَسفاً[١]، ويسوقهم عُنفاً، ويسقيهم بكأس مُصبّرة[٢] لا يعطيهم إلّا السيف، ولا يُحلسهم[٣] إلّا الخوف، فعند ذلك تودّ قريش ـ بالدنيا وما فيها ـ لو يَرونني مَقاماً واحداً، ولو قدر جزر جزور، لِأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه![٤]

٥٨٦٥ ـ عنه عليه السلام: يظنّ الظانّ أنّ الدنيا معقولة على بني أُميّة؛ تمنحهم درّها، وتوردهم صفوها، ولا يرفع عن هذه الأُمّة سوطها ولا سيفها، وكذب الظانّ لذلك، بل هي مجّة[٥] من لذيذ العيش؛ يتطعّمونها برهة، ثمّ يلفظونها جملة![٦]

٥٨٦٦ ـ عنه عليه السلام ـ في ذكر بني أُميّة ـ: يظهر أهل باطلها على أهل حقّها حتى تملأ الأرض عدواناً وظلماً وبدعاً، إلى أن يضع الله عزّ وجلّ جبروتها، ويكسر عمدها، وينزع أوتادها، ألا وإنّكم مدركوها، فانصروا قوماً كانوا أصحاب رايات بدر وحنين، تؤجروا ولا تُمالِئوا عليهم عدوّهم فتصرعكم البليّة وتحُلّ

---

(١) الخَسْفُ: النُّقْصان والهَوان (النهاية: ٢ / ٣١).

(٢) الصَّبِرُ بكسر الباء في المشهور: الدواءُ المُرّ، والكأس المُصبَّرةُ: التي يُجعل فيها الصَّبر (مجمع البحرين: ٢ / ١٠٠٥).

(٣) الأحلاس: جمع حِلْس، وهو الكِسَاء الذي يلي البعير تحت القَتَب (النهاية: ١ / ٤٢٣) استحلسنا الخوفَ: لزمناه (أساس البلاغة: ٩٢).

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٩٣.

(٥) المَجّ: الرمي، وما بقي في الإناء إلّا مَجّة: أي قَدْر ما يُمَجّ (انظر لسان العرب: ٢ / ٣٦١).

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.

بكم النقمة[١].

٥٨٦٧ـ عنه عليه السلام : فأُقسم بالله ، يا بني أُميّة عمّا قليل لتعرفُنّها في أيدي غيركم وفي دار عدوّكم[٢].

٥٨٦٨ـ عنه عليه السلام : فأُقسم بالله الذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ، لتنتحرنّ عليها يا بني أُميّة ، ولتعرفنّها في أيدي غيركم ودار عدوّكم عمّا قليل ، وليعلمنّ نبأه بعد حين[٣].

٥٨٦٩ـ عنه عليه السلام ـ في بني أُميّة ـ : لا يزال هؤلاء القوم آخذين بثَبَج[٤] هذا الأمر ما لم يختلفوا بينهم ، فإذا اختلفوا بينهم خرجت منهم ، فلم تعد إليهم إلى يوم القيامة . يعني : بني أُميّة[٥].

٥٨٧٠ـ عنه عليه السلام : إنّ لبني أُميّة مِرْوَداً[٦] يجرون فيه ، ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثمّ كادتهم الضباع لغلبتهم[٧].

٥٨٧١ـ عنه عليه السلام : فأُقسم ثمّ أُقسم ، لَتَنخَمَنّها أُميّة من بعدي كما تُلفظ النُّخامة ، ثمّ لا

---

(١) شرح نهج البلاغة : ٧ / ٥٨.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٥.

(٣) الإرشاد : ١ / ٢٧٦.

(٤) الثَّبَجُ : الوسط (النهاية : ١ / ٢٠٦).

(٥) الفتن : ١ / ١٩٣ / ٥٢٢ ؛ الملاحم والفتن : ٨٤ / ٣١ كلاهما عن عبيدة .

(٦) قال الشريف الرضي : والمِرْوَد هنا : مِفْعَل من الإرواد ؛ وهو الإمهال والإظهار ، وهذا من أفصح الكلام وأغربه ، فكأنّه عليه السلام شبّه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية ، فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها (المصدر).

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٤٦٤ ، نثر الدرّ : ١ / ٣١١.

تذوقها ولا تطعم بطعمها أبداً ما كرَّ الجديدان[١].

٥٨٧٢ ـ عنه عليه السلام: لا يزال بلاء بني أُميّة شديداً حتى يبعث الله العُصَب مثل قزع الخريف، يأتون من كلٍّ، ولا يستأمرون أميراً ولا مأموراً، فإذا كان ذلك أذهب الله مُلك بني أُميّة[٢].

٥٨٧٣ ـ عنه عليه السلام: إنّ بني أُميّة لا يزالون يطعنون في مِسْحَل ضلالة، ولهم في الأرض أجل ونهاية، حتى يُهريقوا الدم الحرام في الشهر الحرام، والله لكأنّي أنظر إلى غُرْنوق[٣] من قريش يتشحّط في دمه، فإذا فعلوا ذلك لم يبقَ لهم في الأرض عاذِر، ولم يبقَ لهم ملك على وجه الأرض بعد خمس عشرة ليلة[٤].

٥٨٧٤ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن الأعمش بروايته عن رجل من همدان: كنّا مع عليّ عليه السلام بصفّين، فهزم أهلُ الشام ميمنة العراق، فهتف بهم الأشتر ليتراجعوا، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأهل الشام: يا أبا مسلم خذهم ـ ثلاث مرات ـ.

فقال الأشتر: أ وَليس أبو مسلم معهم؟

قال: لست أُريد الخولاني، وإنّما أُريد رجلاً يخرج في آخر الزمان من المشرق، يهلك الله به أهل الشام، ويسلب عن بني أُميّة ملكهم[٥].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٨.

(٢) الفتن: ١ / ١٩٧ / ٥٣٩ عن النزّال بن سبرة.

(٣) الغُرْنُوق: الشابّ الناعم الأبيض (النهاية: ٣ / ٣٦٤).

(٤) الفائق في غريب الحديث: ٢ / ١٦١، شرح نهج البلاغة: ١٩ / ١٣١ وفيه «مَسجَل» بدل «مِسْحَل»، وقال في ذيله: الغِرْنوق: القُرشي الذي قتلوه ثمّ انقضى أمرُهم عقيب قتله: إبراهيم الإمام، وقد اختلفت الرواية في كيفيّة قتله؛ فقيل: قتل بالسيف، وقيل: خُنق في جراب فيه نُورة، وحديث أمير المؤمنين عليه السلام يُسند الرواية الأُولى.

(٥) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٦٢، بحار الأنوار: ٤١ / ٣١٠ / ٣٩.

٣ / ٧

ملك معاوية

٥٨٧٥ ـ الإمام الحسن عليه السلام : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لي ذات يوم وقد رآني فرحاً : يا حسن أتفرح ؟! كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً ؟! أم كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو اُميّة ، وأميرها الرحب البلعوم ، الواسع الأعفاج[1] ، يأكل ولا يشبع ، يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الأرض عاذر ، ثمّ يستولي على غربها وشرقها ، يدين له العباد ويطول ملكه ، يستنّ بسنن البدع والضلال ، ويميت الحقّ وسُنّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقسم المال في أهل ولايته ، ويمنعه من هو أحقّ به ، ويُذلّ في ملكه المؤمن ، ويقوى في سلطانه الفاسق ، ويجعل المال بين أنصاره دولاً ، ويتّخذ عباد الله خولاً ، يدرس في سلطانه الحقّ ، ويظهر الباطل ، ويُلعن الصالحون ، ويقتل من ناواه على الحقّ ، ويدين من والاه على الباطل[2].

٥٨٧٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام : أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البُلعوم ، مُندحق البطن[3] ، يأكل ما يجد ، ويطلب ما لا يجد ، فاقتلوه ، ولن تقتلوه ! ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي ، فأمّا السبّ فسبّوني ، فإنّه لي زكاة ، ولكم نجاة ، وأمّا البراءة فلا تتبرّأوا منّي ؛ فإنّي ولدت على الفطرة ، وسبقت إلى الإيمان

---

(١) العَفَج : المِعَى ؛ مفرد أمعاء (تاج العروس : ٣ / ٤٣٤).

(٢) الاحتجاج : ٢ / ٧٠ / ١٥٨ عن زيد بن وهب الجهني ، بحار الأنوار : ٤٤ / ٢٠ / ٤ وراجع المناقب للكوفي : ٢ / ١٢٨ / ٦١٤ وص ٣١٥ / ٧٨٧.

(٣) مُندَحِق البطن : أي واسِعُها ، كأنّ جوانبها قد بَعُد بعضها من بعض فاتّسَعَت (النهاية : ٢ / ١٠٥).

والهجرة[١].

٥٨٧٧ ـ الإيضاح عن مِيْنا مولى عبد الرحمن بن عوف: سمع عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ضوضاةً في عسكره، فقال: ما هذا؟

فقيل: قُتل معاوية.

فقال: كلّا وربّ الكعبة، لا يقتل حتى تجتمع الأُمّة عليه.

فقيل له: يا أمير المؤمنين فبم تقاتله؟

قال: ألتمس العذر فيما بيني وبين الله[٢].

٥٨٧٨ ـ الخرائج والجرائح عن عوف بن مروان: إنّ راكباً قدم من الشام، فأفشى في الكوفة أنّ معاوية مات، فجيء بالرجل إلى عليّ ﷺ فقال: أنت شهدت موت معاوية؟

قال: نعم، كنت فيمن دفنه.

فقال له عليّ: إنّك كاذب.

فقال القوم: أهو يكذب؟

قال: نعم؛ لأنّ معاوية لا يموت حتى يملك هذه الأُمّة، ويفعل كذا، ويفعل كذا بعدما ملك.

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٥٧، إعلام الورى: ١ / ٣٤٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٧٢.

(٢) الإيضاح: ٤٥٥، الخرائج والجرائح: ١ / ١٩٨ / ٣٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٥٩، بحار الأنوار: ٤١ / ٢٩٨ / ٢٧.

فقال القوم: فَلِمَ تقاتله وأنت تعلم أنّه سيبلغ هذا؟

قال: للحجّة[1].

٥٨٧٩ ـ مروج الذهب: قد كان معاوية دسّ أُناساً من أصحابه إلى الكوفة يشيعون موته، وأكثر الناس القول في ذلك حتى بلغ عليّاً، فقال في مجلسه:

قد أكثرتم من نعي معاوية، والله ما مات ولا يموت حتى يملك ما تحت قدمي، وإنّما أراد ابن آكلة الأكباد أن يعلم ذلك منّي، فبعث من يشيع ذلك فيكم ليعلم ويتيقّن ما عندي فيه، وما يكون من أمره في المستقبل من الزمان.

ومرّ في كلام كثير يذكر فيه أيّام معاوية ومن تلاه من يزيد ومروان وبنيه، وذكر الحجّاج وما يسومهم من العذاب، فارتفع الضجيج، وكثر البكاء والشهيق، فقام قائم من الناس فقال: يا أمير المؤمنين، ولقد وصفت أُموراً عظيمة، آلله إن ذلك كائن؟

قال عليّ: والله إنّ ذلك لكائن، ما كَذِبت ولا كُذِبت.

فقال آخرون: متى يكون ذلك ياأمير المؤمنين؟

قال: إذا خُضبت هذه من هذه، ووضع إحدى يديه على لحيته والأُخرى على رأسه، فأكثر الناس من البكاء.

فقال: لا تبكوا في وقتكم هذا فستبكون بعدي طويلاً.

---

(١) الخرائج والجرائح: ١ / ١٩٨ / ٣٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٥٩ عن عوف عن مروان الأصفر نحوه، بحار الأنوار: ٤١ / ٣٠٤ / ٣٧.

فكاتب أكثر أهل الكوفة معاوية سرّاً في أُمورهم، واتّخذوا عنده الأيـادي، فوالله ما مضت إلّا أيّام قلائل حتى كان ذلك[١].

٨/٣

عاقبة خالد بن عُرْفُطة

٥٨٨٠ ـ مقاتل الطالبيّين عن السائب: بينما عليّ ﷺ على المنبر إذ دخل رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، مات خالد بن عرفطة.

فقال: لا والله ما مات.

إذ دخل رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، مات خالد بن عرفطة.

فقال: لا والله ما مات.

إذ دخل رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، مات خالد بن عرفطة.

فقال: لا والله ما مات ولا يموت حتى يدخل من باب هذا المسجد ـ يعني باب الفيل ـ براية ضلالة يحملها له حبيب بن عمّار.

قال: فوثب رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا حـبيب بـن عـمّار، وأنـا لك شيعة.

قال: فإنّه كما أقول.

فقدم خالد بن عرفطة على مقدّمة معاوية يحمل رايته حبيب بن عمّار[٢].

---

(١) مروج الذهب: ٢ / ٤٢٩.

(٢) مقاتل الطالبيّين: ٧٨.

٥٨٨١ ـ الإرشاد عن سويد بن غفلة : إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّي مررت بوادي القرى[1] ، فرأيت خالد بن عرفطة قد مات بها ، فاستغفِرْ له .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مَهْ ، إنّه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة ، صاحب لوائه حبيب بن حِماز .

فقام رجل من تحت المنبر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، والله ، إنّي لك شيعة ، وإنّي لك محبّ .

قال : ومن أنت ؟

قال : أنا حبيب بن حِماز .

قال : إيّاك أن تحملها ، ولتحملنّها فتدخل بها من هذا الباب ـ وأومأ بيده إلى باب الفيل ـ .

فلمّا مضى أمير المؤمنين عليه السلام ، وقضى الحسن بن عليّ من بعده ، وكان من أمر الحسين بن عليّ عليهما السلام ومن ظهوره ما كان ، بعث ابن زياد بعمر بن سعد إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام ، وجعل خالد بن عرفطة على مقدّمته ، وحبيب بن حماز صاحب رايته ، فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل .

[قال المفيد :] وهذا ـ أيضاً ـ خبر مستفيض ، لا يتناكره أهل العلم الرواةُ للآثار ، وهو منتشر في أهل الكوفة ، ظاهر في جماعتهم ، لا يتناكره منهم اثنان ،

---

(١) وادي القُرى : وادٍ بين المدينة والشام من أعمال المدينة ، كثير القرى (معجم البلدان : ٥ / ٣٤٥).

وهو من المعجز الذي بيّناه[1].

٥٨٨٢ ـ خصائص الأئمّة عليه السلام عن أُمّ حكيم بنت عمرو: خرجت وأنا أشتهي أن أسمع كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فدنوت منه وفي الناس رقّة، وهو يخطب على المنبر، حتى سمعت كلامه، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، استغفر لخالد بن عرفطة، فإنّه قد مات بأرض تيماء[2]، فلم يردّ عليه، فقال الثانية فلم يردّ عليه، ثمّ قال الثالثة.

فالتفت إليه فقال: أيّها الناعي خالد بن عرفطة كذبت، والله ما مات، ولا يموت حتى يدخل من هذا الباب، يحمل راية ضلالة.

قالت: فرأيت خالد بن عرفطة يحمل راية معاوية حتى نزل نخيلة[3] وأدخلها من باب الفيل[4].

٣ / ٩

ملك بني مروان

٥٨٨٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في وصف مروان بن الحكم ـ: أما إنّ له إمرةً كلعقة الكلب

---

(١) الإرشاد: ١ / ٣٢٩، إعلام الورى: ١ / ٣٤٥، إرشاد القلوب: ٢٢٥، الاختصاص: ٢٨٠، بصائر الدرجات: ٢٩٨ / ١١ وفيها «جماز» بدل «حِماز»؛ الإصابة: ٢ / ٢٠٩ / ٢١٨٧، شرح نهج البلاغة: ٢ / ٢٨٦ وفيهما «حمار» بدل «حِماز» والأربعة الأخيرة نحوه.

(٢) تَيْماء: بليدة في أطراف الشام، بين الشام ووادي القرى على طريق حاجّ الشام (معجم البلدان: ٢ / ٦٧).

(٣) النُّخَيلَة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام (معجم البلدان: ٥ / ٢٧٨).

(٤) خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٥٢، الملاحم والفتن: ٢٣٤ / ٣٤١ نحوه.

أنفه[١]، وهو أبو الأكْبُش الأربعة[٢]، وستلقى الأُمّة منه ومن ولده يوماً أحمر[٣].

٥٨٨٤ـ عنه ﷺ ـ لمروان بن الحكم يوم الجمل وقد بايعه ـ: يابن الحكم، فلقد كنت تخاف أن يقع رأسك في هذه البقعة؟! كلّا أبى الله أن يكون ذلك حتى يخرج من صلبك طواغيت يملكون هذه الرعيّة[٤].

٥٨٨٥ـ عنه ﷺ ـ في مروان بن الحكم ـ: ليحملنّ راية ضلالة بعدما يشيب صدغاه، وله إمرة كَلَحْسَة الكلب أنفَه[٥].

٥٨٨٦ـ تاريخ دمشق عن أبي سليمان: بينا عليّ واضعاً يده على بعض يمشي في سكك المدينة، إذ جاء مروان بن الحكم في حلّة؛ فتى شاب ناصع اللون وقاذ، فقال له: ياكذا وكذا، يا أبا الحسن؟ وجعل عليّ يخبره. فلمّا فرغ ولّى من عنده، فنظر في قفاه، ثمّ قال: ويلٌ لأُمّتك منك ومن بنيك إذا شابت ذراعاك[٦].

٥٨٨٧ـ الإمام عليّ ﷺ: لكأنّي أنظر إلى ضِلّيل قد نعق بالشام، وفحص براياته في ضواحي كوفان. فإذا فغرت فاغرته، واشتدّت شكيمته، وثقُلت في الأرض وطأته، عضّت الفتنة أبناءها بأنيابها، وماجت الحرب بأمواجها، وبدا من الأيّام

---

(١) يريد قصر المدّة، وكذلك كانت مدّة خلافة مروان؛ فإنّه وليَ تسعة أشهر.

(٢) الأكْبُش الأربعة بنو عبد الملك؛ الوليد، وسليمان، ويزيد، وهشام، ولم يلِ الخلافة من بني أُميّة ولا من غيرهم أربعة إخوة إلّا هؤلاء (شرح نهج البلاغة: ٦ / ١٤٧).

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٧٣؛ ربيع الأبرار: ٤ / ٢٤٢، تذكرة الخواصّ: ٧٨ وليس فيه «وهو أبو الأكْبُش الأربعة».

(٤) إرشاد القلوب: ٢٧٧ عن رباب بن رياح، مشارق أنوار اليقين: ٧٦ وراجع الخرائج والجرائح: ١ / ١٩٧ / ٣٥.

(٥) الطبقات الكبرى: ٥ / ٤٣، تاريخ دمشق: ٥٧ / ٢٦٣.

(٦) تاريخ دمشق: ٥٧ / ٢٦٥، كنز العمّال: ١١ / ٣٦١ / ٣١٧٤٤.

كلوحُها[١]، ومن الليالي كدوحُها[٢]. فإذا أينع زرعه، وقام على ينعه، وهدرت شقاشقه، وبرقت بوارقه، عُقدت رايات الفتن المعضلة، وأقبلن كالليل المظلم، والبحر الملتطم. هذا، وكم يخرق الكوفة من قاصف. ويمرّ عليها من عاصف! وعن قليلٍ تلتفّ القرون بالقرون، ويحصد القائم، ويحطم المحصود![٣][٤]

٣ / ١٠

سلطة الحجّاج

٥٨٨٨ ـ الإمام عليّؑ: أما والله، ليُسلّطنّ عليكم غلام ثقيف، الذيّال الميّال،

---

(١) الكُلُوح: العُبُوس (النهاية: ٤ / ١٩٦).

(٢) الكدوح: الخُدُوش (النهاية: ٤ / ١٥٥).

(٣) قال ابن أبي الحديد: هذا كناية عن عبد الملك بن مروان؛ لأنّ هذه الصفات والأمارات فيه أتمّ منها في غيره، لأنّه قام بالشام حين دعا إلى نفسه وهو معنى نعيقه، وفحصت راياته بالكوفة، تارةً حين شخص بنفسه إلى العراق وقتل مُصعباً، وتارةً لمّا استخلف الأُمراء على الكوفة كبشر بن مروان أخيه وغيره، حتى انتهى الأمر إلى الحجّاج وهو زمان اشتداد شكيمة عبد الملك وثِقَل وطأته وحينئذٍ صَعُب الأمر جداً، وتفاقمت الفتن مع الخوارج وعبد الرحمن بن الأشعث.

فلمّا كمل أمر عبد الملك وهو معنى «أينع زرعه» هلك، وعقدت رايات الفتن المعضلة من بعده، كحروب أولاده مع بني المهلّب وكحروبهم مع زيد بن عليّ ؑ، وكالفتن الكائنة بالكوفة أيّام يوسف بن عمر، وخالد القسري، وعمر بن هُبيرة وغيرهم، وما جرى فيها من الظلم واستئصال الأموال وذهاب النفوس.

وقد قيل: إنّه كنى عن معاوية وما حدث في أيّامه من الفتن، وما حدث بعده من فتنة يزيد وعبيد الله بن زياد، وواقعة الحسين ؑ. والأوّل أرجح؛ لأنّ معاوية في أيّام أمير المؤمنين ؑ كان قد نعق بالشام، ودعاهم إلى نفسه. والكلام يدلّ على إنسان ينعق فيما بعد، ألا تراه يقول: لكأنّي أنظر إلى ضِلّيل قد نَعَق بالشام؟ (شرح نهج البلاغة: ٧ / ٩٩).

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٠١.

يأكل خَضِرتكم ويُذيبُ شحمتكم ، إيهٍ أبا وذَحة ![1]

٥٨٨٩ ـ دلائل النبوّة عن حبيب بن أبي ثابت : قال عليّ عليه السلام لرجل : لا مُتَّ حتى تدرك فتى ثقيف .

قيل له : يا أمير المؤمنين ، ما فتى ثقيف ؟

قال : ليُقالَنّ له يوم القيامة : أكفنا زاوية من زوايا جهنّم ؛ رجل يملك عشرين أو بضعاً وعشرين سنةً ، لا يدعُ لله معصية إلّا ارتكبها حتى لو لم تبقَ إلّا معصية واحدة وكان بينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها ، يقتل بمن أطاعه من عصاه[2] .

٥٨٩٠ ـ مقاتل الطالبيّين عن موسى بن أبي النعمان : جاء الأشعث إلى عليّ يستأذن عليه ، فردّه قنبر ، فأدمى الأشعث أنفه ، فخرج عليّ وهو يقول : مالي ولك يا أشعث ؟! أما والله لو بعبد ثقيف تمرّست لاقشعرّت شعيراتك .

قيل : يا أمير المؤمنين ، ومن غلام ثقيف ؟

قال : غلام يليهم لا يُبقي أهل بيت من العرب إلّا أدخلهم ذلّاً .

قيل : يا أمير المؤمنين ، كم يلي ؟ وكم يمكث ؟

قال : عشرين إن بلغها[3] .

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١١٦ . قال الشريف الرضي الوذَحة : الخنفساء ، وهذا القول يومئ به إلى الحجّاج ، وله مع الوذَحة حديث ليس هذا موضع ذكره .

(٢) دلائل النبوّة للبيهقي : ٦ / ٤٨٩ ، البداية والنهاية : ٦ / ٢٣٨ وفيه «يفتن» بدل «يقتل» .

(٣) مقاتل الطالبيّين : ٤٧ ، البداية والنهاية : ٩ / ١٣٢ عن أمّ حكيم بنت عمر بن سنان نحوه .

٥٨٩١ ـ دلائل النبوّة عن مالك بن دينار عن الحسن : قال عليّ ﷺ **لأهل الكوفة :**

اللهمّ كما ائتمنتُهم فخانوني ، ونصحتُ لهم فغشّوني ، فسلّط عليهم فتى ثقيف ، الذبّال الميّال ، يأكل خضرتها ، ويلبس فروتها ، ويحكم فيها بحكم الجاهليّة !

قال : وتوفّي الحسن[١] وما خلق الحجّاج يومئذٍ[٢] .

٣ / ١١

ملك بني العبّاس وزواله

٥٨٩٢ ـ الكامل للمبرّد ـ في ذكر ولادة عليّ بن عبد الله بن عبّاس ـ : أنّ الإمام أخذه فحنّكه ودعا له ، ثمّ ردّه إليه ، وقال : خذه إليك أبا الأملاك ، قد سمّيته عليّاً ، وكنّيته أبا الحسن[٣] .

٥٨٩٣ ـ الإمام عليّ ﷺ : يابن عبّاس ، إنّ ملك بني اُميّة إذا زال فأوّل ما يملك من بني هاشم ولدك ، فيفعلون الأفاعيل[٤] .

٥٨٩٤ ـ الفتن عن ابن عبّاس : قلت لعليّ بن أبي طالب ﷺ : متى دولتنا يا أبا حسن ؟

قال : إذا رأيت فتيان أهلِ خراسان أصبتُم أنتم إثمها ، وأصبنا نحن بِرّها[٥] .

٥٨٩٥ ـ الإمام عليّ ﷺ ـ في خطبته ـ: ويل هذه الأُمّة من رجالهم الشجرة

---

(١) هكذا في المصدر ، ولكنّ الصحيح «الإمام عليّ ﷺ» بدل «الحسن» ؛ لأنّ الحسن البصري كان حيّاً حتى بعد موت الحجّاج .

(٢) دلائل النبوّة للبيهقي : ٦ / ٤٨٨ ، البداية والنهاية : ٦ / ٢٣٧ وفيه «الذيّال» بدل «الذبّال» .

(٣) الكامل للمبرّد : ٢ / ٧٥٦ .

(٤) الفضائل لابن شاذان : ١٢٠ ، كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٩١٦ / ٦٦ .

(٥) الفتن : ١ / ٢٠١ / ٥٤٧ .

الملعونة، التي ذكرها ربّكم تعالى! أوّلهم خضراء، وآخرهم هزماء، ثمّ يلي بعدهم أمر اُمّة محمّد رجال، أوّلهم أرأفهم، وثانيهم أفتكهم، وخامسهم كبشهم، وسابعهم أعلمهم، وعاشرهم أكفرهم، يقتله أخصّهم به، وخامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء، سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم، كأنّي أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه، من ولده ثلاثة رجال سيرتهم سيرة الضلال، والثاني والعشرون منهم الشيخ الهرم، تطول أعوامه، وتوافق الرعيّة أيّامه، والسادس والعشرون[1] منهم يشرد الملك منه شرود المنفتق، ويعضده الهزرة[2] المتفيهق[3]، لكأنّي أراه على جسر الزوراء

(١) في هامش المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٧٦، ملخّص ما ذكره العلّامة المجلسي: إنّ بني العبّاس أوّلهم: السفّاح وهو أرأفهم، وثانيهم: المنصور وهو أفتكهم أي أكثرهم قتلاً للناس خدعةً ومكراً، وخامسهم: الرشيد وهو كبشهم حيث استقرّ ملكه. وسابعهم: المأمون وهو أعلمهم، وعاشرهم: المتوكّل وهو أكفرهم لشدّة نصبه وقَتله أخصّ غلمانه، وخامس عشرهم: المعتمد؛ وكثرة عنائه كان من جهة اشتغاله في أكثر أيّامه بمحاربة صاحب الزنج، وسادس عشرهم: المعتضد؛ قضى عهده في صِلة العلويّين بعدما رأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام. وثامن عشرهم: المقتدر؛ خرج عليه مونس الخادم وحاربه وقتل في المعركة ببغداد ثمّ استولى الخلافة ثلاثة من ولده: الراضي، والمتّقي، والمطيع.

وأمّا الثاني والعشرون منهم: فهو المكتفي بالله. لكن لمّا كان أيّام ملكه قليلة احتمل العلّامة المجلسي الخطأ للناسخ أو السهو للراوي، وكون المذكور إمّا القادر بالله أو القائم بأمر الله. والأوّل عمّر ستّاً وثمانين سنة، ومدّة خلافته إحدى وأربعون، والثاني عمّر ستّاً وسبعين سنة، ومدّة خلافته أربع وأربعون. واستظهر كون السادس والعشرين: المستعصم مع كونه السابع والثلاثين من ملوكهم، ووجه المراد بأنّهم بهذه العدّة من عظمائهم أو في هذه الطبقات من أولاد العبّاس (راجع تمام الكلام في بحار الأنوار: ٤١ / ٣٢٣).

(٢) رجلٌ هِزْر: مغبون أحمق يطمع به (لسان العرب: ٥ / ٢٦٣).

(٣) المُتفيهق: الذي يتوسّع في كلامه ويفهق به فمه (لسان العرب: ١٠ / ٣١٤).

قتيلاً ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[١][٢].

٥٨٩٦ـ عنه ﷺ: كأنّي أرى رجلاً من بني عبّاس يُنحر كما ينحر الإبل، ولا يقدر أن يدفع عن نفسه، ويلٌ له ثمّ ويلٌ له! ما أذلّه لمّا ولّى عن أمر ربّه، وأقبل إلى الدنيا الدنيّة! ـ إلى أن قال ـ: لو شئت عن أسمائهم وكنيهم ومواضع قتلهم لأخبرت[٣].

٥٨٩٧ ـ عنه ﷺ: إنّ ملك ولد بني العبّاس من خراسان يقبل، ومن خراسان يذهب[٤].

١٢/٣

فتنة القرامطة[٥]

قال ابن أبي الحديد في شرح الخطبة ١٧٦ من نهج البلاغة: «... والله لو شئت أن أُخبر كلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت...» تحت عنوان: «جملة من إخبار عليّ بالأُمور الغيبيّة»:

---

(١) الحجّ: ١٠.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٧٦، بحار الأنوار: ٤١ / ٣٢٢ / ٤٥.

(٣) إحقاق الحقّ: ٨ / ١٦٨.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٧٥، بحار الأنوار: ٤١ / ٣٢٠ / ٤٤.

(٥) يرجع مذهب القرامطة إلى كبيرهم الحسن بن بهرام الجنابي، أبو سعيد، كان دقّاقاً من أهل جنابة بفارس، ونفي فيها فأقام في البحرين تاجراً، وجعل يدعو العرب إلى نحلتهم فعظم أمره؛ فحاربه الخليفة مظفّر الحسن وصافاه المقتدر العبّاسي؛ وكان أصحابه يسمّونه السيّد. استولى على هجر والأحساء والقطيف وسائر بلاد البحرين؛ وكان شجاعاً؛ داهية، قتله خادم له صقلبي في الحمّام بهجر، سنة (٣٠١ هـ) (شرح نهج البلاغة: ١٠ / ١٣ الهامش).

وقد ذكرنا فيما تقدّم من إخباره عليه السلام عن الغيوب طرفاً صالحاً، ومن عجيب ما وقفت عليه من ذلك قوله في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم، وهو يشير إلى القرامطة: «ينتحلون لنا الحبّ والهوى، ويضمرون لنا البغض والقلى، وآية ذلك قتلهم ورّاثنا، وهجرهم أحداثنا»[١].

وصحّ ما أخبر به؛ لأنّ القرامطة قتلت من آل أبي طالب عليه السلام خلقاً كثيراً، وأسماؤهم مذكورة في كتاب «مقاتل الطالبيّين» لأبي الفرج الأصفهاني.

ومرّ أبو طاهر سليمان بن الحسن الجنابي في جيشه بالغري[٢] وبالحاير[٣]، فلم يعرّج على واحد منهما ولا دخل ولا وقف.

وفي هذه الخطبة قال ـ وهو يشير إلى السارية التي كان يستند إليها في مسجد الكوفة ـ: «كأنّي بالحجر الأسود منصوباً هاهنا. ويحهم! إنّ فضيلته ليست في نفسه، بل في موضعه وأسسه، يمكث هاهنا برهة، ثمّ هاهنا برهة ـ وأشار إلى البحرين ـ ثمّ يعود إلى مأواه وأُمّ مثواه».

ووقع الأمر في الحجر الأسود. بموجب ما أخبر به عليه السلام[٤].

١٣/٣

فتنة المغول

٥٨٩٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في وصف الأتراك ـ: كأنّي أراهم قوماً كأنّ وجوههم

---

(١) الكتب التي أوردت هذا الحديث نقلته من شرح نهج البلاغة، ولم نعثر على مصدر آخر لهذا الحديث.

(٢) الغري: بظاهر الكوفة قرب قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام (معجم البلدان: ٤/ ١٩٦).

(٣) الحائر: قبر الحسين بن عليّ عليه السلام (معجم البلدان: ٢/ ٢٠٨).

(٤) شرح نهج البلاغة: ١٠/ ١٣.

المجانّ المطرّقة، يلبسون السرق[1] والديباج، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول، ويكون المُفلت أقلّ من المأسور![2]

٥٨٩٩ ـ كشف اليقين: قال الحلّي ـ في بيان إخبار عليّ عليه السلام بالمغيّبات ـ: ومن ذلك: إخباره بعمارة بغداد، وملك بني العبّاس، وذكر أحوالهم، وأخذ المغول الملك منهم.

رواه والدي رحمه الله وكان ذلك سبب سلامة أهل الحلّة والكوفة والمشهدين الشريفين من القتل؛ لأنّه لمّا وصل السلطان هولاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحلّة إلى البطائح[3] إلّا القليل، وكان من جملة القليل والدي رحمه الله والسيّد مجدالدين ابن طاووس والفقيه ابن أبي العزّ، فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنّهم مطيعون داخلون تحت الإيلية[4]، وأنفذوا به شخصاً أعجمياً.

فأنفذ السلطان إليهم فرماناً مع شخصين أحدهما يقال له: تُكلم، والآخر يقال له: علاء الدين، وقال لهما: إن كانت قلوبهم كما وردت به كتبهم فيحضرون إلينا، فجاء الأميران، فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه، فقال والدي رحمه الله: إن جئت وحدي كفى، فقالا: نعم، فأصعد معهما.

فلمّا حضر بين يديه، وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة، قال له:

---

(١) سَرَقَة: قِطعة من جَيّد الحرير، وجمعها سَرَق (النهاية: ٢ / ٣٦٢).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨.

(٣) البَطَائح: جمع بطيحة وهي أرض واسعة في جنوب العراق بين واسط والبصرة، كانت قديماً قرى متّصلة (راجع معجم البلدان: ١ / ٤٥٠).

(٤) الإيالة: السياسة، يقال: فلان حَسن الإيَالة وسَيئ الإيالة: (النهاية: ١ / ٨٥).

كيف أقدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا ما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم ؟ وكيف تأمنون إن صالحني ورحلتُ نقمتَه ؟.

فقال له والدي : إنّما أقدمنا على ذلك ؛ لأنّا روينا عن إمامنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال في بعض خطبه : الزوراء وما أدراك ما الزوراء ؟! أرض ذات أثلٍ[1] يشيّد فيها البنيان ، ويكثر فيها السكّان ، ويكون فيها مهارم وخزّان ، يتّخذها ولد العبّاس موطناً ، ولزخرفهم مسكناً ، تكون لهم دار لهو ولعب ، يكون بها الجور الجائر ، والحيف المحيف ، والأئمّة الفجرة ، والقرّاء الفسقة ، والوزراء الخونة ، تخدمهم أبناء فارس والروم .

لا يأتمرون بينهم بمعروفٍ إذا عرفوه ، ولا ينتهون عن منكرٍ إذا أنكروه ، تكتفي الرجال منهم بالرجال ، والنساء بالنساء ، فعند ذلك الغمّ الغميم ، والبكاء الطويل ، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك ، وما هم الترك ؟ قوم صغار الحدق ، وجوههم كالمجان المطرّقة ، لباسهم الحديد ، جردٌ مردٌ ، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ، ملكهم جهوري الصوت ، قويّ الصولة ، عالي الهمّة ، لا يمرّ بمدينةٍ إلّا فتحها ، ولا ترفع له راية إلّا نكسها ، الويل الويل لمن ناواه ! فلا يزال كذلك حتى يظفر .

فلمّا وصف لنا ذلك ، ووجدنا الصفات فيكم ، رجوناك فقصدناك . فطيّب قلوبهم ، وكتب لهم فرماناً باسم والدي رحمه الله يطيّب فيه قلوب أهل الحلّة وأعمالها . والأخبار الواردة في ذلك كثيرة[2] .

---

(١) الأثل : شَجَرٌ شبيه بالطَّرْفَاء إلّا أنّه أعظم منه (النهاية : ١ / ٢٣).

(٢) كشف اليقين : ١٠٠ / ٩٣.

١٤ / ٣

ما يأتي على مدينة البصرة

٥٩٠٠ ـ الإمام عليّ ﷺ ـ في خطبة ذكر فيها أحوال الناس المقبلة ـ : فتن كقطع الليل المظلم، لا تقوم لها قائمة، ولا تُردّ لها راية، تأتيكم مزمومة مرحولة: يحفزها قائدها، ويجهدها راكبها، أهلها قوم شديد كَلَبُهم[1]، قليل سلبهم، يجاهدهم في سبيل الله قوم أذلّة عند المتكبّرين، في الأرض مجهولون، وفي السماء معرفون. فويل لك يا بصرة عند ذلك، من جيش من نقم الله! لا رهج[2] له ولا حسّ، وسيُبتلى أهلك بالموت الأحمر، والجوع الأغبر[3].

٥٩٠١ ـ عنه ﷺ ـ في وصف مدينة البصرة ـ : وأيم الله، ليأتينّ عليها زمان لا يرى منها إلّا شرفات مسجدها في البحر مثل جؤجؤ السفينة[4].

٥٩٠٢ ـ نهج البلاغة ـ من كلام له ﷺ في ذمّ أهل البصرة بعد وقعة الجمل ـ : كأنّي بمسجدكم كجؤجؤ[5] سفينة، قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها، وغرق من في ضمنها.

وفي رواية: وأيم الله، لتغرقنّ بلدتكم حتى كأنّي أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة، أو نعامة جاثمة.

---

(١) الكَلَب: الشرّ والأذى (انظر لسان العرب: ١ / ٧٢٣).

(٢) الرهج: الغُبَار (النهاية: ٢ / ٢٨١).

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٢.

(٤) الأخبار الطوال: ١٥٢.

(٥) الجؤجؤ: الصَّدر (النهاية: ١ / ٢٣٢).

وفي رواية: كجؤجؤ طير في لُجّة بحر.

وفي رواية أُخرى: كأنّي أنظر إلى قريتكم هذه قد طبّقها الماءُ حتى ما يُرى منها إلّا شرف المسجد، كأنّه جؤجؤ طير في لُجّة بحر[١].

قال ابن أبي الحديد: والصحيح أنّ المخبر به قد وقع، فإنّ البصرة غرقت مرّتين: مرّة في أيّام القادر بالله، ومرّة في أيّام القائم بأمر الله، غرقت بأجمعها ولم يبق منها إلّا مسجدها الجامع بارزاً بعضه كجؤجؤ الطائر، حسب ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام، جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضع المعروف الآن بجزيرة الفرس، ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام، وخربت دورها، وغرق كلّ ما في ضمنها، وهلك كثير من أهلها.

وأخبار هذين الغرقين معروفة عند أهل البصرة، يتناقلها خلفهم عن سلفهم[٢].

٥٩٠٣ ـ عنه عليه السلام ـ فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة ـ: يا أحنف، كأنّي به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لَجَب[٣]، ولا قَعْقَعَة[٤] لجم، ولا حَمْحَمة خيل، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنّها أقدام النعام[٥].

ـ ثمّ قال عليه السلام: ـ ويل لسَكَكِكُم العامرة، والدور المزخرفة التي لها أجنحة

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٣.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١ / ٢٥٣.

(٣) اللَّجَب: الصوت والصياح والجَلَبة (لسان العرب: ١ / ٧٣٥).

(٤) تَقَعْقَعَ الشيء: اضطرب وتحرّك (لسان العرب: ٨ / ٢٨٦).

(٥) قال الشريف الرضي: يومئ بذلك إلى صاحب الزنج.

كأجنحة النسور، وخراطيم كخراطيم الفيَلة! من أُولئك الذين لا يُندب قتيلُهم، ولا يُفقد غائبهم. أنا كابُّ الدنيا لوجهها، وقادرها بقدرها، وناظرها بعينها[1].

١٥/٣

غلبة الحقّ على الباطل في آخر الزمان

٥٩٠٤ـ الإمام عليّ عليه السلام: لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها[2] عطف الضروس[3] على ولدها ـ وتلا عقيب ذلك ـ: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[4][5].

٥٩٠٥ـ عنه عليه السلام: ليخرجنّ رجل من ولدي عند اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان، لما لحقهم من الضرّ والشدّة والجوع والقتل، وتواتر الفتن والملاحم العظام، وإماتة السنن وإحياء البدع، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيُحي الله بالمهدي محمّد بن عبد الله السنن التي قد أُميتت، ويسرّ بعدله وبركته قلوب المؤمنين، وتتألّف إليه عصب من العجم وقبائل من العرب، فيبقى على ذلك سنين[6].

٥٩٠٦ـ عنه عليه السلام ـ في خطبة له ذكر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله ـ: وخلّف فينا راية

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨.

(٢) شُمس: جمع شَمُوس، وهو النَّفُور من الدَّوابّ الذي لا يَستقِرّ لشَغَبه وحدّته (النهاية: ٢ / ٥٠١).

(٣) الضَّرُوس: الناقة العضوض لتذبّ عن ولدها (تاج العروس: ٨ / ٣٣٤).

(٤) القصص: ٥.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٩، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٧٠ عن الإمام الصادق عليه السلام، عيون الحكم والمواعظ: ٤٠٥ / ٦٨٥٥ وليس فيه الآية؛ ينابيع المودّة: ٣ / ٢٧٢ / ٧.

(٦) كنز العمّال: ١٤ / ٥٩٢ / ٣٩٦٧٨ نقلاً عن ابن المنادي في الملاحم.

الحقّ، مَن تقدّمها مَرَق، ومن تخلّف عنها زَهَق، ومن لَزِمها لَحِق، دليلها مَكِيث[١] الكلام، بطيء القيام، سريعٌ إذا قام. فإذا أنتم ألنتم له رقابكم، وأشرتم إليه بأصابعكم، جاءه الموت فذهب به، فلَبِثتم بعده ما شاء الله، حتى يُطلِع الله لكم من يجمعكم ويَضُمّ نشْرَكم. فلا تطمعوا في غير مُقبِل، ولا تيأسوا من مُدبِر. فإنّ المُدبِر عسى أن تزلّ إحدى قائمتيه، وتثبت الأُخرى، فترجعا حتى تثبتا جميعاً.

ألا إنّ مَثَلَ آل محمّد ﷺ كمثل نجوم السماء؛ إذا خوى نجم طلع نجم، فكأنّكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع، وأراكم ما كنتم تأملون[٢].

٥٩٠٧ـ الغيبة للنعماني عن أبي وائل: نظر أمير المؤمنين عليّ ﷺ إلى الحسين ﷺ فقال: إن ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله ﷺ سيّداً، وسيُخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم، يشبهه في الخَلق والخُلق، يخرج على حين غفلةٍ من الناس، وإماتة للحقّ وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكّانها، وهو رجل أجْلَى الجَبين[٣]، أقْنَى الأنف[٤]، ضَخْم البطن، أزْيَل الفخذين[٥]، بفخذه اليمنى شامة، أفلج[٦] الثنايا، ويملأ الأرض عدلاً كما

---

(١) المَكِيث: الرَّزين الذي لا يعجل في أمره (لسان العرب: ٢ / ١٩١).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٠.

(٣) الأجْلَى: الخفيف شعر ما بين النزعَتَين من الصُّدغَين، والذي انحَسَر الشعر عن جبهته (النهاية: ١ / ٢٩٠).

(٤) القَنا في الأنف: طوله ورِقّة أرنَبَتِه مع حَدَبٍ في وسطه (النهاية: ٤ / ١١٦).

(٥) أي منفرجُهما (النهاية: ٢ / ٣٢٥).

(٦) الفَلَج: فُرجَة ما بين الثَّنايا والرَّباعيات (النهاية: ٣ / ٤٦٨).

مُلئت ظلماً وجوراً[١].

٥٩٠٨ ـ كمال الدين عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام **ـ للحسين** عليه السلام **ـ:** التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ، المُظهر للدِّين، والباسط للعدل.

قال الحسين: فقلت له: يا أمير المؤمنين، وإنّ ذلك لكائن؟

فقال عليه السلام: إي والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة، واصطفاه على جميع البريّة، ولكن بعد غيبة وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عزّوجلّ ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيّدهم بروح منه[٢].

٥٩٠٩ ـ الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام: زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام، فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمرّ بثقيف، فقالوا: قد جاء عليٌّ يردّ الماء.

فقال عليّ عليه السلام: أما والله لأُقتلنّ أنا وابناي هذان، وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبنّ عنهم، تمييزاً لأهل الضلالة، حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد من حاجة[٣].

٥٩١٠ ـ نهج البلاغة ـ من خطبة له عليه السلام **يومئ فيها إلى ذكر الملاحم ـ:** يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأي على القرآن إذا

---

(١) الغيبة للنعماني: ٢١٤ / ٢، الغيبة للطوسي: ١٩٠ / ١٥٢، الصراط المستقيم: ٢ / ٢٢٤ نحوه.

(٢) كمال الدين: ٣٠٤ / ١٦، إعلام الورى: ٢ / ٢٢٩ كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

(٣) الغيبة للنعماني: ١٤١ / ١ عن فرات بن أحنف، بحار الأنوار: ٥١ / ١١٢ / ٧.

عطفوا القرآن على الرأي.

ومنها: حتى تقوم الحرب بكم على ساقٍ بادياً نواجذها، مملوءةً أخلافها، حُلواً رضاعها، علقماً عاقبتها. ألا وفي غدٍ ـ وسيأتي غدٌ بما لا تعرفون ـ يأخذ الوالي من غيرها عُمّالها على مساوئ أعمالها، وتُخرج له الأرض أفاليذ كبدها، وتُلقي إليه سِلماً مقاليدها. فيُريكم كيف عدل السيرة، ويُحيي ميّت الكتاب والسنّة[١].

٥٩١١ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ من خطبة له يومئ فيها إلى الملاحم ـ: فلا تستعجلوا ما هو كائنٌ مُرصَد، ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد؛ فكم من مستعجلٍ بما إن أدركه ودّ أنّه لم يدركه، وما أقرب اليوم من تباشيرِ غدٍ! يا قوم، هذا إبّان ورود كلّ موعود، ودُنوٍّ من طَلعة ما لا تعرفون. ألا وإنّ من أدركها منّا[٢] يسري فيها بسراج منير، ويَحذو فيها على مثال الصالحين، ليحُلّ فيها رِبْقاً[٣]، ويُعتق فيها رِقّاً، ويَصدع شَعْباً، ويشعَب صَدْعاً[٤]، في سُترة عن الناس لا يُبصر القائف أثره ولو تابع نظره. ثمّ ليُشحذنّ فيها قوم شحذ القَيْن[٥] النصلَ. تُجلى بالتنزيل

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ٥٥٤ / ١٠٢١٠ وفيه صدره؛ ينابيع المودّة: ١ / ٢٠٧ / ٦ وليس فيه من «حتى تقوم» إلى «أعمالها».

(٢) قال ابن أبي الحديد: عنى بقوله: «وإنّ من أدركها منّا»؛ المهديّ عجل الله فرجه (شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٢٨).

(٣) الرِّبقَة في الأصل: عُروة في حَبل تجعل في عُنق البهيمة أو يَدِها تُمسِكها (النهاية: ٢ / ١٩٠).

(٤) يصدَع شَعْباً: أي يفرّق جماعة من جماعات الضلال. ويَشعَب صَدْعاً: يجمع ما تفرّق من كلمة أهل الهدى والإيمان (شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٢٨).

(٥) يقال: شحذتُ السيف: إذا حدَّدته بالمِسنّ وغيره ممّا يخرجه عن حدّه. والقَين: هو الحدّاد (النهاية: ٢ / ٤٤٩ وج ٤ / ١٣٥).

أبصارهم، ويُرمى بالتفسير في مسامعهم، ويُغبقون كأس الحكمة بعد الصَّبوح[1].

٥٩١٢ ـ الإمام الصادق عليه السلام: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله، ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّ الله تبارك وتعالى لم يقصم جبّاري دهر إلّا من بعد تمهيل ورخاء، ولم يجبر كسر عظم من الأمم إلّا بعد أزل[2] وبلاء. أيّها الناس في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبر، وما كلُّ ذي قلب بلبيب، ولا كلُّ ذي سمع بسميع، ولا كلُّ ذي ناظر عين ببصير.

عباد الله! أحسنوا فيما يعنيكم النظر فيه، ثمّ انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه، كانوا على سنّة من آل فرعون أهل جنّات وعيون وزروع ومقام كريم، ثمّ انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والأمر والنهي، ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلّدون ولله عاقبة الأمور.

فياعجباً ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها! لا يقتصّون أثر نبيّ، ولا يقتدون بعمل وصي، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون عن عيب، المعروف فيهم ما عرفوا، والمنكر عندهم ما أنكروا، وكلُّ امرئٍ منهم إمام نفسه، آخذ منها فيما يرى بِعُرىً وثيقات، وأسبابٍ محكمات.

فلا يزالون بِجَور، ولن يزدادوا إلّا خطأ، لا ينالون تقرُّباً ولن يزدادوا إلّا بعداً من الله عزّوجلّ، أُنس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض، كلّ ذلك وحشةً ممّا ورّث النبيُّ الأمّي صلى الله عليه وآله، ونفوراً ممّا أدّى إليهم من أخبار فاطر السماوات

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٠.

(٢) الأزْل: الشدّة والضيق (النهاية: ١ / ٤٦).

والأرض، أهل حسرات، وكهوف شبهات، وأهل عشوات وضلالة وريبة، من وكله الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجهله، غير المتّهم عند من لا يعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها.

ووا أسفا من فعلات شيعتي! من بعد قرب مودّتها اليوم، كيف يستذلّ بعدي بعضها بعضاً؟ وكيف يقتل بعضها بعضاً؟ المتشتّة غداً عن الأصل النازلة بالفرع، المؤمّلة الفتح من غير جهته، كلّ حزب منهم آخذ منه بغصن، أينما مال الغصن مال معه، مع أنّ الله ـ وله الحمد ـ سيجمع هؤلاء لشرّ يوم لبني أُميّة كما يجمع قَزَع الخريف يؤلّف الله بينهم، ثمّ يجعلهم ركاماً كركام السحاب، ثمّ يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم كسيل الجنّتين، سيل العرم حيث بعث عليه فارة، فلم يثبت عليه أكمة، ولم يردَّ سننه رضّ طود، يذعذعهم الله في بطون أودية، ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض، يأخذ بهم من قوم حقوق قوم، ويُمكّن بهم قوماً في ديار قوم، تشريداً لبني أُميّة، ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا، يضعضع الله بهم ركناً، وينقض بهم طيَّ الجنادل من إرم، ويملأ منهم بطنان الزيتون.

فو الذي فلق الحبّة وبرأ النسمة! ليكوننّ ذلك وكأنّي أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم. وأيم الله ليذوبنَّ ما في أيديهم بعد العلوِّ والتمكين في البلاد كما تذوب الألية على النار، من مات منهم مات ضالاًّ، وإلى الله عزّوجلّ يفضي منهم من درج، ويتوب الله عزّوجلَّ على من تاب. ولعلّ الله يجمع شيعتي بعد التشتّت لشرّ يوم لهؤلاء! وليس لأحدٍ على الله عزّ ذكره الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعاً[1].

---

(١) الكافي: ٨/ ٦٣/ ٢٢، الإرشاد: ١/ ٢٩١ نحوه وكلاهما عن مسعدة بن صدقة وراجع نهج البلاغة: الخطبة ٨٨.

٣ / ١٦

علم الإمام بما يكون إلى يوم القيامة

٥٩١٣ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في خطبة له ينبّه على فضله وعلمه، ويبيّن فتنة بني أُميّة ـ : أمّا بعد... أيّها الناس! فإنّي فقأت عين الفتنة، ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيري بعد أن ماج غَيْهَبها واشتد كلَبُها. فاسألوني قبل أن تفقدوني؛ فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة وتُضلّ مائة إلّا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها، ومُناخ ركابها ومحطّ رحالها، ومن يُقتل من أهلها قتلاً، ومَن يموت منهم موتاً[1].

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٩٣.



كَلَامٌ حَوْلَ مَا أَخْبَرَ بِهِ الْإِمَامُ مِنَ الْأُمُورِ الْغَيْبِيَّةِ

قال ابن أبي الحديد في شرح ما مرّ من كلامه عليه السلام (في الخطبة: ٩٣): «فصل في ذكر أُمور غيبيّة أخبر بها الإمام ثمّ تحقّقت»:

واعلم أنّه عليه السلام قد أقسم في هذا الفصل بالله الذي نفسه بيده، أنّهم لا يسألونه عن أمر يحدث بينهم وبين القيامة إلّا أخبرهم به، وأنّه ما صحّ من طائفة من الناس يهتدي بها مائة وتضلّ بها مائة، إلّا وهو مخبرٌ لهم -إن سألوه- برعاتها وقائدها وسائقها ومواضع نزول ركابها وخيولها، ومن يقتل منها قتلاً، ومن يموت منها موتاً.

وهذه الدعوى ليست منه عليه السلام ادّعاء الربوبيّة، ولا ادّعاء النبوّة، ولكنّه كان يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك. ولقد امتحنّا إخباره فوجدناه موافقاً، فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة، كإخباره عن الضربة يُضرب بها في رأسه فتخضِب لحيته.

وإخباره عن قتل الحسين ابنه عليهما السلام، وما قاله في كربلاء حيث مرّ بها.

وإخباره بملك معاوية الأمر من بعده، وإخباره عن الحجّاج، وعن يوسف بن

عمر ، وما أخبر به من أمر الخوارج بالنهروان ، وما قدّمه إلى أصحابه من إخباره بقتل من يقتل منهم ، وصلب من يصلب .

وإخباره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، وإخباره بعدة الجيش الوارد إليه من الكوفة لمّا شخص عليه السلام إلى البصرة لحرب أهلها .

وإخباره عن عبد الله بن الزبير ، وقوله فيه : «خَبٌّ[١] ضَبّ ، يروم أمراً ولا يدركه ، ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا ، وهو بعد مصلوب قريش» .

وكإخباره عن هلاك البصرة بالغرق ، وهلاكها تارةً أُخرى بالزنج ، وهو الذي صحّفه قوم فقالوا : بالريح ، وكإخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان ، وتنصيصه على قوم من أهلها يعرفون ببني رزيق ـ بتقديم المهملة ـ وهم آل مصعب الذين منهم طاهر بن الحسين وولده وإسحاق بن إبراهيم ، وكانوا هم وسلفهم دعاة الدولة العبّاسيّة .

وكإخباره عن الأئمّة الذين ظهروا من ولده بطبرستان[٢] ، كالناصر والداعي وغيرهما ، في قوله عليه السلام : «وإنّ لآل محمّد بالطالقان[٣] لكنزاً سيظهره الله إذا شاء ، دعاؤه حقّ يقوم بإذن الله فيدعو إلى دين الله» .

وكإخباره عن مقتل النفس الزكيّة بالمدينة ، وقوله : «إنّه يُقتل عند أحجار

(١) الخَبُّ بالفتح : الخدَّاعُ (النهاية : ٢ / ٤) .

(٢) طَبَرِسْتان : هي البلاد المعروفة بمازندران ، ومن أعيان بلدانها : استراباد وساروية وآمل (راجع : معجم البلدان : ٤ / ١٣) .

(٣) الطَّالَقَان : بلدتان ؛ إحداهما في إيران قرب قزوين ، والأُخرى في أفغانستان بين مرو الروذ (ورواليز) وبلخ .

الزيت[١]».

وكقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباب حمزة: «يُقتل بعد أن يَظهر، ويُقهر بعد أن يَقهر».

وقوله فيه أيضاً: «يأتيه سهم غَرِب يكون فيه منيّته فيابؤساً للرامي! شُلّت يده، ووهن عضده».

وكإخباره عن قتلى وجّ[٢]، وقوله فيهم «هم خير أهل الأرض».

وكإخباره عن المملكة العلويّة بالغرب، وتصريحه بذكر كتامة؛ وهم الذين نصروا أبا عبد الله الداعي المعلّم.

وكقوله وهو يشير إلى أبي عبد الله المهدي: وهو أوّلهم ثمّ يظهر صاحب القيروان[٣] الغضّ البضّ، ذو النسب المحض، المنتجب من سلالة ذي البداء، المسجّى بالرداء. وكان عبيد الله المهدي أبيض مترفاً مشرباً بحمرة، رخص البدن، تارّ[٤] الأطراف. وذو البداء: إسماعيل بن جعفر بن محمّد عليه السلام، وهو المسجّى بالرداء؛ لأنّ أباه أبا عبد الله جعفراً سجّاه بردائه لمّا مات، وأدخل إليه وجوه الشيعة يشاهدونه، ليعلموا موته، وتزول عنهم الشبهة في أمره.

وكإخباره عن بني بويه وقوله فيهم: «ويخرج من ديلمان[٥] بنو الصيّاد»، إشارة إليهم. وكان أبوهم صيّاد السمك، يصيد منه بيده ما يتقوّت هو وعياله

(١) أحْجَار الزَّيْت: موضع بالمدينة، وهو موضع صلاة الاستسقاء (معجم البلدان: ١/ ١٠٩).

(٢) وَجّ: وهو الطائف (معجم البلدان: ٥/ ٣٦١).

(٣) القَيْرَوان: مدينة عظيمة في شمال إفريقية (راجع معجم البلدان: ٤/ ٤٢٠). وهي اليوم من مُدن تونس.

(٤) التَّارُّ: الممتَلئ البدن (النهاية: ١/ ١٨٦).

(٥) دَيْلَمان: من مناطق إيران القديمة الواقعة في شمال همدان.

بثمنه، فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكاً ثلاثة، ونشر ذريّتهم حتى ضربت الأمثال بملكهم.

وكقوله عليه السلام فيهم: «ثمّ يستشرى أمرهم حتى يملكوا الزوراء، ويخلعوا الخلفاء. فقال له قائل: فكم مدّتهم يا أمير المؤمنين؟ فقال: مائة أو تزيد قليلاً».

وكقوله فيهم: «والمترف ابن الأجذم، يقتله ابن عمّه على دجلة»، وهو إشارة إلى عزّ الدولة بختيار بن معزّ الدولة أبي الحسين، وكان معزّ الدولة أقطع اليد، قطعت يده للنكوص في الحرب، وكان ابنه عزّ الدولة بختيار مترفاً، صاحب لهو وشرب، وقتله عضد الدولة فناخسرو ابن عمّه بقصر الجصّ على دجلة في الحرب، وسلبه ملكه.

فأمّا خلعهم للخلفاء، فإنّ معزّ الدولة خلع المستكفي ورتّب عوضه المطيع، وبهاء الدولة أبا نصر بن عضد الدولة خلع الطائع ورتّب عوضه القادر، وكانت مدّة ملكهم كما أخبر به عليه السلام.

وكإخباره عليه السلام لعبد الله بن العبّاس رضي الله عنه عن انتقال الأمر إلى أولاده، فإنّ عليّ بن عبد الله لمّا ولد، أخرجه أبوه عبد الله إلى عليّ عليه السلام، فأخذه وتفل في فيه وحنّكه بتمرة قد لاكها، ودفعه إليه، وقال: خذ إليك أبا الأملاك. هكذا الرواية الصحيحة، وهي التي ذكرها أبو العبّاس المبرّد في كتاب «الكامل»، وليست الرواية التي يذكر فيها العدد بصحيحة ولا منقولة من كتاب معتمد عليه.

وكم له من الإخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى، ممّا لو أردنا استقصاءه لكرّسنا له كراريس كثيرة، وكتب السير تشتمل عليها مشروحة[1].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٧/ ٤٧ ـ ٥٠.

وقال ابن أبي الحديد أيضاً في شرح الخطبة ٣٧ تحت عنوان «الأخبار الواردة عن معرفة الإمام عليّ عليه السلام بالأُمور الغيبيّة» :

روى ابن هلال الثقفي في كتاب «الغارات» عن زكريّا بن يحيى العطّار عن فُضيل عن محمّد بن عليّ ، قال : لمّا قال علي عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله لا تسألونني عن فئة تُضلّ مائة وتهدي مائة إلّا أنبأتكم بناعقتها وسائقتها ـ قام إليه رجل فقال : أخبرني بما في رأسي ولحيتي من طاقة شعر !

فقال له عليّ عليه السلام : والله لقد حدّثني خليلي أنّ على كلّ طاقة شعر من رأسك ملكاً يلعنك ، وأنّ على كلّ طاقة شعر من لحيتك شيطاناً يغويك ، وأنّ في بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وكان ابنه قاتل الحسين عليه السلام يومئذٍ طفلاً يحبو ـ وهو سنان بن أنس النخعي .

وروى محمّد بن إسماعيل بن عمرو البجلي ، قال : أخبرنا عمرو بن موسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث ، قال : قال عليّ عليه السلام على المنبر :

ما أحد جرت على المواسي إلّا وقد أنزل الله فيه قرآناً .

فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له : فما أنزل الله تعالى فيك ؟

فقام الناس إليه يضربونه ، فقال :

دعوه ، أتقرأ سورة هود ؟

قال : نعم .

قال : فقرأ عليه السلام ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[1] ثمّ قال : الذي

---

(١) هود : ١٧.

كان على بيّنة من ربّه محمّد ﷺ ، والشاهد الذي يتلوه أنا . . . .

وروى عثمان بن سعيد عن شريك بن عبد الله ، قال : لمّا بلغ عليّاً ﷺ أنّ الناس يتّهمونه فيما يذكره من تقديم النبي ﷺ وتفضيله إيّاه على الناس ، قال :

أنشد الله من بقي ممّن لقي رسول الله ﷺ وسمع مقاله في يوم غدير خمّ إلّا قام فشهد بما سمع .

فقام ستّة ممّن عن يمينه ، من أصحاب رسول الله ﷺ ، وستّة ممّن على شماله من الصحابة أيضاً ، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول ذلك اليوم ، وهو رافع بيدي عليّ ﷺ : «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه .

وروى محمّد بن عليّ الصوّاف عن الحسين بن سفيان عن أبيه عن شمير بن سدير الأزدي ، قال : قال عليّ ﷺ لعمرو بن الحمق الخزاعي :

أين نزلت يا عمرو ؟

قال : في قومي .

قال : لا تنزلنّ فيهم .

قال : فأنزل في بني كنانة جيراننا ؟

قال : لا .

قال : فأنزل في ثقيف ؟

قال : فما تصنع بالمعرّة والمجرّة ؟

قال : وما هما ؟

قال: عُنقان من نار، يخرجان من ظهر الكوفة، يأتي أحدهما على تميم وبكر بن وائل، فقلّما يفلت منه أحد، ويأتي العنق الآخر، فيأخذ على الجانب الآخر من الكوفة، فقلّ من يصيب منهم، إنّما يدخل الدار فيحرق البيت والبيتين.

قال: فأين أنزل؟

قال: انزلْ في بني عمرو بن عامر، من الأزد.

ـ قال: فقال قوم حضروا هذا الكلام: ما نراه إلّا كاهناً يتحدّث بحديث الكهنة ـ.

فقال: يا عمرو، إنّك المقتول بعدي، وإنّ رأسك لمنقول، وهو أوّل رأس ينقل في الإسلام، والويل لقاتلك! أما إنّك لا تنزل بقوم إلّا أسلموك برمّتك، إلّا هذا الحيّ من بني عمرو بن عامر من الأزد، فإنّهم لن يسلموك ولن يخذلوك.

قال: فوالله ما مضت إلّا أيّام حتى تنقّل عمرو بن الحمق في خلافة معاوية في بعض أحياء العرب، خائفاً مذعوراً، حتى نزل في قومه من بني خزاعة، فأسلموه، فقتل وحمل رأسه من العراق إلى معاوية بالشام، وهو أوّل رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد.

وروى إبراهيم بن ميمون الأزدي عن حبّة العرني، قال: كان جويرية بن مسهر العبدي صالحاً، وكان لعليّ بن أبي طالب صديقاً، وكان عليّ يحبّه، ونظر يوماً إليه وهو يسير، فناداه: يا جويرية، الحقْ بي، فإنّي إذا رأيتك هويتك.

قال إسماعيل بن أبان: فحدّثني الصبّاح عن مسلم عن حبّة العُرني، قال: سرنا مع عليّ عليه السلام يوماً فالتفت فإذا جويرية خلفه بعيداً، فناداه: يا جويرية، الحقْ بي لا أبا لك! ألا تعلم أنّي أهواك وأُحبّك! قال: فركض نحوه، فقال له:

إنّي محدّثك بأُمور فاحفظها .

ثمّ اشتركا في الحديث سرّاً ، فقال له جويرية : يا أمير المؤمنين ، إنّي رجلٌ نسيّ .

فقال له : إنّي أُعيدُ عليك الحديث لتحفظه ، ثمّ قال له في آخر ما حدّثه إيّاه : يا جويرية ، أحبب حبيبنا ما أحبّنا ، فإذا أبغضنا فأبغضه ، وأبغض بغيضنا ما أبغضنا ، فإذا أحبّنا فأحبّه .

قال : فكان ناس ممّن يشكّ في أمر عليّ عليه السلام يقولون : أ تراه جعل جويرية وصيّه كما يدّعي هو من وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال : يقولون ذلك لشدّة اختصاصه له ، حتى دخل على عليّ عليه السلام يوماً ، وهو مضطجع ، وعنده قوم من أصحابه ، فناداه : جويرية ، أيّها النائم استيقظ ، فلتُضربنّ على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك ، قال : فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام ، قال :

وأُحدّثك يا جويرية بأمرك ؛ أما والذي نفسي بيده لتعتلنّ إلى العتلّ الزنيم ، فليقطعنّ يدك ورجلك وليصلبنّك تحت جذع كافر .

قال : فوالله ما مضت إلّا أيّام على ذلك حتى أخذ زياد جويرية ، فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانب جذع ابن مكعبر ، وكان جذعاً طويلاً ، فصلبه على جذع قصير إلى جانبه .

وروى إبراهيم في كتاب «الغارات» عن أحمد بن الحسن الميثمي ، قال : كان ميثم التمّار مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبداً لامرأة من بني أسد ، فاشتراه عليّ عليه السلام منها وأعتقه ، وقال له : ما اسمك ؟

فقال : سالم .

فقال: إنّ رسول الله ﷺ أخبرني أنّ اسمك الذي سمّاك به أبوك في العجم: ميثم.

فقال: صدق الله ورسوله، وصدقت يا أمير المؤمنين، فهو والله اسمي.

قال: فارجع إلى اسمك، ودع سالماً، فنحن نكنّيك به، فكنّاه أبا سالم.

قال: وقد كان قد أطلعه عليّ عليه السلام على علم كثير، وأسرار خفيّة من أسرار الوصيّة، فكان ميثم يحدّث ببعض ذلك، فيشكّ فيه قوم من أهل الكوفة، وينسبون عليّاً عليه السلام في ذلك إلى المخرقة والإيهام والتدليس، حتى قال له يوماً بمحضر من خَلْق كثير من أصحابه، وفيهم الشاكّ والمخلص:

يا ميثم، إنّك تؤخذ بعدي وتصلب، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دماً، حتى تخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضى عليك، فانتظر ذلك. والموضع الذي تصلب فيه على باب دار عمرو بن حريث، إنّك لعاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهّرة ـ يعني الأرض ـ ولأرينّك النخلة التي تصلب على جذعها.

ثمّ أراه إيّاها بعد ذلك بيومين، وكان ميثم يأتيها، فيصلّي عندها، ويقول: بوركت من نخلة لك خُلقت، ولي نبتّ، فلم يزل يتعاهدها بعد قتل عليّ عليه السلام، حتى قطعت، فكان يرصد جذعها، ويتعاهده ويتردّد إليه، ويبصره، وكان يلقى عمرو بن حريث، فيقول له:

إنّي مجاورك فأحسن جواري. فلا يعلم عمرو ما يريد، فيقول له: أ تريد أن تشتري دار ابن مسعود، أم دار ابن حكيم؟!

قال: وحجّ في السنة التي قتل فيها، فدخل على أُمّ سلمة رضي الله عنها،

فقالت له : من أنت ؟! قال : عراقي . فاستنسبته ، فذكر لها أنّه مولى عليّ بن أبي طالب . فقالت : أنت هيثم . قال : بل أنا ميثم .

فقالت : سبحان الله ! والله لربّما سمعت رسول الله ﷺ يوصي بك عليّاً في جوف الليل .

فسألها عن الحسين بن عليّ ، فقالت : هو في حائط له ، قال :

أخبريه أنّي قد أحببت السلام عليه ، ونحن ملتقون عند ربّ العالمين إن شاء الله ، ولا أقدر اليوم على لقائه ، وأُريد الرجوع .

فدعت بطيب فطيّبت لحيته . فقال لها : أما إنّها ستخضب بدم .

فقالت : من أنبأك هذا ؟ قال : أنبأني سيّدي .

فبكت أمّ سلمة ، وقالت له : إنّه ليس بسيّدك وحدك ؛ هو سيّدي وسيّد المسلمين ، ثمّ ودّعته . فقدم الكوفة ، فأُخذ وأُدخل على عبيد الله بن زياد . وقيل له : هذا كان من آثر الناس عند أبي تراب . قال : ويحكم ! هذا الأعجمي ؟!

قالوا : نعم . فقال له عبيد الله : أين ربّك ؟ قال : بالمرصاد .

قال : قد بلغني اختصاص أبي تراب لك . قال : قد كان بعض ذلك ، فما تريد ؟

قال : وإنّه ليقال إنّه قد أخبرك بما سيلقاك . قال : نعم ، إنّه أخبرني .

قال : ما الذي أخبرك أنّي صانع بك ؟ قال : أخبرني أنّك تصلُبني عاشر عشرة وأنا أقصرهم خشبة ، وأقربهم من المطهّرة . قال : لأُخالفنّه .

قال : ويحك ! كيف تخالفه ؟! إنّما أخبر عن رسول الله ﷺ ، وأخبر رسول الله عن جبرائيل ، وأخبر جبرائيل عن الله ، فكيف تخالف هؤلاء ؟! أما والله لقد

عرفت الموضع الذي أُصلب فيه أين هو من الكوفة ، وإنّي لأوّل خلق الله أُلجم في الإسلام بلجام كما يلجم الخيل .

فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، فقال ميثم للمختار ـ وهما في حبس ابن زياد ـ : إنّك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام ، فتقتل هذا الجبّار الذي نحن في سجنه ، وتطأ بقدمك هذه على جبهته وخدّيه .

فلمّا دعا عبيد الله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد ، يأمره بتخلية سبيله ، وذاك أنّ أُخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطّاب ، فسألت بعلها أن يشفع فيه إلى يزيد فشفع ، فأمضى شفاعته ، وكتب بتخلية سبيل المختار على البريد ، فوافى البريد ، وقد أُخرج ليضرب عنقه ، فأُطلق .

وأمّا ميثم فأُخرج بعده لِيُصلب ، وقال عبيد الله : لأمضين حكم أبي تراب فيه .

فلقيه رجل ، فقال له : ما كان أغناك عن هذا يا ميثم ؟ فتبسّم ، وقال :

لها خلقت ، ولي غُذِيتْ .

فلمّا رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث ، فقال عمرو : لقد كان يقول لي : إنّي مجاورك . فكان يأمر جاريته كلّ عشيّة أن تكنس تحت خشبته وترشّه ، وتجمّر بالمجمر تحته .

فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني هاشم ، ومخازي بني أُميّة ، وهو مصلوب على الخشبة ، فقيل لابن زياد : قد فضحكم هذا العبد .

فقال : ألجموه فأُلجم ، فكان أوّل خلق الله أُلجم في الإسلام . فلمّا كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دماً ، فلمّا كان في اليوم الثالث طُعِن بحربة فمات .

وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيّام.

قال إبراهيم: وحدّثني إبراهيم بن العبّاس النهدي، حدّثني مبارك البجلي عن أبي بكر بن عياش، قال: حدّثني المجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي، قال: كنت عند زياد، وقد أتى برشيد الهجري ـ وكان من خواصّ أصحاب عليّ عليه السلام ـ فقال له زياد: ما قال خليلك لك إنّا فاعلون بك؟

قال: تقطعون يديّ ورجليّ، وتصلبونني.

فقال زياد: أما والله لأُكذّبنّ حديثه، خلّوا سبيله، فلمّا أراد أن يخرج قال: ردّوه، لا نجد شيئاً أصلح ممّا قال لك صاحبك، إنّك لاتزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت، اقطعوا يديه ورجليه. فقطعوا يديه ورجليه، وهو يتكلّم.

فقال: اصلبوه خنقاً في عنقه.

فقال رشيد: قد بقي لي عندكم شيء ما أراكم فعلتموه.

فقال زياد: اقطعوا لسانه.

فلمّا أخرجوا لسانه ليقطع قال: نفّسوا عنّي أتكلّم كلمة واحدة.

فنفّسوا عنه، فقال: هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين، أخبرني بقطع لساني.

فقطعوا لسانه وصلبوه.

وروى أبو داود الطيالسي عن سليمان بن رزيق عن عبد العزيز بن صهيب، قال: حدّثني أبو العالية، قال: حدّثني مزرع صاحب عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: ليقبلنّ جيش حتى إذا كانوا بالبيداء، خُسف بهم.

قال أبو العالية : فقلت له : إنّك لتحدّثني بالغيب !

فقال : احفظ ما أقوله لك ، فإنّما حدّثني به الثقة عليّ بن أبي طالب .

وحدّثني أيضاً شيئاً آخر : ليؤخذنّ رجل فليقتلنّ وليصلبنّ بين شُرفتين من شُرف المسجد .

فقلت له : إنّك لتحدّثني بالغيب ! فقال : احفظ ما أقول لك .

قال أبو العالية : فوالله ، ما أتت علينا جمعة حتى أُخذ مزرع ، فقتل وصلب بين شرفتين من شرف المسجد .

قلت : حديث الخسف بالجيش قد خرّجه البخاري ومسلم في الصحيحين ، عن أُمّ سلمة رضي الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يعوذ قوم بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم . فقلت : يا رسول الله ، لعلّ فيهم المكره أو الكاره ، فقال : يخسف بهم ، ولكن يحشرون ـ أو قال : يبعثون على نيّاتهم يوم القيامة .

قال : فسئل أبو جعفر محمّد بن عليّ : أهي بيداء من الأرض ؟ فقال : كلّا والله إنّها بيداء المدينة . أخرج البخاري بعضه وأخرج مسلم الباقي .

وروى محمّد بن موسى العنزي ، قال : كان مالك بن ضمرة الرؤاسي من أصحاب عليّ عليه السلام ، وممّن استبطن من جهته علماً كثيراً ، وكان أيضاً قد صحب أباذرّ ، فأخذ من علمه ، وكان يقول في أيّام بني أُميّة : اللهمّ لا تجعلني أشقى الثلاثة . فيقال له : وما الثلاثة ؟ فيقول : رجل يرمى من فوق طمار ، ورجل تقطع يداه ورجلاه ولسانه ويصلب ، ورجل يموت على فراشه .

فكان من الناس من يهزأ به ، ويقول : هذا من أكاذيب أبي تراب .

قال : وكان الذي رمي به من طمار هانئ بن عروة ، والذي قطع وصلب رشيد الهجري ، ومات مالك على فراشه[1].

راجع : القسم الحادي عشر .

القسم السادس / وقعة الجمل، ووقعة صفّين، ووقعة النهروان .

القسم الثامن / إخبار الإمام باستشهاده .

القسم الخامس عشر / كيد أعدائه لإطفاء نوره / إخبار الإمام عن سبّه والبراءة منه .

القسم السادس عشر / حجر بن عدي، ورشيد الهجري، وقنبر، وكميل بن زياد، وميثم التمّار .

---

(١) شرح نهج البلاغة : ٢ / ٢٨٦ ـ ٢٩٥ .

الفَصلُ الرّابِعُ

نَوادِرُ الكَرامات

٤ / ١

رؤية نور الوحي

٥٩١٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في خطبته المسمّاة بالقاصعة ـ: ولقد كان [صلى الله عليه وآله] يُجاور في كلّ سنة بحِراء، فأراه ولا يراه غيري. ولم يَجمع بيت واحد يومئذٍ في الإسلام غيرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما؛ أرى نور الوحي والرسالة، وأشمّ ريح النبوّة.

ولقد سمعت رَنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله، ما هذه الرَّنّة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيِس من عبادته. إنّك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلّا أنّك لست بنبيّ، ولكنّك لَوزير، وإنّك لَعلى خير[1].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

٤ / ٢
سماع رنّة الشيطان

٥٩١٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله صبيحة الليلة التي أُسري به فيها وهو بالحجْر يصلّي ، فلمّا قضى صلاته وقضيت صلاتي سمعت رنّةً شديدة ، فقلت : يا رسول الله ، ما هذه الرنّة ؟ قال : ألا تعلم ؟ ! هذه رنّة الشيطان ؛ علم أنّي أُسري بي الليلة إلى السماء فأيس من أن يُعبد في هذه الأرض[1] .

٤ / ٣
إمداد الملائكة

٥٩١٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام : لقد قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ رأسه لعلى صدري . ولقد سالت نفسه في كفّي ، فأمررتُها على وجهي . ولقد وُلّيتُ غُسله صلى الله عليه وآله والملائكة أعواني ، فضجّت الدار والأفنية ؛ ملأٌ يهبط ، وملأ يعرج ، وما فارقتْ سمعي هَيْنَمةٌ[2] منهم ، يصلّون عليه حتى وارَيناه في ضريحه[3] .

٥٩١٧ ـ عنه عليه السلام : لقد قُبض النبيّ صلى الله عليه وآله وإنّ رأسه لفي حجري ، ولقد وُلّيتُ غسله بيدي ، تقلّبه الملائكة المقرّبون معي[4] .

٥٩١٨ ـ فضائل الصحابة عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس : ذُكر عنده عليّ بن

---

(١) شرح نهج البلاغة : ١٣ / ٢٠٩ ؛ بحار الأنوار : ١٨ / ٢٢٣ .

(٢) هي الكلام الخَفِيّ لا يُفهَم (النهاية : ٥ / ٢٩٠).

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٧ .

(٤) الأمالي للمفيد : ٢٣٥ / ٥ ، الأمالي للطوسي : ١١ / ١٣ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة ، وقعة صفّين : ٢٢٤ عن أبي سنان الأسلمي .

أبي طالب ، فقال : إنّكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبريل فوق بيته ![1]

راجع : القسم العاشر / الخصائص الحربيّة / جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره .

٤ / ٤

مخاطبة الأرواح

٥٩١٩ـ الكافي عن حبّة العرني : خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظَّهْر ، فوقف بوادي السلام[2] كأنّه مخاطِب لأقوام ، فقمت بقيامه حتى أعييت ، ثمّ جلست حتى مللت ، ثمّ قمت حتى نالني مثل ما نالني أوّلاً ، ثمّ جلست حتى مللت ، ثمّ قمت وجمعت ردائي ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنّي قد أشفقت عليك من طول القيام ، فراحة ساعة ! ثمّ طرحت الرداء ليجلس عليه .

فقال لي : يا حبّة ، إن هو إلّا محادثة مؤمن أو مؤانسته .

قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، وإنّهم لكذلك ؟

قال : نعم ، ولو كُشف لك لرأيتهم حَلقاً حَلقاً مُحْتَبين[3] يتحادثون .

فقلت : أجسام أم أرواح ؟

فقال : أرواح ، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلّا قيل لروحه : الحَقي بوادي السلام . وإنّها لبقعة من جنّة عدن[4] .

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٥٤ / ١١١٢ ، ذخائر العقبى : ١٦٩ .

(٢) وادِي السَّلام : اسم موضع في ظهر الكوفة يقرب من النجف (مجمع البحرين : ٢ / ٨٧٢) .

(٣) الاحْتِباء : هو أن يضُمّ الإنسان رجلَيه إلى بَطنه بثوب يَجمَعهما به مع ظَهره ، ويَشُدُّه عليها . وقد يكون الاحتِباء باليَدَين عوَض الثوب (النهاية : ١ / ٣٣٥) .

(٤) الكافي : ٣ / ٢٤٣ / ١ .

٤ / ٥
معرفة الأرواح

٥٩٢٠ـ الإمام الصادق ﷺ : إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين ﷺ وهو مع أصحابه فسلّم عليه ، ثمّ قال له : أنا والله أُحبّك وأتولّاك ! فقال له أمير المؤمنين ﷺ : كذبت !

قال : بلى والله ، إنّي أُحبّك وأتولّاك ! ـ فكرّر ثلاثاً ـ فقال له أمير المؤمنين ﷺ : كذبت ! ما أنت كما قلت ؛ إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ، ثمّ عرض علينا المحبّ لنا ، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض ، فأين كنت ؟!

فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه[١].

٥٩٢١ـ الاختصاص عن الأصبغ بن نباتة :كنت مع أمير المؤمنين ﷺ ، فأتاه رجلٌ فسلّم عليه ، ثمّ قال : يا أمير المؤمنين ، إنّي والله لأُحبّك في الله ، وأُحبّك في السرّ كما أُحبّك في العلانية ، وأدين الله بولايتك في السرّ كما أدين بها في العلانية . وبيد أمير المؤمنين عودٌ طأطأ رأسه ، ثمّ نكَتَ بالعود ساعةً في الأرض ، ثمّ رفع رأسه إليه فقال :

إنّ رسول الله ﷺ حدّثني بألف حديث ، لكلّ حديثٍ ألف باب ، وإنّ أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتَشامّ[٢] وتتعارف ؛ فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكَر منها اختلف . وبحقّ الله لقد كذبت ! فما أعرف وجهك في الوجوه ، ولا اسمك في

---

(١) الكافي : ١ / ٤٣٨ / ١ ، بصائر الدرجات : ٨٧ / ١ كلاهما عن صالح بن سهل وح ٢ عن أبي محمّد المشهدي نحوه وراجع ح ٣ ـ ٨.

(٢) في المصدر وبحار الأنوار : «فتشمّ» ، والتصحيح من المصدرين الآخرين . قال ابن الأثير : شامَمْتُ فلاناً إذا قارَبْتَه وتعرَّفْتَ ما عندَه بالاختبار والكشْف ، وهي مفاعلة من الشَّمّ (النهاية : ٢ / ٥٠٢).

الأسماء[١].

٥٩٢٢ـ الإمام الباقر عليه‌السلام: بينا أمير المؤمنين يوماً جالس[٢] في المسجد وأصحابه حوله فأتاه رجل من شيعته، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنّ الله يعلم أنّي أدينه بحبّك في السرّ كما أدينه بحبّك في العلانية، وأتولّاك في السرّ كما أتولّاك في العلانية.

فقال له أمير المؤمنين عليه‌السلام: صدقت! أما فاتّخذ للفقر جلباباً؛ فإنّ الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي.

قال: فولّى الرجل وهو يبكي فرحاً لقول أمير المؤمنين عليه‌السلام: صدقت.

قال: وكان هناك رجل من الخوارج يحدّث صاحباً[٣] له قريباً من أمير المؤمنين عليه‌السلام، فقال أحدهما: تالله إن رأيت كاليوم قطّ! إنّه أتاه رجل فقال له: إنّي أُحبّك، فقال له: صدقت. فقال له الآخر: ما أنكرت ذلك، أ تجد بدّاً من أن إذا قيل له: إنّي أُحبّك أن يقول: صدقت؛ أ تعلم أنّي أُحبّه؟ فقال: لا. قال: فأنا أقوم فأقول له مثل ما قال له الرجل فيردّ عليَّ مثل ما ردّ عليه. قال: نعم. فقام الرجل فقال له مثل مقالة الرجل الأوّل، فنظر إليه مليّاً ثمّ قال له: كذبت! لا والله ما تحبّني ولا أُحبّك[٤].

---

(١) الاختصاص: ٣١١، بصائر الدرجات: ٢/٣٩١، بحار الأنوار: ٧/١٣٤/٦١ وراجع كنز العمّال: ٢٥٥٦٠/١٧٢/٩.

(٢) في المصدر: «جالساً»، والصحيح ما أثبتناه كما في بصائر الدرجات وبحار الأنوار.

(٣) في المصدر: «وصاحباً» بدل «ويحدّث صاحباً له»، والتصحيح من بصائر الدرجات وبحار الأنوار.

(٤) الاختصاص: ٣١٢، بصائر الدرجات: ٣/٣٩١ كلاهما عن سعد الخفّاف، بحار الأنوار: ١٧/٢٩٤/٤١.

٤ / ٦
لقاء الخضر

٥٩٢٣ ـ الإمام عليّ ﷺ : دخلت الطواف في بعض الليل فإذا أنا برجل متعلّق بأستار الكعبة وهو يقول : يا من لا يمنعه سمع عن سمع ، ويا من لا تغلطه المسائل ، ويا من لا يبرحه[1] إلحاح الملحّين ، ولا مسألة السائلين ؛ ارزقني برد عفوك وحلاوة رحمتك !

قال : فقلت له : يا هذا ، أعِد عليَّ ما قلت . قال : قال لي : أ وَسمعته ؟! قلت : نعم . قال لي : والذي نفس الخضر بيده ـ قال : وكان هو الخضر ـ لا يقولها عبد خلف صلاة مكتوبة إلّا غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر ، ورمل عالِج[2] ، وورق الشجر ، وعدد النجوم ، لغفرها الله له[3] .

٥٩٢٤ ـ عنه ﷺ : رأيت الخضر ﷺ في المنام قبل بدر بليلة ، فقلت له : علّمني شيئاً أُنصَر به على الأعداء ، فقال : «قل : يا هو يا من لا هو إلّا هو» . فلمّا أصبحت قصصتها على رسول الله ﷺ ، فقال لي : «يا عليّ ، عُلّمتَ الاسم الأعظم» . فكان على لساني يوم بدر[4] .

---

(١) بَرَّح فلانٌ وأبْرَحَ : آذى بالإلحاح (انظر لسان العرب : ٢ / ٤١٠) . وفي المصادر الأُخرى : «يبرمه» .

(٢) عَالِج : رمال بين فيد والقُرَيات في الحجاز ، وهي متّصلة بالثعلبيّة على طريق مكّة ، لا ماء فيها (معجم البلدان : ٤ / ٧٠) .

(٣) تاريخ دمشق : ١٦ / ٤٢٦ وص ٤٢٥ ، البداية والنهاية : ١ / ٣٣٢ كلّها عن يزيد بن الأصمّ ، الهواتف لابن أبي الدنيا : ٥٥ / ٦٢ عن محمّد بن يحيى نحوه ؛ الأمالي للمفيد : ٩٢ / ٨ عن محمّد ابن الحنفيّة نحوه .

(٤) التوحيد : ٨٩ / ٢ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، عدّة الداعي : ٢٦٢ عن الصدوق عن أبيه عن جدّه .

٥٩٢٥ـ الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام: أقبل أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم ومعه الحسن بن عليّ وسلمان الفارسي، وأمير المؤمنين متّكئ على يد سلمان رضي الله عنه، فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلّم على أمير المؤمنين وجلس بين يديه وقال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل... ثمّ قام فمضى، فقال أمير المؤمنين للحسن عليهما السلام: يا أبا محمّد، اتّبعه فانظر أين يقصد. قال: فخرجت في أثره، فما كان إلّا أن وضع رجله خارج المسجد حتى ما دريت أين أخذ من الأرض! فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمّد، تعرفه؟ قلت: لا، والله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر عليه السلام[1].

٥٩٢٦ـ الإمام الرضا عليه السلام: لما قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الخضر عليه السلام فوقف على باب البيت وفيه عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ورسول الله صلى الله عليه وآله قد سُجّي[2] بثوبه، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، كلّ نفس ذائقة الموت، وإنّما توفّون أُجوركم يوم القيامة، إنّ في الله خلفاً من كلّ هالك، وعزاءً من كلّ مصيبة، ودَركاً من كلّ فائت، فتوكّلوا عليه، وثقوا به، وأستغفر الله لي ولكم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا أخي الخضر عليه السلام، جاء يعزّيكم بنبيّكم صلى الله عليه وآله[3].

٥٩٢٧ ـ التوحيد عن الأصبغ بن نباتة: لمّا جلس عليّ عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد... فصعد المنبر... ثمّ قال: يا معشر الناس! سلوني

---

(١) الغيبة للنعماني: ٥٨/٢، الاحتجاج: ٢/٩/١٤٨ كلاهما عن داود بن القاسم الجعفري، بحار الأنوار: ٣٦/٤١٤/١.

(٢) أي غُطّي (النهاية: ٢/٣٤٤).

(٣) كمال الدين: ٣٩١/٥ عن الحسن بن عليّ بن فضّال، بحار الأنوار: ٢٢/٥١٥/١٨ وراجع الكافي: ٣/٢٢٢/٨ والطبقات الكبرى: ٢/٢٦٠ وكنز العمّال: ٧/٢٥٠/١٨٧٨٥.

قبل أن تفقدوني. فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكّئاً على عصاه، فلم يزل يتخطّى الناس حتى دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين، دلّني على عمل أنا إذا عملته نجّاني الله من النار. قال له: اسمع يا هذا ثمّ افهم ثمّ استيقن! قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبغنيّ لا يبخل بماله على أهل دين الله، وبفقير صابر. فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغنيّ، ولم يصبر الفقير، فعندها الويل والثبور، وعندها يعرف العارفون بالله أنّ الدار قد رجعت إلى بدئها؛ أي الكفر بعد الإيمان.

أيّها السائل! فلا تغترّنّ بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتّى.

أيّها السائل! إنّما الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر.

فأمّا الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه، ولا يحزن على شيء منها فاته؛ وأمّا الصابر فيتمنّاها بقلبه، فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها؛ وأمّا الراغب فلا يبالي من حلّ أصابها أم من حرام.

قال له: يا أمير المؤمنين، فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حقّ فيتولّاه، وينظر إلى ما خالفه فيتبرّأ منه وإن كان حميماً قريباً. قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين!

ثمّ غاب الرجل فلم نره، فطلبه الناس فلم يجدوه، فتبسّم عليّ عليه السلام على المنبر ثمّ قال: ما لكم! هذا أخي الخضر عليه السلام[1].

٤ / ٧

التكلّم مع الأرض

٥٩٢٨ ـ علل الشرائع عن تميم بن جذيم: كنّا مع عليّ عليه السلام حيث توجّهنا إلى

---

(١) التوحيد: ٣٠٦ / ١.

البصرة، قال: فبينما نحن نُزول إذا اضطربت الأرض، فضربها عليّ عليه السلام بيده، ثمّ قال لها: ما لكِ؟ ثمّ أقبل علينا بوجهه، ثمّ قال لنا: أما إنّها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه لأجابتني، ولكنّها ليست بتلك[1].

٤ / ٨

تسبيح الحصى في يده

٥٩٢٩ ـ الخرائج والجرائح عن أنس: إنّه [النبيّ صلى الله عليه وآله] أخذ كفّاً من الحصى فسبّحن في يده، ثمّ صبّهنّ في يد عليّ عليه السلام فسبّحن في يده، حتى سمعنا التسبيح في أيديهما! ثمّ صبّهنّ في أيدينا فما سبّحت[2].

٤ / ٩

إحياء الشجرة اليابسة

٥٩٣٠ ـ إرشاد القلوب عن الحارث الأعور الهمداني: خرجنا مع أمير المؤمنين حتى انتهينا إلى العاقُول[3] بالكوفة على شاطئ الفرات، فإذا نحن بأصل شجرة، وقد وقع أوراقها وبقي عودها يابساً، فضربها بيده المباركة وقال لها: ارجعي بإذن الله خضراء ذات ثمر! فإذا هي تخضرّ بأغصانها مثمرة مورقة وحملها الكمّثرى الذي لا يُرى مثله في فواكه الدنيا! وطعمنا منه وتزوّدنا وحملنا.

فلمّا كان بعد أيّام عدنا إليها فإذا بها خضراء فيها الكمّثرى![4]

---

(١) علل الشرائع: ٥٥٥ / ٥، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٨٣٦ / ٣، بحار الأنوار: ٤١ / ٢٥٣ / ١٣.

(٢) الخرائج والجرائح: ١ / ٤٧ / ٦١، بحار الأنوار: ٤١ / ٢٥٢ / ١٠.

(٣) العاقُول: مَعطِف الوادي والنهرِ. وقيل: عاقول النهرِ والوادي والرمْلِ: ما اعوجَّ منه، وكلّ مَعطِف وادٍ عاقولٌ (تاج العروس: ١٥ / ٥٠٩).

(٤) إرشاد القلوب: ٢٧٨، إثبات الوصيّة: ١٦٣، بصائر الدرجات: ٢٥٤ / ٣ وفيهما «الحرث» بدل ←

٤ / ١٠

إصابة المستهزئ به بالجنون

٥٩٣١ ـ الإرشاد عن حكيم بن جبير : شهدنا عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ ورثت نبيّ الرحمة ونكحت سيّدة نساء أهل الجنّة . وأنا سيّد الوصيّين وآخر أوصياء النبيّين ، لا يدّعي ذلك غيري إلّا أصابه الله بسوء .

فقال رجل من عبس كان جالساً بين القوم : من لا يحسن أن يقول هذا ؛ أنا عبد الله وأخو رسول الله !!

فلم يبرح من مكانه حتى تخبّطه الشيطان ، فجرّ برجله إلى باب المسجد ! فسألنا قومَه عنه فقلنا : هل تعرفون به عارضاً قبل هذا ؟ قالوا : اللهمّ لا[١] .

٥٩٣٢ ـ شرح نهج البلاغة عن حكيم بن جبير : خطب عليّ عليه السلام فقال في أثناء خطبته : أنا عبد الله وأخو رسوله ، لا يقولها أحد قبلي ولا بعدي إلّا كذب ؛ ورثت نبيّ الرحمة ونكحت سيّدة نساء هذه الاُمّة ، وأنا خاتم الوصيّين .

فقال رجل من عبس : ومن لا يحسن أن يقول مثل هذا !! فلم يرجع إلى أهله حتى جنّ وصرع ، فسألوهم : هل رأيتم به عرَضاً قبل هذا ؟ قالوا : ما رأينا به قبل هذا عرَضاً[٢] .

⇐ «الحارث» ، الخرائج والجرائح : ١ / ٢١٨ / ٦٢ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ٤١ / ٢٤٨ / ١ .

(١) الإرشاد : ١ / ٣٥٣ ، الخرائج والجرائح : ١ / ٢٠٩ / ٥١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٤٢ عن حكيم بن جبير وعن عقبة الهجري عن عمّته وعن أبي يحيى ، كشف الغمّة : ١ / ٢٨٤ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ٤١ / ٢٠٥ / ٢٢ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ٢ / ٢٨٧ ؛ بحار الأنوار : ٤١ / ٢٢٤ / ٣٦ .

٤ / ١١

قصّة الخفّ والأسود

٥٩٣٣ـ الأغاني عن المدائني: كان السيّد [الحميري] يأتي الأعمش فيكتب عنه فضائل عليّ عليه السلام، ويخرج من عنده ويقول في تلك المعاني شعراً. فخرج ذات يوم من عند بعض أُمراء الكوفة وقد حمله على فرس وخلَع عليه، فوقف بالكناسة ثمّ قال:

يا معشر الكوفيّين! من جاءني منكم بفضيلة لعليّ بن أبي طالب لم أقل فيها شعراً أعطيته فرسي هذا وما عليَّ. فجعلوا يحدّثونه وينشدهم حتى أتاه رجل منهم وقال: إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عزم على الركوب، فلبس ثيابه، وأراد لبس الخفّ فلبس أحد خفّيه، ثمّ أهوى إلى الآخر ليأخذه، فانقضّ عقاب من السماء فحلّق به، ثمّ ألقاه، فسقط منه أسودُ وانساب فدخل جُحراً، فلبس عليّ عليه السلام الخفّ.

قال: ولم يكن قال في ذلك شيئاً، ففكّر هنيهة، ثمّ قال:

ألا يا قوم للعَجب العُجاب ... لخُفّ أبي الحسين وللحُبابِ[1]

أتى خُفّاً له وانسابَ فيه ... لينهش رجلَه منه بنابِ

فخرّ من السماء له عقاب ... من العقبان أو شبه العقابِ

فطار به فحلّق ثمّ أهوى ... به للأرض من دون السحابِ

إلى جُحْرٍ له فانسابَ فيه ... بعيدِ القَعْر لم يُرْتَج[2] ببابِ

كريه الوجه أسود ذو بَصيص ... حديد الناب أزرق ذو لُعابِ

---

(١) الحُباب: الحيّة (النهاية: ١/ ٣٢٦).

(٢) أي يُغْلَق (النهاية: ٢/ ١٩٣).

ودُوفـع عـن أبـي‌حسـنٍ عـليٍّ نـقيع سِمامه بـعد انسـيابِ[1]

٤ / ١٢

الإخبار بالاسم الحقيقي

٥٩٣٤ ـ شرح نهج البلاغة عن أحمد بن الحسن الميثمي : كان ميثم التمّار مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبداً لامرأة من بني أسد ، فاشتراه عليّ عليه السلام منها وأعتقه وقال له : ما اسمك ؟ قال : سالم . فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنّ اسمك الذي سمّاك به أبوك في العجم ميثم . فقال : صدق الله ورسوله وصدقت يا أمير المؤمنين ! فهو والله اسمي . قال : فارجع إلى اسمك ودع سالماً ، ونحن نكنيك به . فكناه أبا سالم[2] .

٤ / ١٣

الدرهم البَهْرَج[3] والتمر المرّ

٥٩٣٥ ـ المناقب لابن شهر آشوب : أنفذ أمير المؤمنين عليه السلام ميثم التمّار في أمر ، فوقف على باب دكّانه ، فأتى رجل يشتري التمر ، فأمره بوضع الدرهم ورفْع التمر . فلمّا انصرف ميثم وجد الدرهم بَهْرجاً ، فقال في ذلك ، فقال عليه السلام : فإذاً يكون التمر مرّاً ، فإذا هو بالمشتري رجع وقال : هذا التمر مرّ ![4]

راجع: القسم الرابع عشر / بركات حبّه / لقاؤه في أحبّ المواطن .
القسم العاشر / الخصائص الحربيّة / القوّة الإلهيّة .
/ الخصائص الأخلاقيّة / الجمع بين الأضداد .

---

(١) الأغاني : ٧ / ٢٧٦ وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٠٧ .

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢٩١/٢؛ الإرشاد: ٣٢٣/١، إعلام الورى: ٣٤١/١، بحار الأنوار: ٥٩/٣٤٣/٤١ .

(٣) أي رديء الفضّة (مجمع البحرين : ١ / ١٩٧) .

(٤) المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٣٢٩، بحار الأنوار : ٤١ / ٢٦٨ / ٢٢ .

القسم الرابع عشر



وفيه فصول :

الفصل الأوّل : التأكيد على حبّه

الفصل الثاني : بركات حبّه

الفصل الثالث : خصائص محبّيه

الفصل الرابع : محبوبيّته عند الله ورسوله وملائكته

الفصل الخامس : التحذير من الغلوّ في حبّه



المدخل

الحبّ عنوان قيّم ومتألّق في سماء الثقافة الإسلاميّة. وقد أكّدت التعاليم الدينيّة على المحبّة أيّما تأكيد. وجاءت جملة «هل الدين الّا الحب؟» لتبلغ بالحبّ مكانة عليّة. ولكن ما معنى الحبّ؟ ومن الذي ينبغي حبّه؟ هذا السؤال وما شابهه من الأسئلة الأُخرى أجابت عنها التعاليم الدينيّة على نحو مستفيض، ولكن لا مجال لذكره في هذا المدخل[١].

بيد أنّنا نؤكّد هنا على أنّ حبّ الجمال وحبّ الوجوه الطافحة بالصلاح والكرامة والمروءة أمر فطريّ، ولا يتسنّى القول بأنّ من يبقى على فطرته النقيّة ولا تتدنّس توجّهاته السليمة بلوث الانحراف؛ لا يميل ـ تلقائيّاً ـ إلى حبّ كلّ ما هو جميل ونبيل وكريم، ولا تتوق نفسه إلى المعالي والمكارم.

لقد أوصى رسول الله ﷺ بحبّ عليّ عليه السلام واعتبر محبّة «آل الله» من الإيمان. وهل كلّ هذا إلّا استلهام للواقع، وإرشاد إلى الحقّ والحقيقة، وإلى كلّ ما ينبثق

(١) راجع كتاب «المحبّة في القرآن والسنّة».

من ذات الإنسان؟! إنّ عليّاً زاخر بكلّ معاني الجمال، وينبوع دافق يفيض بالفضائل والمكارم وجميع المحامد. وما هذا الواقع الصادق إلّا تجسيد لتلك الحقيقة السامية التي بعثت السرور في نفوس الناس كلّهم بشتّى نحلهم ومشاربهم ومذاهبهم، سواء كانوا من الأصدقاء أم من الأعداء[1].

وهل «آل الله» أحد سواهم ... بيد أنّ المجال لايتّسع هنا للإطناب في القول فيهم. ولكن نظراً إلى أهمّية الموضوع، ونفاسة المطلب يبدو من غير اللائق طيّ صفحة الحديث بدون الإشارة إلى غيض من هذا الفيض. وهكذا رأينا أنّ من الأجدر بنا أن نتحدّث بإيجاز عن لزوم حبّ عليّ عليه السلام وآل الله في ضوء آية من آيات الكتاب الكريم، ثمّ نبحث باقتضاب في السرّ الكامن وراء التأكيد البالغ على حبّ عليّ وآل عليّ في ضوء آية كريمة، ثمّ نلخّص الكلام في ضوء معطيات الأحاديث النبويّة، وفي أعقاب ذلك ندعو القارئ إلى التأمّل في الأحاديث.

لقد أمر الباري سبحانه وتعالى رسوله الكريم في سورة الشورى ـ التي يتركّز محور موضوعاتها على الوحي وأبعاد رسالة الرسول صلى الله عليه وآله ـ بأن يقول للناس:

﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[2].

ياللعجب! لقد أتى القرآن الكريم على ذكر شعار كلّ الأنبياء؛ وأكّد أنّهم جميعاً كانوا يقولون: ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[3] ولكنّ الرسول صلى الله عليه وآله أمر أن يُعلِن للناس بأنّ أجر رسالتي مودّة أقاربي. ولو وُضعت هذه

---

(١) راجع: القسم التاسع.

(٢) الشورىٰ: ٢٣.

(٣) الشعراء: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠.

الآية الكريمة إلى جانب الآيات الأُخرى التي تناولت هذا الموضوع، لاتّضحت لنا حقيقة محتواها.

فقد جاء في آية أُخرى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾[١]، وجاء في آية أُخرى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَـٰلَمِينَ﴾[٢]. وهذا يفيد بأنّ ما أُريد من الأُمّة إنّما يصبّ في صالحها، وإلّا فالكتاب الإلهي «ذكرٌ» للناس كافّة ولا أجر عليه.

وجاء في آية أُخرى: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾[٣] وهو يفيد بأنّ لهذا الأجر علاقة مباشرة بالدعوة وقبولها، ومعناه أنّ اختيار الناس للأمر الذي أعرضه عليهم هو بمثابة الأجر بالنسبة لي، وليس هناك من أجر بعده.

وهكذا يتّضح لنا من هنا، ومن خلال الاستنارة بمفاد الآيات الأُخر بأنّ هذه المودّة تعود أيضاً إلى تلبية الدعوة، والآية دالّة على أنّ هذا الطلب تعود فائدته عليكم. أي هناك نفي قاطع للأجر تارة، وتأكيد على أنّ الأجر على من يريد أن يتّخذ إلى ربّه سبيلاً تارة أُخرى، ويأتي التصريح في ختام المطاف بأنَّ الأجر الذي يطلبه منهم تعود منفعته عليهم، وفي النهاية إنّ أجري «مودّة أقاربي».

إذاً يتّصف «أجري» بالخصائص التالية:

١ ـ إنّ منفعته لا تعود عليَّ أبداً.

---

(١) سبأ: ٤٧.

(٢) الانعام: ٩٠.

(٣) الفرقان: ٥٧.

٢ ـ إنّ منفعته تعود عليكم بأكملها.

٣ ـ إنّه ممّا يمهّد لكم السبيل إلى الله.

وهكذا يتّضح بأنّ ﴿ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، امتداد لنهج الرسالة، واستمرار لخطّ الرسول ﷺ.

لقد بيّن رسول الله ﷺ هذا المعنى، وكشف عن مصداقه على طريق إبلاغ الأهداف العامّة للدين. وعلىٰ هذا المنوال فقد حدّد في ضوئه مستقبل زعامة الأُمّة الإسلاميّة، وصرّح لمن سأله عمّن يكون أُولئك القربى، قائلاً: «عليّ وفاطمة وابناهما».

ويتجلّى لنا من ذلك بأنّ تفسير الرسول ﷺ لهذه الآية يأتي في السياق العامّ لإبلاغ الرسالة، والتأكيد علىٰ امتداد طريق الرسالة، مع الحرص على إنارة طريق الغد أمام الأُمّة الإسلاميّة.

إنّ الروايات الكثيرة التي تحدّثت عن مودّة آل محمد ﷺ، وأوجبت محبّتهم واعتبرت الموت على محبّتهم شهادة في سبيل الله، وعداوتهم نفاقاً، وبغض عليّ عليه السلام نفاقاً، إنّما جاءت لإيجاد تيّار يسير في خطّهم، والوقاية من ظهور مناهض لهم، ومُعادٍ ـ مآلاً ـ لتعاليم الدين ومعارف القرآن. ومع أنّ رسول الله ﷺ كان يرى امتداد نهجه متجسّداً في «آل الله»، فقد ألقى عبء حمل رسالته على كاهل أبرز مصداق لـ«آل الله» وهو عليّ عليه السلام، معتبراً أيّة مواجهة له مواجهة للرسول؛ أي لا يسوغ لمن كانت لديه فطرة سليمة وإيمان راسخ، ويعرف الحقّ ويسير عليه، أن يبغض عليّاً عليه السلام. أليس هو الرجل المعروف بكلّ معاني الجمال وحميد الخصال ومكارم الأخلاق والصفات؟ وهل توجد فطرة سليمة لا تحبّ الجمال وتأبى التغنّي بالملاحم في سبيل معاني الجمال؟! وهل يمكن أن يكون

الإنسان على الحقّ ولا يحبّ المثال الذي يتجسّد فيه الحقّ بعينه ؟! ... ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَـٰلُ﴾[١].

كيف يتواءم ارتداء ثياب الإيمان الجميلة، وإيكال القلب إلى الله، مع عدم حبّ علي عليه السلام بما يمثّله من ذوبان في الله، وتجسيد لأسمى معاني حبّ الله وعبادته، وما يعكسه من أعلى درجات الإيمان؟ وهذا ما يحيط اللثام عن سرّ قوله عليه السلام :

«لو ضربتُ خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يُبغضني ما أبغضني، ولو صَبَبتُ الدنيا بِجَمّاتِها على المنافق على أن يحبّني ما أحبّني، وذلك انه قُضي فانقضى على لسان النبيّ الأُمّي صلى الله عليه وآله أنّه قال: يا عليّ، لا يبغضك مؤمن ولا يُحبّك منافق»[٢].

وهنا مكمن السرّ الذي غرس حبَّ عليّ عليه السلام في قلوب مؤمنين صالحين طاهرين راسخ إيمانهم، ونقيّة قلوبهم، وجعل حبّه ثابتاً بين ثنايا أرواحهم ولايزول حتى في أقسى وأمرّ ظروف الحياة. فسطّروا بأقدام ثابتة أروع الملاحم، وخلّدوا بدافق دمائهم معاني العزّة والمقاومة والإيمان بالحقّ وحبّ الحقّ على ناصية التاريخ، من أمثال حُجر، ورشيد، وميثم، وعمرو بن الحمق وغيرهم.

---

(١) يونس: ٣٢.

(٢) راجع: خصائص محبّيه /الإيمان.



الفَصلُ الأوّلُ

التّأكيدُ على حُبِّهِ

١ / ١٤
حبّه حبّ الله

٥٩٣٦ ـ رسول الله ﷺ : إنّ الله تعالى عهد إليَّ عهداً في عليّ . فقلت : يا ربّ بيّنه لي ، فقال : اسمع ، فقلت : سمعت . فقال : إنّ عليّاً راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتُها المتّقين ، من أحبّه أحبّني ومن أبغضه أبغضني ، فبشّره بذلك[1] .

٥٩٣٧ ـ فضائل الصحابة عن ابن عبّاس : بعثني النبيّ ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب

---

(١) حلية الأولياء : ١ / ٦٦، المناقب لابن المغازلي : ٦٩ / ٤٦، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٩١ كلّها عن أبي برزة و ص ٢٧٠ عن أبي جعفر وعمر بن عليّ ؛ الأمالي للطوسي : ٣٤٣ / ٧٠٥ و ص ٣٥٤ / ٧٣٣، تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٥٩٦ / ١٠ والثلاثة الأخيرة عن غالب الجهني من «عليّ راية الهدى» ، بشارة المصطفى : ١١٩ عن عمر بن عليّ ، شرح الأخبار : ١ / ١٦٣ / ١١٨ والخمسة الأخيرة عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ وراجع اليقين : ٢٩١ / ١٠٤.

فقال: أنت سيّدٌ في الدنيا وسيّدٌ في الآخرة، من أحبّك فقد أحبّني وحبيبك حبيب الله، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله، الويل لمن أبغضك من بعدي[١].

٥٩٣٨ـ رسول الله ﷺ: مَن أحبّ عليّاً فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله[٢].

٥٩٣٩ـ عنه ﷺ: من أحبّه فقد أحبّ الله تعالى، ومن أبغضه فقد أبغض الله تعالى[٣].

٥٩٤٠ـ الأمالي للطوسي عن سلمان: لا أزال أُحبّ عليّاً عليه السلام، فإنّي رأيت رسول الله ﷺ يضرب فخذه ويقول: محبّك لي محبّ ومحبّي لله محبّ، ومبغضك لي مبغض ومبغضي لله تعالى مبغض[٤].

٥٩٤١ـ رسول الله ﷺ: كنتُ يوم بدر جالساً وقد انقضت الغزاة، فهبط عليَّ جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك: إنّي آليت على نفسي بنفسي ألّا أُلهم حبّ عليّ إلّا من أحببته، فمن أحببته ألهمته ذلك، ومن

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/٦٤٢/١٠٩٢، المستدرك على الصحيحين: ٣/١٣٨/٤٦٤٠ وفيه «حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله» بدل «حبيبك حبيب الله»، تاريخ بغداد: ٤/٤١/١٦٤٧، المناقب لابن المغازلي: ١٠٣/١٤٥ وفيهما «حبيبي» بدل «حبيبك»، تاريخ دمشق: ٤٢/٢٩٢/٨٨٢٢، المناقب للخوارزمي: ٣٢٧/٣٣٧ كلاهما نحوه وراجع كمال الدين: ١/٢٥١.

(٢) المعجم الكبير: ٢٣/٣٨٠/٩٠١، ذخائر العقبى: ١٢٢، تاريخ دمشق: ٤٢/٢٧١/٨٨٠١ كلّها عن أُمّ سلمة وص ٢٧٠/٨٨٠٠؛ المناقب للكوفي: ٢/٤٨١/٩٨٠ كلاهما عن يعلى بن مرّة الثقفي، الاحتجاج: ١/٣٤٧/٥٦ عن سليم بن قيس عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ، جامع الأخبار: ٥٤/٦٧.

(٣) الفضائل لابن شاذان: ١١٤ عن أبي ذرّ والمقداد وسلمان عن الإمام عليّ عليه السلام.

(٤) الأمالي للطوسي: ١٣٣/٢١٣، بشارة المصطفى: ٧٤ وص ١٢٦؛ تاريخ دمشق: ٤٢/٢٦٩/٨٧٩٨.

أبغضته ألهمته بغضه وعداوته[١].

٥٩٤٢ـ الأمالي للطوسي عن أنس بن مالك :لقد سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : يا أنس ، تحبّ عليّاً ؟ قلت : يا رسول الله ، والله إنّي لأحبّه لحبّك إيّاه . فقال : أما إنّك إن أحببته أحبّك الله ، وإن أبغضته أبغضك الله ، وإن أبغضك الله أولجك في النار[٢].

راجع: محبوبيّته عند الله و رسوله وملائكته / الله ورسوله.

١٥/١

حبّه حبّ النبيّ

٥٩٤٣ـ رسول الله ﷺ : مَن أحبّ عليّاً فقد أحبّني ، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني[٣].

٥٩٤٤ـ عنه ﷺ ـفي عليٍّ ﷺ ـ: من أحبّه فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّه الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله[٤].

---

(١) شرح الأخبار : ١ / ٢٢٢ / ٢٠٧، الفضائل لابن شاذان : ١٢٤ كلاهما عن سلمان الفارسي ، بحار الأنوار : ٤٠ / ٤٦ / ٨٣.

(٢) الأمالي للطوسي : ٢٣٢ / ٤١١، بشارة المصطفى : ١١٨.

(٣) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٤١ / ٤٦٤٨، المناقب للخوارزمي : ٧٠ / ٤٤ كلاهما عن سلمان ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٦٩ / ٨٧٩٨ عن حيّان عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ ، الاستيعاب : ٣ / ٢٠٤ / ١٨٧٥، ذخائر العقبى : ١٢٢ عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ ؛ الاحتجاج : ٢ / ٢٧ / ١٥٠ عن الإمام الحسن ﷺ عنه ﷺ وفيه إلى «أحبّني» ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٥ عن ابن عبّاس وأُمّ سلمة وسلمان .

(٤) المعجم الكبير : ١ / ٣١٩ / ٩٤٧ عن أبي رافع ؛ بشارة المصطفى : ١٢٠ عن عمّار بن ياسر وفيه ↔

٥٩٤٥ـ عنه ﷺ: عليّ أقضى أُمّتي بكتاب الله، فمن أحبّني فليحبّه، فإنّ العبد لا ينال ولايتي إلّا بحبّ عليّ عليه السلام[1].

٥٩٤٦ـ عنه ﷺ: يا عليّ، أنا وليٌّ لمن واليت، وأنا عدوّ لمن عاديت. يا عليّ، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني[2].

٥٩٤٧ـ عنه ﷺ: خُلقت أنا وعليّ من نورٍ واحد، فمحبّي محبّ عليّ ومبغضي مبغض عليّ[3].

٥٩٤٨ـ عنه ﷺ: يا عليّ، كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك[4].

⇔ «أحبّ» بدل «أحبّه» في الموضع الثاني، شرح الأخبار: ١ / ١٦٧ / ١٢٥ عن أُمّ سلمة وفيه «ومن سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله» بدل «ومن أبغضه ...»، تفسير فرات: ١٦٤ / ٢٠٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام عنه ﷺ نحوه وراجع ص ٥٩٨ / ٧٦٠.

(١) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤١ / ٨٧٥٣؛ بشارة المصطفى: ١٤٩ كلاهما عن ابن عبّاس.

(٢) الأمالي للصدوق: ٦٥٦ / ٨٩١، بشارة المصطفى: ١٨٠ كلاهما عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، فضائل الشيعة: ٥٦ / ١٧ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، شرح الأخبار: ٢ / ٣٩٧ / ٧٤٥ عن الحسن بن محبوب بإسناده عن الإمام عليّ عليه السلام، تفسير فرات: ٢٦٥ / ٣٦٠ عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه من «من أحبّك ...» كلّها عنه ﷺ.

(٣) الفضائل لابن شاذان: ٨٢، بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٦٦ / ٤٠.

(٤) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٦٨ / ٨٧٩٦ عن أبي سعيد الخدري وأيضاً ص ٢٦٨، كفاية الطالب: ٣٢٠ كلاهما عن أُمّ سلمة، البداية والنهاية: ٧ / ٣٥٥ عن أُمّ سلمة وجابر وأبي سعيد؛ الكافي: ٢ / ٢٣٩ / ٢٧، مشكاة الأنوار: ١٢٦ / ٢٩١ كلاهما عن مهزم عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ، الخصال: ٥٥٥ / ٣١ عن عامر بن واثلة وص ٥٧٧ / ١ عن مكحول وكلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ، الأمالي للصدوق: ٤٦٦ / ٦٢١، بشارة المصطفى: ٦٠، الأمالي للطوسي: ٤٢٦ / ٩٥٣ والثلاثة الأخيرة عن أبي الحمراء خادم النبيّ ﷺ وص ٦٠٤ / ١٢٥١ عن أنس، المحاسن: ١ / ٢٤٩ / ٤٦٧ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، مائة منقبة: ٨٤ / ٣٣ عن زيد بن عليّ عن أبيه عن ⇔

٥٩٤٩ـ تاريخ دمشق عن جابر : دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد وهو آخذ بيد علي ، فقال النبي ﷺ : ألستم زعمتم أنّكم تحبّوني ؟

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا[1] .

٥٩٥٠ـ الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام : جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال : يا رسول الله ، أكلّ من قال : «لا إله إلّا الله» مؤمن ؟

قال : إنّ عداوتنا تلحق باليهود والنصارى ، إنّكم لا تدخلون الجنّة حتى تحبّوني ، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا . يعني عليّاً عليه السلام[2] .

٥٩٥١ـ المناقب للخوارزمي عن أبي برزة : قال رسول الله ﷺ ـ ونحن جلوس ذات يوم ـ : والذي نفسي بيده ، لا تزول قدم عبدٍ يوم القيامة حتى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله فيما كسبه وفيما أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت .

فقال له عمر : فما آية حبّكم من بعدكم ؟

قال : فوضع يده على رأس عليّ ـ وهو إلى جانبه ـ وقال : إنّ حُبّي من بعدي

⇐ الإمام الحسين عن الإمام عليّ عليهما السلام وكلاهما عنه ﷺ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٥ عن أُمّ سلمة وأنس ، المناقب للكوفي : ٢ / ٤٧٦ / ٩٧٤ عن أبي طاهر عن أبيه عن جدّه ، شرح الأخبار : ١ / ١٥٤ / ٩٨ عن أبي رافع .

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٦٨ / ٨٧٩٤ و ٨٧٩٥ وراجع الاحتجاج : ١ / ٣٤٧ / ٥٦ .

(٢) الأمالي للصدوق : ٤٠٧ / ٣٤١ عن جابر بن يزيد الجعفي ، روضة الواعظين : ٥٢ وراجع الأمالي للطوسي : ٦٠٥ / ١٢٥٢ .

حبّ هذا[١].

١٦/١

حبّه فريضة

٥٩٥٢ ـ رسول الله ﷺ : جاءني جبرئيل من عند الله عزّ وجلّ بورقةِ آسٍ خضراء مكتوبٌ فيها ببياض : إنّي افترضتُ محبّة عليّ بن أبي طالب على خلقي عامّة، فبلّغهم ذلك عنّي[٢].

٥٩٥٣ ـ عنه ﷺ : إنّ جبرئيل هبط عليَّ يوم الأحزاب وقال : إنّ ربّك يقرئك السلام، ويقول لك : إنّي قد افترضتُ حبّ عليّ بن أبي طالب ومودّته على أهل السماوات وأهل الأرض، فلم أعذر في محبّته أحداً، فمر اُمّتك بحبّه، فمن أحبّه فبحبّي وحبّك أحبّه، ومَن أبغضه فببغضي وبغضك أبغضه[٣].

٥٩٥٤ ـ عنه ﷺ : أتاني جبرئيل فقال : إنّ الله يأمرك أن تحبّ عليّاً وأن تأمر بحبّه وولايته، فإنّي معط أحبّاء عليّ الجنّة خلداً بحبّهم إيّاه، ومدخل أعدائه والتاركين ولايته النار جزاءً بعداوتهم إيّاه وتركهم ولايته[٤].

٥٩٥٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام : إنّ جبرئيل نزل على النبيّ ﷺ فقال : يا محمّد، إنّ الله

---

(١) المناقب للخوارزمي : ٧٧/٥٩، المعجم الأوسط : ٢/٣٤٨/٢١٩١ نحوه؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٢/١٥٣.

(٢) المناقب للخوارزمي : ٦٦/٣٧؛ الأمالي للطوسي : ٦١٩/١٢٧٦ كلاهما عن جابر.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة : ٢/٨٦٩/٧ عن سلمان الفارسي وراجع الفضائل لابن شاذان : ١٢٥.

(٤) الأصول الستّة عشر : ٦٢ عن جابر، بصائر الدرجات : ٧٤/٩ نحوه وليس فيه من «فإنّي معط ...» عن سعد بن طريف وكلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام.

يأمرك أن تحبّ عليّاً وتحبّ مَن يحبّه، فإنّ الله تعالى يحبّ عليّاً[1].

٥٩٥٦ـ رسول الله ﷺ: أمرني الله عزّ وجلّ بحبّ أربعة وأخبرني أنّه يحبّهم، إنّك يا عليّ منهم، إنّك يا عليّ منهم[2].

٥٩٥٧ـ المستدرك على الصحيحين عن بريدة: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة من أصحابي وأخبرني أنّه يحبّهم.

قال: قلنا: مَن هم يارسول الله؟ وكلّنا نحبّ أن نكون منهم.

فقال: ألا إنّ عليّاً منهم، ثمّ سكت، ثمّ قال: أما إنّ عليّاً منهم، ثمّ سكت[3].

٥٩٥٨ـ سنن الترمذي عن بريدة: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة وأخبرني أنّه يحبّهم.

قيل: يا رسول الله، سمّهم لنا.

قال: عليّ منهم ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ وأبو ذرّ والمقداد وسلمان، أمرني بحبّهم وأخبرني أنّه يحبّهم[4].

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٩٦/٣٠١، كنز العمّال: ٥/ ١٤٢٤٢/٧٢٣ نقلاً عن ابن عساكر وكلاهما عن أبي ذرّ؛ بشارة المصطفى: ١٥٦ عن محمّد بن جعفر عن الإمام الباقر ؛.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/ ١١٠٣/٦٤٨، حلية الأولياء: ١/ ١٧٢؛ بشارة المصطفى: ٢٤١ كلّها عن بريدة.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٤٦٤٩/١٤١/٣، المناقب للخوارزمي: ٤٢/٦٩؛ الخصال: ١٢٧/٢٥٤، الأمالي للمفيد: ٢/١٢٤ وراجع رجال الكشّي: ٢١/٤٦/١ والاختصاص: ٩ وقرب الإسناد: ١٨٤/٥٦.

(٤) سنن الترمذي: ٥/ ٣٧١٨/٦٣٦، سنن ابن ماجة: ١/ ١٤٩/٥٣، مسند ابن حنبل: ٩/ ٢٣٠٧٦/٢٤ نحوه وكلاهما إلى «سلمان»؛ الخصال: ٢٥٣/ ١٢٦ نحوه وراجع عيون أخبار الرضا: ٢/ ٥٣/٣٢ وشرح الأخبار: ٣/ ١٤١٢/٤٨٧.

٥٩٥٩ ـ مسند الرؤياني عن بريدة : قال رسول الله ﷺ : أُمرت بحبّ أربعة من أصحابي ، وأخبرني الله تعالى أنّه يحبّهم .

قلت : من هم يا رسول الله ؟ قال : فيهم عليّ . قال : ثمّ ذكر ذلك من الغد ، فقلت : مَن هم ؟ قال : منهم عليّ . ثمّ ذكر اليوم الثاني ، فقلت : مَن هم يا رسول الله ؟ قال : «منهم عليّ» . قال : ثمّ ذكر اليوم الثالث ، فقلت : مَن هم ؟

فقال : منهم عليّ ، وأبو ذرّ الغفاري ، وسلمان الفارسي ، والمقداد بن الأسود الكندي[1] .

٥٩٦٠ ـ تفسير فرات عن سليم بن قيس عن الإمام عليّ ؈ : سمعت رسول الله ﷺ يقول في كلام له طويل : إنّ الله أمرني بحبّ أربعة رجال من أصحابي وأخبرني أنّه يحبّهم ، وأمرني أن أُحبّهم والجنّة تشتاق إليهم .

فقيل : مَن هم يا رسول الله ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب ، ثمّ سكت . فقالوا : مَن هم يا رسول الله ؟ فقال : عليّ ، ثمّ سكت . فقالوا : مَن هم يا رسول الله ؟

فقال : عليّ وثلاثة معه وهو إمامهم وقائدهم ودليلهم وهاديهم ، لا ينثنون ، ولا يضلّون ، ولا يرجعون ، ولا يطول عليهم الأمد فتقسوا قلوبهم : سلمان وأبوذرّ والمقداد[2] .

٥٩٦١ ـ الإمام الحسن ؈ : قال رسول الله ﷺ : يا أنس انطلق فادع لي سيّد العرب . يعني عليّاً . فقالت عائشة : ألستَ سيّد العرب ؟ قال : أنا سيّد ولد آدم ، وعليّ سيّد العرب .

---

(١) مسند الرؤياني : ١ / ٧٢ / ٢٩ ؛ المناقب للكوفي : ١ / ٢٠٦ / ١٢٦ .

(٢) تفسير فرات : ٦٨ / ٣٨ ، بحار الأنوار : ٢٦ / ٦٣ / ١٤٦ .

فلمّا جاء عليﷺ أرسل رسول اللهﷺ إلى الأنصار، فأتوه فقال لهم: يا معشر الأنصار، ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلوا بعده؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: هذا عليّ فأحبّوه بحبّي وكرّموه لكرامتي، فإنّ جبريلﷺ أمرني بالّذي قلتُ لكم عن الله عزّوجلّ[1].

٥٩٦٢ ـ رسول اللهﷺ: عليكم بعليّ بن أبي طالبﷺ، فإنّه مولاكم فأحبّوه، وكبيركم فاتّبعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنّة فعزّزوه، وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فأطيعوه، أحبّوه بحبّي، وأكرموه بكرامتي، ما قلتُ لكم في عليّ إلّا ما أمرني به ربّي جلّت عظمته[2].

٥٩٦٣ ـ عنهﷺ: معاشر أصحابي، لا تلوموني في حبّ عليّ بن أبي طالب، فإنّما حبّي عليّاً من أمر الله، والله أمرني أن أحبّ عليّاً وأُدنيه. يا عليّ، مَن أحبّك فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومَن أحبّ الله أحبّه الله، وكان حقيقاً على الله أن يسكن محبّيه الجنّة. يا عليّ، مَن أبغضك فقد أبغضني، ومَن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أبغض الله أبغضه الله ولعنه، وكان حقيقاً على الله أن يوقفه يوم القيامة موقف البغضاء ولا يُقبل منه صرف ولا عدل ولا إجارة[3].

٥٩٦٤ ـ عنهﷺ: اللهمّ إنّك أمرتني بحبّ عليّ، فأحبّ من يحبّه وأبغض من

---

(١) المعجم الكبير: ٣/ ٨٨/ ٢٧٤٩ عن أبي ليلى، حلية الأولياء: ١/ ٦٣ عن ابن أبي ليلى؛ بشارة المصطفى: ١٠٩ عن سلمان عنهﷺ نحوه وفيه من «يا معشر...».

(٢) المناقب للخوارزمي: ٣١٦/ ٣١٦، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٤١؛ كنز الفوائد: ٢/ ٥٧، مائة منقبة: ٨٧/ ٣٦ وفيهما «فعزروه» بدل «فعزّزوه» وكلّها عن سلمان الفارسي.

(٣) تفسير فرات: ٥٩٨/ ٧٦٠ عن سلمان الفارسي وراجع الفضائل لابن شاذان: ١٢٤.

أبغضه[1].

٥٩٦٥ـ تاريخ دمشق عن أبي ذرّ : قال رسول الله ﷺ : لاتزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عن علمه ما عمل به ، وعن ماله ممّا اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت.

فقيل : يا رسول الله ، ومَن هم ؟ فأومأ بيده إلى عليّ بن أبي طالب[2].

١٧/١

حبّه عبادة

٥٩٦٦ـ رسول الله ﷺ : حبّ عليّ عبادة ، ولا يقبل الله إيمان عبدٍ إلّا بولايته والبراءة من أعدائه[3].

٥٩٦٧ـ عنه ﷺ : ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولاية الله ، وحبّه عبادة الله[4].

٥٩٦٨ـ عنه ﷺ : عليّ باب علمي ، ومبيّن لأُمّتي ما أُرسلت به من بعدي ، حبّه إيمان ، وبغضه نفاق ، والنظر إليه رأفة ، ومودّته عبادة[5].

٥٩٦٩ـ الإمام الصادق عليه السلام : حبّ عليّ عبادة[6].

---

(١) الأُصول الستّة عشر : ٦٢ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٥٩ / ٨٧٩٠ ، كفاية الطالب : ٣٢٤.

(٣) إرشاد القلوب : ٢٠٩.

(٤) بشارة المصطفى : ١٦ و ص ١٥٣ ، روضة الواعظين : ١١٤ كلّها عن ابن عبّاس.

(٥) الفردوس : ٣ / ٦٥ / ٤١٨١ ؛ كنز الفوائد : ٢ / ٦٧ وفيه «برأفةٍ ومودّةٍ» بدل «رأفة ومودّته» وكلاهما عن أبي ذرّ.

(٦) تاريخ بغداد : ١٢ / ٣٥١ / ٦٧٨٧ ؛ بشارة المصطفى : ٨٦ كلاهما عن الحسن بن صالح بن حيّ ، بحار الأنوار : ٣٩ / ٢٨٠ / ٥٨.

١ / ١٨

حبّه نعمة

٥٩٧٠ ـ رسول الله ﷺ : حبّ عليّ نعمة ، واتّباعه فضيلة[١] .

١ / ١٩

حبّه العروة الوثقى

٥٩٧١ ـ رسول الله ﷺ : من أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى فليتمسّك بحبّ عليٍّ وأهل بيتي[٢] .

٥٩٧٢ ـ عنه ﷺ : من أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسّك بولاية أخي ووصيّي عليّ بن أبي طالب ، فإنّه لا يهلك من أحبّه وتولّاه ، ولا ينجو من أبغضه وعاداه[٣] .

١ / ٢٠

حبّه أفضل الأعمال

٥٩٧٣ ـ المناقب للخوارزمي عن أبي علقمة ـ مولى بني هاشم ـ : صلّى بنا رسول الله ﷺ الصبح ، ثمّ التفت إلينا فقال : معاشر أصحابي ، رأيتُ البارحة عمّي حمزة بن عبد المطّلب وأخي جعفر بن أبي طالب ، وبين أيديهما طبق من نَبِق[٤]

---

(١) الأمالي للصدوق : ٥٨ / ١٤ عن سلمة بن قيس ، روضة الواعظين : ١٢٤ ، بحار الأنوار : ٣٩/٣٧/٧ .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢ / ٥٨ / ٢١٦ عن الحسن بن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه ، تأويل الآيات الظاهرة : ١ / ٩٥ / ٨٦ عن الإمام الرضا عنه ﷺ .

(٣) معاني الأخبار: ١/٣٦٨ ، مائة منقبة : ٤١/٩٤ وفيه إلى «عليّ بن أبي طالب» وكلاهما عن ابن عبّاس.

(٤) النَبِق : ثمر السِّدر، وأشبه شيء به العُنّاب قبل أن تشتدّ حُمرته (النهاية: ٥/١٠).

فأكلا ساعة، ثمّ تحول النبق عنباً فأكلا منه، فتحوّل العنب رطباً فأكلا ساعة، فدنوت منهما فقلت: بأبي أنتما، أيُّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا: فديناك بالآباء والأُمّهات، وجدنا أفضل الأعمال: الصلاة عليك، وسقي الماء، وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

٢١ / ١

حبّه عنوان صحيفة المؤمن

٥٩٧٤ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب[2].

٥٩٧٥ ـ تاريخ بغداد عن أنس بن مالك: والله الذي لا إله إلّا هو، لسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب[3].

٥٩٧٦ ـ الفضائل عن أنس بن مالك: سمعت أُذناي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حقّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٧٤ / ٥٣؛ جامع الأحاديث للقمّي: ١٨٥، كشف الغمّة: ١ / ٩٥، الدعوات: ٩٠ / ٢٢٧ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ٩٤ / ٧٠ / ٦٣ وراجع مائة منقبة: ١٢٥ / ٧١ وجامع الأحاديث للقميّ: ١٨٦.

(٢) بشارة المصطفى: ١٥٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٥١؛ الصواعق المحرقة: ١٢٥ / ٣٢ كلّها عن أنس.

(٣) تاريخ بغداد: ٤ / ٤١٠ / ٢٣١٤، تاريخ دمشق: ٥ / ٢٣٠ / ١٢٦٢، المناقب لابن المغازلي: ٢٤٣ / ٢٩٠.

(٤) الفضائل لابن شاذان: ٩٧.

الفصل الثاني

بركات حبّه

٢ / ١

الاهتداء

٥٩٧٧ ـ رسول الله ﷺ : من أحبّ عليّاً فقد اهتدى، ومن أبغضه فقد اعتدى(١).

٥٩٧٨ ـ عنه ﷺ : من أحبّ عليّاً كان رشيداً مصيباً ، ومن أبغضه لم ينَل من الخير نصيباً(٢).

راجع: القسم الثالث / أحاديث الهداية.
القسم التاسع / عليّ عن لسان القرآن / الهادي.

---

(١) جامع الأخبار : ٥٤ / ٦٥.

(٢) جامع الأخبار : ٥٤ / ٦٦.

٢ / ٢

الأمن والإيمان

٥٩٧٩ ـ المعجم الكبير عن ابن عمر : بينما أنا مع النبيّ ﷺ في ظلٍّ بالمدينة وهو يطلب عليّاً ﵁ إذ انتهينا إلى حائط ، فنظرنا فيه فنظر إلى عليّ وهو نائم في الأرض وقد اغبرّ ، فقال : «لا ألوم الناس يُكنّونك أبا تراب» فلقد رأيت عليّاً تغيّر وجهه واشتدّ ذلك عليه .

فقال : ألا أُرضيك يا عليّ ؟

قال : بلى يا رسول الله .

قال : أنت أخي ووزيري ، تقضي دَيني ، وتُنجز موعدي ، وتبرئُ ذمّتي . فمن أحبّك في حياةٍ منّي فقد قضى نحبه ، ومن أحبّك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان ، ومن أحبّك بعدي ولم يرَك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع الأكبر ، ومن مات وهو يبغضك يا عليّ مات ميتة جاهليّة يحاسبه الله بما عمل في الإسلام[1] .

٥٩٨٠ ـ رسول الله ﷺ : من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته كتب الله عزّ وجلّ له الأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت ، ومن أبغضه في حياته وبعد موته مات ميتة جاهليّة وحوسب بما عمل[2] .

---

(١) المعجم الكبير : ١٢ / ٣٢١ / ١٣٥٤٩ ؛ علل الشرائع : ١٥٧ / ٤ وفيه «بالجنّة» بدل «نحبه» وراجع مسند أبي يعلى : ١ / ٢٧١ / ٥٢٤ .

(٢) فضائل الشيعة : ٤٩ / ٥ ، علل الشرائع : ١٤٤ / ١٠ وفيه «حياتي وبعد موتي» بدل «حياته وبعد موته»

٥٩٨١ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ: ألا من أحبّك حفّ بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية، وحوسب بعمله في الإسلام[١].

٥٩٨٢ ـ الأمالي للطوسي عن أبي ذرّ: رأيت النبيّ ﷺ آخذاً بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا عليّ... من مات وهو يحبّك ختم الله عزّ وجلّ له بالأمن والإيمان، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب[٢].

راجع: القسم الخامس عشر/مضارّ بغضه/موت الجاهليّة.

٣/٢

كمال الإيمان والعمل

٥٩٨٣ ـ رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن، مَثلك في أُمّتي مثل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٣] فمن قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان. والذي بعثني بالحقّ يا عليّ لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لك لما عذّب أحد بالنار[٤].

⇐ في كلا الموضعين وفي ح ١١ إلى «غربت»، الأمالي للصدوق: ٩٢٦/٦٧٩ كلّها عن زيد بن ثابت وراجع الكافي: ٤٧٥/٣٠٦/٨ وتاريخ دمشق: ٨٨٢٤/٢٩٢/٤٢.

(١) المعجم الكبير: ١١٠٩٢/٦٣/١١، المعجم الأوسط: ٧٨٩٤/٤٠/٨، المناقب للخوارزمي: ٧/٣٩ كلّها عن ابن عبّاس.

(٢) الأمالي للطوسي: ١١٦٧/٥٤٥، بحار الأنوار: ١٠٣/٦٩/٤٠.

(٣) الإخلاص: ١.

(٤) معاني الأخبار: ١/٢٣٥، الأمالي للصدوق: ٥٤/٨٦ كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن سلمان، روضة الواعظين: ٣٠٨ عن سلمان وراجع تأويل الآيات الظاهرة: ١/٨٦٠/٢.

٥٩٨٤ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ؏ ـ: إنّما مثلك مثل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإنّه من قرأها مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن، وكذلك من أحبّك بقلبه كان له مثل ثلث ثواب أعمال العباد، ومن أحبّك بقلبه ونصرك بلسانه كان له مثل ثلثي أعمال العباد، ومن أحبّك بقلبه ونصرك بلسانه ويده كان له مثل ثواب أعمال العباد[1].

٥٩٨٥ ـ عنه ﷺ: من أحبّ عليّاً بقلبه آتاه الله يوم القيامة مثل ثلث ثواب هذه الأُمّة، ومن أحبّه بقلبه وأظهر ذلك بلسانه وأعانه بيده أعطاه الله تعالى يوم القيامة مثل ثواب هذه الأُمّة كاملاً[2].

٥٩٨٦ ـ عنه ﷺ: إنّي لأرجو لأُمّتي في حبّ عليّ كما أرجو في قول لا إله إلّا الله[3].

٢ / ٤

إجابة الدعاء

٥٩٨٧ ـ رسول الله ﷺ: من أحبّ عليّاً قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه

---

(١) المحاسن: ١ / ٢٥١ / ٤٧٣ عن عمرو بن أبي مقدام عن الإمام الصادق ؏، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٨٦١ / ٢ عن ابن عبّاس، الفضائل لابن شاذان: ٩٦ وزاد في صدره «أخبرني جبرائيل ؏ أنّه قال لي: مثل حبّ عليّ بن أبي طالب في الناس مثل...» وكلاهما نحوه.

(٢) شرح الأخبار: ٣ / ٤٤٥ / ١٣٠٨ عن محمّد بن سلام عن الإمام زين العابدين ؏، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٨٦١ / ٣ عن النعمان بن بشير وح ٤ عن محمّد بن كثير عن الإمام الباقر ؏ عنه ﷺ، الفضائل لابن شاذان: ٩٦ وزاد في صدره «أخبرني جبرائيل ؏ أنّه قال لي...» والثلاثة الأخيرة نحوه.

(٣) بشارة المصطفى: ١٤٥ عن صدقة بن موسى عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه ؏ عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

واستجاب دعاءه[1].

٥٩٨٨ـ عنه ﷺ: يا أباذرّ، حبّ عليّاً مخلصاً، فما من امرئٍ أحبَّ عليّاً مخلصاً وسأل الله تعالى شيئاً إلّا أعطاه، ولا دعا الله إلّا لبّاه[2].

٢ / ٥

قبول الأعمال

٥٩٨٩ـ رسول الله ﷺ: يا عليّ، والله لو أنّ رجلاً صلّى وصام حتى يصير كالشنّ البالي إذاً ما نفع صلاته وصومه إلّا بحبّكم[3].

٥٩٩٠ـ بشارة المصطفى عن ابن عبّاس: قلت: يا رسول الله، أوصني.

فقال: يابن عبّاس، عليك بحبّ عليّ بن أبي طالب.

قلت: يا رسول الله، أوصني.

قال: عليك بمودّة عليّ بن أبي طالب، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يقبل الله من عبدٍ حسنة حتى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب[4].

٥٩٩١ـ رسول الله ﷺ: أيّها الناس، من أراد أن يطفئ غضب الله، ومن أراد أن يقبل عمله، فليحبّ عليّ بن أبي طالب، فإنّ حبّه يزيد الإيمان، وإنّ حبّه يذيب

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٧٢ / ٥١؛ فضائل الشيعة: ٤٦ / ١، بشارة المصطفى: ٣٧، مائة منقبة: ١٤٩ / ٩٥، إرشاد القلوب: ٢٣٥، أعلام الدين: ٤٦٤، كشف الغمّة: ١ / ١٠٤ كلّها عن ابن عمر.

(٢) أعلام الدين: ١٣٦ عن أبي ذرّ.

(٣) كفاية الأثر: ٧١، إرشاد القلوب: ٤١٥ كلاهما عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ٣٦ / ٣٠٢ / ١٤٠.

(٤) بشارة المصطفى: ٤٢، الأمالي للطوسي: ١٠٥ / ١٦١ وليس فيه صدره، كشف الغمّة: ٢ / ٦ وراجع الفضائل لابن شاذان: ١٤٢.

السيّئات كما تذيب النار الرصاص[١].

٢ / ٦

غفران الذنوب

٥٩٩٢ ـ رسول الله ﷺ: حبّ عليّ بن أبي طالب يأكل السيّئات كما تأكل النار الحطب[٢].

٥٩٩٣ ـ عنه ﷺ: حبّ عليّ يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب[٣].

٥٩٩٤ ـ كنز الفوائد عن سهل بن سعيد: بينا أبوذرّ قاعد مع جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ، وكنت يومئذٍ فيهم، إذ طلع علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فرماه أبوذرّ بنظره، ثمّ أقبل على القوم بوجهه فقال: من لكم برجل، محبّته تساقط الذنوب عن محبّيه كما يساقط الريح العاصف الهشيم من الورق عن الشجر، سمعت نبيّكم ﷺ يقول ذلك له؟![٤]

٥٩٩٥ ـ رسول الله ﷺ: حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا يضرّ معها سيّئة، وبغضه

---

(١) ينابيع المودّة: ٢ / ٣٠٥ / ٨٧١ عن أبي ذرّ رفعه.

(٢) تاريخ بغداد: ٤ / ١٩٥ / ١٨٨٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤٤ / ٨٧٦١؛ صفات الشيعة: ٥٣ / ١٠ كلّها عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ٣٩ / ٣٠٦ / ١٢١.

(٣) تاريخ دمشق: ١٣ / ٥٢ / ٣٠٤٨، الفردوس: ٢ / ١٤٢ / ٢٧٢٢ كلاهما عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ١١ / ٦٢١ / ٣٣٠٢١؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ١٩٨، بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٦٦ / ٤٠ نقلاً عن الروضة والفضائل لابن شاذان وفيه «يحرق» و«تحرق» بدل «يأكل» و«تأكل» وكلاهما عن ابن عبّاس.

(٤) كنز الفوائد: ٢ / ٦٧.

سيّئة لا تنفع معها حسنة(١) (٢).

٧/٢

السرور عند الموت

٥٩٩٦ـ رسول الله ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ: حسبك، ما لمحبّك حسرة عند موته، ولا وحشة في قبره، ولا فزع يوم القيامة(٣).

٥٩٩٧ـ عنه ﷺ: يا عليّ، إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن: عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت، وعند المُساءلة في قبورهم، وعند العرض الأكبر، وعند الصراط إذا سُئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا(٤).

---

(١) قد يُثار إشكال هنا مفاده أنّ محبّ عليّ عليه السلام يسوغ له ارتكاب جميع المعاصي اتكالاً على محبته علياً كما هو ظاهر الحديث!

يوجد عدة أجوبة عن هذا الإشكال وإليك واحداً منها باختصار:

أطلق القرآن الكريم في بعض الموارد عنوان «السيئة» على الذنوب الصغيرة، قال تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (النساء: ٣١).

فعلى أساس هذه الآية لو اجتنب الإنسان كبائر الذنوب لعفا الله تعالى عن صغائرها، ومن هنا فلا ضير أن تنفع محبّة عليّ عليه السلام في محو الذنوب الصغائر لمن اجتنب الكبائر منها لاسيما وهو الذي عدّ رسول الله ﷺ حبّه إيماناً، وبغضه كفراً ونفاقاً؛ فلا ريب أن يكون حبّه حسنة تمحو السيّئات كما يقول تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود: ١١٤)

(٢) الفردوس: ٢/١٤٢/٢٧٢٥ عن معاذ بن جبل، المناقب للخوارزمي: ٥٦/٧٦، ينابيع المودّة: ١/٢٧٠/٤ كلاهما عن أنس بن مالك؛ نهج الحقّ: ٢٥٩، الفضائل لابن شاذان: ٨٢ عن عبد الله بن عبّاس، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/١٩٧ عن ابن عمر.

(٣) تاريخ بغداد: ٤/١٠٢/١٧٥٦، ينابيع المودّة: ٢/٣١٢/٨٨٩؛ المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٢٣٧ كلّها عن عائشة.

(٤) الأمالي للصدوق: ٦٥٦/٨٩١، بشارة المصطفى: ١٨٠ كلاهما عن الحسن بن راشد عن الإمام ⇔

٥٩٩٨ـ الإمام الباقر عليه السلام : أنفع ما يكون حبّ عليّ لكم إذا بلغت النفس الحلقوم[1].

٨ / ٢
لقاؤه في أحبّ المواطن

٥٩٩٩ـ رجال الكشّي عن الحارث الأعور : أتيتُ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام ذات ليلة فقال : يا أعور ما جاء بك[2] ؟ قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ، جاء بي والله حبّك . قال : فقال : أما إنّي سأُحدّثك لشكرها ، أما إنّه لا يموت عبدٌ يحبّني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يحبّ ، ولا يموت عبدٌ يبغضني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يكره[3].

٦٠٠٠ـ الأمالي للطوسي عن الحارث الهمداني : دخلتُ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما جاء بك ؟ قال : فقلت : حبّي لك يا أمير المؤمنين . فقال : يا حارث ، أ تحبّني ؟ فقلت : نعم والله يا أمير المؤمنين . قال : أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحبّ ، ولو رأيتني وأنا أذود[4] الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحبّ ، ولو رأيتني وأنا مارّ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحبّ[5].

⇐ الصادق عن آبائه عليهم السلام ، فضائل الشيعة : ١٧ / ٥٦ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام ، تفسير فرات : ٢٦٦ / ٣٦٠ عن الإمام عليّ عليه السلام وكلاهما عنه صلى الله عليه وآله .

(١) دعائم الإسلام : ١ / ٧٢.

(٢) في المصدر : «جاءك» والصحيح ما أثبتناه كما في أعلام الدين .

(٣) رجال الكشّي : ١ / ٢٩٩ / ١٤٢ ، أعلام الدين : ٤٤٨ نحوه .

(٤) الذود : السوق والطرد والدفع (لسان العرب : ٣ / ١٦٧).

(٥) الأمالي للطوسي : ٤٨ / ٦١ ، بشارة المصطفى : ٧٣ وليس فيه من «فقال : ما جاء بك ؟» إلى «أتحبّني» وراجع الأمالي للصدوق : ٣٧٤ / ٤٧١.

٦٠٠١ ـ شرح نهج البلاغة عن أبي غسّان النهدي : دخل قومٌ من الشيعة على عليّ عليه السلام في الرحبة وهو على حصير خَلق ، فقال : ما جاء بكم ؟ قالوا : حبّك يا أمير المؤمنين ، قال : أما إنّه من أحبّني رآني حيث يحبّ أن يراني ، ومن أبغضني رآني حيث يكره أن يراني[1].

٦٠٠٢ ـ الكافي عن عبد الرحيم : قلت لأبي جعفر عليه السلام : حدّثني صالح بن ميثم عن عباية الأسدي أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول : والله لا يبغضني عبدٌ أبداً يموت على بغضي إلّا رآني عند موته حيث يكره ، ولا يحبّني عبد أبداً فيموت على حبّي إلّا رآني عند موته حيث يحبّ . فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم ورسول الله صلى الله عليه و آله باليمين[2].

٦٠٠٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام : والله لا يهلك هالك على حبِّ عليّ عليه السلام إلّا رآه في أحبّ المواطن إليه ، والله لا يهلك هالك على بغضِ عليّ عليه السلام إلّا رآه في أبغض المواطن إليه[3].

٦٠٠٤ ـ الكافي عن محمّد بن حنظلة : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ، حديث سمعته من بعض شيعتك ومواليك يرويه عن أبيك ، قال : وما هو ؟ قلت : زعموا أنّه كان يقول : أغبط ما يكون امرؤٌ بما نحن عليه إذا كانت النفس في هذه ، فقال : نعم ، إذا كان ذلك أتاه نبيُّ الله وأتاه عليٌّ وأتاه جبرئيل وأتاه ملك الموت عليهم السلام ، فيقول ذلك الملك لعليّ عليه السلام : يا عليّ ، إنّ فلاناً كان موالياً لك ولأهل بيتك ؟! فيقول : نعم ، كان يتولّانا ويتبرّأ من عدوّنا ، فيقول ذلك نبيُّ الله لجبرئيل ، فيرفع

---

(١) شرح نهج البلاغة : ٤ / ١٠٤؛ شرح الأخبار : ١ / ١٧٨ / ١٤٠ عن أبي الحجاف عن رجل نحوه وراجع الأمالي للطوسي : ١٨٠ / ٣٠١ وبشارة المصطفى : ٩٨ والمناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٢٣.

(٢) الكافي : ٣ / ١٣٢ / ٥.

(٣) الأمالي للطوسي : ١٦٤ / ٢٧٣، بشارة المصطفى : ٩٣ كلاهما عن مسعدة بن صدقة .

ذلك جبرئيل إلى الله عزّ وجلّ[١].

٦٠٠٥ ـ الكافي عن ابن أبي يعفور: كان خطّاب الجهني خليطاً لنا، وكان شديد النصب لآل محمّد عليهم السلام، وكان يصحب نجدة الحرورية[٢] قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقيّة فإذا هو مغمى عليه في حدّ الموت، فسمعته يقول: مالي ولك يا عليُّ. فأخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام، فقال أبو عبد الله عليه السلام: رآه وربّ الكعبة، رآه وربّ الكعبة[٣].

راجع: القسم التاسع / عليّ عن لسان عليّ/المناقب المنثورة.

٩ / ٢

جواز الصراط

٦٠٠٦ ـ تاريخ بغداد عن ابن عبّاس: قلت للنبيّ صلى الله عليه وآله: يا رسول الله للنار جواز؟ قال: نعم، قلت: وما هو؟ قال: حبّ عليّ بن أبي طالب[٤].

٦٠٠٧ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ شيء جواز، وجواز الصراط حبّ عليّ بن أبي طالب[٥].

٦٠٠٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يقعد عليّ بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنّة، وفوقه عرش ربّ العالمين، ومن سفحه تتفجّر أنهار

---

(١) الكافي: ٣ / ١٣٤ / ١٣، بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٣٩ / ٢٧.

(٢) نجدة بن عامر الحَروري الحنفي، خارجيّ من اليمامة، وأصحابه النجدات وهم قوم من الحَروريّة، ويقال لهم أيضاً: النجديّة (تاج العروس: ٥ / ٢٧٤).

(٣) الكافي: ٣ / ١٣٣ / ٩.

(٤) تاريخ بغداد: ٣ / ١٦١ / ١٢٠٣، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٤٤ / ٨٧٦٢.

(٥) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٥٦، بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٠٢ / ٢٣.

الجنّة وتتفرّق في الجنان، وهو جالس على كرسيٍّ من نور يجري بين يديه التسنيم[١]، لا يجوز أحد الصراط إلّا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنّة، فيدخل محبّيه الجنّة ومبغضيه النار[٢].

راجع: القسم التاسع / عليّ عن لسان النبيّ/الكمالات المعنويّة / معه جواز الصراط.
القسم الثالث/أحاديث الولاية /مضار مخالفته ومفارقته.

١٠/٢

الثبات على الصراط

٦٠٠٩ـ رسول الله ﷺ: ما ثبّت الله حبّ عليّ في قلب مؤمن فزلّت به قدم، إلّا ثبّت الله قدميه[٣] يوم القيامة على الصراط[٤].

٦٠١٠ـ عنه ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ: ما ثبت حبّك في قلب امرئٍ مؤمن فزلّت به قدمه على الصراط إلّا ثبت له قدم حتى أدخله الله بحبّك الجنّة[٥].

٦٠١١ـ الإمام الباقر عليه السلام: ما ثبت الله تعالى حبّ عليّ عليه السلام في قلب أحد فزلّت له قدم، إلّا ثبتت له قدم أُخرى[٦].

---

(١) هو ماءٌ بالجنّة مسمّى به؛ لأنّه يجري فوق الغُرَف والقُصور (تاج العروس: ١٦ / ٣٧٠).

(٢) المناقب للخوارزمي: ٤٨/٧١، مقتل الحسين للخوارزمي: ٣٩/١، فرائد السمطين: ٢٣٠/٢٩٢/١؛ مائة منقبة: ٥٢/١٠٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٥٦ وفيه من «وهو جالس...»، كشف الغمّة: ١ / ١٠٣ كلّها عن عبد الله، إرشاد القلوب: ٢٣٥.

(٣) في المصدر: «قدماه»، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) المتّفق والمفترق: ١ / ٥٢١ / ٢٧٦ عن محمّد بن علي، كنز العمّال: ١١ / ٦٢١ / ٣٣٠٢٢.

(٥) فضائل الشيعة: ٤ / ٤٨، الأمالي للصدوق: ٩٢٧/٦٧٩ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام.

(٦) الأمالي للطوسي: ٢١٢ / ١٣٣، بشارة المصطفى: ٧١ كلاهما عن حنان بن سدير.

٢ / ١١

البراءة من النار

٦٠١٢ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله : حبّ عليّ براءة من النار[١].

٦٠١٣ ـ عنه صلى الله عليه وآله : ألا ومن أحبّ عليّاً وتولّاه، كتب الله له براءة من النار وجوازاً على الصراط[٢].

٦٠١٤ ـ عنه صلى الله عليه وآله : لو اجتمع الناس على حبّ عليّ بن أبي طالب لَما خلق الله تعالى النار[٣].

٦٠١٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل من قِبل ربّي جلّ جلاله فقال : يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ويقول : بشّر أخاك عليّاً بأنّي لا أُعذّب من تولّاه، ولا أرحم من عاداه[٤].

٢ / ١٢

دخول الجنّة

٦٠١٦ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الجنّة لتشتاق لأحبّاء عليّ عليه السلام، ويشتدّ[٥] ضوؤها لأحبّاء

---

(١) الفردوس : ٢ / ١٤٢ / ٢٧٢٣؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٠ كلاهما عن عمر.

(٢) بشارة المصطفى : ٣٧ عن ابن عمر، بحارالأنوار : ٣٩ / ٢٧٨ / ٥٥ وج ٦٨ / ١٢٥ / ٥٣.

(٣) الفردوس : ٣ / ٣٧٣ / ٥١٣٥، المناقب للخوارزمي : ٦٧ / ٣٩؛ بشارة المصطفى : ٧٥ كلّها عن ابن عبّاس.

(٤) الأمالي للصدوق : ٩٣ / ٦٩، بشارة المصطفى : ١٦ وص ١٥٤ كلّها عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

(٥) في المصدر : «وتشتدّ»، والصحيح ما أثبتناه.

عليّ ﷺ ، وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها[١].

٦٠١٧ ـ عنه ﷺ : من أحبّ أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله عزّ وجلّ في جنّة عدن بيمينه فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب[٢].

٦٠١٨ ـ المناقب لابن المغازلي عن أبي هريرة : صلّى رسول الله ﷺ صلاة الفجر فقال : أ تدرون بما هبط عليَّ جبريل ؟

قلنا : الله أعلم.

قال : هبط عليَّ جبريل فقال : يا محمّد ، إنّ الله قد غرس قضيباً في الجنّة ؛ ثلثه من ياقوتة حمراء ، وثلثه من زبرجدة خضراء ، وثلثه من لؤلؤة رطبة ، ضرب عليه طاقات ، جعل بين الطاقات غرفاً[٣] ، وجعل في كلّ غرفة شجرة ، وجعل حملها الحور العين ، وأجرى عليه عين السلسبيل ، ثمّ أمسك.

فوثب رجلٌ من القوم فقال : يا رسول الله ، لمن ذلك القضيب ؟

قال : من أحبّ أن يتمسّك بذلك فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب[٤].

٦٠١٩ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن عبد الله بن موسى : تشاجر رجلان في الإمامة ، فتراضيا بشريك بن عبد الله فجاءا إليه ، فقال شريك : حدّثني الأعمش

---

(١) ثواب الأعمال : ٢ / ٢٤٧ عن عتيبة بيّاع القصب عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٦٤ / ١١٣٢ عن زيد بن أرقم ، المناقب لابن المغازلي : ٢١٧ / ٢٦٢ عن ابن عبّاس وح ٢٦٣ ، المناقب للخوارزمي : ٧٦ / ٥٨ ؛ بشارة المصطفى : ١٩١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠١ والأربعة الأخيرة عن زيد بن أرقم.

(٣) في المصدر : «غرف» ، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) المناقب لابن المغازلي : ٢١٨ / ٢٦٤.

عن شقيق عن سلمة عن حذيفة اليمان، قال النبيّ ﷺ: إنّ الله عزّ وجلّ خلق عليّاً قضيباً من الجنّة فمن تمسّك به كان من أهل الجنّة، فاستعظم ذلك الرجل وقال: هذا حديث ما سمعناه، نأتي ابن درّاج، فأتياه فأخبراه بقصّتهما، فقال: أتعجبان من هذا؟! حدّثني الأعمش عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّ الله خلق قضيباً من نور فعلّقه ببطنان عرشه، لا يناله إلّا عليّ ومن تولّاه من شيعته.

فقال الرجل: هذه اُخت تلك، نمضي إلى وكيع، فمضيا إليه فأخبراه بالقصّة، فقال وكيع: أتعجبان من هذا؟! حدّثني الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّ أركان العرش لا ينالها إلّا عليّ ومن تولّاه من شيعته.

قال: فاعترف الرجل بولاية عليّ عليه السلام[1].

٦٠٢٠ـ رسول الله ﷺ: يا عليّ، إنّ الله زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بشيء أحبّ إلى الله منها، وهي زينة الأبرار عندالله: الزهد في الدنيا، فجعلك لا تنال من الدنيا شيئاً ولا تنال الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حبّ المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً، فطوبى لمن أحبّك وصدّق فيك! فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك في جنّتك، وأمّا من أبغضك وكذّب عليك فحقّ على الله أن يوقفهم يوم القيامة موقف الكذّابين[2].

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٠١، شرح الأخبار: ٢ / ٢٦٩ / ٥٧٧ نحوه، بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٥٩ / ٣٢.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨٢، المعجم الأوسط: ٢ / ٣٣٧ / ٢١٥٧؛ الأمالي للطوسي: ١٨١ / ٣٠٣، بشارة المصطفى: ٩٨، شرح الأخبار: ١ / ١٥١ / ٨٧ كلّها عن عمّار بن ياسر نحوه.

٦٠٢١ـ عنه ﷺ: يا عليّ، محبّوك جيران الله في دار الفردوس، لا يتأسّفون على ما خلّفوا من الدنيا[١].

٦٠٢٢ـ عنه ﷺ: ما من عبدٍ ولا أمةٍ يموت وفي قلبه مثقال حبّة من خردل من حبّ عليّ عليه السلام إلّا أدخله الله الجنّة[٢].

٦٠٢٣ـ عنه ﷺ: قل لمن أحبّ عليّاً تهيّأ لدخول الجنّة[٣].

٦٠٢٤ـ عنه ﷺ: حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام شجرة أصلها في الجنّة وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بها في الدنيا أدخله الجنّة، وبغضه شجرة أصلها في النار وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بها في الدنيا أدّاه إلى النار[٤].

٦٠٢٥ـ عنه ﷺ: حبّك إيمان وبغضك نفاق، وأوّل من يدخل الجنّة محبّك، وأوّل من يدخل النار مبغضك[٥].

٦٠٢٦ـ عنه ﷺ: كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً، لا يجتمع حبّي وحبّه إلّا في قلب مؤمن، إنّ الله عزّ وجلّ جعل أهل حبّي وحبّك يا عليّ في أوّل زمرة السابقين إلى الجنّة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أوّل زمرة الضالّين من اُمّتي إلى النار[٦].

---

(١) فضائل الشيعة: ٥٦ / ١٧ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، الأمالي للصدوق: ٨٩١/٦٥٦، بشارة المصطفى: ١٨٠ كلاهما عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، شرح الأخبار: ٢ / ٣٩٦ / ٧٤٥، تفسير فرات: ٢٦٦ / ٣٦٠ كلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام وكلّها عنه ﷺ.

(٢) الأمالي للطوسي: ٣٣٠ / ٦٦٠، بشارة المصطفى: ٢٣٦، كشف الغمّة: ٢ / ٢٤ كلّها عن حذيفة.

(٣) ينابيع المودّة: ٢ / ٧٩ / ٩١.

(٤) الفضائل لابن شاذان: ١٢٥، شرح الأخبار: ١ / ٢٢٣ / ٢٠٧ كلاهما عن سلمان.

(٥) كشف الغمّة: ١ / ٩١ عن أبي سعيد، بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٦٧ / ٤٢.

(٦) الخصال: ٥٧٧ / ١ عن مكحول عن الإمام عليّ عليه السلام.

٦٠٢٧ـ أعلام الدين عن أبي ذرّ :كنتُ جالساً عند النبيّ ﷺ في المسجد ،إذ أقبل عليّ عليه السلام ، فلمّا رآه مقبلاً قال : يا أبا ذرّ ، من هذا المقبل ؟

فقلت : عليّ يا رسول الله .

فقال : يا أبا ذرّ ، أ تحبّه ؟

فقلت : إي والله يا رسول الله إنّي لأُحبّه وأُحبّ من يحبّه .

فقال : يا أبا ذرّ ، حبّ عليّاً وحبّ من أحبّه ، فإنّ الحجاب الذي بين العبد وبين الله تعالى حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

يا أبا ذرّ ، حبّ عليّاً مخلصاً ، فما من امرئٍ أحبّ عليّاً مخلصاً ، وسأل الله تعالى شيئاً إلّا أعطاه ولا دعا الله إلّا لبّاه .

فقلت : يا رسول الله ، إنّي لأجد حبّ عليّ بن أبي طالب على كبدي كبارد الماء ، أو كعسل النحل ، أو كآية من كتاب الله أتلوها ، وهو عندي أحلى من العسل .

فقال رسول الله ﷺ : نحن الشجرة الطيّبة ، والعروة الوثقى ، ومحبّونا ورقها ، فمن أراد الدخول إلى الجنّة فليستمسك بغصنٍ من أغصانها[1] .

٦٠٢٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام : ليحبّني أقوام يدخلون بحبّي الجنّة ، وليبغضني أقوام يدخلون ببغضي النار[2] .

---

(١) أعلام الدين : ١٣٦ .

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٩٧ عن أبي السوار العنزي .

٢ / ١٣
مجاورة النبيّ في الجنّة

٦٠٢٩ـ الإمام عليّ عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين فقال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة[١].

٦٠٣٠ـ المناقب للخوارزمي عن جابر بن عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: من أحبّك وتولّاك أسكنه الله معنا. ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ * فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[٢][٣].

٦٠٣١ـ تفسير فرات عن جابر بن عبد الله الأنصاري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشر يا عليّ، ما من عبدٍ يحبّك وينتحل مودّتك إلّا بعثه الله يوم القيامة معنا. ثمّ قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ * فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[٤].

٦٠٣٢ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ عليّاً وأطاعه في دار الدنيا وردَ عليَّ حوضي غداً وكان معي في درجتي في الجنّة، ومن أبغض عليّاً في دار الدنيا وعصاه لم أره ولم يرني يوم القيامة، واختلج[٥] دوني، وأُخِذَ به ذات الشمال إلى النار[٦].

---

(١) سنن الترمذي: ٥ / ٦٤١ / ٣٧٣٣، مسند ابن حنبل: ١ / ١٦٨ / ٥٧٦، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٩٤ / ١١٨٥ كلّها عن عليّ بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

(٢) القمر: ٥٤ و ٥٥.

(٣) المناقب للخوارزمي: ٢٧٦ / ٢٥٩؛ تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٢٩ / ١.

(٤) تفسير فرات: ٤٥٦ / ٥٩٧ وص ٥٩٨ نحوه، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٦٣٠ / ٢ وليس فيه «يحبّك».

(٥) الخلج: الجذب والنزع (النهاية: ٢ / ٥٩).

(٦) الأمالي للصدوق: ٣٧٤ / ٤٧١، بشارة المصطفى: ٣٤ كلاهما عن ابن عبّاس.

٦٠٣٣ ـ عنه ﷺ : من أحبّ عليّاً كان معي في حضيرة القدس[١].

٦٠٣٤ ـ الإمام عليّ عليه السلام : من أحبّني كان معي ، أما إنك لو صمت الدهر كلّه وقمت الليل كلّه ثمّ قتلت بين الصفا والمروة ـ أو قال : بين الركن والمقام ـ لما بعثك الله إلّا مع هواك بالغاً ما بلغ إن في جنّة ففي جنّة وإن في نار ففي نار[٢].

راجع: كتاب «أهل البيت في الكتاب والسنّة» / حقوق أهل البيت / عناوين حقوقهم / المودّة.

(١) إحقاق الحقّ : ٢١ / ٣٢٦ نقلاً عن الفائق في اللفظ الرائق : ١١٤ وفي حديثٍ آخر «من أحبّ عليّاً كان معي ومعه».

(٢) شرح نهج البلاغة : ٤ / ١٠٥ عن حبّة العرني ؛ بحار الأنوار : ٣٩ / ٢٩٥.

الفَصلُ الثّالِثُ

خَصائِصُ مُحِبِّيهِ

٣ / ١

طيب الولادة

٦٠٣٥ ـ رسول الله ﷺ ـ في علي ﷺ ـ: يا أيّها الناس، امتحنوا أولادكم بحبّه؛ فإنّ عليّاً لا يدعو إلى ضلالة، ولا يُبعد عن هدى، فمن أحبّه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم[١].

٦٠٣٦ ـ عنه ﷺ: يا عليّ، لا يحبّك إلّا مَن طابت ولادته، ولا يبغضك إلّا من خبثت ولادته، ولا يواليك إلّا مؤمن، ولا يعاديك إلّا كافر[٢].

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨٨ / ٨٨١٨ عن أنس.

(٢) كمال الدين: ٢٦١ / ٨ عن عليّ بن الحسن السائح عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ، الأمالي للصدوق: ٣٨٣ / ٤٨٩ عن ابن عبّاس وفيه إلى «خبثت ولادته»، الاحتجاج: ١ / ١٦٩ / ٣٥.

٦٠٣٧ـ عنه ﷺ :من أحبّ عليّاً كان طاهر الأصل ، ومن أبغضه ندم يوم الفصل[١] .

راجع: القسم الخامس عشر / صفات مبغضيه / خبث الولادة.

كتاب «أهل البيت في الكتاب والسنّة» /حبّ أهل البيت /خصائص حبّهم/علامة طيب الولادة.

٢ / ٣

الإيمان

٦٠٣٨ـ رسول الله ﷺ ـ في عليّ عليه السلام ـ : حبّه إيمان ؛ وبغضه كفر[٢] .

٦٠٣٩ـ عنه ﷺ :قال الله عزّوجلّ : ... ألا وقد جعلت عليّاً علماً للناس ، فمن تبعه كان هادياً ، ومن تركه كان ضالّاً ، لا يحبّه إلّا مؤمن ، ولا يبغضه إلّا منافق[٣] .

٦٠٤٠ ـ عنه ﷺ : إنّ حبّ عليّ قُذف في قلوب المؤمنين ؛ فلا يحبّه إلّا مؤمن ، ولا يبغضه إلّا منافق . وإنّ حبّ الحسن والحسين قُذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين ؛ فلا ترى لهم ذامّاً[٤] .

٦٠٤١ ـ عنه ﷺ : معاشر أصحابي ... إنّ الله جلّ جلاله جعل عليّاً علماً بين الإيمان والنفاق ، فمن أحبّه كان مؤمناً ، ومن أبغضه كان منافقاً[٥] .

---

(١) جامع الأخبار : ٥٤ / ٦٤.

(٢) الأمالي للصدوق : ٦٥ / ٣٠ عن ثابت بن أبي صفيّة عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام ، بشارة المصطفى : ١٦٠ عن ثابت بن أبي صفيّة عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليهما السلام ، كنز الفوائد : ٢ / ١٣ ، مائة منقبة : ٧٠ / ٢٢ كلاهما عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام وكلّها عنه ﷺ .

(٣) الأمالي للطوسي : ٣٠٦ / ٦١٣ عن داود بن كثير ، تنبيه الخواطر : ٢ / ١٧١ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع بشارة المصطفى : ٧٠ وشرح الأخبار : ١ / ١٥٣ / ٩٣.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٣٨٣ عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ٤٣ / ٢٨١ / ٤٨.

(٥) الأمالي للصدوق: ٣٥٩/ ٤٤٣، بشارة المصطفى: ٣٣ كلاهما عن كثير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

٦٠٤٢ـ عنه ﷺ : يا عليّ . . . بمحبّتك يعرف الأبرار من الفجّار ، ويميّز بين الأشرار والأخيار ، وبين المؤمنين والكفّار[١].

٦٠٤٣ـ الإمام عليّ عليه السلام : يشترك في حبّ ابنَي فاطمة البرّ والفاجر ، وأبى الله أن يُحبّني إلّا مؤمنٌ[٢].

٦٠٤٤ـ عنه عليه السلام : إنّ ابنَي فاطمة يشرك في حبّهما البرّ والفاجر ، وإنّي كتب لي أن يحبّني كلّ مؤمن ، ويبغضني كلّ منافق[٣].

٦٠٤٥ـ الإمام الصادق عليه السلام : إنّ رسول الله ﷺ كان جالساً في ملأ من أصحابه إذ قام فزعاً ، فاستقبل جنازة على أربعة رجال من الحبش ، فقال : ضعوه ! ثمّ كشف عن وجهه فقال : أيّكم يعرف هذا ؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنا يا رسول الله ! هذا عبدُ بني رياح ، ما استقبلني قطّ إلّا قال : أنا والله أُحبّك .

قال : قال رسول الله ﷺ : فأشهد ما يحبّك إلّا مؤمن ، وما يبغضك إلّا كافر[٤].

٦٠٤٦ـ رسول الله ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ : إنّ الله أخذ ميثاق المؤمنين على حبّك ، وأخذ ميثاق المنافقين على بغضك، ولو ضربتَ خيشوم[٥] المؤمن ما أبغضك، ولو

---

(١) الأمالي للصدوق : ١٠١ / ٧٧ عن مقاتل بن سليمان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، روضة الواعظين : ١١٥.

(٢) المناقب للكوفي : ٢ / ٤٧٧ / ٩٧٦ عن محمّد بن جعفر .

(٣) الأمالي للطوسي : ٣٣٥ / ٦٧٥ ، شرح الأخبار : ١ / ١٦٣ / ١١٥ كلاهما عن عبد الله بن نجي ، المناقب للكوفي : ٢ / ٤٨٢ / ٩٨٢ عن زرّ وكلاهما نحوه .

(٤) المحاسن : ١ / ٢٤٨ / ٤٦٦ عن رياح بن أبي نصر .

(٥) الخَيشوم : أقصى الأنف ، ومنهم من يطلقه على الأنف ، والجمع خياشيم (مجمع البحرين : ١ / ٥١٥).

نثرتَ الدنانير على المنافق ما أحبّك. يـا عليّ، لا يـحبّك إلّا مـؤمن، ولا يـبغضك إلّا منافق[١].

٦٠٤٧ـ الإمام عليّ عليه السلام : لو ضربتُ خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ، ولو صببتُ الدنيا بجَمّاتها[٢] على المنافق على أن يُحبّني ما أحبّني ؛ وذلك أنّه قُضي فانقضى على لسان النبيّ الأُمّي صلى الله عليه وآله أنّه قال : يا عليّ ، لا يبغضك مؤمن ، ولا يحبّك منافق[٣].

٦٠٤٨ـ عنه عليه السلام : لو ضربتُ خَياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني ، ولو نثرتُ على المنافق ذهباً وفضّة ما أحبّني ؛ إنّ الله أخـذ مـيثاق المـؤمنين بـحبّي ، ومـيثاق المنافقين ببُغضي ، فلا يبغضني مؤمن ، ولا يحبّني منافق أبداً[٤].

٦٠٤٩ـ عنه عليه السلام : والله لو ضربتُ خَيشوم محبّينا بالسيف ما أبغضونا ، ووالله لو أدنيتُ إلى مبغضينا وحَثَوتُ[٥] لهم من المال ما أحبّونا[٦].

راجع: القسم الخامس عشر / صفات مبغضيه/النفاق.

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٧٧ / ٨٨٠٤ عن أبي ذرّ ؛ بشارة المصطفى : ٩٥ عن ابن مسعود نحوه وفيه من «لو ضربت ...» وزاد فيه «لأنّ حبّك إيمان وبغضك نفاق» بعد «ما أبغضك».

(٢) الجَمّات : جمع جَمّة ؛ وهو مجتمع الماء من الأرض ، أراد بجُملتها (مجمع البحرين : ١ / ٣١٩).

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٤٥، بشارة المصطفى : ١٠٧ عن سويد بن غفلة نحوه ، روضة الواعظين : ٣٢٣، إعلام الورى : ١ / ٣٧١ وراجع الغارات : ٢ / ٥٢٠ وشرح نهج البلاغة : ٤ / ٨٣.

(٤) شرح نهج البلاغة : ٤ / ٨٣ عن أبي الطفيل .

(٥) حثا الرجل التراب يَحثوه: إذا أهاله بيده، وبعضهم يقول: قبضه بيده ثمّ رماه (مجمع البحرين: ١/٣٥٩).

(٦) الكافي : ٨ / ٢٦٨ / ٣٩٦ عن أبي يحيى كوكب الدم ، تفسير فرات : ٤٨٢ / ٦٢٨ كلاهما عـن الإمـام الصادق عليه السلام وفيه «حبوتُ» بدل «حثوتُ» .

٣ / ٣

التقوى

٦٠٥٠ـ الإمام عليّ عليه السلام : لقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يقول لي : يا عليّ حبّك تقوى وإيمان ، وبغضك كفر ونفاق[١] .

٦٠٥١ـ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لعليّ عليه السلام ـ : لا يُحبّك إلّا مؤمن تقيّ ، ولا يبغضك إلّا فاجرٌ رديّ[٢] .

٦٠٥٢ـ عنه صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : ... إنّي جعلتُ عليّاً علماً للإيمان ؛ فمن أحبّه واتّبعه كان هادياً مهديّاً ، ومن أبغضه وتركه كان ضالاًّ مضلّاً ، وإنّه لا يحبّه إلّا مؤمن تقيّ ، ولا يبغضه إلّا منافق شقيّ[٣] .

٦٠٥٣ـ عنه صلى الله عليه وآله : لا يبغض عليّاً إلّا شقيّ ، ولا يتوالى عليّاً إلّا تقيّ ، ولا يؤمن به إلّا مؤمن مخلص[٤] .

٤ / ٣

السعادة

٦٠٥٤ـ رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ، أنت هادي اُمّتي ؛ ألا إنّ السعيد كلّ السعيد من

---

(١) الأمالي للصدوق : ٧٧ / ٤٤ ، بشارة المصطفى : ١٥٦ ، روضة الواعظين : ١٢٥ كلّها عن الأصبغ بن نباتة ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٦ من دون إسناد إلى المعصوم .

(٢) المناقب للخوارزمي : ٣٢٦ / ٣٣٦ عن زرّ بن حبيش ؛ الخصال : ٥٧٧ / ١ عن مكحول وكلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «منافق كافر» بدل «فاجر رديّ» ، بشارة المصطفى : ٩٥ عن ابن مسعود ، عوالي اللآلي : ٤ / ٨٥ / ٩٥ وفيهما «منافق شقي» بدل «فاجرٌ رديّ» .

(٣) أعلام الدين : ٢٧٨ ، بحار الأنوار : ٨١ / ١٩٥ / ٥٢ .

(٤) الاحتجاج : ١ / ١٤٩ / ٣٢ ، اليقين : ٣٥٣ / ١٢٧ كلاهما عن علقمة بن محمّد الحضرمي ، روضة الواعظين : ١٠٧ كلّها عن الإمام الباقر عليه السلام .

أحبّك وأخذ بطريقتك ، ألا إنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من خالفك ورغب عن طريقك ، إلى يوم القيامة[١] .

٦٠٥٥ ـ المعجم الكبير عن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّة عرفة ، فقال : «إنّ الله باهى بكم ، وغفر لكم عامّة ، ولعليّ خاصّة . وإنّي رسول الله إليكم غير محابٍ[٢] لقرابتي ، هذا جبريل يخبرني أنّ السعيد حقّ السعيد مَن أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته ، وأنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من أبغض عليّاً في حياته وبعد موته[٣] .

٦٠٥٦ ـ الأمالي للطوسي عن أبي الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام ، فقال : يا معشر الخلائق ، إنّ الله تبارك وتعالى باهَى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة . ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام وقال له : وغفر لك يا عليّ خاصّة .

ثمّ قال له : يا عليّ ، ادنُ منّي . فدنا منه ، فقال : إنّ السعيد حقّ السعيد من أحبّك وأطاعك ، وإنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من عاداك وأبغضك ونصب لك[٤] .

---

(١) الأمالي للطوسي : ٤٩٨ / ١٠٩٣ عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن جابر بن عبد الله .

(٢) حَباه كذا وبكذا : إذا أعطاه ، والحِباء : العطيّة (النهاية : ١ / ٣٣٦) .

(٣) المعجم الكبير : ٢٢ / ٤١٥ / ١٠٢٦ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٥٨ / ١١٢١ نحوه وكلاهما عن عباد الكلبي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن فاطمة الصغرى عن الإمام الحسين عليه السلام ، كنز العمّال : ١٣ / ١٤٥ / ٣٦٤٥٨ ؛ بشارة المصطفى : ١٤٩ عن محمّد بن عمر المازني عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن فاطمة الصغرى عن الإمام الحسين عليه السلام عنها عليها السلام ، المناقب للكوفي : ٢ / ٤٨٥ / ٩٨٧ عن أبي أيّوب الأنصاري نحوه وراجع ذخائر العقبى : ١٦٦ .

(٤) الأمالي للطوسي : ٤٢٦ / ٩٥٣ ، الأمالي للصدوق : ٤٦٥ / ٦٢١ ، بشارة المصطفى : ٦٠ .

٦٠٥٧ـ الأمالي للمفيد عن سلمان الفارسي : خرج رسول الله ﷺ يوم عرفة فقال : أيّها الناس ، إنّ الله باهَى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة ، ويغفر لعليٍّ خاصّة . ثمّ قال : ادنُ منّي يا عليّ . فدنا منه ، فأخذ بيده ، ثمّ قال : إنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أطاعك وتولّاك من بعدي ، وإنّ الشقيّ كلّ الشقيّ حقّ الشقيّ من عصاك ونصب لك عداوة من بعدي[١] .

٦٠٥٨ـ شرح الأخبار عن أبي أيّوب الأنصاري : خرج علينا رسول الله ﷺ يوم عرفة ، فقال : أيّها الناس ، إنّ الله عزّ وجلّ باهَى بكم في هذا اليوم ، فغفر لكم عامّة ، ولعليّ خاصّة ؛ فأمّا العامّة منكم فمن لم يُحدث بعدي حدثاً ، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾[٢] ، وأمّا الخاصّة : فطاعة عليّ طاعتي ؛ فمن عصاه فقد عصاني .

ثمّ قال : قم يا عليّ . فقام ، فوضع رسول الله ﷺ كفّه في كفّه ، ثمّ قال : أيّها الناس ، إنّي رسول الله إليكم جميعاً ؛ فطاعتي مفروضة ، وإنّي غير خائف لقومي ، ولا مُحابٍ لقرابتي منهم ، وإنّما أنا رسول الله ، ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ﴾[٣] ، ألا إنّ هذا جبرائيل يُخبرني عن ربّي عزّ وجلّ أنّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته أو بعد وفاته ، وأنّ الشقيّ حقّ الشقيّ من أبغض عليّاً في حياته أو بعد وفاته[٤] .

راجع: القسم الخامس عشر / صفات مبغضيه/الشقاء.

---

(١) الأمالي للمفيد : ٣/١٦١ ، بحار الأنوار : ٣٧/٢٦٥/٣٩ .

(٢) الفتح : ١٠ .

(٣) المائدة : ٩٩ .

(٤) شرح الأخبار : ١/٢٠٩/١٧٧ ، المناقب للكوفي : ١/٢٠٧/١٢٧ وفيه «حياتي وبعد وفاتي» بدل «حياته أو بعد وفاته» في كلا الموضعين .

٣ / ٥

الصيت السماوي

٦٠٥٩ـ رسول الله ﷺ : يا عليّ ، طوبى لمن أحبّك وصدّق بك ، وويلٌ لمن أبغضك وكذّب بك . محبّوك معروفون في السماء السابعة ، والأرض السابعة السفلى ، وما بين ذلك ، هم أهل الدين والورع والسَّمت[١] الحسن ، والتواضع لله عزّوجلّ ، خاشعة أبصارهم ، وَجِلة قلوبُهم لذكر الله عزّوجلّ ، وقد عرفوا حقّ ولايتك ، وألسنتُهم ناطقة بفضلك ، وأعينهم ساكبة تحنّناً عليك وعلى الأئمّة من ولدك ، يدينون الله بما أمرهم به في كتابه ، وجاءهم به البرهان من سنّة نبيّه ، عاملون بما يأمرهم به أُولو الأمر منهم ، متواصلون غير متقاطعين ، متحابّون غير متباغضين ، إنّ الملائكة لتصلّي عليهم ، وتؤمِّن على دعائهم ، وتستغفر للمذنب منهم ، وتشهد حضرته ، وتستوحش لفقده ، إلى يوم القيامة[٢] .

---

(١) السَّمْت : عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحُسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة (مجمع البحرين : ٢ / ٨٧٥) .

(٢) عيون أخبار الرضا : ١ / ٢٦١ / ٢١ ؛ فرائد السمطين : ١ / ٣١٠ / ٢٤٨ وفيه «اليقين» بدل «الدين» وكلاهما عن عليّ بن مهدي الرقي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

الفصل الرابع

محبوبيّته عند الله ورسوله وملائكته

٤ / ١

الله ورسوله

٦٠٦٠ ـ سنن الترمذي عن البراء: إنّ النبيّ ﷺ بعث جيشين وأمّر على أحدهما عليّ بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا كان القتال فعليٌّ. قال: فافتتح عليّ حصناً، فأخذ منه جارية، فكتب معي خالد بن الوليد إلى النبيّ ﷺ يشي[1] به. فقدمتُ على النبيّ ﷺ، فقرأ الكتاب، فتغيّر لونه، ثمّ قال: ما ترى في رجلٍ يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ![2]

٦٠٦١ ـ رسول الله ﷺ ـ في عليّ ؑ يوم خيبر ـ: لأُعطينّ اللواء غداً رجلاً يُحبّ

---

(١) وَشىٰ به: نَمَّ به، ووشىٰ به إلى السلطان: أي سعى (لسان العرب: ١٥ / ٣٩٣).

(٢) سنن الترمذي: ٤ / ٢٠٧ / ١٧٠٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٠٤ / ٥٦ نحوه.

الله ورسوله، ويُحبّه الله ورسوله[١].

٦٠٦٢ـ عنه ﷺ ـ حين قَدِم عليه وفد أهل الطائف ـ: يا أهل الطائف، والله لتُقيمُنّ الصلاة ولتُؤتنّ الزكاة أو لأبعثنّ إليكم رجلاً كنفسي، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، يقصَعكم[٢] بالسيف.

فتطاول لها أصحاب رسول الله ﷺ، فأخذ بيد عليّ ؑ فأشالها، ثمّ قال: هو هذا. قال أبو بكر وعمر: ما رأينا كاليوم في الفضل قطّ[٣].

٦٠٦٣ـ تاريخ بغداد عن عبد الله بن العبّاس: كنت أنا وأبي العبّاس بن عبد المطّلب جالسَين عند رسول الله ﷺ، إذ دخل عليّ بن أبي طالب فسلّم، فردّ عليه رسول الله ﷺ، وبشّ به، وقام إليه، واعتنقه، وقبّل بين عينيه، وأجلسه عن يمينه.

فقال العبّاس: يا رسول الله، أ تحبّ هذا؟ فقال النبيّ ﷺ: يا عمّ رسول الله، والله! لَلّهُ أشدّ حبّاً له منّي، إنّ الله جعل ذرّيّة كلّ نبيّ في صلبه، وجعل ذرّيّتي في صلب هذا[٤].

---

(١) مسند ابن حنبل: ٩ / ٢٨ / ٢٣٠٩٣، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٠٤ / ١٠٣٤، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٥٩ / ١٥ كلّها عن بريدة الأسلمي و ص ٦٨ / ٢٢ عن هبيرة بن يريم عن الإمام الحسن ؑ عنه ﷺ، التاريخ الكبير: ٧ / ٢٦٣ / ١١١٠ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٠٠ / ٣٥ عن سعيد بن مسيّب و ح ٣٧ عن سلمة؛ الإرشاد: ١ / ٦٤، عوالي اللآلي: ٤ / ٨٨ / ١١١ وراجع صحيح البخاري: ٣ / ١٣٥٧ / ٣٤٩٩ وصحيح مسلم: ٤ / ١٨٧٣ / ٣٥.

(٢) قَصَعَ الغلامَ قصعاً: ضربه بِبُسط كفّه على رأسه (لسان العرب: ٨ / ٢٧٥).

(٣) الأمالي للطوسي: ٥٧٩ / ١١٩٦ عن أبي ذرّ وراجع تحف العقول: ٤٥٩.

(٤) تاريخ بغداد: ١ / ٣١٦ / ٢٠٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٥٩ / ٨٧٨٩، ذخائر العقبى: ١٢٤، فرائد السمطين: ١ / ٣٢٤ / ٢٥٢، ينابيع المودّة: ٢ / ١٥١ / ٤٢٠ نحوه وليس فيه من «إنّ الله جعل ذرّيّة ...»؛ كشف الغمّة: ١ / ٩٤ وراجع مروج الذهب: ٣ / ٦.

٦٠٦٤ـ المحاسن والمساوئ عن ابن عبّاس: إنّ رسول الله ﷺ كان عند أُمّ سلمة بنت أبي أُميّة، إذ أقبل عليّ عليه السلام يريد الدخول على النبيّ ﷺ، فنقر[1] نقراً خفيّاً، فعرف رسول الله ﷺ نقره، فقال: ... قومي يا أُمّ سلمة، فإنّ بالباب رجلاً ليس بالخرق[2]، ولا النزق[3]، ولا بالعجل في أمره، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله[4].

٦٠٦٥ـ رسول الله ﷺ: حدّثني جبرائيل عن الله عزّ وجلّ وقال: إنّ الله يحبّ عليّاً ما لا يحبّ الملائكة مثل حبّ عليّ[5].

٦٠٦٦ـ عنه ﷺ: قال لي الجليل جلّ جلاله: يا محمّد، من تُحبّ من خلقي؟ قلت: أُحبّ الذي تُحبّه أنت يا ربّي. قال لي جلّ جلاله: فأحِبّ عليّاً؛ فإنّي أُحبّه، وأُحبّ من يحبّه. فخررتُ لله ساجداً مسبّحاً؛ شاكراً لربّي تبارك وتعالى.

فقال لي: يا محمّد، عليّ وليّي، وخيرتي بعدك من خلقي، اخترتُه لك أخاً، ووصيّاً، ووزيراً، وصفيّاً، وخليفةً، وناصراً لك على أعدائي[6].

راجع: القسم الثاني / الدور المصيري في فتح خيبر.

---

(١) نَقَرَه: ضربه (لسان العرب: ٥ / ٢٢٧).

(٢) خَرِق يَخرَق خَرَقاً فهو أخرق: إذا حَمُق، والاسم الخُرق (لسان العرب: ١٠ / ٧٦).

(٣) النَّزَق: خفّة في كلّ أمر (لسان العرب: ١٠ / ٣٥٢).

(٤) المحاسن والمساوئ: ٤٤، المناقب للخوارزمي: ٨٦ / ٧٧ عن عبد الله و ص ٣٤٤ / ٣٦٤ عن سلمان؛ علل الشرائع: ٦٥ / ٣، اليقين: ٤١٤ / ١٥٤ عن الإمام عليّ عليه السلام، شرح الأخبار: ٢ / ١٩٩ / ٥٣١ كلّها نحوه وراجع ج ١ / ٢٠٦ / ١٠٧.

(٥) ينابيع المودّة: ٢ / ٣٠٩ / ٨٨٣ عن أنس رفعه.

(٦) اليقين: ٤٢٥ / ١٥٨ عن ابن عبّاس.

٤ / ٢

الله وملائكته

٦٠٦٧ـ المعجم الكبير عن الضحّاك الأنصاري : لمّا سار النبيّ ﷺ إلى خيبر جعل عليّاً ؑ على مقدّمته ، فقال : من دخل النخل فهو آمن . فلمّا تكلّم بها النبيّ ﷺ نادى بها عليّ ؑ ، فنظر النبيّ ﷺ إلى جبريل ؑ ، فضحك ، فقال رسول الله ﷺ ما يضحكك ؟ فقال : إنّي أُحبّه . فقال النبيّ ﷺ لعليّ : إنّ جبريل يقول : إنّي أُحبّك . قال : وبلغتُ أن يحبّني جبريل ؟ قال : نعم ، ومَن هو خيرٌ من جبريل ؛ الله تعالى[1] .

٦٠٦٨ـ أُسد الغابة عن أبي الضحّاك الأنصاري : لمّا سار رسول الله ﷺ إلى خيبر جعل عليّاً على مقدّمته ، فقال رسول الله ﷺ لعليّ : إنّ جبريل زعم أنّه يحبّك . فقال : وقد بلغتُ إلى أن يحبّني جبريل ؟ قال : نعم ، ومَن هو خير من جبريل ؛ الله عزّ وجلّ يحبّك[2] .

٦٠٦٩ ـ رسول الله ﷺ : أوّل من اتّخذ عليّ بن أبي طالب أخاً من أهل السماء إسرافيلُ ، ثمّ ميكائيل ، ثمّ جبرئيل . وأوّل من أحبّه من أهل السماء حملةُ العرش ، ثمّ رضوان خازن الجنان ، ثمّ ملَك الموت . وإنّ ملك الموت يترحّم على محبّي عليّ بن أبي طالب كما يترحّم على الأنبياء ؑ[3] .

راجع: تقرّب الملائكة إلى الله بحبّه.

---

(١) المعجم الكبير : ٨ / ٣٠١ / ٨١٤٥ ، أُسد الغابة : ٣ / ٤٥ / ٢٥٤٩ .

(٢) أُسد الغابة : ٦ / ١٧٣ / ٦٠٢٦ ، كنز العمّال : ١١ / ٦٢١ / ٣٣٠٢٠ .

(٣) المناقب للخوارزمي : ٧٢ / ٤٩ ؛ مائة منقبة : ١١٩ / ٦٤ ، كشف الغمّة : ١ / ١٠٣ ، إرشاد القلوب : ٢٣٥ كلّها عن عبد الله بن مسعود .

٤ / ٣

أحبّ الخلق إلى الله[١]

٦٠٧٠ ـ سنن الترمذي عن أنس بن مالك : كان عند النبيّ ﷺ طير ، فقال : اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك ؛ يأكل معي هذا الطير . فجاء عليّ ، فأكل معه[٢] .

٦٠٧١ ـ خصائص أمير المؤمنين عن أنس بن مالك : إنّ النبيّ ﷺ كان عنده طائر ، فقال : اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك ؛ يأكل معي من هذا الطير . فجاء أبو بكر ، فردّه ، ثمّ جاء عمر ، فردّه ، ثمّ جاء عليّ ، فأذن له[٣] .

٦٠٧٢ ـ تاريخ دمشق عن أنس بن مالك : أُهدي لرسول الله ﷺ حجل مشوي

---

(١) أوردنا في هذا الباب عدداً من النقول للحديث المسمّى بحديث الطير والذي يُعدّ من الأحاديث المستفيضة ، بل المتواترة لدى الشيعة وأهل السنّة . وفي شأنه يقول الذهبي في تذكرة الحفّاظ : أمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جدّاً قد أفردتُها بمصنّف ، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل(تذكرة الحفاظ : ٣ / ١٠٤٢).

ولقد خصّص المحقّق الفائق النظير مير حامد حسين الهندي المجلّد الرابع من كتابه العظيم «عبقات الأنوار» ذي القطع الرحلي خصّصه فقط لدراسة هذا الحديث طرقاً ورواةً وبحثاً ونقضاً وإبراماً وكلّ ما يدور حول هذا الحديث .

(٢) سنن الترمذي : ٥ / ٦٣٦ / ٣٧٢١ ، المعجم الكبير : ٧ / ٨٢ / ٦٤٣٧ عن سفينة ، تاريخ بغداد : ٩ / ٣٦٩ / ٤٩٤٤ ، التاريخ الكبير : ١ / ٣٥٨ / ١١٣٢ ، أسد الغابة : ٤ / ١٠٥ / ٣٧٨٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٤٦ / ٨٧٦٧ وح ٨٧٦٥ وح ٨٧٦٦ ، المناقب للخوارزمي : ١٠٧ / ١١٣ والثلاثة الأخيرة عن ابن عبّاس وح ١١٤ ؛ بشارة المصطفى : ١٦٥ عن ابن عبّاس نحوه ، كشف الغمّة : ١ / ١٥٠ وراجع فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٦٠ / ٩٤٥ .

(٣) خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٥٠ / ١٢ ، مسند أبي يعلى : ٤ / ١٣٠ / ٤٠٣٩ ، أسد الغابة : ٤ / ١٠٥ / ٣٧٨٩ وفيه «عثمان» بدل «عمر» .

بخبزه وصنابه[1]، فقال رسول الله ﷺ: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك؛ يأكل معي من هذا الطعام. فقالت عائشة: اللهمّ اجعله أبي. وقالت حفصة: اللهمّ اجعله أبي ـ قال أنس: ـ وقلت: اللهمّ اجعله سعد بن عبادة.

قال أنس: فسمعتُ حركة بالباب، فخرجتُ، فإذا عليّ بالباب، فقلت: إنّ رسول الله ﷺ على حاجة، فانصرف. ثمّ سمعتُ حركة بالباب، فخرجت، فإذا عليّ بالباب، فقلت: إنّ رسول الله ﷺ على حاجة، فانصرف. ثمّ سمعتُ حركة بالباب، فسلّم عليٌّ، فسمع رسول الله ﷺ صوتَه فقال: انظر من هذا. فخرجتُ فإذا هو عليّ، فجئتُ إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: إئذن له. فدخل عليٌّ، فقال رسول الله ﷺ: اللهمّ وإليّ، اللهمّ وإليّ[2].

٦٠٧٣ـ شرح الأخبار عن أبي أيّوب الأنصاري: أُهدي إلى رسول الله ﷺ طير يقال له: الحجل، فوُضع بين يديه، قال: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك؛ يأكل معي من هذا الطعام. وكان أنس بن مالك وعائشة وحفصة قريب منه، فقالت عائشة: اللهمّ اجعله أبا بكر. وقالت حفصة: اللهمّ اجعله عمر. وقال أنس: اللهمّ اجعله سعد بن عبادة أو رجلاً من الأنصار.

وقال: وحُرّك الباب، فقال: يا أنس انظر من بالباب! قال أنس: فخرجتُ، فإذا هو عليّ بن أبي طالب ؑ، فقلت له: النبيّ على حاجة. فرجع عليّ ؑ.

ومكث رسول الله ﷺ ماشاء الله، ثمّ رفع رأسه وقال: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك؛ ليأكل معي من هذا الطعام. ثمّ قال: وحُرّك الباب ثانية، ثمّ قال رسول الله: يا أنس اُنظر من بالباب! فخرجت، فإذا هو عليّ بن أبي طالب ؑ، فقلت له: النبيّ

---

(١) الصِناب: الخردل المعمول بالزيت، وهو صباغ يؤتدم به (النهاية: ٣/ ٥٥).

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٤٧/ ٨٧٦٨، البداية والنهاية: ٧/ ٣٥١ وفيه «اللهمّ وال...» بدل «اللهمّ وإليّ...».

على حاجة، فانصرف.

فمكث رسول الله ﷺ ما شاء الله، ثمّ رفع يديه وقال: اللهمّ ائتني به الساعة. قال: وحُرّك الباب، ثمّ قال: يا أنس، انظر مَن [في][1] الباب؟ قال أنس: فخرجتُ، فاذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقلت له: النبيّ على حاجة. ـ قال: ـ فوضع يده على صدري، ثمّ دفعني فألصقني بالحائط، ثمّ دخل. قال: فلما رآه رسول الله ﷺ عانقَه، ثمّ قال: اللهمّ وإليّ، اللهمّ وإليّ؛ يعني إنّه أحبّ خلقك إليك وإليّ.

ثمّ قال له: يا عليّ ما حبسكَ؟ قال: جئت ثلاث مرّات، كلّ ذلك يردّني أنس. فنظر إليّ النبيّ، وقال: ما حملك على هذا يا أنس؟! فقلت: يا رسول الله، أردتُ أن تكون الدعوة لرجل من قومي الأنصار. فقال لي رسول الله ﷺ: لستَ بأوّل من أحبّ قومه[2].

٦٠٧٤ ـ المستدرك على الصحيحين عن ثابت البناني: إنّ أنس بن مالك كان شاكياً، فأتاه محمّد بن الحجّاج يعوده في أصحاب له، فجرى الحديث حتى ذكروا عليّاً عليه السلام، فتنقّصه محمّد بن الحجّاج، فقال أنس: مَن هذا!! أقعِدوني، فأقعدوه، فقال: يابن الحجّاج، ألا أراك تنقّص عليّ بن أبي طالب، والذي بعث محمّداً ﷺ بالحقّ لقد كنت خادم رسول الله ﷺ بين يديه، وكان كلّ يوم يخدم بين يدي رسول الله ﷺ غلام من أبناء الأنصار، فكان ذلك اليوم يومي، فجاءت

---

(١) ما بين المعقوفين إضافة يقتضيها السياق.

(٢) شرح الأخبار: ١/١٣٧/٦٧ وراجع المستدرك على الصحيحين: ٣/١٤٢/٤٦٥٠ وتاريخ بغداد: ٣/١٧١ والمعجم الكبير: ١/٢٥٣/٧٣٠ وحلية الأولياء: ٦/٣٣٩ وتاريخ دمشق: ٤٢/٢٤٥/٨٧٦٤ والبداية والنهاية: ٧/٣٥٤ والمناقب لابن المغازلي: ١٦١/١٩١ وكفاية الطالب: ١٥٥ والأمالي للصدوق: ٧٥٣/١٠١٢ والأمالي للطوسي: ٢٥٣/٤٥٤.

أُمّ أيمن ـ مولاة رسول الله ﷺ ـ بطير فوضعته بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : يا أُمّ أيمن ، ما هذا الطائر ؟ قالت : هذا الطائر أصبته ، فصنعته لك .

فقال رسول الله ﷺ : اللهمّ جئني بأحبّ خلقك إليك وإليَّ ؛ يأكل معي من هذا الطائر . وضُرب الباب ، فقال رسول الله ﷺ : يا أنس ، انظر مَن على الباب ! قلت : اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ، فذهبت فإذا عليّ بالباب ، قلت : إنّ رسول الله ﷺ على حاجة .

فجئت حتى قمت من مقامي ، فلم ألبث أن ضُرب الباب ، فقال : يا أنس ، انظر مَن على الباب ! فقلت : اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ، فذهبت فإذا عليّ بالباب ، قلت : إنّ رسول الله ﷺ على حاجة .

فجئت حتى قمت مقامي ، فلم ألبث أن ضُرب الباب ، فقال رسول الله ﷺ : يا أنس ، اذهب فأدخِله ، فلستَ بأوّل رجل أحبّ قومه ، ليس هو من الأنصار . فذهبت فأدخلته ، فقال : يا أنس قرّب إليه الطير . قال : فوضعته بين يدي رسول الله ﷺ ، فأكلا جميعاً .

قال محمّد بن الحجّاج : يا أنس ، كان هذا بمحضر منك ؟ قال : نعم . قال : أُعطي بالله عهداً أن لا أنتقص عليّاً بعد مقامي هذا ، ولا أعلم أحداً ينتقصه إلّا أشنت له وجهه[١] .

٦٠٧٥ ـ علل الشرائع عن المفضّل بن عمر : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : لِمَ صار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قسيم الجنّة والنار ؟ قال : لأنّ حبّه إيمان ، وبغضه كفر ، وإنّما خُلقت الجنّة لأهل الإيمان ، وخُلقت النار

---

(١) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٤٢ / ٤٦٥١ .

لأهل الكفر، فهو ﷺ قسيم الجنّة والنار لهذه العلّة؛ فالجنّة لا يدخلها إلّا أهل محبّته، والنار لا يدخلها إلّا أهل بغضه.

قال المفضّل: فقلت: يابن رسول الله، فالأنبياء والأوصياء ﷺ كانوا يحبّونه، وأعداؤهم كانوا يبغضونه؟ قال: نعم. قلت: فكيف ذلك؟ قال: أما علمت أنّ النبيّ ﷺ قال يوم خيبر: «لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، ما يرجع حتى يفتح الله على يديه»، فدفع الراية إلى عليّ ﷺ، ففتح الله تعالى على يديه؟ قلت: بلى.

قال: أما علمت أنّ رسول الله ﷺ لمّا أُتي بالطائر المشوي قال ﷺ: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ؛ يأكل معي من هذا الطائر ـ وعنى به عليّاً ﷺ ـ؟ قلت: بلى.

قال: فهل يجوز أن لا يحبّ أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم ﷺ رجلاً يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله؟! فقلت له: لا. قال: فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أُممهم لا يحبّون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائه ﷺ؟ قلت: لا.

قال: فقد ثبت أنّ جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعليّ بن أبي طالب محبّين، وثبت أنّ أعدائهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبّتهم مبغضين. قلت: نعم. قال: فلا يدخل الجنّة إلّا من أحبّه من الأوّلين والآخرين، ولا يدخل النار إلّا مَن أبغضه من الأوّلين والآخرين، فهو إذن قسيم الجنّة والنار[1].

راجع: تاريخ دمشق: ٤٢/٢٤٤ ـ ٢٦٠، وعبقات الأنوار المجلّد الرابع.

---

(١) علل الشرائع: ١٦٢/١، مختصر بصائر الدرجات: ٢١٦، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٧٩٠/١٠، بحار الأنوار: ٣٩/١٩٤/٥.

٤ / ٤

أحبّ أهل بيت النبيّ إليه

٦٠٧٦ـ المستدرك على الصحيحين عن أسماء بنت عميس: كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فلمّا أصبحنا جاء النبيّ ﷺ إلى الباب ، فقال : يا أُمّ أيمن ادعي لي أخي . فقالت : هو أخوك وتُنكحه ؟! قال : نعم يا أُمّ أيمن . فجاء عليّ ، فنضح النبيّ ﷺ عليه من الماء ، ودعا له ، ثمّ قال : ادعي لي فاطمة . قالت : فجاءت تعثر من الحياء ، فقال لها رسول الله ﷺ : اسكني ؛ فقد أنكحتك أحبّ أهل بيتي إليّ . قالت : ونضح النبيّ ﷺ عليها من الماء .

ثمّ رجع رسول الله ﷺ فرأى سواداً بين يديه ، فقال : مَن هذا ؟ فقلت : أنا أسماء . [قال :] بنت عميس[١] ؟ قلت : نعم . قال : جئتِ في زفاف ابنة رسول الله ؟ قلت : نعم . فدعا لي[٢][٣] .

---

(١) أثبتنا ما بين المعقوفين من المصادر الأُخرى .

(٢) من البعيد حضور أسماء بنت عميس زفاف سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ؛ لأنّها كانت زوجة جعفر بن أبي طالب ذلك الحين ، وقد هاجرت معه إلى الحبشة .

واحتمل البعض أنّ أسماء المذكورة في هذه الروايات هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري ، وقد وقع التصحيف لشهرة أسماء بنت عميس . وهو احتمال ضعيف ؛ لتصريح الرواية باسم أبيها من جانب ، ومن جانب آخر صرّحت بعض الروايات بحضور أسماء وفاةَ خديجة ، والحال أنّ أسماء بنت يزيد كانت في المدينة وخديجة توفّيت في مكّة .

والاحتمال الآخر هو أنّ التي حضرت زفاف فاطمة هي سلمى بنت عميس ـ أُخت أسماء ـ زوجة حمزة والتي كان لها قرابة مع رسول الله ﷺ ، وكانت في مكّة حين توفّيت خديجة ، وهي ابنة عميس أيضاً ، ويحتمل قويّاً تصحيف «سلمى» بـ«أسماء» .

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٤٧٥٢/١٧٣/٣ ، المعجم الكبير : ٣٦٤/١٣٦/٢٤ و ص ٣٦٥/١٣٧ ، ذخائر العقبى : ٦٨ ؛ كشف الغمّة : ١ / ٣٦٥ كلّها نحوه .

٤ / ٥

أحبّ الرجال إلى النبيّ

٦٠٧٧ ـ الإصابة عن معاذة الغفاريّة: كنت أنيساً لرسول الله ﷺ، أخرج معه في الأسفار؛ أقوم على المرضى، وأُداوي الجرحى، فدخلت على رسول الله ﷺ بيتَ عائشة وعليّ ﷺ خارج من عندها[1]، فسمعته يقول لعائشة: إنّ هذا حبّ الرجال إليّ، وأكرمهم عليَّ، فاعرفي لي حقّه، وأكرمي مثواه[2].

٦٠٧٨ ـ المناقب لابن شهر آشوب عن بريدة: سألت رسول الله ﷺ: أيّ النساء أحبّ إليك؟ قال: فاطمة. قلت: من الرجال؟ قال: زوجها[3].

٦٠٧٩ ـ مسند ابن حنبل عن النعمان بن بشير: استأذن أبو بكر على رسول الله ﷺ ودخل، فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: والله، لقد عرفتُ أنّ عليّاً أحبّ إليكَ من أبي ومنّي ـ مرّتين أو ثلاثاً ـ. فاستأذن أبو بكر فدخل، فأهوى إليها، فقال: يا بنت فلانة، ألّا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ[4]!

٦٠٨٠ ـ المستدرك على الصحيحين عن جميع بن عمير: دخلت مع اُمّي على عائشة، فسمعتها من وراء الحجاب وهي تسألها عن عليّ، فقالت: تسألني عن

---

(١) كذا في المصدر، وفي بقيّة المصادر: «عنده» وهو أنسب.

(٢) الإصابة: ٨ / ٣٠٨ / ١١٧٣١، أُسد الغابة: ٧ / ٢٥٩ / ٧٢٩٢ وفيه «فاعرفي له» بدل «فاعرفي لي»، ذخائر العقبى: ١١٨ وفيه من «فدخلت ...».

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٣٣١، بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٨ / ٤٠.

(٤) مسند ابن حنبل: ٦ / ٣٨٨ / ١٨٤٤٨، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٢٠٩ / ١١٠، مجمع الزوائد: ٩ / ١٧٠ / ١٤٧٣٠ نقلاً عن البزّار وليس فيه «ومنّي».

رجلٍ والله ما أعلم رجلاً كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ من عليّ! ولا في الأرض امرأة كانت أحبّ إلى رسول الله ﷺ من امرأته[1].

٦٠٨١ ـ سنن الترمذي عن جميع بن عمير التيمي: دخلت مع عمّتي على عائشة، فسألت: أيّ الناس كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة. فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، أن كان ما علمتُ صوّاماً قوّاماً[2].

٦٠٨٢ ـ الأمالي للطوسي عن جميع بن عمير: قالت عمّتي لعائشة وأنا أسمع: أرأيتِ مسيرك إلى عليّ عليه السلام ما كان؟ قالت: دَعينا منك! إنّه ما كان من الرجال أحبّ إلى رسول الله ﷺ من عليّ عليه السلام، ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة عليها السلام[3].

٦٠٨٣ ـ تاريخ دمشق عن عائشة: ما خلق الله خلقاً كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ من عليّ[4].

٦٠٨٤ ـ سنن الترمذي عن بريدة: كان أحبُّ النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة، ومن الرجال عليّ[5].

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٦٧ / ٤٧٣١، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٢١١ / ١١٢، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٦٢، المناقب للخوارزمي: ٧٩ / ٦٣؛ الأمالي للطوسي: ٢٤٩ / ٤٤٠ كلّها نحوه.

(٢) سنن الترمذي: ٥ / ٧٠١ / ٣٨٧٤، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٦٣؛ شرح الأخبار: ١ / ١٤٠ / ٧٠ نحوه وراجع المناقب للكوفي: ٢ / ٤٧٠ / ٩٦٤.

(٣) الأمالي للطوسي: ٣٣٢ / ٦٦٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٣٣١، شرح الأخبار: ١ / ١٤٠ / ٧٢ كلاهما نحوه.

(٤) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٦٠، كفاية الطالب: ٣٢٤.

(٥) سنن الترمذي: ٥ / ٦٩٨ / ٣٨٦٨، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٦٨ / ٤٧٣٥، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٦٠ / ٨٧٩١.

٦٠٨٥ـ خصائص أمير المؤمنين عن ابن بريدة: جاء رجلٌ إلى أبي فسأله: أيّ الناس كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ؟ قال: من النساء فاطمة عليها السلام، ومن الرجال عليّ عليه السلام[1].

٦٠٨٦ـ مسند الرؤياني عن بريدة: جاء قوم من خراسان، فقالوا: أقلنا. فقال: أمّا من بني فلا (؟)[2]. فقالوا: أمّا عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله ﷺ. قال: عليّ بن أبي طالب. قالوا: فأخبرنا عن أبغض الناس كان إلى رسول الله ﷺ. قال: بنو أُميّة، وثقيف، وحنيفة[3].

٦٠٨٧ـ رسول الله ﷺ: معاشر الناس، من أحبّ عليّاً أحببته، ومن أبغض عليّاً أبغضته، ومن وصل عليّاً وصلته، ومن قطع عليّاً قطعته، ومن جفا عليّاً جفوته، ومن والى عليّاً واليته، ومن عادى عليّاً عاديته[4].

راجع: التأكيد على حبّه/حبّه حبّ النبيّ.

---

(١) خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٢١٤ / ١١٣.

(٢) كذا في المصدر وجاء الحديث في كتاب شرح الأخبار: ١ / ٤٣١ / ٧٥ نقلاً عن الرؤياني هكذا: «جاء قوم من خراسان فقالوا: أنبئنا، فقال: أما من بني فلانة. فقالوا: أنبئنا، فقال: أما من بني فلانة. فقالوا: أنبئنا عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله ﷺ؟ قال: عليّ بن أبي طالب». وجاء في ص ١٤٣ / ٧٥ عن ابن بريدة: «إنّ نفراً دخلوا على أبيه بريدة فقالوا له: أخلِ لنا! فأمر من حوله بالقيام. قال: فبقيتُ معه، فنظروا إليّ وقالوا: تَنحّ. فقال أبي: أمّا ابني فلا. فقالوا: أما إذا رضيت به فقد رضينا. حدّثنا أيّ الناس كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ؟ قال أبي: كان أحبّ الناس إليه عليّ بن أبي طالب».

(٣) مسند الرؤياني: ١ / ٨٠ / ٤١.

(٤) الأمالي للصدوق: ١٨٨ / ١٩٧، بشارة المصطفى: ٢٤، التحصين لابن طاووس: ٥٥٠ / ١٢ كلّها عن عبد الله ابن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، روضة الواعظين: ١١٦، بحار الأنوار: ٣٧ / ١٠٩ / ٢.

٦/٤

تقرّب الملائكة إلى الله بحبّه

٦٠٨٨ـ رسول الله ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى آخى بيني وبين عليّ بن أبي طالب، وزوّجه ابنتي من فوق سبع سماواته، وأشهد على ذلك مقرّبي ملائكته، وجعله لي وصيّاً، وخليفةً؛ فعليّ منّي، وأنا منه، محبُّه محبّي، ومبغضه مبغضي، وإنّ الملائكة لتتقرّب إلى الله بمحبّته[١].

٦٠٨٩ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ﷺ ـ: إنّ الملائكة لتتقرّب إلى الله ـ تقدّس ذكره ـ بمحبّتك وولايتك، والله إنّ أهل مودّتك في السماء لأكثر منهم في الأرض[٢].

---

(١) الأمالي للصدوق: ١٨٧ / ١٩٥، بشارة المصطفى: ٢٣ كلاهما عن ابن عبّاس.

(٢) الأمالي للصدوق: ٤١١ / ٥٣٣، بشارة المصطفى: ٥٥ كلاهما عن أبي سعيد عقيصا عن الإمام الحسين عن أبيه ﷺ.

الفصل الخامس

التحذير من الغلوّ في حبّه

٦٠٩٠ ـ الإمام عليّ عليه السلام : دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ فيك من عيسى مثلاً ؛ أبغضَته يهود حتى بهتوا اُمّه ، وأحبّته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به .

ألا وإنّه يهلك فيَّ اثنان : محبّ يقرّظني بما ليس فيَّ ، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني[1].

٦٠٩١ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ ، إنّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم ؛ أحبّه قوم فأفرطوا في حبّه فهلكوا فيه ، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه ، واقتصد فيه قوم فنجوا[2].

---

(١) مسند ابن حنبل : ١ / ٣٣٧ / ١٣٧٧ عن ناجذ ، المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٣٣ / ٤٦٢٢ ، مسند أبي يعلى : ١ / ٢٧٣ / ٥٣٠ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٩٣ ـ ٢٩٦ ، المناقب لابن المغازلي : ٧١ / ١٠٤ ؛ الغارات : ٢ / ٥٨٩ ، الأمالي للطوسي : ٢٥٦ / ٤٦٢ كلّها عن ربيعة بن ناجذ .

(٢) الأمالي للطوسي : ٣٤٥ / ٧٠٩ عن عبيد الله بن عليّ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ٣٥ / ٣١٩ / ١٤ ؛ المناقب للخوارزمي : ٣٢٥ / ٣٣٣ عن الأصبغ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه .

٦٠٩٢ ـ عنه ﷺ : يا عليّ ، مَثَلك في أُمّتي مَثَل المسيح عيسى بن مريم ؛ افترق قومه ثلاث فِرق : فرقة مؤمنون ، وهم الحواريّون ، وفرقة عادوه ، وهم اليهود ، وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن الإيمان . وإنّ أُمّتي ستفترق فيك ثلاث فرق : فرقة شيعتك ، وهم المؤمنون ، وفرقة أعداؤك ، وهم الناكثون ، وفرقة غَلَوا فيك ، وهم الجاحدون السابقون . فأنت ـ يا عليّ ـ وشيعتك في الجنّة ، ومحبّوا شيعتك في الجنّة ، وعدوّك والغالي فيك في النار[1] .

٦٠٩٣ ـ الإمام عليّ ؑ : ليحبّني قوم حتى يدخلوا النار في حبّي ، وليبغضني قوم حتى يدخلوا النار في بغضي[2] .

٦٠٩٤ ـ عنه ؑ : يهلك فيَّ رجلان : محبّ مفرط ، ومبغض مفتري[3] .

٦٠٩٥ ـ عنه ؑ : يهلك فيَّ رجلان : مفرط غالٍ ، ومبغضٌ قالٍ[4] .

٦٠٩٦ ـ عنه ؑ : يهلك فيَّ رجلان : محبّ مفرط ، وباهت مفترٍ[5] .

٦٠٩٧ ـ عنه ؑ : سيهلك فيَّ صنفان : محبّ مفرط يذهب به الحبّ إلى غير الحقّ ،

---

(١) المناقب للخوارزمي : ٣١٧ / ٣١٨ ، مائة منقبة : ١٠٣ / ٤٨ وفيه «الشاكّون» بدل «الناكثون» وكلاهما عن عمر ابن أُذينة عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام الحسين ؑ .

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٦٥ / ٩٥٢ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٦ / ٧٠ ، أنساب الأشراف : ٢ / ٣٦٢ كلّها عن أبي السوار ، المحاسن والمساوئ : ٤١ .

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٦٥ / ٩٥١ عن أبي البختري أو عن عبد الله بن سلمة ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٩٧ عن أبي البختري و ص ٢٩٨ عن جابر ؛ المناقب للكوفي : ٢ / ٤٧١ / ٩٦٦ عن حجية بن عدي وراجع المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٦ / ٧١ و ح ٧٣ .

(٤) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٧١ / ٩٦٤ عن أبي مريم ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٩٧ عن زاذان ؛ نثر الدرّ : ١ / ٣١١ ، غرر الحكم : ١٠٠١٩ وفيها «محبّ» بدل «مفرط» .

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٤٦٩ ، نثر الدرّ : ١ / ٣١١ وراجع تفسير فرات : ٤٠٤ و ٤٠٥ .

ومبغضٌ مفرط يذهب به البغض إلى غير الحقّ. وخير الناس فيَّ حالاً النمَطُ الأوسط، فالزَمُوه[١].

٦٠٩٨ـ عنه ﷺ: اللهمّ إنّي بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، اللهمّ اخذلهم أبداً، ولا تنصر منهم أحداً[٢].

٦٠٩٩ـ عنه ﷺ: يهلك فيَّ اثنان ولا ذنب لي: محبٌّ مفرط، ومبغض مفرط. وأنا أبرأ إلى الله تبارك وتعالى ممّن يغلو فينا، ويرفعنا فوق حدّنا كبراءة عيسى بن مريم ﷺ من النصارى[٣].

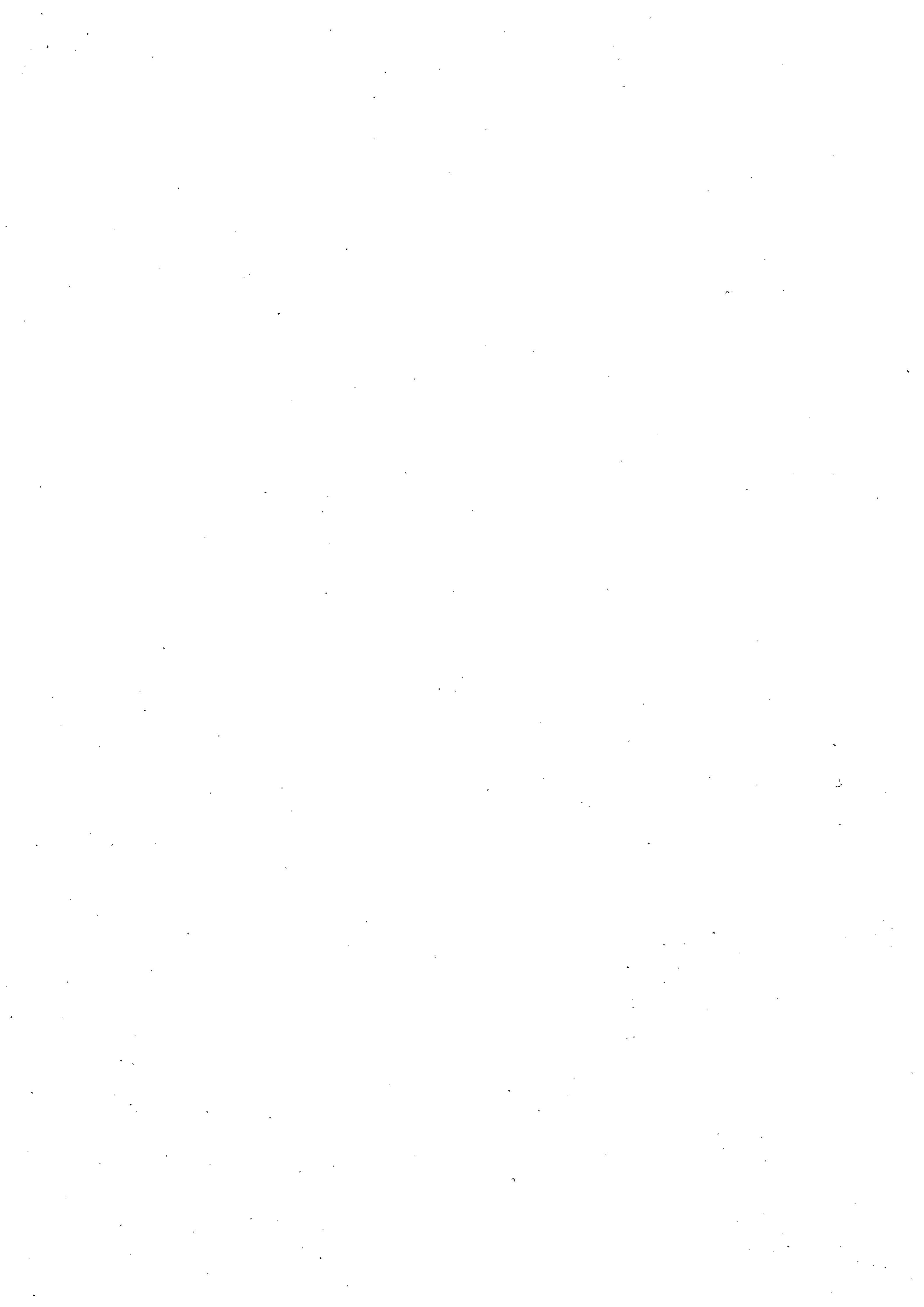
راجع: كتاب «أهل البيت في الكتاب والسنة» / الغلوّ في أهل البيت

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٧ وراجع المناقب للكوفي: ٢ / ٢٨٣ / ٧٤٧.

(٢) الأمالي للطوسي: ٦٥٠ / ١٣٥٠، المناقب لابن شهر آشوب: ١ / ٢٦٢ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٦٦ / ٧.

(٣) عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٠١ / ١ عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا ﷺ، بحار الأنوار: ٢٥ / ١٣٥ / ٦.



القسم الخامس عشر

بغض الإمام علي عليه السلام

وفيه فصول :

الفصل الأوّل	:	بواعث بغضه
الفصل الثاني	:	التحذير من بغضه
الفصل الثالث	:	مضارّ بغضه
الفصل الرابع	:	صفات مبغضيه
الفصل الخامس	:	عدّة من مبغضيه
الفصل السادس	:	قبائل تبغضه
الفصل السابع	:	كيد أعدائه لإطفاء نوره
الفصل الثامن	:	خيبة آمال أعدائه



الفَصلُ الأوَّل

بَواعِثُ بُغضِهِ

١ / ١

أحقاد على رسول الله

٦١٠٠ ـ الإمام عليّ ﷺ : كلّ حقدٍ حقدتْه قريش على رسول الله ﷺ أظهَرَتْه فيَّ، وستُظهره في ولدي من بعدي. مالي ولقريش ! إنّما وَتَرْتُهم[١] بأمر الله وأمر رسوله، أفهذا جزاء من أطاع الله ورسوله إن كانوا مسلمين ؟![٢]

٦١٠١ ـ عنه ﷺ : اللهمّ إنّي أستعديك على قريش ؛ فإنّهم أضمَروا لرسولك ﷺ ضروباً من الشرّ والغدر، فعجزوا عنها وحُلتَ بينهم وبينها، فكانت الوجبة[٣] بي، والدائرة[٤] عليَّ.

---

(١) وَتَرْتُ الرجل : إذا قتلت له قتيلاً وأخذت له مالاً (لسان العرب : ٥ / ٢٧٤).

(٢) شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٣٢٨ / ٧٦٤، ينابيع المودّة : ١ / ٤٠٧ / ٦.

(٣) الوَجْبة : السقطة مع الهدّة، أو صوت الساقط يسقط، فتُسمع له هدّة (تاج العروس : ٢ / ٤٦٥ وص ٤٦٦).

(٤) الدائرة : الدَّولة بالغلبة والنصر (النهاية : ٢ / ١٤٠).

اللهمّ احفظ حسناً وحسيناً ولا تمكّن فجرة قريش منهما ما دمتُ حيّاً، فإذا توفّيتني فأنت الرقيب عليهم، وأنت على كلّ شيءٍ شهيد[1].

٦١٠٢ ـ شرح نهج البلاغة: قال له قائل: يا أمير المؤمنين، أرأيت لو كان رسول الله ﷺ ترك ولداً ذكراً قد بلغ الحلم، وآنس منه الرشد؛ أكانت العرب تسلّم إليه أمرها؟

قال: لا، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلتُ. إنّ العرب كرهت أمر محمّد ﷺ، وحسدته على ما آتاه الله من فضله، واستطالت أيّامه حتى قذفت زوجته، ونفّرت به ناقته، مع عظيم إحسانه إليها، وجسيم مننه عندها، وأجمعت ـ مذ كان حيّاً ـ على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته، ولولا أنّ قريشاً جعلت اسمه ذريعةً إلى الرياسة، وسلّماً إلى العزّ والإمرة، لما عبدت الله بعد موته يوماً واحداً، ولارتدّت في حافرتها[2]، وعاد قارِحها جَذَعاً، وبازِلها بِكْراً[3]، ثمّ فتح الله عليها الفتوح، فأثْرَتْ بعد الفاقة، وتموّلت بعد الجهد والمخمصة؛ فحسن في عيونها من الإسلام ما كان سَمِجاً[4]، وثبت في قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطرباً، وقالت: لولا أنّه حقّ لما كان كذا.

ثمّ نسبت تلك الفتوح إلى آراء ولاتها، وحسن تدبير الأُمراء القائمين بها،

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٠ / ٢٩٨ / ٤١٣.

(٢) قال الميداني: «عاد في حافرته» أي عاد إلى طريقته الأُولى. يُضرب في عادة السوء يدعها صاحبها ثمّ يرجع إليها (مجمع الأمثال: ٢ / ٣٥٩ / ٢٤٨٢).

(٣) القارح: الناقة أوّل ما تحمل. والجَذَع من الإبل: ما استكمل أربعة أعوام. والبازِل منها هو ما استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه. والبِكر: الفتيّ من الإبل بمنزلة الغلام من الناس (انظر لسان العرب: ٢ / ٥٥٩ وج ٨ / ٤٣ وج ١١ / ٥٢ وج ٤ / ٧٩).

(٤) سَمُج الشيءُ فهو سَمِج: أي قبح فهو قبيح (النهاية: ٢ / ٣٩٩).

فتأكّد عند الناس نباهة قومٍ وخمول آخرين ؛ فكنّا نحن ممّن خمَلَ ذكره ، وخبتْ ناره ، وانقطع صوته وصِيتُه ، حتى أكل الدهر علينا وشرب ، ومضت السّنون والأحقاب بما فيها ، ومات كثير ممّن يُعرَف ، ونشأ كثير ممّن لا يُعرف .

وما عسى أن يكون الولد لو كان ؟ إنّ رسول الله ﷺ لم يقرّبني ما تعلمونه من القرب للنسب واللحمة ؛ بل للجهاد والنصيحة ؛ أفتراه لو كان له ولد هل كان يفعلُ ما فعلت ؟ وكذاك لم يكن يقرّب ما قرّبت ، ثمّ لم يكن عند قريش والعرب سبباً للحُظوة والمنزلة ، بل للحرمان والجفوة .

اللهمّ إنّك تعلم أنّي لم أُرِد الإمرة ، ولا علوّ الملك والرياسة ؛ وإنّما أردت القيام بحدودك ، والأداء لشرعك ، ووضع الأُمور في مواضعها ، وتوفير الحقوق على أهلها ، والمضيّ على منهاج نبيّك ، وإرشاد الضالّ إلى أنوار هدايتك[1] .

٢ / ١

أحقاد بدريّة وحنينيّة وغيرهنّ

٦١٠٣ ـ الإمام الصادق عليه السلام : قال رجل لعليّ بن الحسين : ما أشدّ بغض قريشٍ لأبيك ! قال : لأنّه أورد أوّلهم النار ، وألزم آخرهم العار[2] .

٦١٠٤ ـ تاريخ دمشق عن ابن طاووس عن أبيه : قلت لعليّ بن حسين بن عليّ : ما بال قريش لا تحبّ عليّاً ؟! فقال : لأنّه أورد أوّلهم النار ، وألزم آخرهم العار[3] .

---

(١) شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٢٩٨ / ٤١٤ .

(٢) نثر الدرّ : ١ / ٣٤٠ عن أبي محمّد الجعفري عن أبيه عن عمّه ، كشف الغمّة : ٢ / ٣١٩ عن أبي محمّد الجعفري عن أبيه عن عمّه عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، بحار الأنوار : ٧٨ / ١٥٩ / ١٠ .

(٣) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٩٠ ، المعجم لابن الأعرابي : ١ / ٣٠٠ / ٥٧٣ .

٦١٠٥ـ عيون أخبار الرضا عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن الإمام الرضا عليه السلام: سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام كيف مالَ الناس عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: إنّما مالوا عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله؛ لأنّه قد كان قتل من آبائهم وأجدادهم وإخوانهم وأعمامهم وأخوالهم وأقربائهم؛ المحادّين لله ولرسوله عدداً كثيراً، فكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم؛ فلم يحبّوا أن يتولّى عليهم، ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك؛ لأنّه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما كان له، فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى سواه[1].

٦١٠٦ـ معرفة الصحابة عن ابن عبّاس: قال عثمان لعليّ: ما ذنبي إن لم تحبّك قريش وقد قتلت منهم سبعين رجلاً؛ كأنّ وجوههم سيوف الذهب؟[2]

٦١٠٧ـ الغارات ـ في وصف الوليد بن عقبة ـ: هو من مبغضي عليّ عليه السلام وأعدائه وأعداء النبيّ صلى الله عليه وآله؛ لأنّ أباه قتله النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ صبراً[3] يوم بدر بالصفراء[4][5].

٦١٠٨ـ شرح نهج البلاغة: إنّ قريشاً كلّها كانت تبغضه أشدّ البغض، ولو عمّر عمر نوح، وتوصّل إلى الخلافة بجميع أنواع التوصّل؛ كالزهد فيها تارة، والمناشدة بفضائله تارة، وبما فعله في ابتداء الأمر من إخراج زوجته وأطفاله

---

(١) عيون أخبار الرضا: ٢ / ٨١ / ١٥، علل الشرائع: ١٤٦ / ٣ وفيه «المحاربين» بدل «المحادّين».

(٢) معرفة الصحابة: ١ / ٨٦ / ٣٣٨.

(٣) الصَّبرُ ـ هنا ـ: نَصْبُ الإنسان للقتل، وأصل الصَّبر: الحبس وكلّ ذي روح يُصبر حيّاً، ثمّ يُرمى حتى يُقتل فقد قُتل صبراً (لسان العرب: ٤ / ٤٣٨).

(٤) وادي الصفراء: من ناحية المدينة، وهو وادٍ كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاجّ، وسلكه رسول الله صلى الله عليه وآله غير مرّة، وبينه وبين بدر مرحلة (معجم البلدان: ٣ / ٤١٢).

(٥) الغارات: ٢ / ٥١٩.

ليلاً إلى بيوت الأنصار، وبما اعتمده إذ ذاك من تخلّفه في بيته وإظهار أنّه قد انعكف على جمع القرآن، وبسائر أنواع الحيل فيها، لم تحصل له إلّا بتجريد السيف كما فعل في آخر الأمر ولست ألوم العرب، لا سيّما قريشاً في بغضها له، وانحرافها عنه؛ فإنّه وترها، وسفك دماءها، وكشفَ القناع في منابذتها، ونفوس العرب وأكبادها كما تعلم!

وليس الإسلام بمانع من بقاء الأحقاد في النفوس، كما نشاهده اليوم عياناً، والناس كالناس الأُول، والطبائع واحدة، فاحسب أنّك كنت من سنتين أو ثلاث جاهلياً أو من بعض الروم، وقد قتل واحدٌ من المسلمين ابنك أو أخاك، ثمّ أسلمت؛ أكان إسلامُك يُذهب عنك ما تجده من بغض ذلك القاتل وشنآنه؟ كلّا. إنّ ذلك لَغير ذاهب، هذا إذا كان الإسلام صحيحاً، والعقيدة محقّقة، لا كإسلام كثير من العرب؛ فبعضهم تقليداً، وبعضهم للطمع والكسب، وبعضهم خوفاً من السيف، وبعضهم على طريق الحميّة والانتصار، أو لعداوة قوم آخرين من أضداد الإسلام وأعدائه.

واعلم أنّ كلّ دم أراقه رسول الله ﷺ بسيفِ عليّ ﷺ وبسيف غيره؛ فإنّ العرب بعد وفاته ﷺ عَصَبت[1] تلك الدماء بعليّ بن أبي طالب ﷺ وحده؛ لأنّه لم يكن في رهطه من يستحقّ في شرعهم وسنّتهم وعادتهم أن يُعصَب به تلك الدماء إلّا بعليّ وحده، وهذه عادة العرب إذا قُتل منها قتلى طالبت بتلك الدماء القاتلَ؛ فإن مات أو تعذّرت عليها مطالبتُه، طالبت بها أمثل الناس من أهله....

سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد رحمه الله! فقلت له: إنّي لأعجبُ من

---

(١) أي قرنوا هذه الحال به ونسبوها إليه (انظر النهاية: ٣/ ٢٤٤).

عليّ عليه السلام ! كيف بقي تلك المدّة الطويلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وكيف ما اغتيل وفُتك[1] به في جوف منزله ، مع تلظّي الأكباد عليه ؟!

فقال : لولا أنّه أرغم أنفه بالتراب ، ووضع خدّه في حضيض الأرض[2] لقتل ، ولكنّه أخمل نفسه ، واشتغل بالعبادة والصلاة والنظر في القرآن ، وخرج عن ذلك الزيّ الأوّل وذلك الشعار ، ونسيَ السيف ، وصار كالفاتك ؛ يتوب ويصير سائحاً في الأرض ، أو راهباً في الجبال .

ولمّا أطاع القومَ الذين ولّوا الأمر ، وصار أذلّ لهم من الحذاء ، تركوه وسكتوا عنه ، ولم تكن العرب لتقدم عليه إلّا بمواطأةٍ من متولّي الأمر ، وباطنٍ في السرِّ منه ،فلمّا لم يكن لولاة الأمر باعثٌ وداعٍ إلى قتله وقع الإمساك عنه ، ولولا ذلك لقتل[3] .

راجع: عدّة من مبغضيه/الوليد بن عقبة.
القسم العاشر/الخصائص السياسيّة والاجتماعيّة/المظلوميّة بعد النبيّ.

١ / ٣

الحسد

٦١٠٩ـ شرح نهج البلاغة : جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[4] أنّها أُنزلت في عليّ عليه السلام وما خُصّ به من العلم[5] .

---

(١) فَتَك بالرجل فَتْكاً : انتهزمنه غِرّة فقتله أوجرحه ، وكلّ من قتل رجلاً غارّاً فهو فاتك (لسان العرب : ١٠ / ٤٧٢).

(٢) الحضيض : قرار الأرض وأسفل الجبل (النهاية : ١ / ٤٠٠) .

(٣) شرح نهج البلاغة : ١٣ / ٢٩٩ .

(٤) النساء : ٥٤ .

(٥) شرح نهج البلاغة : ٧ / ٢٢٠ .

٦١١٠ ـ الإمام عليّ عليه السلام : ما لنا ولقريش !! وما تنكر منا قريش غير أنّا أهل بيت شيّد الله بنيانهم ببنياننا ، وأعلى الله فوق رؤوسهم رؤوسَنا ، واختارنا الله عليهم ؛ فنقموا على الله أن اختارنا عليهم وسخطوا ما رضي الله وأحبّوا ما كره الله ، فلمّا اختارنا الله عليهم شركناهم في حريمنا ، وعرّفناهم الكتاب والنبوّة ، وعلّمناهم الفرض والدين ، وحفّظناهم الصُّحُف والزُّبُر ، وديّنّاهم الدين والإسلام ، فوثبوا علينا ، وجحدوا فضلنا ، ومنعونا حقّنا ، وألَتونا[1] أسباب أعمالنا وأعلامنا !!

اللهمّ فإنّي أستعديك[2] على قريش ؛ فخذ لي بحقّي منها ، ولا تدع مظلمتي لديها ، وطالِبْهم يا رب بحقّي ؛ فإنّك الحَكَم العدل[3] .

٦١١١ ـ عنه عليه السلام **ـ** في خطبةٍ له عند خروجه لقتال أهل البصرة ، وفيها يذمّ الخارجين عليه ـ : مالي ولقريش ! والله لقد قاتلتهم كافرين ، ولأُقاتلنّهم مفتونين ، وإنّي لَصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم ! والله ما تنقم منّا قريش إلّا أنّ الله اختارنا عليهم ، فأدخلناهم في حيّزنا فكانوا كما قال الأوّل :

أدمتَ ـ لعمري ـ شُربَك المحْضَ[4] صابحاً ... وأكلَكَ بالزبد المقشّرةَ البُجرا[5]

ونحن وهبناك العلاء ولم تكن ... عليّاً، وحُطنا حولك الجُرْدَ[6] والسُّمرا[7][8]

---

(١) يقال : ألَته يألِتُه إذا نَقَصَه (النهاية : ١ / ٥٩).

(٢) استعداه : استنصره واستعانه (لسان العرب : ١٥ / ٣٩).

(٣) العدد القويّة : ١٨٩ / ١٩، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٢٠١، الصراط المستقيم : ٣ / ٤٢ نحوه.

(٤) اللبن الخالص بلا رغوة (لسان العرب : ٧ / ٢٢٧).

(٥) البُجر : العَجَب (لسان العرب : ٤ / ٤٠).

(٦) جمع : الأجرد : الحيوان الذي رقّ شعره وقصر . وهو مدح (لسان العرب : ٣ / ١١٦).

(٧) السمرة : منزلة بين البياض والسواد (تاج العروس : ٦ / ٥٣٩).

(٨) نهج البلاغة : الخطبة ٣٣، الإرشاد : ١ / ٢٤٨ نحوه.

٦١١٢ـ شرح نهج البلاغة عن ابن عبّاس ـمن كلامه لعثمان ـ: فأمّا صرْفُ قومنا عنّا الأمر ، فعن حسدٍ قد ـ والله ـ عرفته ، وبغي قد ـ والله ـ علمته ، فالله بيننا وبين قومنا[1].

١ / ٤

الجهالة

٦١١٣ ـ الإمام عليّ ـمن كلامه في شأن الحَكَمين وذمّ أهل الشام ـ: جفاةٌ طَغامٌ[2]، وعبيدٌ أقزامٌ[3]، جُمعوا من كلّ أوب[4]، وتلقّطوا من كلّ شوب ؛ ممّن ينبغي أن يُفقَّه ويُؤدَّب ، ويُعلَّم ويُدرَّب ، ويولّى عليه ويؤخَذ على يديه . ليسوا من المهاجرين والأنصار ، ولا من الذين تبوّؤوا الدار والإيمان[5].

٦١١٤ـ عنه ـمن كتاب له إلى عقيل ـ: ألا وإنّ العرب قد اجتمعت على حرب أخيك اليوم اجتماعها على حرب النبيّ قبل اليوم ، فأصبحوا قد جهلوا حقّه وجحدوا فضله[6].

٦١١٥ـ الفتوح ـفي وقائع النهروان ـ: صاح ذو الثُّدَيّة حرقوص وقال : والله يابن أبي طالب ، ما نريد بقتالنا إيّاك إلّا وجه الله والدار الآخرة !!

---

(١) شرح نهج البلاغة : ٩ / ٩ .

(٢) الطَّغام : من لا عقل لهم ولا معرفة . وقيل : هم أوغاد الناس وأراذلهم (النهاية : ٣ / ١٢٨).

(٣) الأقزام : جمع قَزَم ؛ وهو اللئيم الدنيء الذي لا غناء عنده (لسان العرب : ١٢ / ٤٧٧).

(٤) جاؤوا من كلّ أوبٍ : أي من كلّ طريق ووجه وناحية (لسان العرب : ١ / ٢٢٠).

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٨ ، الغارات : ١ / ٣١٢ نحوه .

(٦) الغارات : ٢ / ٤٣١ عن زيد بن وهب ؛ شرح نهج البلاغة : ٢ / ١١٩ ، الإمامة والسياسة : ١ / ٧٥ نحوه وراجع نهج البلاغة : الكتاب ٣٦.

قال : فقال عليّ ﷺ : هل أُنبّئكم بالأخسرين أعمالاً ؟ ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أنّهم يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[1] منهم أهل النهروان وربِّ الكعبة ![2]

راجع: القسم الرابع / قصة السقيفة / مجالات نجاح قرار السقيفة / البغض، والحسد

القسم السادس / نظرة عامّة في حروب الإمام / دوافع البغاة في قتال الإمام / الحقد، والحسد، والجهالة

وقعة النهروان/المدخل / دراسة حول المارقين وجذور انحرافهم.

---

(١) الكهف : ١٠٤.

(٢) الفتوح : ٤ / ٢٧١؛ كشف الغمّة : ١ / ٢٦٦ وفيه «تقدّم عبد الله بن وهب وذو الثُّدَيّة حرقوص وقالا ...» إلى «نهاية الآية».



الفَصلُ الثّاني

التّحذير من بُغضه

٢ / ١

بغضه بغض الله ورسوله

٦١١٦ ـ مجمع الزوائد عن أبي رافع : بعث رسول الله ﷺ عليّاً أميراً على اليمن وخرج معه رجل من أسلم يقال له : عمرو بن شاس الأسلمي ، فرجع وهو يـذمّ عليّاً ويشكوه ، فبعث إليه رسول الله ﷺ فقال : اخسأ يا عمرو ! هل رأيت من عليٍّ جوراً في حُكْمِه أو أثَرةً في قَسْمِه ؟ قال : اللهمّ لا ، قال : فعلامَ تقول الذي بلغني ؟ قال : بغضه لا أملك . قال : فغضب رسول الله ﷺ حتى عُرف ذلك في وجهه ، ثـمّ قال : من أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني فـقد أبـغض الله ؛ ومـن أحـبّه فـقد أحبّني ، ومن أحبّني فقد أحبّ الله تعالى[1].

٦١١٧ ـ رسول الله ﷺ : من أحبّني فليحبّ عليّاً ؛ ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني ،

---

(١) مجمع الزوائد : ٩ / ١٧٤ / ١٤٧٣٧ نقلاً عن البزّار ؛ شرح الأخبار : ١ / ١٥٣ / ٩٨ نحوه .

ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ، ومن أبغض الله أدخله النار[١].

٦١١٨ ـ عنه ﷺ ـ في وصف عليّ عليه السلام ـ: إنّه عزّ وجلّ يقول: من عاداه عاداني، ومن والاه والاني، ومن ناصبه ناصبني، ومن خالفه خالفني، ومن عصاه عصاني، ومن آذاه آذاني، ومن أبغضه أبغضني، ومن أحبّه أحبّني، ومن أرداه أرداني، ومن كاده كادني، ومن نصره نصرني[٢].

٦١١٩ ـ كنز العمّال عن ابن عبّاس: خرج رسول الله ﷺ قابضاً على يد عليّ ذات يوم فقال: ألا من أبغض هذا فقد أبغض الله ورسوله، ومن أحبّ هذا فقد أحبّ الله ورسوله[٣].

٦١٢٠ ـ تاريخ دمشق عن ابن عبّاس: إنّ النبيّ ﷺ نظر إلى عليّ بن أبي طالب فقال: أنت سيّد في الدنيا سيّد في الآخرة، من أحبّك فقد أحبّني، وحبيبك حبيب الله؛ ومن أبغضك فقد أبغضني، وبغيضك بغيض الله، والويل لمن أبغضك من بعدي![٤]

راجع: القسم الرابع عشر / التأكيد على حبّه /حبّه حبّ الله، وحبّه حبّ النبيّ.

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣ / ٣٢ / ٦٩٨٨ عن عبد الله بن مسعود.

(٢) الأمالي للطوسي: ١١٨ / ١٨٥، بشارة المصطفى: ٦٥ وص ١١١ كلّها عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

(٣) كنز العمّال: ١٣ / ١٠٩ / ٣٦٣٥٨ نقلاً عن ابن النجّار.

(٤) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٩٢ / ٨٨٢٢، المناقب للخوارزمي: ٣٢٧ / ٣٣٧، المناقب لابن المغازلي: ٣٨٢ / ٤٣٠، الفصول المهمّة: ١٢٦ كلاهما نحوه، الفردوس: ٥ / ٣٢٤ / ٨٣٢٥، البداية والنهاية: ٧ / ٣٥٦؛ الأمالي للطوسي: ٣٠٩ / ٦٢٣، بشارة المصطفى: ١٦٠، شرح الأخبار: ١ / ١٥٤ / ١٠٠ وفي الثلاثة الأخيرة نحوه.

٢ / ٢

عداوته عداوة الله ورسوله

٦١٢١ ـ رسول الله ﷺ : يا عليّ ، أنت سيّد في الدنيا سيّد في الآخرة ، حبيبك حبيبي ، وحبيبي حبيب الله ؛ وعدوّك عدوّي ، وعدوّي عدوّ الله ، والويل لمن أبغضك بعدي ![١]

٦١٢٢ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ : وليّك وليّي ، ووليّي وليّ الله ؛ وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله[٢] .

٦١٢٣ ـ عنه ﷺ : أيّها الناس ! إنّ عليّاً سيّد الوصيّين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، ومولى المؤمنين ، وليّه وليّي ، ووليّي وليّ الله ؛ وعدوّه عدوّي ، وعدوّي عدوّ الله[٣] .

٦١٢٤ ـ عنه ﷺ ـ في عليّ عليه السلام ـ : هو أخي ووارثي وخليفتي على أُمّتي ، ولايته فريضة ، واتّباعه فضيلة ، ومحبّته إلى الله وسيلة ، فحزبه حزب الله ، وشيعته أنصار

---

(١) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٣٨ / ٤٦٤٠ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٤٢ / ١٠٩٢ وفيه «حبيبك حبيب الله» بدل «حبيبي حبيب الله» ، تاريخ بغداد : ٤ / ٤١ ، المناقب لابن المغازلي : ١٠٣ / ١٤٥ كلّها عن ابن عبّاس وراجع كمال الدين : ١ / ٢٥١ .

(٢) الخصال : ٥٣ / ٦٥٢ عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وص ٩ / ٤٣٠ عن بكر بن محمّد الأزدي عن بعض أصحابنا عن الإمام الصادق عليه السلام وص ٦ / ٤٢٩ وح ٧ ، بشارة المصطفى : ٧٧ وص ١٢٨ وص ٢١٧ والخمسة الأخيرة عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليهم السلام وص ١٠٤ ، الأمالي للطوسي : ١٩٤ / ٣٢٩ كلاهما عن عمر بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام وكلّها عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ ، شرح الأخبار : ٢ / ١٨٤ / ٥٢٨ عن ابن عبّاس ؛ شرح نهج البلاغة : ٤ / ١٠٧ عن زيد بن عليّ وفيه من «عدوّك ...» .

(٣) معاني الأخبار : ٣٧٣ / ١ عن ابن عبّاس .

الله، وأولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله[١].

٦١٢٥ ـ عنه ﷺ: وليّ عليّ وليّ الله، وعدوّ عليّ عدوّ الله[٢].

٦١٢٦ ـ عنه ﷺ: إنّ عليّ بن أبي طالب ؑ خليفة الله وخليفتي... محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي؛ ووليّه وليّي، وعدوّه عدوّي[٣].

راجع: القسم الرابع عشر / التأكيد على حبّه/حبّه حبّ الله سبحانه.

٢ / ٣

ويل لمن أبغضه

٦١٢٧ ـ رسول الله ﷺ: يا عليّ، طوبى لمن أحبّك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك[٤].

٦١٢٨ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ ؑ ـ: طوبى لمن أحبّك وصدّق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك.

يا عليّ، أنت العَلَم لهذه الأُمّة؛ من أحبّك فاز، ومن أبغضك هلك[٥].

---

(١) الأمالي للصدوق: ٦٧٨ / ٩٢٤ عن عائشة وراجع بشارة المصطفى: ١٦ و ص ١٥٣.

(٢) الخصال: ٤٩٦ / ٥، الأمالي للصدوق: ١٤٩ / ١٤٦، بشارة المصطفى: ٢٠ كلّها عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

(٣) الأمالي للصدوق: ٢٧١ / ٢٩٩، بشارة المصطفى: ٣١، كنز الفوائد: ٢ / ١٣، مائة منقبة: ٥٨ / ١٤ كلّها عن محمّد بن فرات عن الإمام الباقر عن آبائه ؑ.

(٤) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٤٥ / ٤٦٥٧، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٨٠ / ١١٦٢، مسند أبي يعلى: ٢ / ٢٥٩ / ١٥٩٩، تاريخ بغداد: ٩ / ٧٢ / ٤٦٥٦، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨١ / ٨٨١٢، المناقب للخوارزمي: ٧٠ / ٤٥ و ص ١١٦ / ١٢٦ كلّها عن عمّار بن ياسر.

(٥) الأمالي للصدوق: ٦٥٥ / ٨٩١، بشارة المصطفى: ١٨٠ كلاهما عن الحسن بن راشد عن الإمام

٢ / ٤

سخط الله على من أبغضه

٦١٢٩ـ رسول الله ﷺ: ألا إنّ جبرئيل خبّرني عن الله تعالى... ويقول: من عادى عليّاً ولم يتولّه فعليه لعنتي وغضبي[١].

٦١٣٠ـ كنز الفوائد عن أبي هريرة: كنت عند النبيّ ﷺ إذ أقبل عليّ بن أبي طالب فقال: أ تدري من هذا؟ قلت: هذا عليّ بن أبي طالب.

فقال النبيّ ﷺ: هذا البحر الزاخر، هذا الشمس الطالعة، أسخى من الفرات كفّاً، وأوسع من الدنيا قلباً؛ فمن أبغضه فعليه لعنة الله[٢].

٢ / ٥

سخط النبيّ على من أبغضه

٦١٣١ـ خصائص أمير المؤمنين عن سعد بن أبي وقّاص: سمعت رسول الله ﷺ يوم الجحفة، فأخذ بيد عليّ عليه السلام فخطب فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّي وليّكم! قالوا: صدقت يا رسول الله، أنت وليّنا. ثمّ أخذ بيد عليّ فرفعها فقال: هذا وليّي، ويؤدّي عنّي ديني، وأنا موالي من والاه، ومعادي من عاداه[٣].

٦١٣٢ـ المناقب لابن المغازلي عن عبد الله بن مسعود: رأيت النبيّ ﷺ أخذ بيد

⇐ الصادق عن آبائه عليهم السلام، شرح الأخبار: ٢ / ٣٩٦ / ٧٤٥، تفسير فرات: ٢٦٥ / ٣٦٠ كلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ.

(١) الاحتجاج: ١ / ١٤٦ / ٣٢ عن علقمة بن محمّد الحضرمي عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) كنز الفوائد: ١ / ١٤٨، مائة منقبة: ٥٥ / ١٢، بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٢٨ / ٢٩.

(٣) خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٤٢ / ٨، البداية والنهاية: ٥ / ٢١٢.

عليّ عليه السلام وهو يقول: الله وليّي وأنا وليّك، ومعادي من عاداك، ومسالم من سالمك[١].

٦١٣٣ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس، من أحبّ عليّاً أحببته، ومن أبغض عليّاً أبغضته، ومن وصل عليّاً وصلته، ومن قطع عليّاً قطعته، ومن جفا عليّاً جفوته، ومن والَى عليّاً واليته، ومن عادى عليّاً عاديته[٢].

٦١٣٤ـ عنه صلى الله عليه وآله: ثلاث من كنّ فيه فليس منّي ولا أنا منه: بغضُ عليّ بن أبي طالب، ونصب لأهل بيتي، ومن قال: الإيمان كلام[٣].

٦١٣٥ـ تاريخ دمشق عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب وخالد بن الوليد، كلّ واحد منهما وحده، وجمعهما فقال: إذا اجتمعتما فعليكم عليٌّ. قال: فأخذنا يميناً أو يساراً، قال: فأخذ عليّ فأبعد، فأصاب سبياً، فأخذ جارية من الخمس.

قال بريدة: وكنت من أشدّ الناس بغضاً لعليّ! وقد علم ذلك خالد بن الوليد، فأتى رجلٌ خالداً فأخبره أنّه أخذ جارية من الخمس، فقال: ما هذا؟ ثمّ جاء آخر، ثمّ أتى آخر، ثمّ تتابعت الأخبار على ذلك، فدعاني خالد فقال: يا بريدة،

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ٩/٤٣١ وص ٢٧٧/ ٣٢٣، شرح نهج البلاغة: ٤/ ١٠٧ وزاد في صدره «وروى الناس كافّة»، الرياض النضرة: ٣/ ١٣٠؛ شرح الأخبار: ١/ ٢٢٩/ ٢١٨ وكلّها نحوه، كشف الغمّة: ١/ ٩٤.

(٢) الأمالي للصدوق: ١٨٨/ ١٩٧، بشارة المصطفى: ٢٤، التحصين لابن طاووس: ٥٥٠/ ١٢ كلّها عن عبد الله ابن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، روضة الواعظين: ١١٦.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٨٤/ ٨٨١٦، الفردوس: ٢/ ٨٥/ ٢٤٥٩ وفيه «نصب أهل بيتي» بدل «نصب لأهل بيتي»؛ المناقب للكوفي: ٢/ ٤٧٣/ ٩٦٩ نحوه وكلّها عن جابر بن عبد الله.

قد عرفت الذي صنع، فانطلقْ بكتابي هذا إلى رسول الله ﷺ فأخبرْه، وكتب إليه.

فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول الله ﷺ، فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله وكان كما قال الله عزّ وجلّ لا يكتب ولا يقرأ، وكنتُ رجلاً إذا تكلّمت طأطأت رأسي حتى أفرغ من حاجتي، فطأطأت رأسي أو[1] تكلّمتُ فوقعتُ في عليّ حتى فرغت، ثمّ رفعت رأسي، فرأيت رسول الله ﷺ قد غضب غضباً لم أرَه غضب مثله قطّ إلّا يوم قُرَيظة والنضير، فنظر إليَّ فقال: يا بريدة! إنّ عليّاً وليّكم بعدي، فأحِبَّ عليّاً؛ فإنّه يفعل ما يؤمر.

قال: فقمتُ وما أحدٌ من الناس أحبّ إليَّ منه.

وقال عبد الله بن عطاء: حدَّثتُ بذلك أبا حرب بن سويد بن غفلة فقال: كتمك عبد الله بن بريدة بعض الحديث: إنّ رسول الله ﷺ قال له: أنافقتَ بعدي يا بريدة؟![2]

٦١٣٦ ـ المعجم الأوسط عن ابن بريدة عن أبيه: بعث رسول الله ﷺ عليّاً أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل، فقال: «إن اجتمعتما فعليٌّ على الناس» فالتقوا، وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ عليّ جارية من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريدة، فقال: اغتنِمْها، فأخبِر النبيَّ ﷺ بما صنع.

فقدمت المدينة، ودخلت المسجد، ورسول الله ﷺ في منزله، وناس من أصحابه على بابه، فقالوا: ما الخبر يا بريدة؟ فقلت: خيرٌ؛ فتح الله على

---

(١) كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصحيح: «وتكلّمت».

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢ / ١٩١ / ٨٦٤٦ و ٨٦٤٧؛ الأمالي للطوسي: ٢٤٩ / ٤٤٣، بشارة المصطفى: ١٢١، المناقب للكوفي: ١ / ٤٢٤ / ٣٣١ نحوه وليس فيه «وقال عبد الله بن عطاء: حدّثتُ...».

المسلمين ، فقالوا : ما أقدمك ؟ قال : جارية أخذها عليّ من الخمس ، فجئت لأُخبر النبيّ ﷺ . قالوا: فأخبِرْه، فإنّه يُسقطه من عين رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يسمع الكلام ، فخرج مغضباً وقال : ما بال أقوام ينتقصون عليّاً ؟ ! من ينتقص عليّاً فقد انتقصني ، ومن فارق عليّاً فقد فارقني ، إنّ عليّاً منّي وأنا منه ؛ خُلق من طينتي ، وخُلقت من طينة إبراهيم ، وأنا أفضل من إبراهيم ﴿ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٍۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1] .

وقال : يا بريدة ، أما علمت أنّ لعليّ أكثر من الجارية التي أخذ ، وأنّه وليّكم من بعدي . فقلت : يا رسول الله ! بالصحبة إلّا بسطتَ يدك حتى أُبايعك على الإسلام جديداً . قال : فما فارقته حتى بايعته على الإسلام[2] .

٦١٣٧ ـ مسند ابن حنبل عن عبد الله بن بريدة : حدّثني أبي بريدة قال : أبغضتُ عليّاً بغضاً لم يبغضه أحد قطّ ، قال : وأحببت رجلاً من قريش لم أحبّه إلّا على بغضه عليّاً ، قال : فبُعث ذلك الرجل على خيل فصحبته ، ما أصحبه إلّا على بغضه عليّاً ، قال : فأصبنا سبياً ، قال : فكتب إلى رسول الله ﷺ ابعث إلينا من يخمّسه ، قال : فبعث إلينا عليّاً ، وفي السبي وصيفة هي أفضل من السبي ، فخمّس وقسّم فخرج رأسه مغطّى ، فقلنا : يا أبا الحسن ، ما هذا؟ قال : ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي ؛ فإنّي قسّمت وخمّست فصارت في الخمس ، ثمّ صارت في أهل بيت النبيّ ﷺ ، ثمّ صارت في آل عليّ ووقعتُ بها .

قال : فكتب الرجل إلى نبيّ الله ﷺ ، فقلت : ابعثني ، فبعثني مصدّقاً . قال : فجعلت أقرأ الكتاب وأقول : صَدَق . قال : فأمسك يدي والكتاب وقال : أ تبغض

---

(١) آل عمران : ٣٤.

(٢) المعجم الأوسط : ٦ / ١٦٢ / ٦٠٨٥ وراجع كشف المحجّة : ٢٤٤.

عليّاً ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فلا تبغضه ، وإن كنت تحبّه فازدد له حبّاً ، فوالذي نفس محمّد بيده لَنصيب آل عليّ في الخمس أفضل من وصيفة .

قال : فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله ﷺ أحبَّ إليَّ من عليّ .

قال عبد الله : فوالذي لا إله غيره ما بيني وبين النبيّ ﷺ في هذا الحديث غير أبي بريدة[1] .

٦١٣٨ ـ الإرشاد ـ في خبر سبي عليّ عليه السلام نساءً من قوم عمرو بن معديكرب واصطفائه جارية لنفسه ـ : قال بريدة : يا رسول الله ، إنّك إن رخّصت للناس في مثل هذا ذهب فيؤهم . فقال له النبيّ ﷺ : ويحك يا بريدة ! أحدَثتَ نِفاقاً ! إنّ عليّ بن أبي طالب يحلّ له من الفيء ما يحلّ لي ، إنّ عليّ بن أبي طالب خير الناس لك ولقومك ، وخير من أُخلّف من بعدي لكافّة أُمّتي . يا بريدة ، احذر أن تُبغض عليّاً فيبغضك الله .

قال بريدة : فتمنّيت أنّ الأرض انشقّت بي فسُخْتُ[2] فيها ، وقلت : أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله ، يا رسول الله استغفر لي ؛ فلن أُبغض عليّاً أبداً ، ولا أقول فيه إلّا خيراً . فاستغفر له النبيّ ﷺ[3] .

راجع: القسم الثالث/أحاديث الولاية.

---

(١) مسند ابن حنبل : ٩ / ١٣ / ٢٣٠٢٨ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٩١ / ١١٨٠ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ١٧٨ / ٩٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ١٩٥ ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٤٥ وراجع صحيح البخاري : ٤ / ١٥٨١ / ٤٠٩٣ .

(٢) ساخ : أي غاص في الأرض (النهاية : ٢ / ٤١٦) .

(٣) الإرشاد : ١ / ١٦١ ، كشف الغمّة : ١ / ٢٣٠ ، إعلام الورى : ١ / ٢٥٣ .

٢ / ٦

دعاء النبيّ على من أبغضه

٦١٣٩ـ رسول الله ﷺ ـ في عليّ عليه السلام ـ: اللهمّ والِ من والاه، اللهمّ عادِ من عاداه[١].

٦١٤٠ـ عنه ﷺ ـ في عليّ عليه السلام ـ: اللهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله[٢].

٦١٤١ـ عنه ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه؛ اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحِبَّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله[٣].

٦١٤٢ـ الإمام الحسن عليه السلام: دعا [رسول الله ﷺ] وهو على المنبر عليّاً، فاجتذبه بيده فقال: اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، اللهمّ من عادى عليّاً فلا تجعل له في الأرض مقعداً، ولا في السماء مصعداً، واجعله في أسفل درَك من النار[٤].

---

(١) سنن ابن ماجة: ١ / ٤٣ / ١١٦، مسند ابن حنبل: ٦ / ٤٠١ / ١٨٥٠٦، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٥٩٦ / ١٠١٦ كلّها عن البرّاء بن عازب وص ٥٩٧ / ١٠١٧، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١١٨ / ٤٥٧٦، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٥٠ / ٧٩، المعجم الكبير: ٥ / ١٩٥ / ٥٠٦٩ والأربعة الأخيرة عن زيد بن أرقم، المعجم الأوسط: ٢ / ٢٤ / ١١١١ عن أبي هريرة، أنساب الأشراف: ٢ / ٣٥٧ عن بريدة بن الحصيب، مروج الذهب: ٢ / ٤٣٧.

(٢) الجمل: ٨١؛ فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٥٩٩ / ١٠٢٢ عن عمرو ذي مرّ وليس فيه «واخذل من خذله»، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٢٨ / ٨٧٢٧ عن جابر بن عبد الله.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢١٩ / ٨٧١٣ عن زيد بن أرقم.

(٤) الاحتجاج: ٢ / ٢٧ / ١٥٠ عن الشعبي وأبي مخنف ويزيد بن أبي حبيب المصري، بحار الأنوار: ٤٤ / ٧٥ / ١.

٦١٤٣ ـ رسول الله ﷺ: عادى الله من عادى عليّاً[1].

٦١٤٤ ـ عنه ﷺ ـ في حجّة الوداع وهو على ناقته ويده على منكب عليّ عليه السلام ـ: اللهمّ هل بلّغت؟ اللهمّ هل بلّغت؟ هذا ابن عمّي وأبو ولدي، اللهمّ كُبَّ مَن عاداه في النار![2]

٦١٤٥ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ: قاتل الله من قاتلك، وعادى من عاداك![3]

٦١٤٦ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ: قاتل الله من يقاتلك ومن يعاديك![4]

٦١٤٧ ـ الإصابة عن ابن الزبير: قدم معاوية حاجّاً، فدخل المسجد، فرأى شيخاً له ضفيرتان كان أحسن الشيوخ سَمْتاً وأنظفهم ثوباً، فسأل فقيل له: إنّه ابن عريض، فأرسل إليه فجاء فقال: ما فعلت أرضك تيماء؟ قال: باقية، قال: بِعْنيها، قال: نعم، ولولا الحاجة ما بعتُها. واستنشده مرثيّة ابنه لنفسه فأنشده، ودار بينهما كلام فيه ذكر عليّ فغضّ ابن عريض من معاوية، فقال معاوية: ما أراه إلّا قد خرف، فأقيموه، فقال: ما خرفت، ولكن أُنشدك الله يا معاوية، أما تذكر ـ يا معاوية ـ لمّا كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ، فجاء عليّ فاستقبله

---

(١) الإصابة: ٢ / ٣٧٣ / ٢٥٦٠، أُسد الغابة: ٢ / ٢٣٨ / ١٥٨٩، كنز العمّال: ١١ / ٦٠١ / ٣٢٨٩٩ نقلاً عن ابن مندة وكلّها عن رافع مولى عائشة.

(٢) المعجم الأوسط: ٦ / ٣٠٠ / ٦٤٦٨، كنز العمّال: ٥ / ٢٩١ / ١٢٩١٤ نقلاً عن ابن النجّار وج ١١ / ٦٠٩ / ٣٢٩٤٧ نقلاً عن الشيرازي في الألقاب وكلّها عن ابن عمر.

(٣) الجمل: ٨١، الفصول المختارة: ٢٤٥، بشارة المصطفى: ١٦٦، مائة منقبة: ٩٩ / ٤٣ كلاهما عن رافع مولى عائشة.

(٤) الكافئة: ٣٤ / ٣٤، المسترشد: ٦٠٣ / ٢٧٣ وفيه «عادى الله من يعاديك» وكلاهما عن رافع مولى عائشة، اليقين: ٢٠٠ / ٤٩ عن نافع مولى عائشة، بحار الأنوار: ٣٢ / ٢٨٢ / ٢٢٩.

النبيّ ﷺ ، فقال : قاتل الله من يُقاتلك ، وعادى من يُعاديك ؟[١]

راجع: القسم الثاني / من أدعية النبيّ للإمام / اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

القسم الثالث / حديث الغدير.

٧ / ٢

تحذير الله من إيذائه

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾[٢].

٦١٤٨ ـ كشف الغمّة عن مقاتل بن سليمان ـ في قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ﴾ ـ : إنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك أنّ نفراً من قريش كانوا يؤذونه ويكذبون عليه[٣].

٦١٤٩ ـ تفسير القرطبي ـ في تفسير قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ ـ : قيل : نزلت في عليّ ؛ فإنّ المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه رضي الله عنه[٤].

---

(١) الإصابة : ٣ / ٨٢ / ٣٢٥٤.

(٢) الأحزاب : ٥٨.

(٣) كشف الغمّة : ١ / ٣٢٢. راجع : من أنكر سبّه / ابن عبّاس.

(٤) تفسير القرطبي : ١٤ / ٢٤٠ ، الكشّاف : ٣ / ٢٤٦ ، أسباب نزول القرآن : ٣٧٧ / ٧١٧ كلاهما نحوه وفيهما «يسمعونه» بدل «يكذبون عليه»، النور المشتعل : ١٨٨ / ٥٢ ، شواهد التنزيل : ٢ / ١٤١ / ٧٧٥ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢١٠ وزاد فيه «ويسمعونه» بعد «يؤذونه» والأربعة الأخيرة عن مقاتل ابن سليمان.

٢ / ٨

حاسده حاسد النبيّ

٦١٥٠ ـ **رسول الله** صلى الله عليه وآله: من حسد عليّاً حسدني، ومن حسدني دخل النار[1].

٦١٥١ ـ **عنه** صلى الله عليه وآله: من حسد عليّاً فقد حسدني، ومن حسدني فقد كفر[2].

٦١٥٢ ـ **الأمالي للطوسي عن أنس بن مالك**: كنت خادماً للنبيّ صلى الله عليه وآله فكان إذا ذكر عليّاً عليه السلام رأيت السرور في وجهه، إذ دخل عليه رجل من ولد عبد المطّلب، فجلس فذكر عليّاً عليه السلام، فجعل ينال منه وجعل وجه النبيّ صلى الله عليه وآله يتغيّر، فما لبث أن دخل عليّ عليه السلام فسلّم فردّ النبيّ صلى الله عليه وآله عليه، ثمّ قال: عليّ والحقّ معاً هكذا ـ وأشار بإصبعيه ـ لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض. يا عليّ، حاسدك حاسدي، وحاسدي حاسد الله، وحاسد الله في النار[3].

٦١٥٣ ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس إيّاي، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوّل من يدخل الجنّة؟ أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا، وذرارينا خلف أزواجنا، وشيعتنا من

---

(١) الأمالي للطوسي: ٦٢٣ / ١٢٨٧ وزاد فيه عن العرني:

إنّي حسدت فزاد الله في حسدي ... لا عاش من عاش يوماً غير محسودِ

ما يُحسد المرء إلّا من فضائله ... بالعلم والظرف أو بالبأس والجودِ

، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢١٣ كلاهما عن أنس بن مالك.

(٢) الأمالي للطوسي: ٦٢٣ / ١٢٨٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢١٣؛ كنز العمّال: ١١ / ٦٢٦ / ٣٣٠٥٠ نقلاً عن ابن مردويه وكلّها عن أنس.

(٣) الأمالي للطوسي: ٦٢٤ / ١٢٨٨، بحار الأنوار: ٣٨ / ٣٠ / ٤.

ورائنا[١].

راجع: بواعث بغضه/الحسد.

٩ / ٢

ايذاؤه إيذاء النبيّ

٦١٥٤ ـ رسول الله ﷺ : من آذى عليّاً فقد آذاني[٢].

٦١٥٥ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ: من آذاك فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله[٣].

٦١٥٦ ـ مسند أبي يعلى عن سعد بن أبي وقّاص : كنت جالساً في المسجد أنا ورجلين معي ، فنلنا من عليّ ، فأقبل رسول الله ﷺ غضبان يُعرف في وجهه الغضب ، فتعوّذت بالله من غضبه ، فقال : ما لكم وما لي ؟ من آذى عليّاً فقد آذاني[٤].

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٢٤ / ١٠٦٨ عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليهم السلام ، تفسير القرطبي : ١٦ / ٢٢ وليس فيه «وشيعتنا من ورائنا» ، فرائد السمطين : ٢ / ٤٣ / ٣٧٥؛ الإرشاد : ١ / ٤٣، الخصال : ٢٥٤ / ١٢٨، العمدة : ٥٠ / ٤٣، المناقب للكوفي : ١ / ٣٣٢ / ٢٥٩ والخمسة الأخيرة عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عنه ﷺ ، شرح الأخبار : ٢ / ٤٧٥ / ٨٣٣ والخمسة الأخيرة نحوه ، روضة الواعظين : ١٧٥ وفيه «موالينا» بدل «ذرارينا» وراجع الأمالي للمفيد : ٦ / ٣.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٣٣ / ١٠٧٨ عن مصعب بن سعد عن أبيه ، أنساب الأشراف : ٢ / ٣٧٩ عن ابن الحنفيّة ، الاستيعاب : ٣ / ٢٦٥ / ١٩٤٧، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٠٢ / ٨٦٧١ و ص ٢٠٣ / ٨٦٧٥ والثلاثة الأخيرة عن عمرو بن شاس ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٤٧ عن عمرو بن شاش؛ إعلام الورى : ١ / ٢٥٨ عن عمرو ابن شاس.

(٣) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٠٤ / ٨٦٧٦ عن جابر ، ذخائر العقبى : ١٢٢؛ الإفصاح : ١٢٨، الجمل : ٨١، تحف العقول : ٤٥٩ عن الإمام الهادي عليه السلام عنه ﷺ .

(٤) مسند أبي يعلى : ١ / ٣٦٠ / ٧٦٦، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٠٤ / ٨٦٧٧، المناقب للخوارزمي :

⇔

٦١٥٧ ـ الأمالي للطوسي عن زرّ بن حبيش : كانت عصابة من قريش في مسجد النبيّ ﷺ ، فذكروا عليّ بن أبي طالب ؑ وانتهكوا منه ، ورسول الله ﷺ قائلٌ[1] في بيت بعض نسائه ، فأُتي بقولهم فثار من نومه في إزار ليس عليه غيره ، فقصد نحوهم ورأوا الغضب في وجهه ، فقالوا : نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله .

فقال رسول الله ﷺ : ما لكم وعليّ ؟ أما تَدَعُون عليّاً ؟ ألا إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، من آذى عليّاً فقد آذاني ، من آذى عليّاً فقد آذاني[2].

٦١٥٨ ـ مسند ابن حنبل عن عمرو بن شاس الأسلمي : خرجت مع عليّ إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت في نفسي عليه ، فلمّا قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فدخلت المسجد ذات غُدْوة ورسول الله ﷺ في ناسٍ من أصحابه ، فلمّا رآني أبدَّني عينيه ـ يقول : حدّدَ إليَّ النظر ـ حتى إذا جلست قال : يا عمرو والله لقد آذيتني ! قلت : أعوذ بالله أن أُوذيك يا رسول الله . قال : بلى من آذى عليّاً فقد آذاني[3].

٦١٥٩ ـ التاريخ الكبير عن عمرو بن شاس : قال لي النبيّ ﷺ : آذيتني ! قلت : ما

⇔ ١٤٩ / ١٧٦ ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٤٧؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢١١ وليس فيه من «يعرف» إلى غضبه» .

(١) من القيلولة : الاستراحة نصف النهار ، وإن لم يكن معها نوم (النهاية : ٤ / ١٣٣).

(٢) الأمالي للطوسي : ١٣٣ / ٢١٥.

(٣) مسند ابن حنبل : ٥ / ٤٠٥ / ١٥٩٦٠ ، المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٣١ / ٤٦١٩ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٧٩ / ٩٨١ ، أُسد الغابة : ٤ / ٢٢٨ / ٣٩٥٩ ، المناقب للخوارزمي : ١٥٤ / ١٨١ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٠٢ / ٨٦٧٢ وص ٢٠٣ / ٨٦٧٣ ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٤٧؛ شرح الأخبار : ١ / ١٥٤ / ٩٩ والأربعة الأخيرة نحوه وراجع الصواعق المحرقة : ١٧٢ .

أُحبّ أن أُوذيك! قال: من آذى عليّاً فقد آذاني[١].

٦١٦٠ـ المناقب للخوارزمي عن عمرو بن خالد: حدّثني زيد بن عليّ ـ وهو آخذ بشعره ـ قال: حدّثني عليّ بن الحسين ـ وهو آخذ بشعره ـ قال: حدّثني الحسين بن عليّ ـ وهو آخذ بشعره ـ قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب ـ وهو آخذ بشعره ـ قال: حدّثني رسول الله ـ وهو آخذ بشعره ـ قال: يا عليّ، من آذى شعرة منك فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله لعنه ملء السماوات وملء الأرض[٢].

٢ / ١٠

نهي النبيّ عن سبّه

٦١٦١ـ رسول الله ﷺ: لا تسبّوا عليّاً؛ فإنّه كان ممسوساً[٣] في ذات الله عزّ وجلّ[٤].

٦١٦٢ـ عنه ﷺ: أيّها الناس، لا تسبّوا عليّاً ولا تحسدوه؛ فإنّه وليّ كلّ مؤمن

---

(١) التاريخ الكبير: ٦ / ٣٠٧ / ٢٤٨٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٠٢ / ٤٥ عن عمرو بن شاش، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٠٣ / ٨٦٧٤.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٣٢٨ / ٣٤٤، شواهد التنزيل: ٢ / ١٤٧ / ٧٧٦؛ مجمع البيان: ٨ / ٥٨٠ كلاهما عن أبي خالد الواسطي وفيهما «فعليه لعنة الله» بدل «لعنه مِلء...»، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢١١ نحوه.

(٣) قال المجلسي: أي يمسّه الأذى والشدّة في رضاء الله تعالى وقربه، أو هو لشدّة حبّه لله، واتّباعه لرضاه كأنّه ممسوس؛ أي مجنون... ويحتمل أن يكون المراد بالممسوس المخلوط والممزوج مجازاً، أي خالط حبّه تعالى لحمه ودمه (بحار الأنوار: ٣٩ / ٣١٣).

(٤) المعجم الكبير: ١٩ / ١٤٨ / ٣٢٤، حلية الأولياء: ١ / ٦٨ كلاهما عن كعب بن عجرة.

ومؤمنة بعدي[1].

٢ / ١١

سبّه سبّ النبيّ

٦١٦٣ - رسول الله ﷺ : من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله تعالى[2].

راجع: خيبة آمال أعدائه / إنكار سبّه / ابن عبّاس، وأُمّ سلمة.

٢ / ١٢

نصّ النبيّ على كفر من أبغضه

٦١٦٤ - رسول الله ﷺ : حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر[3].

٦١٦٥ - عنه ﷺ : من أبغض عليّاً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله، لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا كافر أو منافق[4].

---

(١) تفسير فرات : ٣١٩ / ٤٣١ عن ابن عمر، بحار الأنوار : ٣٩ / ٢٩٢ / ٩٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٣١ / ٤٦١٦ عن أمّ سلمة؛ عيون أخبار الرضا : ٢ / ٦٧ / ٣٠٨ عن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، الاحتجاج : ١ / ٣٣٠ / ٥٥ عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عن الإمام عليّ ﷺ وج ٢ / ٥٥ / ١٥٤ عن الإمام الحسن ﷺ وكلّها عنه ﷺ، شرح الأخبار : ١ / ١٥٥ / ١٠١ عن عبد الله بن عمر وص ١٧١ / ١٣١ عن صعصعة بن صوحان، عوالي اللآلي : ٤ / ٨٧ / ١٠٩.

(٣) الخصال : ٤٩٦ / ٥، الأمالي للصدوق : ١٥٠ / ١٤٦ كلاهما عن جابر بن عبد الله الأنصاري وص ٦٥ / ٣٠ عن ثابت بن أبي صفيّة عن الإمام زين العابدين عن آبائه ﷺ عنه ﷺ.

(٤) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٧٠ / ٨٨٠٠ وص ٢٨٠ / ٨٨١٠ وفيه ذيله؛ بشارة المصطفى : ٢٧٤، المناقب

⟸

٦١٦٦ ـ عنه ﷺ : من زعم أنّه آمن بي وما جئت به وهو يبغض عليّاً فهو كاذب ليس بمؤمن[١].

٦١٦٧ ـ عنه ﷺ : يا عليّ ، لا يبالي من مات وهو يبغضك ؛ مات يهودياً أو نصرانياً[٢].

٦١٦٨ ـ عنه ﷺ : من مات وفي قلبه بغض عليّ بن أبي طالب فليمُت يهودياً أو نصرانياً[٣].

٢ / ١٣

نصّ النبيّ على كفر من آذاه

٦١٦٩ ـ المناقب لابن المغازلي عن ابن عبّاس : كنت عند النبيّ ﷺ إذ أقبل عليّ بن أبي طالب غضبان ، فقال له النبيّ ﷺ : ما أغضبك ؟ قال : آذوني فيك بنو عمّك ! فقام رسول الله ﷺ مغضباً ، فقال : يا أيّها الناس ! من آذى عليّاً فقد آذاني ؛ إنّ عليّاً أوّلكم إيماناً ، وأوفاكم بعهد الله . يا أيّها الناس ، من آذى عليّاً بُعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً .

⇐ للكوفي : ٢ / ٤٨١ / ٩٨٠ كلّها عن يعلى بن مرّة الثقفي وفيهما «أبغضك» بدل «أبغض عليّاً» وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ١ / ١٨٤ .

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٨٠ / ٨٨١١ ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٥٦ ، المناقب للخوارزمي : ٧٦ / ٥٧ ؛ الأمالي للطوسي : ٢٤٩ / ٤٤١ ، شرح الأخبار : ١ / ١٥٣ / ٩٤ كلّها عن عبد الله بن مسعود .

(٢) المناقب لابن المغازلي : ٥١ / ٧٤ عن معاوية بن حيدة القشيري ؛ عيون أخبار الرضا : ٢ / ٥٨ / ٢٢١ عن الحسن بن عبد الله الرازي التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ عنه ﷺ نحوه ، إرشاد القلوب : ٢٣٦ عن معاوية بن وحيد القشيري .

(٣) الفردوس : ٣ / ٥٠٨ / ٥٥٧٩ عن معاوية بن حيدة ؛ بحار الأنوار : ٣٩ / ٣٠٥ / ١١٨ .

قال جابر بن عبد الله الأنصاري : يا رسول الله ، وإن شهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك محمّد رسول الله ؟ فقال : يا جابر ، كلمةٌ يحتجزون بها أن لا تُسفك دماؤهم ، وأن لا يُستباح أموالهم ، وأن لا يُعطُوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون[1].

راجع: صفات مبغضيه/خبث الولادة، والنفاق.

القسم الرابع عشر / التأكيد على حبّه /حبّه حبّ الله، وحبّه حبّ النبيّ

خصائص محبّيه/الإيمان.

بركات حبّه/الأمن والإيمان.

كتاب «أهل البيت في الكتاب والسنة» / بغض أهل البيت.

---

(١) المناقب لابن المغازلي : ٥٢ / ٧٦؛ المناقب للكوفي : ١ / ٥٤٨ / ٤٨٩ وفيه من «من آذى عليّاً فقد آذاني ...».



الفَصلُ الثّالِثُ

مَضارّ بُغضِهِ

٣ / ١

الحرمان من رحمة الله

٦١٧٠ ـ رسول الله ﷺ : إنّما رفع الله القطْر في بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وإنّ الله عزّ وجلّ يرفع القطر عن هذه الأُمّة ببغضهم عليّ بن أبي طالب[1].

٦١٧١ ـ عنه ﷺ : إنّ الله عزّ وجلّ منع بني إسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم في أنبيائهم واختلافهم في دينهم ، وإنّه آخذ هذه الأُمّة بالسِّنين[2] ، ومانعهم قطر

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٨٢ / ٨٨١٣ وص ٢٨٣ نحوه ، الفردوس : ١ / ٣٤٤ / ١٣٧٤ وفيه «دفع» و«يدفع» بدل «رفع» و«يرفع» ؛ كنز الفوائد : ١ / ١٤٨ نحوه ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢١٥ وزاد في آخره «وفي رواية : فقام رجلٌ فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض عليّاً أحدٌ ؟!! قال : نعم ، القعود عن نصرته بغض» ، الفضائل لابن شاذان : ١٢٤ كلّها عن ابن عبّاس .

(٢) السَّنَة : الجَدْب . يقال : أخذتْهم السَّنَةُ ؛ إذا أجْدَبوا وأُقْحِطوا (النهاية : ٢ / ٤١٣).

السماء ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

٢/٣

هلاك النفس

٦١٧٢ ـ الإمام عليّ عليه السلام: يهلك فيَّ ثلاثة، وينجو فيَّ ثلاثة؛ يهلك اللاعن، والمستمع المقِرّ، والحامل للوزر وهو الملك المترَف يتقرّب إليه بلَعْني، ويبرأ عنده من دِيني، وينتقص عنده حسَبي؛ وإنّما حسبي حسب النبيّ صلى الله عليه وآله، ودِيني دينه.

وينجو فيَّ ثلاثة: المحبّ الموالي، والمعادي من عاداني، والمحبّ من أحبّني.

فإذا أحبّني عبدٌ؛ أحبَّ محُبّي وأبغضَ مُبغضي وشايعَني، فليمتحن الرجل قلبه؛ إنّ الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحبّ بهذا ويبغض بهذا، فمن أُشرب قلبه حبّ غيرنا فألَّبَ علينا فليعلم أنّ الله عدوّه وجبريل وميكال، والله عدوّ للكافرين[٢].

٣/٣

موت الجاهليّة

٦١٧٣ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ عليّاً مَحياه ومماتَه، كتب الله تعالى له الأمن والإيمان ما طلعت الشمس وما غربت؛ ومن أبغض عليّاً محياه ومماتَه فميتته

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ١٤١ / ١٨٦؛ إرشاد القلوب: ٢٣٦ كلاهما عن ابن عبّاس.

(٢) الغارات: ٢ / ٥٨٩، تفسير فرات: ٦١ / ٢٤ عن أبي كهمس، كشف الغمّة: ١ / ٩٣؛ شرح نهج البلاغة: ٤ / ١٠٥ كلاهما عن كهمس وكلّها نحوه.

جاهليّة، وحُوسب بما أحدث في الإسلام[١].

٦١٧٤ـ الإمام عليّ عليه السلام: طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدني في جدول نائماً، فقال: قم، ما أُلوم الناس يسمّونك أبا تراب! قال: فرآني كأنّي وَجدْت[٢] في نفسي من ذلك، فقال: قم، والله لأُرضينّك! أنت أخي، وأبو ولدي، تقاتل عن سنّتي وتبرئ ذمّتي؛ من مات في عهدي فهو كنز الله، ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبّك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتةً جاهليّةً، وحُوسب بما عمل في الإسلام[٣].

٦١٧٥ـ الأمالي للمفيد عن أنس بن مالك: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا عليّ، من أبغضك أماته الله ميتةً جاهليّة، وحاسبه بما عمل يوم القيامة[٤].

٦١٧٦ـ الإمام عليّ عليه السلام: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله أخذ بيدي ذات يوم فقال: من مات وهو يبغضك ففي ميتة جاهليّة، يحاسب بما عمل في الإسلام؛ ومن عاش بعدك وهو يحبّك ختم الله بالأمن والإيمان كلّما طلعت شمس وغربت حتى يرد عليَّ الحوض[٥].

٦١٧٧ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات وهو يبغضك يا عليّ مات ميتةً جاهليّة يهوديّاً أو

---

(١) أُسد الغابة: ٥/ ٤٣٨/ ٥٥١٥ عن يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري، فضائل الشيعة: ٤٩/ ٥، علل الشرائع: ١٤٤/ ١٠، الأمالي للصدوق: ٦٧٩/ ٩٢٦ والثلاثة الأخيرة عن زيد بن ثابت نحوه.

(٢) وَجَد الرجلُ ووَجِد: حَزِنَ (لسان العرب: ٣/ ٤٤٦).

(٣) مسند أبي يعلى: ١/ ٢٧١/ ٥٢٤ عن أبي المغيرة، كنز العمّال: ١٣/ ١٥٩/ ٣٦٤٩١ وراجع كشف الغمّة: ١/ ٦٦.

(٤) الأمالي للمفيد: ٧٥/ ١٠، بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٦٥/ ٣٦.

(٥) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٩٢/ ٨٨٢٤ عن عاصم بن ضمرة.

نصرانيّاً، و يحاسبه الله بما عمل في الإسلام[١].

٣ / ٤

عمى يوم القيامة

٦١٧٨ـ رسول الله ﷺ ـ للمهاجرين والأنصار ـ: أحِبّوا عليّاً لحبّي، وأكرِموه لكرامتي، والله ما قلتُ لكم هذا من قِبلي، ولكنّ الله تعالى أمرني بذلك، ويا معشر العرب! من أبغض عليّاً من بعدي حشره الله يوم القيامة أعمى ليس له حجّة[٢].

٦١٧٩ـ عنه ﷺ: يؤتى بجاحد حقّ عليّ وولايته يوم القيامة أصمّ وأبكم وأعمى يَتكَبْكب[٣] في ظلمات يوم القيامة[٤].

٦١٨٠ـ عنه ﷺ: ما من أحد خالف وصيّ نبيٍّ إلّا حشره الله أعمى يَتكبْكب في عرصات القيامة[٥].

٣ / ٥

نار جهنّم

٦١٨١ـ رسول الله ﷺ: إنّ النار لتغيظ ويشتدّ زفيرها على أعداء عليّ عليه السلام وهم في

---

(١) المناقب للكوفي: ١ / ٣٢١ / ٢٤٢ عن ابن عمر.

(٢) شواهد التنزيل: ١ / ٤٩٥ / ٥٢٣ عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام.

(٣) كَبْكَبه: إذا قَلَب بعضَه على بعض، أو رَمَى به من رأس جبلٍ أو حائط. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا...﴾ معناه: دُهْوِروا. وحقيقة ذلك في اللغة تكوير الانكِباب؛ كأنّه إذا أُلقي يَنْكَبُّ مرّةً بعد مرّة حتى يَسْتقرّ فيها (تاج العروس: ٢ / ٣٤٨ و ٣٤٩).

(٤) تفسير فرات: ٣٧٢ / ٥٠٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٧٣، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٨٧٢ / ٨ كلّها عن أبي ذرّ.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة: ١ / ١٦٤ / ٢، بحار الأنوار: ٢٧ / ٣٠٧ / ١١ نقلاً عن كنز الفوائد وكلاهما عن جابر.

الدنيا قبل أن يدخلوها[1].

٦١٨٢ ـ عنه ﷺ: يا عليّ، لو أنّ أُمّتي أبغضوك لأكبّهم الله على مناخرهم في النار[2].

٦١٨٣ ـ عنه ﷺ: يا عليّ، لو أنّ أُمّتي صاموا حتى يكونوا كالحَنايا وصلّوا حتى يكونوا كالأوتار، ثمّ أبغضوك، لأكبّهم الله في النار[3].

٦١٨٤ ـ عنه ﷺ: لو أنّ عبداً عبَد الله ألفَ عامٍ بعد ألف عامٍ وألف عامٍ بين الركن والمقام، ثمّ لقي الله مبغضاً لعليّ بن أبي طالب وعترتي، أكبّه الله على منخرَيه يوم القيامة في نار جهنّم[4].

٦١٨٥ ـ عنه ﷺ: يا عليّ، لو أنّ عبداً عبَد الله عزّ وجلّ مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أُحُد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومدّ في عمره حتى حجّ ألف عام على قدميه، ثمّ قتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثمّ لم يُوالِك يا عليّ، لم يشمّ رائحة الجنّة ولم يدخلها[5].

---

(١) ثواب الأعمال: ٢٤٧ / ٢ عن عتيبة بيّاع القصب عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ١١٤ / ٣٠٢ / ٣٩.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٩٧ / ٨٨٣١، الفردوس: ٥ / ٣٢١ / ٨٣١٦ كلاهما عن جابر.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٦٦ / ٨٤١٣، المناقب لابن المغازلي: ٢٩٧ / ٣٤٠؛ المناقب للكوفي: ١ / ٢٤٢ / ١٥٧، مجمع البيان: ٧ / ٣٧١ نحوه وكلّها عن جابر بن عبد الله وراجع كنز الفوائد: ٢ / ١٨١.

(٤) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٧١ / ٩٠٤٢، فرائد السمطين: ١ / ٣٣٢ / ٢٥٧، أخبار مكّة للفاكهي: ١ / ٤٧٢ / ١٠٣٩، المناقب للخوارزمي: ٨٧ / ٧٧ كلاهما نحوه وكلّها عن ابن مسعود، كفاية الطالب: ٣١٢ عن سعيد بن زيد.

(٥) المناقب للخوارزمي: ٦٧ / ٤٠ عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ﷺ، الفردوس: ⟸

٦١٨٦ـ عنه ﷺ : يقول الله تعالى يوم القيامة لي ولعليّ بن أبي طالب : أدخِلا الجنّة مَن أحبَّكما ، وأدخِلا النار مَن أبغضَكما ؛ وذلك قوله تعالى : ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[1][2] .

٦١٨٧ـ ينابيع المودّة عن جابر رفعه : إنّ الله تعالى جعل عليّاً قائد المسلمين إلى الجنّة ؛ به يدخلون الجنّة ، وبه يدخلون النار ، وبه يعذّبون يوم القيامة . قلنا : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : بحبّه يدخلون الجنّة ، وببغضه يدخلون النار ويعذّبون[3] .

٦١٨٨ـ طبقات الحنابلة عن محمّد بن منصور : كنّا عند أحمد بن حنبل ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، ما تقول في هذا الحديث الذي يروى أنّ عليّاً قال : أنا قسيم النار ؟ فقال : وما تنكرون مِن ذا ؟ ! أليس روينا أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ : «لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق» ؟ ! قلنا : بلى . قال : فأين المؤمن ؟ قلنا : في الجنّة . قال : وأين المنافق ؟ قلنا : في النار . قال : فعليٌّ قسيم النار[4] .

راجع: القسم الرابع عشر / بركات حبّه /دخول الجنّة، ومجاورة النبيّ ﷺ في الجنّة.
القسم التاسع / عليّ عن لسان النبيّ ﷺ /الكمالات المعنويّة / قسيم الجنّة والنار.

⇔ ٣ / ٣٦٤ / ٥١٠٣ عن الإمام عليّ ﵇ عنه ﷺ ؛ بشارة المصطفى : ٩٤ عن عبد الله بن مسعود ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ١٩٨ عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه ﵇ عنه ﷺ ، الصراط المستقيم : ٢ / ٤٩.

(١) ق : ٢٤.

(٢) الأمالي للطوسي : ٢٩٠ / ٥٦٣ عن أبي سعيد الخدري و ص ٣٦٨ / ٧٨٢ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه ﵈ نحوه ، مجمع البيان : ٩ / ٢٢٠ عن أبي سعيد الخدري .

(٣) ينابيع المودّة : ٢ / ٢٩٣ / ٨٤٤؛ إحقاق الحقّ : ٤ / ٢٧٨.

(٤) طبقات الحنابلة : ١ / ٣٢٠، كفاية الطالب : ٧٢ وراجع تاريخ دمشق : ٤٢ / ٣٠١ / ٨٨٣٢.

الفصل الرابع

صفات مبغضيه

٤ / ١

خبث الولادة

٦١٨٩ ـ رسول الله ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ: لا يبغضك من العرب إلّا دَعِيّ[1]، ولا من الأنصار إلّا يهودي، ولا من سائر الناس إلّا شقيّ[2].

٦١٩٠ ـ عنه ﷺ: يا عليّ، لا يبغضك من قريش إلّا سِفاحِيّ، ولا من الأنصار إلّا يهودي، ولا من العرب إلّا دعيّ، ولا من سائر الناس إلّا شقيّ[3].

---

(١) الدَّعِيّ: المُتَّهَم في نسبه (لسان العرب: ١٤ / ٢٦١).

(٢) المناقب للخوارزمي: ٣٢٣ / ٣٣٠ عن ابن عبّاس، الخصال: ٥٧٧ / ١ عن مكحول عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ وفيه «لن يبغضك من العرب إلّا دعيّ، ولا من العجم إلّا شقيّ، ولا من النساء إلّا سلقلقية».

(٣) علل الشرائع: ١٤٣ / ٧ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، فضائل الشيعة: ٦٧ / ٢٥ عن معاوية بن

↔

٦١٩١ـ عنه ﷺ : معاشر الأنصار ! اعرضوا أولادكم على محبّة عليّ ؛ فإن أجابوا فهم منكم ، وإن أبَوا فليسوا منكم .

قال جابر بن عبد الله : فكنّا نعرض حبّ عليّ عليه السلام على أولادنا ، فمن أحبّ عليّاً علمنا أنّه من أولادنا ، ومن أبغض عليّاً انتفينا منه[1] .

٦١٩٢ـ تاريخ دمشق عن ثابت عن أنس : إنّ رسول الله ﷺ شهَر عليّاً يوم خيبر فقال : ... يا أيّها الناس ! امتحِنوا أولادكم بحبّه ؛ فإنّ عليّاً لا يدعو إلى ضلالة ولا يبعد عن هدى ، فمن أحبّه فهو منكم ، ومن أبغضه فليس منكم .

قال أنس بن مالك : وكان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ، ثمّ يقف على طريق عليّ ، وإذا نظر إليه يوجّهه بوجهه تلقاه وأومأ بإصبعه : أي بنيّ ، تحبّ هذا الرجل المقبل ؟ فإن قال الغلام : نعم ، قبِله ، وإن قال : لا ، خَرِق به الأرض وقال له : اِلحَقْ بأمّك ، ولا تُلحِقْ أبيك بأهلها ، فلا حاجة لي فيمن لا يحبّ عليّ بن أبي طالب ![2]

٦١٩٣ـ علل الشرائع عن أبي أيّوب الأنصاري : اعرضوا حبّ عليّ على أولادكم ؛ فمن أحبّه فهو منكم ، ومن لم يحبّه فاسألوا اُمّه من أين جاءت به ؛ فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب : لا يحبّك إلّا مؤمن ، ولا يبغضك

⇐ عمّار عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عنه ﷺ . المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٢٦٧ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ وج ٣ / ٢٣١ ، بشارة المصطفى : ٢٠١ ؛ فرائد السمطين : ١ / ١٣٥ / ٩٧ والثلاثة الأخيرة عن أنس وفيها «لا يبغضه» بدل «لا يبغضك» .

(١) علل الشرائع : ١٤٣ / ٧ عن أبي هارون العبدي عن جابر بن عبد الله الأنصاري .

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٨٨ / ٨٨١٨ .

إلّا منافق، أو ولد زنية[١]، أو حملته أمّه وهي طامث[٢].

٦١٩٤ـ رسول الله ﷺ ـفي عليّ ؑ ـ: لا يبغضه إلّا ثلاثة: لزنية، أو منافق، أو مَن حملته أُمُّه[٣] في بعض حيضتها[٤].

٦١٩٥ـ عنه ﷺ ـفي عليّ ؑ ـ: والله، لا يبغضه ويعاديه إلّا كافر أو منافق أو ولد زانية[٥].

٦١٩٦ـ عنه ﷺ: بُوروا[٦] أولادكم بحبّ عليّ بن أبي طالب؛ فمن أحبّه فاعلموا أنّه لِرشْدةٍ، ومن أبغضه فاعلموا أنّه لِغيّة[٧][٨].

٦١٩٧ـ الإمام عليّ ؑ: لا يحبّني ثلاثة، ولد زنا، ومنافق، ورجلٌ حملت به أُمّه في بعض حيضها[٩].

٦١٩٨ـ عنه ؑ: لا يحبّني كافر، ولا ولد زنا[١٠].

---

(١) الزِّنْيَة من الزِّنا، وهو نقيض الرِّشْدَة. وجعل الأزهري الفتح في الزَّنْية والرَّشْدة أفصحَ اللغتين. ويقال للوَلد إذا كان من زنا: هو لِزِنية (النهاية: ٢ / ٣١٧).

(٢) علل الشرائع: ١٤٥ / ١٢، بحار الأنوار: ٣٩ / ٣٠١ / ١١٠.

(٣) في المصدر: «لغته الله»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

(٤) اليقين: ٢٠٣ / ٥٢ عن جابر، بحار الأنوار: ٢٧ / ١٥٥ / ٢٧.

(٥) المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٠٩ عن يعلى بن مرّة.

(٦) أي امتحنوا واختبروا. ومنه الحديث: «كنّا نَبُور أولادنا بحُبّ عليّ ؑ» (النهاية: ١ / ١٦١).

(٧) هو لِغَيَّةٍ ولِغِيَّة: أي لِزَنْية، وهو نقيض قولك: لِرَشْدة (لسان العرب: ١٥ / ١٤٢).

(٨) الإرشاد: ١ / ٤٥، إعلام الورى: ١ / ٣١٨ كلاهما عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

(٩) شرح الأخبار: ١ / ١٥٢ / ٩١، المناقب لابن شهر آشوب: ٣ / ٢٠٨ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة.

(١٠) شرح نهج البلاغة: ٤ / ١١٠ عن أبي مريم الأنصاري؛ شرح الأخبار: ١ / ١٥٢ / ٩٢ عن بريدة عن أبيه وزاد فيه «ولا منافق».

٦١٩٩ ـ تاريخ دمشق عن محبوب بن أبي الزناد : قالت الأنصار : إن كنّا لنعرف الرجل إلى غير أبيه ببغضه عليَّ بن أبي طالب[١] .

٦٢٠٠ ـ تاريخ دمشق عن عبادة بن الصامت : كنّا نبُور أولادنا بحبّ عليّ بن أبي طالب ، فإذا رأينا أحداً لا يحبّ عليّ بن أبي طالب علمنا أنّه ليس منّا ، وأنّه لغير رشدة[٢] .

٦٢٠١ ـ من لا يحضره الفقيه : كان جابر بن عبد الله الأنصاري يدور في سكك الأنصار بالمدينة وهو يقول : عليٌّ خير البشر فمن أبى فقد كفر . يا معاشر الأنصار ! أدِّبوا أولادكم على حبّ عليّ ، فمن أبى فانظروا في شأن اُمّه[٣] .

٦٢٠٢ ـ مروج الذهب : في سنة ستّ وعشرين ومائتين مات أبو دُلَف القاسم بن عيسى العِجلي ، وكان سيّد أهله ، ورئيس عشيرته من عِجْل وغيرِها من ربيعة ، وكان شاعراً مُجيداً ، وشجاعاً بطلاً ، مغنّياً مصيباً . . . .

وذكر عيسى بن أبي دلف أنّ أخاه دلف ـ وبه كان يكنّى أبوه أبا دلف ـ كان ينتقص عليّ بن أبي طالب ، ويضع منه ومن شيعته ، وينسبهم إلى الجهل ، وأنّه قال يوماً ـ وهو في مجلس أبيه ، ولم يكن أبوه حاضراً ـ : إنّهم يزعمون ألّا ينتقص

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٨٧ ، فرائد السمطين : ١ / ٣٦٥ / ٢٩٣ عن أبي الزناد ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٧ وفيه «قال أنس بن مالك : ما كنّا نعرف . . .» .

(٢) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٨٧ ، النهاية في غريب الحديث : ١ / ١٦١ ، تاج العروس : ٦ / ١١٨ وفيهما صدره ؛ مجمع البيان : ٩ / ١٦٠ ، رجال الكشّي : ١ / ٢٤٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٧ وفيه «نسير» بدل «نبور» وراجع شرح الأخبار : ١ / ١٦٦ / ١٢٤ وشرح نهج البلاغة : ٤ / ١١٠ .

(٣) من لا يحضره الفقيه : ٣ / ٤٩٣ / ٤٧٤٤ ، علل الشرائع : ١٤٢ / ٤ ، الأمالي للصدوق : ١٣٦ / ١٣٣ ، رجال الكشّي : ١ / ٢٣٦ / ٩٣ كلّها عن أبي الزبير المكّي نحوه ، إعلام الورى : ١ / ٣١٩ وفيه «بوروا» بدل «أدِّبوا» ، الثاقب في المناقب : ١٢٤ / ١٢٣ .

عليّاً أحدٌ إلّا كان لغير رشْدةٍ، وأنتم تعلمون غيرة الأمير - يعني أباه - وأنّه لا يتهيّأ الطعن على أحدٍ من حرمه! وأنا أبغض عليّاً.

قال: فما كان بأوشَكَ من أن خرج أبو دلف، فلمّا رأيناه قمنا له، فقال: قد سمعتُ ما قاله دلف، والحديث لا يكذب، والخبر الوارد في هذا المعنى لا يختلف؛ هو والله لِزنْية وحَيضة! وذلك أنّي كنت عليلاً فبعثت إليّ أُختي جاريةً لها، كنتُ بها معجباً، فلم أتمالك أن وقعتُ عليها وكانت حائضاً فعلقت به، فلمّا ظهر حمْلها وهبتْها لي[1].

٤ / ٢

النفاق

٦٢٠٣- رسول الله ﷺ: أبشر يا عليّ! فإنّ الله عزّ وجلّ قد عهد إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق[2].

٦٢٠٤- عنه ﷺ: يا عليّ، حبّك إيمان، وبغضك نفاق وكفر[3].

---

(١) مروج الذهب: ٤ / ٦٢ وراجع وفيات الأعيان: ٤ / ٧٨ والبداية والنهاية: ١٠ / ٢٩٤ وكشف اليقين: ٤٧٦ / ٥٧٣.

(٢) الأمالي للصدوق: ١٩٧ / ٢٠٨ عن محمّد بن عبد الرحمن عن أبيه، الخصال: ٥٥٨ / ٣١ عن عامر بن واثلة، الأمالي للطوسي: ٢٠٦ / ٣٥٣ عن سويد بن غفلة وكلّها عن الإمام عليّ عليه السلام و ص ٧٨ / ١١٢، الأمالي للمفيد: ٣٠٧ / ٥، بشارة المصطفى: ١٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ١٠٣ والأربعة الأخيرة عن عمران بن الحصين وكلّها مِن «لا يحبّك ...» وج ٣ / ٢٠٦ عن زرّ بن حبيش عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه.

(٣) معاني الأخبار: ٢٠٦، الأمالي للصدوق: ٧٧ / ٤٤ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ وفيه «تقوى وإيمان»، بشارة المصطفى: ٩٥ عن عبد الله بن مسعود، كفاية الأثر: ١٣٥ عن سعد بن مالك، الثاقب في المناقب: ١٢٣ / ١٢٠، الصراط المستقيم: ٢ / ١١٧ عن سعيد بن مالك.

٦٢٠٥ـ سنن الترمذي عن أُمّ سلمة :كان رسول الله ﷺ يقول :لا يحبّ عليّاً منافق ، ولا يبغضه مؤمن[1].

٦٢٠٦ـ الإمام عليّ ﵇ : لقد عهد إليّ النبيّ الأُمّي ﷺ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ، ولا يبغضك إلّا منافق[2].

٦٢٠٧ـ عنه ﵇ : والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ، إنّه لعهد النبيّ الأُمّي ﷺ إليّ : أن لا يحبّني إلّا مؤمن ، ولا يبغضني إلّا منافق[3].

٦٢٠٨ ـ مسند أبي يعلى عن الحارث الهمْداني : رأيت عليّاً جاء حتى صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : قضاءٌ قضاه الله على لسان نبيّكم ﷺ النبيّ

---

(١) سنن الترمذي : ٥ / ٦٣٥ / ٣٧١٧ ، مسند ابن حنبل : ١٠ / ١٧٦ / ٢٦٥٦٩ ، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/٦٢٣/١٠٦٦ عن عبد الله بن حنطب، تاريخ دمشق: ٤٢/٢٧٩/٨٨٠٧ وص ٢٨٠/٨٨٠٨ ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٥٥ كلّها نحوه .

(٢) سنن الترمذي : ٥ / ٦٤٣ / ٣٧٣٦ ، مسند ابن حنبل : ١ / ٢٠٤ / ٧٣١ وص ٢٧٢ / ١٠٦٢ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٦٤ / ٩٤٨ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ١٩٢ / ١٠٢ ، مسند أبي يعلى : ١ / ١٧٩ / ٢٨٦ ، مسند الحميدي : ١ / ٣١ / ٥٨ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ٤٢٦ / ٧٧٨٥ كلّها عن زرّ بن حبيش و ج ٨ / ٤١٧ / ٤٥٢٣ عن عليّ بن ربيعة الوالبي ؛ الإرشاد : ١ / ٤٠ ، الأمالي للطوسي : ٢٥٨ / ٤٦٥ كلاهما عن زرّ بن حبيش ، معاني الأخبار : ٦٠ / ٩ عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر ﵇ .

(٣) صحيح مسلم : ١ / ٨٦ / ٧٨ ، سنن ابن ماجة : ١ / ٤٢ / ١١٤ ، سنن النسائي : ٨ / ١١٧ ، مسند ابن حنبل: ١/١٨٣/٦٤٢ ، تاريخ بغداد : ٢ / ٢٥٥ / ٧٢٨ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ١٩١/١٠١ وليس فيها «والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة» و ص ١٨٧ / ١٠٠ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٧/٤٩٤/١ ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٥٥ ، المناقب لابن المغازلي : ١٩١ / ٢٢٦ ؛ الإرشاد : ١ / ٤٠ والثلاثة الأخيرة نحوه وكلّها عن زرّ بن حبيش .

الأُمّي أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾[(١)][(٢)].

٦٢٠٩ ـ الإمام عليّ عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله عزّ وجلّ رسخ حبّي في قلوب المؤمنين، وكذلك رسخ حبّك يا عليّ في قلوب المؤمنين، ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين؛ فلا يحبّك إلّا مؤمن تقيّ، ولا يبغضك إلّا منافق كافر[(٣)].

٦٢١٠ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ آية المنافق بغْض عليّ[(٤)].

٦٢١١ ـ عنه صلى الله عليه وآله: ألا ومن أحبّ عليّاً، كتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق[(٥)].

٦٢١٢ ـ سنن الترمذي عن أبي سعيد الخدري: إنّا كنّا لنعرف المنافقين ـ نحن معشر الأنصار ـ ببغضهم عليّ بن أبي طالب[(٦)].

---

(١) طه: ٦١.

(٢) مسند أبي يعلى: ١/ ٢٣٧/ ٤٤١، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٦٠؛ الإرشاد: ١/ ٤٠، كنز الفوائد: ٢/ ٨٤ وراجع نهج البلاغة: الحكمة ٤٥.

(٣) الخصال: ٥٧٧/ ١ عن مكحول.

(٤) تفسير القمّي: ١/ ٣٢١ وقال بعد نقل الحديث: فكان قوم يظهرون المودّة لعليّ عليه السلام عند النبيّ صلى الله عليه وآله ويسرّون بغضه.

(٥) مائة منقبة: ٩٠/ ٣٧ عن عبد الله بن عمر؛ ينابيع المودّة: ٢/ ٧٦/ ٥٧ وفيه «حبّ عليٍّ عليه السلام براءة من النفاق».

(٦) سنن الترمذي: ٥/ ٦٣٥/ ٣٧١٧، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/ ٥٧٩/ ٩٧٩، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٨٥ و ٢٨٦، حلية الأولياء: ٦/ ٢٩٥، أُسد الغابة: ٤/ ١٠٤/ ٣٧٨٩، الصواعق المحرقة: ١٢٢؛ رجال الكشّي: ١/ ٢١٠ عن جابر نحوه، مجمع البيان: ٩/ ١٦٠، العمدة: ٢١٨/ ٣٤٣، شرح الأخبار: ١/ ١٦٦/ ١٢٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٢٠٧.

٦٢١٣ـ تاريخ دمشق عن أبي سعيد الخدري ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُم في لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾[١] ـ قال: بغضهم[٢] عليّ بن أبي طالب[٣].

٦٢١٤ـ تاريخ بغداد عن سويد بن غفلة عن عمر بن الخطّاب: إنّه رأى رجلاً يسبّ عليّاً، فقال: إنّي أظنّك منافقاً؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّما عليّ منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي[٤].

٦٢١٥ـ الإمام الباقر عليه السلام: قال عبد الله بن عمر: والله، ما كنّا نعرف المنافقين في زمان رسول الله ﷺ إلّا ببغضهم عليّاً عليه السلام[٥].

٦٢١٦ـ المستدرك على الصحيحين عن أبي ذرّ: ما كنّا نعرف المنافقين إلّا بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلّف عن الصلوات، والبغض لعليّ بن أبي طالب عليه السلام[٦].

٦٢١٧ـ تاريخ دمشق عن جابر: كنّا نعرف نفاق الرجل منّا ببغضه عليّاً[٧].

٦٢١٨ـ الدرّ المنثور عن ابن مسعود: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد

---

(١) محمّد: ٣٠.

(٢) في الطبعة المعتمدة: «بعضهم» وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه كما في تاريخ دمشق «ترجمة الامام عليّ عليه السلام، تحقيق باقر المحمودي»: ٢ / ٤٢١.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٣٦٠، المناقب لابن المغازلي: ٣١٥ / ٣٥٩، الدرّ المنثور: ٧ / ٥٠٤، كفاية الطالب: ٢٣٥؛ مجمع البيان: ٩ / ١٦٠ نحوه، شرح الأخبار: ١ / ١٥٣ / ٩٦.

(٤) تاريخ بغداد: ٧ / ٤٥٣ / ٤٠٢٣.

(٥) قرب الإسناد: ٢٦ / ٨٦ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٣٩ / ٣٠١ / ١١٢.

(٦) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٣٩ / ٤٦٤٣، المتّفق والمفترق: ١ / ٤٣٤ / ٢٢٠، كنز العمّال: ١٣ / ١٠٦ / ٣٦٣٤٦.

(٧) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٢٨٧ وص ٢٨٦ وراجع فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٣٩ / ١٠٨٦ والمناقب للخوارزمي: ٣٣٢ / ٣٥٣ وذخائر العقبى: ١٦٥ وشرح الأخبار: ١ / ١٥٣ / ٩٥ والمناقب للكوفي: ٢ / ٤٧٠ / ٩٦٥ وص ٤٨٠ / ٩٧٩.

رسول الله ﷺ إلّا ببغضهم عليّ بن أبي طالب[١].

٦٢١٩ ـ تاريخ بغداد عن ابن عبّاس : كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ ببغضهم عليّ بن أبي طالب[٢].

٦٢٢٠ ـ كفاية الأثر عن زيد بن أرقم : ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلّا ببغضهم عليّاً وولده عليهم السلام[٣].

٦٢٢١ ـ الإمام الحسين عليه السلام : ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلّا ببغضهم عليّاً وولده عليهم السلام[٤].

راجع: صفات مبغضيه / الفسق.
القسم الرابع عشر / خصائص محبّيه / الإيمان، والتقوى.
كتاب «العمدة»: ٢١٥ / الفصل ٢٦.

٤ / ٣

الفسق

٦٢٢٢ ـ رسول الله ﷺ : لا يبغض عليّاً إلّا منافق أو فاسق أو صاحب دنيا[٥].

٦٢٢٣ ـ تاريخ دمشق عن ميثم : شهدت عليّ بن أبي طالب ـ وهو يجود بنفسه[٦] ـ يقول : يا حسن ، قال الحسن : لبّيك يا أبتاه ! قال : إنّ الله أخذ ميثاق

---

(١) الدرّ المنثور : ٧ / ٥٠٤ نقلاً عن ابن مردويه .

(٢) تاريخ بغداد : ١٣ / ١٥٣ / ٧١٣١، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٨٤.

(٣) كفاية الأثر : ١٠٢، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٧ عن جابر وزيد بن أرقم نحوه .

(٤) عيون أخبار الرضا: ٢ / ٦٧ / ٣٠٥ عن الحسن بن عبدالله التميمي عن أبيه عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

(٥) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٨٥ / ٨٨١٧ عن أبي سعيد الخدري ؛ كنز الفوائد : ٢ / ٨٣ عن سعيد وفيه «بدايع» بدل «دنيا» .

(٦) يريد أنّه كان في النَّزْع وسِياق الموت (النهاية : ١ / ٣١٢).

أبيك ـ ربّما قال عطاء : ميثاقي ـ وميثاق كلّ مؤمن على بغض كلّ منافق وفاسق ، وأخذ ميثاق كلّ فاسق ومنافق على بغض أبيك[1] .

٤ / ٤

الشقاء

٦٢٢٤ ـ رسول الله ﷺ : يا عليّ ، أنت أخي وأنا أخوك . يا عليّ ، أنت منّي وأنا منك . يا عليّ أنت وصيّي وخليفتي وحجّة الله على أُمّتي بعدي ؛ لقد سَعد من تولّاك وشقي من عاداك[2] .

٦٢٢٥ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ : أولياؤك أوليائي ، وأعداؤك أعدائي . . . لقد سَعد من تولّاك وشقي من عاداك[3] .

٦٢٢٦ ـ عنه ﷺ : يا عليّ ، شيعتك شيعة الله ، وأنصارك أنصار الله ، وأولياؤك أولياء الله ، وحزبك حزب الله . يا عليّ ، سعد من تولّاك وشقي من عاداك[4] .

٦٢٢٧ ـ عنه ﷺ ـ لعليّ عليه السلام ـ : إنّ السعيد حقّ السعيد من أحبّك وأطاعك ؛ وإنّ الشقيّ كلَّ الشقيّ من عاداك وأبغضك ونصَب لك[5] .

٦٢٢٨ ـ عنه ﷺ : الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ ؛ من أطاع عليّاً رشد ، ومن عصى عليّاً فسد ، ومن أحبّه سعد ، ومن أبغضه شقي[6] .

راجع : القسم الرابع عشر / خصائص محبّيه / التقوى ، والسعادة .

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٧٨ ؛ الأمالي للطوسي : ٢٤٦ / ٤٢٩ .

(٢) الأمالي للصدوق : ٤٤٢ / ٥٨٨ عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام .

(٣) الأمالي للصدوق : ٤١١ / ٥٣٣ ، بشارة المصطفى : ٥٥ كلاهما عن أبي سعيد عن الإمام الحسين عن أبيه عليهما السلام .

(٤) بشارة المصطفى : ١٨ عن ابن عبّاس ، مشكاة الأنوار : ١٥٢ / ٣٦٧ ، روضة الواعظين : ٣٢٤ .

(٥) الأمالي للطوسي : ٤٢٦ / ٩٥٣ ، بشارة المصطفى : ٦٠ كلاهما عن أبي الحمراء خادم رسول الله ﷺ .

(٦) الاحتجاج : ١ / ٢٢٩ / ٤٢ عن أبي بكر ، حلية الأبرار : ٢ / ٣١٤ ، بحار الأنوار : ١٠ / ٤٣٢ / ١٢ .

الفَصلُ الخامِسُ

عِدّةٌ مِن مُبغِضيه

٥ / ١

أبو الأعور

كان أبو الأعور عمرو بن سفيان السُّلَمي من مبغضي عليّ عليه السلام ومعاديه، وممّن له دور كبير في مواجهة الإمام في حرب صفّين.

وكان في بادئ الأمر على مقدّمة الجيش[1]، لكنّه لمّا دعاه مالك الأشتر للمبارزة أبى ذلك، ثمّ لاذ بالفرار من بين يديه ليلاً[2]. ثمّ راح فسيطر على شريعة الماء ليحول دون وصول جيش الإمام عليه السلام إليها[3].

---

(١) الأخبار الطوال: ١٦٧، تاريخ الطبري: ٤ / ٥٦٦، مروج الذهب: ٢ / ٣٨٥، الإمامة والسياسة: ١ / ١٢٣، البداية والنهاية: ٧ / ٢٥٦؛ وقعة صفّين: ١٥٦.

(٢) تاريخ الطبري: ٤ / ٥٦٧ و ٥٦٨، الكامل في التاريخ: ٢ / ٣٦٣، البداية والنهاية: ٧ / ٢٥٦؛ وقعة صفّين: ١٥٥.

(٣) تاريخ الطبري: ٤ / ٥٦٩ وص ٥٧١ و ٥٧٢، الكامل في التاريخ: ٢ / ٣٦٤، الأخبار الطوال: ١٦٨، الإمامة والسياسة: ١ / ١٢٤؛ وقعة صفّين: ١٥٦.

وكان أحد الأُمراء في قتال ذي الحجّة وصفر[١]. ثمّ تولّى قيادة أهـل الأُردنّ الذين كانوا على ميسرة جيش الشام[٢].

وقد دعا عليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في الصلاة[٣].

٦٢٢٩ـ أُسد الغابة: أبو الأعور عمرو بن سفيان السلمي ... من أصحاب معاوية وخاصّته، وشهد معه صفّين، وكان أشدَّ مَن عنده على عليّ بن أبـي طـالب عليه السلام، وكان عليّ يدعو عليه في القنوت[٤].

٦٢٣٠ـ تاريخ الطبري عن أبي جناب الكلبي: كان [عليّ عليه السلام] إذا صلّى الغداة يقنت فيقول: اللهمّ العن معاوية، وعَمراً، وأبا الأعور السلمي، وحبيباً، وعبد الرحمن بن خالد، والضحّاك بن قيس، والوليد![٥]

راجع: القسم السادس / وقعة صفّين / مسير الإمام إلى صفّين / مقابلة مقدّمة الجيشين.

٥ / ٢

بسر بن أرطاة

كان بُسْر من أُمراء جيش معاوية[٦]، وأحد المعادين للإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) تاريخ الطبري: ٤ / ٥٧٤ وج ٥ / ١٢، مروج الذهب: ٢ / ٣٨٨، الكامل في التاريخ: ٢ / ٣٦٦، البداية والنهاية: ٧ / ٢٥٨ وص ٢٦١؛ وقعة صفّين: ١٩٦ وص ٢١٤، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٨٧.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٦ / ٥١، الأخبار الطوال: ١٧٢؛ وقعة صفّين: ٢٠٦.

(٣) تاريخ الطبري: ٥ / ٧١، الكامل في التاريخ: ٢ / ٣٩٧، أُسد الغابة: ٦ / ١٤ / ٥٦٩٢، الاستيعاب: ٤ / ١٦٣ / ٢٨٧٨؛ الأمالي للطوسي: ٧٢٥ / ١٥٢٥، الإيضاح: ٦٣، الأُصول الستّة عشر: ٨٨.

(٤) أُسد الغابة: ٦ / ١٣ / ٥٦٩٢، الاستيعاب: ٤ / ١٦٢ / ٢٨٧٨ نحوه.

(٥) تاريخ الطبري: ٥ / ٧١، الكامل في التاريخ: ٢ / ٣٩٧؛ الأمالي للطوسي: ٧٢٥ / ١٥٢٥ عن عبد الله بن معقل، الأُصول الستّة عشر: ٨٨ عن أبي معقل المزني وكلاهما نحوه.

(٦) تاريخ دمشق: ١٠ / ١٤٩ / ٨٧٢، الأخبار الطوال: ١٦٧ وص ١٧٢، شرح نهج البلاغة: ٣ / ٢١٥ وج ٤ / ٢٨، الإمامة والسياسة: ١ / ١٢٣.

وقد تقابل مع الإمام عليه السلام في صفّين، لكنّه نجا من الموت بكشف عورته[١].

أغار على المدينة ومكّة واليمن بعد صفّين بأمر معاوية، وآذى شيعة الإمام عليه السلام[٢]، وقتل خلقاً كثيراً، فيهم طفلان لعبيد الله بن العبّاس[٣]، وأفرط في قبائحه إفراطاً لا يوصف.

كما أنّه خرّب دُور أصحاب الإمام عليه السلام في المدينة[٤]، وأسر النساء المسلمات في اليمن وباعهنّ[٥].

وقد دعا عليه الإمام عليه السلام[٦]، فجُنَّ على أثر ذلك[٧]. ثمّ هلك حوالي سنة (٧٠ هـ)[٨].

٦٢٣١ ـ الاستيعاب: كان بسر بن أرطاة من الأبطال الطغاة، وكان مع معاوية بصفّين، فأمره أن يلقى عليّاً في القتال، وقال له: سمعتك تتمنّى لقاءه؛ فلو أظفرك

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٦/٣١٦؛ وقعة صفّين: ٤٦١.

(٢) أنساب الأشراف: ٣/٢١١، شرح نهج البلاغة: ٢/٣؛ تاريخ اليعقوبي: ٢/١٩٧، الغارات: ٢/٥٩٨.

(٣) أنساب الأشراف: ٣/٢١٣، تاريخ الطبري: ٥/١٤٠، تاريخ دمشق: ١٠/١٥١ ـ ١٥٤، الكامل في التاريخ: ٢/٤٣١، أُسد الغابة: ١/٣٧٥/٤٠٦، الاستيعاب: ١/٢٤٤/١٧٥، البداية والنهاية: ٧/٣٢٣؛ الأمالي للمفيد: ٦/٣٠٤، الأمالي للطوسي: ٧٧/١١١، تاريخ اليعقوبي: ٢/١٩٨، الغارات: ٢/٦١٤.

(٤) أنساب الأشراف: ٣/٢١٢، تاريخ الطبري: ٥/١٣٩، تاريخ دمشق: ١٠/١٥١، الكامل في التاريخ: ٢/٤٣٠، الفتوح: ٤/٢٣٢، البداية والنهاية: ٧/٣٢٢؛ تاريخ اليعقوبي: ٢/١٩٨.

(٥) سير أعلام النبلاء: ٣/٤١٠/٦٥، أُسد الغابة: ١/٣٧٥/٤٠٦، الاستيعاب: ١/٢٤٣/١٧٥.

(٦) الغارات: ٢/٦٤٠؛ شرح نهج البلاغة: ٤/٧٩ وج ١٥/٩٨.

(٧) مروج الذهب: ٣/١٧٢، تاريخ بغداد: ١/٢١١/٤٩، أُسد الغابة: ١/٣٧٥/٤٠٦؛ الغارات: ٢/٦٤٠. راجع: القسم الثالث عشر / استجابة دعواته / استجابة دعائه على بسر بن أرطاة.

(٨) سير أعلام النبلاء: ٣/٤١١/٦٥.

الله به وصرعته حصلت على دنيا وآخرة. ولم يزل به يشجّعه ويمنّيه حتى رآه فقصده في الحرب، فالتقيا فصرعه عليّ رضوان الله عليه، وعرض له معه مثل ما عرض فيما ذكروا لعليّ عليه السلام مع عمرو بن العاص[١].

٦٢٣٢ـ تاريخ دمشق عن عطاء بن أبي مروان: بعث معاوية بسر بن أرطاة إلى المدينة ومكّة واليمن يستعرض الناس؛ فيقتل من كان في طاعة عليّ بن أبي طالب، فأقام بالمدينة شهراً، فما قيل له في أحدٍ: إنّ هذا ممّن أعان على عثمان إلّا قتَله. وقتل قوماً من بني كعب على مالهم فيما بين مكّة والمدينة، وألقاهم في البئر.

ومضى إلى اليمن وكان عبيد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب والياً عليها لعليّ بن أبي طالب، فقتل بسر ابنيه: عبد الرحمن وقُثَماً ابني عبيد الله بن العبّاس، وقتل عمرو بن أُمّ أراكة الثقفي، وقتل من همْدان بالجوف[٢] ممّن كان مع عليّ بصفّين؛ قتل أكثر من مائتين، وقتل من الأبناء كثيراً[٣].

٦٢٣٣ـ الفتوح ـ في غارة بسر بن أرطاة ـ: سار حتى جاز بئر ميمون[٤] جعل الناس يهربون بين يديه خوفاً منهم على أنفسهم. قال: ونظر بسر إلى غلامين من أحسن الغلمان هيئةً وجمالاً وهما هاربان، فقال: عليّ بهما! فأُتي بهما حتى وقفا بين يديه، فقال لهما: من أنتما؟ فقال أحدهما: أنا قثم وهذا أخي ابنا عبيد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب.

---

(١) الاستيعاب: ١/ ٢٤٥/ ١٧٥.

(٢) الجَوْف لغةً: الأرض المطمئنّة، وجوف المحوّرة: ببلاد همدان (معجم البلدان: ٢/ ١٨٨).

(٣) تاريخ دمشق: ١٠/ ١٥٢/ ٨٧٢ وراجع أنساب الأشراف: ٣/ ٢١١.

(٤) بِئْر مَيْمون: بئر بمكّة منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر بن الحضرمي (معجم البلدان: ١/ ٣٠٢).

فقال بسر: الله أكبر! أنتما ممّن أتقرّب بكما وبسفك دمائكما إلى الله تعالى. قال: ثمّ أمر بهما فذبحا ذبحاً ....

ثمّ سار بسر إلى نجران[١] وبها يومئذٍ رجل من أصحاب النبيّ ﷺ يقال له عبد المدان، فسمّاه النبيّ ﷺ عبد الله، وكان من شيعة عليّ عليه السلام، فقتله بسر بن أبي أرطاة وقتل ابناً له يسمّى مالكاً ....

ثمّ سار بسر بن أبي أرطاة إلى بلاد همْدان وبها قوم من أرْحَب من شيعة عليّ بن أبي طالب، فقتلهم عن آخرهم.

ثمّ سار إلى جَيْشان[٢] وبها يومئذٍ خلق من شيعة عليّ عليه السلام، فقتلهم عن آخرهم.

ثمّ سار يريد صنعاء[٣] وبها يومئذٍ عبيد الله بن عبّاس من قِبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا بلغه خبر بسر دعا برجل يقال له عمرو بن أراكة، فاستخلفه على صنعاء وخرج عنها هارباً. وأقبل عدوّ الله حتى دخل صنعاء، فأخذ عمرو بن أراكة فضرب عنقه صبراً، وجعل يتلقّط من كان بصنعاء من شيعة عليّ فيقتلهم حتى لم يبقَ منهم أحد.

وخرج من صنعاء يريد حضرموت[٤]، فلمّا دخلها جعل يسأل عن كلّ من

---

(١) نَجْران: ثالث المدن الكبرى بعد صنعاء وعدن، بها نخيل وتشتمل على أحياء من اليمن وهي عن صنعاء عشر مراحل، أقرّ أهلها الإسلام وطلبوا المباهلة، لكن امتنعوا عنها بعد حين، ودفعوا الجزية (راجع تقويم البلدان: ٩٢).

(٢) جَيْشان: مخلاف باليمن كان ينزلها جيشان بن غيدان، فسمّيت به (معجم البلدان: ٢ / ٢٠٠).

(٣) عاصمة اليمن، وتقع جنوب الحجاز، وشمال مدينة عدن. وكانت من أهمّ مدن اليمن والحجاز آنذاك.

(٤) حَضْرَموت: ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، يتلوها أرض رمليّة تعرف بالأحقاف. فيها قبر هود عليه السلام، وبئر برهوت بالقرب منها. وهي من مخاليف اليمن الشرقيّة، بل هي أكبرها. واسمها في التوراة «حاضرميت» (معجم البلدان: ٢ / ٢٧٠).

يعرف أحداً من موالاة عليّ فيقتله، حتى قتل خلقاً كثيراً.

قال: ثمّ أقبل إلى رجل من ملوكهم يقال له عبد الله بن ثوابة، وهو في حصن له، فلم يزل يختدعه ويحلف له حتى استنزله من حصنه، ثمّ أمر بقتله.

فقال له ابن ثوابة: أيّها الرجل! إنّي لا أعلم ذنباً لنفسي يوجب القتل، فَعلامَ تقتلني؟! فقال له بسر: بقعودك عن بيعة معاوية وتفضيلك عليّ بن أبي طالب.

فقال ابن ثوابة: فذرْني حتى أُصلّي ركعتين أختم بهما عملي. فقال بسر: صلِّ ما بدا لك، فإنّي قاتلك.

قال: فصلّى عبد الله بن ثوابة ركعتين فعجّل عن إتمامهما، وقطع بالسيف إرباً إرباً[1].

٦٢٣٤ـ أُسد الغابة ـ في بسر بن أرطاة ـ: دخل المدينة، فهرب منه كثير من أهلها، منهم: جابر بن عبد الله، وأبو أيّوب الأنصاري، وغيرهما، وقتل فيها كثيراً.

وأغار على همدان باليمن، وسبى نساءهم، فكُنّ أوّل مسلمات سُبينَ في الإسلام، وهدم بالمدينة دوراً[2].

٦٢٣٥ـ أُسد الغابة عن أبي عمر ـ في بسر بن أرطاة ـ: كان يحيى بن معين يقول: لا تصحّ له صحبة. وكان يقول: هو رجل سوء؛ وذلك لما ركبه في الإسلام من الأُمور العظام، منها ما نقله أهل الأخبار وأهل الحديث أيضاً من ذبحه عبد الرحمن وقثم ـ ابني عبيد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب ـ وهما صغيران بين يدي أُمّهما. وكان معاوية سيّره إلى الحجاز واليمن ليقتل شيعة عليّ، ويأخذ

---

(١) الفتوح: ٤ / ٢٣٣ ـ ٢٣٦.

(٢) أُسد الغابة: ١ / ٣٧٥ / ٤٠٦، الاستيعاب: ١ / ٢٤٣ / ١٧٥ نحوه.

البيعة له، فسار إلى المدينة ففعل بها أفعالاً شنيعة[١].

٦٢٣٦ـ الغارات: قد كان عليّ عليه السلام دعا قبل موته على بسر بن أبي أرطاة ـ لعنه الله ـ فيما بلغنا، فقال: اللهمّ إنّ بسراً باع دينه بدنياه، وانتهك محارمك، وكانت طاعة مخلوقٍ فاجرٍ آثر عنده ممّا عندك، اللهمّ فلا تُمِته حتى تسلبه عقله. فما لبث بعد وفاة عليّ عليه السلام إلّا يسيراً حتى وسوس، وذهب عقله[٢].

٦٢٣٧ـ الكامل في التاريخ: لمّا سمع أمير المؤمنين بقتلهما [ابني عبيد الله بن عبّاس] جزع جزعاً شديداً، ودعا على بسر، فقال: اللهمّ اسلبه دينه وعقله. فأصابه ذلك، وفقد عقله، فكان يهذي بالسيف، ويطلبه فيؤتى بسيف من خشب، ويُجعل بين يديه زقّ[٣] منفوخ، فلا يزال يضربه. ولم يزل كذلك حتى مات[٤].

٦٢٣٨ـ تاريخ دمشق عن أبي سعيد بن يونس ـ في بسر بن أرطاة ـ: كان من شيعة معاوية بن أبي سفيان، وشهد مع معاوية صفّين، وكان معاوية وجّهه إلى اليمن والحجاز في أوّل سنة أربعين، وأمره أن يتقرّى[٥] من كان في طاعة عليّ فيوقع بهم. ففعل بمكّة والمدينة واليمن أفعالاً قبيحة.

وقد ولي البحر[٦] لمعاوية، وكان قد وسوس في آخر أيّامه، فكان إذا لقي

---

(١) أُسد الغابة: ١ / ٣٧٤ / ٤٠٦، الاستيعاب: ١ / ٢٤٢ / ١٧٥ نحوه وراجع التاريخ لابن معين: ٢ / ٥٨.

(٢) الغارات: ٢ / ٦٤٠؛ شرح نهج البلاغة: ٢ / ١٨ وراجع الإرشاد: ١ / ٣٢١ والخرائج والجرائح: ١ / ٢٠١ / ٤٢.

(٣) الزِّق: الذي يُسوّى سقاء أو وَطْباً، والزِّقّ من الأُهُب: كلّ وعاء اتُّخذ لشراب ونحوه، وقيل: لا يسمّى زِقّاً حتى يُسلخ من قبل رأسه (لسان العرب: ١٠ / ١٤٣).

(٤) الكامل في التاريخ: ٢ / ٤٣٢ وراجع أنساب الأشراف: ٣ / ٢١٦ والمناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٨٠.

(٥) قرا الأرضَ واقتراها وتقرّاها واستقراها: تتبّعها أرضاً أرضاً (لسان العرب: ١٥ / ١٧٥).

(٦) بُحْر ـ أو بُحُر ـ: بلد باليمن (معجم البلدان: ١ / ٣٤١).

إنساناً قال: أين شيخي؟ أين عثمان؟ ويسلّ سيفه. فلمّا رأوا ذلك جعلوا له في جَفنة[1] سيفاً من خشب، قال: فكان إذا ضرب لم يضرّ[2].

راجع: القسم السادس / وقعة صفّين / قتال الإمام بنفسه.
القسم السابع / هجمات عمّال معاوية / غارة بُسر بن أرطاة.

٥ / ٣

حبيب بن مسلمة

أحد المعدودين من صحابة النبيّ ﷺ[3]، وأحد أعداء الإمام عليّ ؑ، ومن أُمراء الجيش الملازمين لمعاوية في صفّين[4]. تولّى قيادة بعض جيشه في حَربَي ذي الحجّة وصفر[5]، وكان ـ أيضاً ـ رسوله إلى الإمام ؑ[6].

حقّره الإمام ؑ[7]، ولعنه في قنوت صلاته[8]. هلك سنة (٤٢ هـ)[9].

٦٢٣٩ـ الإمام عليّ ؑ: إنّ معاوية، وعمرو بن العاص، وابن أبي معيط، وحبيب

---

(١) الجَفْن: غِمْد السيف (لسان العرب: ١٣ / ٨٩).

(٢) تاريخ دمشق: ١٠ / ١٤٥ / ٨٧٢.

(٣) الطبقات الكبرى: ٧ / ٤٠٩، الاستيعاب: ١ / ٣٨١ / ٤٨٨.

(٤) وقعة صفّين: ١٩٦ وص ٢٠٦ و ٢١٣ و ٢٤٦؛ تاريخ دمشق: ١٢ / ٦٣ وص ٧٤، تاريخ الطبري: ٤ / ٥٧٤ وج ٥ / ١١، أُسد الغابة: ١ / ٦٨٢ / ١٠٦٨، الاستيعاب: ١ / ٣٨١ / ٤٨٨، البداية والنهاية: ٧ / ٢٦١ وص ٢٦٣.

(٥) وقعة صفّين: ١٩٥ وص ٢١٣ و ٢١٤؛ تاريخ الطبري: ٤ / ٥٧٤ وج ٥ / ١١ و ١٢.

(٦) وقعة صفّين: ٢٠٠؛ تاريخ الطبري: ٥ / ٧، البداية والنهاية: ٧ / ٢٥٩.

(٧) وقعة صفّين: ٢٠٠ وص ٤٨٩.

(٨) وقعة صفّين: ٥٥٢؛ تاريخ الطبري: ٥ / ٧١.

(٩) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٣٩٠ / ٥٤٧٦، تاريخ دمشق: ١٢ / ٦٧ و ٦٨، أُسد الغابة: ١ / ٦٨٢ / ١٠٦٨.

بن مسلمة، وابن أبي سرح، والضحّاك بن قيس، ليسوا بأصحاب دِين ولا قرآن، أنا أعرف بهم منكم؛ قد صحبتهم أطفالاً، وصحبتهم رجالاً، فكانوا شرّ أطفال، وشرّ رجال[1].

٦٢٤٠ـ تاريخ الطبري عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود: إنّ معاوية بعث إلى عليّ حبيبَ بن مسلمة الفهري وشرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد بن الأخنس، فدخلوا عليه وأنا عنده. فحمد الله ـ حبيب ـ وأثنى عليه، ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّ عثمان بن عفّان كان خليفة مهديّاً، يعمل بكتاب الله عزّ وجلّ، ويُنيب إلى أمر الله تعالى، فاستثقلتُم حياته، واستبطأتم وفاته، فعدَوتم عليه فقتلتُموه، فادفع إلينا قَتَلة عثمان ـ إن زعمت أنّك لم تقتُله ـ نقتلهم به، ثمّ اعتزِل أمر الناس، فيكون أمرهم شورى بينهم، يولّي الناسُ أمرَهم من أجمع عليه رأيُهم.

فقال له عليّ بن أبي طالب: وما أنتَ ـ لا أُمَّ لك ـ والعزل، وهذا الأمر! اسكت؛ فإنّك لستَ هناك، ولا بأهلٍ له!

فقام وقال له: والله لتَرَينّي بحيث تكره!

فقال عليّ: وما أنتَ ولو أجلَبتَ بخيلك ورجلك! لا أبقى الله عليك إن أبقيتَ عليَّ، أحُقْرَةً وسوءاً! اذهب فصوِّب وصعِّد ما بدا لك[2].

---

(١) تاريخ الطبري: ٥ / ٤٨، البداية والنهاية: ٧ / ٢٧٣ كلاهما عن جندب الأزدي، الكامل في التاريخ: ٢ / ٣٨٦.

(٢) تاريخ الطبري: ٥ / ٧، الكامل في التاريخ: ٢ / ٣٦٨، البداية والنهاية: ٧ / ٢٥٩، الفتوح: ٣ / ٢٢ نحوه؛ وقعة صفّين: ٢٠٠ وراجع الأخبار الطوال: ١٧٠.

٥ / ٤

الحجّاج بن يوسف

٦٢٤١ـ شرح نهج البلاغة : كان الحجّاج ـ لعنه الله ـ يلعن عليّاً ﷺ، ويأمر بلعنه. وقال له متعرّض به يوماً وهو راكب : أيّها الأمير، إنّ أهلي عقّوني فسمّوني عليّاً، فغيّر اسمي، وصِلني بما أتبلّغ به ؛ فإنّي فقير ! فقال : للُطف ما توصّلت به قد سمّيتك كذا، وولّيتك العمل الفلاني، فاشخص إليه[1].

٦٢٤٢ـ شرح نهج البلاغة عن الشعبي : كنّا جماعة، ما منّا إلّا مَن نال مِن عليّ ﷺ ؛ مقاربةً للحجّاج، غير الحسن بن أبي الحسن[2].

٦٢٤٣ ـ شرح نهج البلاغة عن عبد الرحمن بن السائب : قال الحجّاج يوماً لعبد الله بن هانئ ـ وهو رجل من بني أود ؛ حيّ من قحطان، وكان شريفاً في قومه، قد شهد مع الحجّاج مشاهده كلّها، وكان من أنصاره وشيعته ـ : والله ما كافأتك بعد !

ثمّ أرسل إلى أسماء بن خارجة ـ سيّد بني فزارة ـ : أن زوِّج عبد الله بن هانئ بابنتك. فقال : لا والله، ولا كرامة، فدعا بالسياط، فلمّا رأى الشرّ قال : نعم أُزوّجه.

ثمّ بعث إلى سعيد بن قيس الهمداني ـ رئيس اليمانيّة ـ : زوِّج ابنتك من عبد الله بن أود. فقال : ومَن أود !! لا والله، لا أُزوّجه ولا كرامة. فقال : عليَّ

---

(١) شرح نهج البلاغة : ٤ / ٥٨.

(٢) شرح نهج البلاغة : ١٣ / ٢٣١.

بالسيف . فقال : دعني حتى أُشاور أهلي ! فشاورهم ، فقالوا : زوِّجه ، ولا تُعرِّض نفسك لهذا الفاسق . فزوَّجه .

فقال الحجّاج لعبد الله : قد زوّجتك بنت سيّد فزارة ، وبنت سيّد همدان وعظيم كهلان . وما أود هناك . فقال : لا تقُل ـ أصلح الله الأمير ـ ذاك ؛ فإنّ لنا مناقب ليست لأحد من العرب . قال : وما هي ؟ قال : ما سُبّ أمير المؤمنين عبد الملك في نادٍ لنا قطّ . قال : منقبة والله ! قال : وشهد منّا صفّين مع أمير المؤمنين معاوية سبعون رجلاً ، ما شهد منّا مع أبي تراب إلّا رجل واحد ، وكان والله ما علمتُه امرأ سوء . قال : منقبة والله ! قال : ومنّا نسوة نذرنَ إن قُتل الحسين بن عليّ أن تنحر كلّ واحدة عشر قلائص[1] ، ففعلن . قال : منقبة والله ! قال : وما منّا رجل عُرض عليه شتم أبي تراب ولعنه إلّا فعل ، وزاد ابنيه حسناً وحسيناً وأُمّهما فاطمة . قال : منقبة والله ! قال : وما أحد من العرب له من الصباحة والملاحة ما لنا . فضحك الحجّاج ، وقال : أمّا هذه يا أبا هانئ فدَعها .

وكان عبد الله دميماً ، شديد الأُدمة[2] ، مجدوراً[3] ، في رأسه عُجَر[4] ، مائل الشِّدق[5] ، أحول ، قبيح الوجه ، شديد الحَوَل[6] .

راجع : قبائل تبغضه / بنو أوْد .

---

(١) القَلائِص : جمع قَلُوص ؛ وهي الناقة الشابّة (النهاية : ٤ / ١٠٠) .

(٢) رجُلٌ دَميم : قبيح . والأُدمة : السُّمرة (لسان العرب : ١٢ / ٢٠٨ و ص ١١) .

(٣) المجدور : القليل اللحم ، ومَن به آثار ضرب أو سياط (تاج العروس : ٦ / ١٧٥) .

(٤) العُجَر : جمع عُجْرة ؛ وهي الشيء يجتمع في الجسد كالسِّلعة والعُقدة (النهاية : ٣ / ١٨٥) .

(٥) الشدْق : جانب الفم (لسان العرب : ١٠ / ١٧٢) .

(٦) شرح نهج البلاغه : ٤ / ٦١ .

٥/٥

ذو الكلاع بن ناكور

أسلم في عهد النبيّ ﷺ[١]. وكان من رؤساء حِمْيَر، نافذ الأمر فيهم[٢]. أميراً على قبيلته. وكان أحد القادة على ميمنة معاوية في صفّين[٣]، ومن المحرّضين على القتال[٤]، ومن كبار أعوانه[٥].

ولمّا بلغه حضور عمّار بن ياسر في جيش الإمام ﷺ تردّد، وارتاب في قتال الإمام، بَيْد أنّه ظلّ على عدائه له.

قُتل علىَ يد مالك الأشتر قبل استشهاد عمّار، وسُرّ معاوية بقتله، وقال: لو كان حيّاً لَساقَ قبيلته نحو عليّ[٦].

راجع: القسم السادس / وقعة صفّين / اشتداد القتال / استشهاد عمّار بن ياسر.

٦/٥

زياد بن أبيه

٦٢٤٤ ـ الأغاني عن زياد بن أبيه ـ لحجر بن عديّ ـ: ماكنتَ تعرفني به من حبّ

---

(١) أُسد الغابة: ٢ / ٢٢٠ / ١٥٥٢، تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٨٥.

(٢) الاستيعاب: ٢ / ٥٣ / ٧٢١، أُسد الغابة: ٢ / ٢٢٠ / ١٥٥٢.

(٣) وقعة صفّين: ٢٠٦ وص ٢١٣ و ٢٢٦؛ مروج الذهب: ٢ / ٣٨٩، الأخبار الطوال: ١٧٢، البداية والنهاية: ٧ / ٢٦١، تاريخ الطبري: ٥ / ١١، الكامل في التاريخ: ٢ / ٣٦٦ وص ٣٧١، تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٩٣ / ٢١١٠.

(٤) تاريخ دمشق: ١٧ / ٣٩١؛ وقعة صفّين: ٢٣٩.

(٥) وقعة صفّين: ٢٣٩.

(٦) أُسد الغابة: ٢ / ٢٢٠ / ١٥٥٢.

عليّ ووده فإنّ الله قد سلخه من صدري، فصيّره بغضاً وعداوة. وما كنتَ تعرفني به من بغض معاوية وعداوته فإنّ الله قد سلخه من صدري، وحوّله حبّاً ومودّة[1].

٦٢٤٥ـ سير أعلام النبلاء ـفي زياد ابن أبيه ـ: إنّه جمع أهل الكوفة ليعرضهم على البراءة من أبي الحسن، فأصابه حينئذٍ طاعون في سنة ثلاث وخمسين[2].

٦٢٤٦ـ تاريخ اليعقوبي ـفي زياد ابن أبيه ـ: روي أنّه كان أحضر قوماً بلغه أنّهم شيعة لعليّ ليدعوهم إلى لعن عليّ والبراءة منه، أو يضرب أعناقهم وكانوا سبعين رجلاً.

فصعد المنبر، وجعل يتكلّم بالوعيد والتهديد. فنام بعض القوم وهو جالس، فقال له بعض أصحابه: تنام وقد أُحضرتَ لتُقتل!! فقال: من عمود إلى عمود فُرقان، لقد رأيتُ في نومتي هذه عجباً! قالوا: وما رأيتَ؟ قال: رأيتُ رجلاً أسود دخل المسجد، فضرب رأسُه السقفَ، فقلتُ: من أنت يا هذا؟ فقال: أنا النقّاد، داقّ الرقبة. قلت: وأين تريد؟ قال: أدقّ عنق هذا الجبّار الذي يتكلّم على هذه الأعواد.

فبينا زياد يتكلّم على المنبر إذ قبض على إصبعه، ثمّ صاح: يدي! وسقط عن المنبر مغشيّاً عليه، فأُدخل القصر، وقد طُعن في خنصره اليمنى، فجعل لا يتغاذّ، فأُحضر الطبيب، فقال له: اقطع يدي! قال: أيّها الأمير، أخبرني عن الوجع تجده في يدك، أو في قلبك؟ قال: والله إلّا في قلبي. قال: فعِش سوياً.

فلمّا نزل به الموت كتب إلى معاوية: إنّي كتبت إلى أمير المؤمنين وأنا في آخر

---

(١) الأغاني: ١٧ / ١٣٩.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣ / ٤٩٦ / ١١٢، شرح نهج البلاغة: ٤ / ٥٨ نحوه.

يوم من الدنيا وأوّل يوم من الآخرة، وقد استخلفت على عملي خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد[1].

راجع: القسم السادس عشر / زياد بن أبيه.

٥ / ٧

الضحّاك بن قيس

عُدّ من صغار الصحابة. وهو من أعوان معاوية، وأحد اُمراء جيش دمشق في صفّين[2]. لعنه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام[3]، وقال فيه وفي أمثاله: ليسوا بأصحاب دِينٍ ولا قرآن[4].

أمره معاوية ـ بعد صفّين ـ فأغار على شيعة الإمام عليه السلام في مناطق العراق[5]، فأشخص إليه الإمام عليه السلام حجر بن عَديّ في جماعة، ففرّ ليلاً[6]. وكان رئيساً لشرطة معاوية[7].

---

(١) تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٣٥ وراجع أنساب الأشراف: ٥ / ٢٨٤ وتاريخ دمشق: ١٩ / ٢٠٣ والمحاسن والمساوئ: ٥٤.

(٢) تاريخ الطبري: ٥ / ١٢، تاريخ دمشق: ٢٤ / ٢٨٠، سير أعلام النبلاء: ٣ / ٢٤١ / ٤٦، البداية والنهاية: ٧ / ٢٦١؛ وقعة صفّين: ٢٠٦.

(٣) تاريخ الطبري: ٥ / ٧١؛ وقعة صفّين: ٥٥٢.

(٤) تاريخ الطبري: ٥ / ٤٩.

(٥) أنساب الأشراف: ٣ / ١٩٧، تاريخ الطبري: ٥ / ١٣٥، الكامل في التاريخ: ٢ / ٤٢٦، اُسد الغابة: ٣ / ٥٠ / ٢٥٥٩، البداية والنهاية: ٧ / ٣٢١؛ الغارات: ٢ / ٤٢٢.

(٦) أنساب الأشراف: ٣ / ١٩٨، تاريخ الطبري: ٥ / ١٣٥، الكامل في التاريخ: ٢ / ٤٢٦، البداية والنهاية: ٧ / ٣٢١؛ تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٩٦، الغارات: ٢ / ٤٢٦.

(٧) تاريخ دمشق: ٢٤ / ٢٨٤، تاريخ الطبري: ٥ / ٣٢٣، اُسد الغابة: ٣ / ٥٠ / ٢٥٥٩، الاستيعاب: ٢ / ٢٩٧ / ١٢٥٨، البداية والنهاية: ٨ / ١١٥ و ص ١٤٥.

وليَ الكوفة من قِبل معاوية[١]، ثمّ أُنيطت به حكومة دمشق[٢].

انحاز إلى جانب عبد الله بن الزبير بعد وفاة معاوية بن يزيد[٣]. ودعا إلى نفسه بعد مدّة، فلم يفلح، حتى قُتل في اصطدامه بجيش مروان سنة (٦٤ هـ)[٤].

٦٢٤٧ـ تاريخ دمشق عن الزبير بن بكّار: كان الضحّاك مع معاوية، فولّاه الكوفة. وهو الذي صلّى على معاوية، وقام بخلافته حتى قدم يزيد بن معاوية. وكان قد دعا لابن الزبير، وبايع له، ثمّ دعا إلى نفسه، فقتله مروان بن الحكم يوم مرج راهط[٥]، وكان على شرط معاوية[٦].

٦٢٤٨ـ الغارات عن الضحّاك بن قيس ـ في خطبة على منبر الكوفة حين أُخبر أنّ رجالاً من الكوفة يُظهرون شتم عثمان والبراءة منه ـ: بلغني أنّ رجالاً منكم ضلّالاً يشتمون أئمّة الهدى، ويعيبون أسلافنا الصالحين، أما والذي ليس له ندّ ولا شريك لئن لم تنتهوا عمّا بلغني عنكم لأضعنّ فيكم سيف زياد، ثمّ لا

---

(١) تاريخ الطبري: ٥ / ٣٠٠، تاريخ دمشق: ٢٤ / ٢٨٣ و ٢٨٤، سير أعلام النبلاء: ٣ / ٢٤٢ / ٤٦، أُسد الغابة: ٣ / ٥٠ / ٢٥٥٩، الاستيعاب: ٢ / ٢٩٧ / ١٢٥٨، الإصابة: ٣ / ٣٨٩ / ٤١٨٩، البداية والنهاية: ٨ / ٧١ وص ٨١.

(٢) تاريخ دمشق: ٢٤ / ٢٨٩، سير أعلام النبلاء: ٣ / ٢٤٢ / ٤٦، الإصابة: ٣ / ٣٨٩ / ٤١٨٩، الاستيعاب: ٢ / ٢٩٧ / ١٢٥٨.

(٣) الطبقات الكبرى: ٥ / ٤٠، تاريخ دمشق: ٢٤ / ٢٨٣ وص ٢٩١، سير أعلام النبلاء: ٣ / ٢٤٢ / ٤٦، أُسد الغابة: ٣ / ٥٠ / ٢٥٥٩.

(٤) الطبقات الكبرى: ٥ / ٤٠ ـ ٤٢، تاريخ دمشق: ٢٤ / ٢٨٤، سير أعلام النبلاء: ٣ / ٢٤٥ / ٤٦، أُسد الغابة: ٣ / ٥٠ / ٢٥٥٩.

(٥) موضع في الغوطة من دمشق في شرقيه بعد مَرْج عذراء (معجم البلدان: ٣ / ٢١).

(٦) تاريخ دمشق: ٢٤ / ٢٨٣.

تجدونني ضعيف السَّورة[١]، ولا كليل الشفرة.

أما والله، إنّي لصاحبكم الذي أغَرتُ على بلادكم، فكنت أوّل من غزاها في الإسلام، فسِرت ما بين الثعلبيّة[٢] وشاطئ الفرات، أُعاقب من شئت، وأعفو عمّن شئت، لقد ذعرتُ المخبّآت في خدورهنّ، وإن كانت المرأة ليبكي ابنها فلا تُرهبه ولا تُسكته إلّا بذكر اسمي! فاتّقوا الله يا أهل العراق، واعلموا أنّي أنا الضحّاك بن قيس[٣].

٨/٥

عبد الله بن الزبير

٦٢٤٩ـ شرح نهج البلاغة: عبد الله هو الذي حمل الزبير على الحرب، وهو الذي زيّن لعائشة مسيرها إلى البصرة، وكان سبّاباً، فاحشاً، يبغض بني هاشم، ويلعن ويسبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

٦٢٥٠ـ شرح نهج البلاغة: كان عبد الله بن الزبير يبغض عليّاً عليه السلام، وينتقصه، وينال من عِرْضه.

وروى عمر بن شبّة وابن الكلبي والواقدي وغيرهم من رواة السير أنّه مكث أيّام ادّعائه الخلافة أربعين جمعة لا يصلّي فيها على النبيّ صلى الله عليه وآله، وقال: لا يمنعني

---

(١) سَورَة السلطان، سَطوته واعتداؤه، والسَّورَة: الوَثبَة (لسان العرب: ٤ / ٣٨٥).

(٢) الثَّعْلَبيّة: من منازل طريق مكّة من الكوفة، كانت قرية عامرة فيما سبق وهي اليوم خراب، وهي على ثلاث منازل من الكوفة بين شقوق وخزيمية (راجع معجم البلدان: ٢ / ٧٨).

(٣) الغارات: ٢ / ٤٣٦؛ شرح نهج البلاغة: ٢ / ١٢٠ كلاهما عن محمّد بن مخنف، أنساب الأشراف: ٣ / ١٩٨ عن أبي حصين نحوه وفيه إلى «الإسلام».

(٤) شرح نهج البلاغة: ٤ / ٧٩.

من ذكره إلّا أن تشمخ[1] رجال بآنافها. وفي رواية محمّد بن حبيب وأبي عبيدة معمّر بن المثنىّ أنّ له أُهَيْلَ سوء ينغضون رؤوسهم عند ذكره.

وروى سعيد بن جبير أنّ عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن عباس: ما حديث أسمعه عنك؟ قال: وما هو؟! قال: تأنيبي وذمّي! فقال: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: بئس المرء المسلم يشبع ويجوع جاره. فقال ابن الزبير: إنّي لأكتم بغضكم أهل هذا البيت منذ أربعين سنة![2]

راجع: خيبة آمال أعدائه / انكار سبّه / محمّد ابن الحنفيّة.

٥ / ٩

عبيد الله بن زياد

٦٢٥١ـ شرح نهج البلاغة عن أبي غسّان البصري: بنى عبيد الله بن زياد أربعة مساجد بالبصرة تقوم على بغض عليّ بن أبي طالب والوقيعة فيه: مسجد بني عديّ، ومسجد بني مجاشع، ومسجد كان في العلّافين على فرضة البصرة، ومسجد في الأزد[3].

٦٢٥٢ـ تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم ـ في بيان ما جرى بعد قتل الحسين عليه السلام ونزول أهل بيته الكوفة ـ: صعد المنبر ابن زياد، فقال: الحمد لله الذي أظهر الحقّ وأهله، ونصر أمير المؤمنين يزيد بن معاوية وحزبه، وقتل الكذّاب ابن الكذّاب الحسين بن عليّ وشيعته[4].

---

(١) الشامخ: الرافع أنفه عِزّاً وتكبّراً (لسان العرب: ٣ / ٣٠).

(٢) شرح نهج البلاغة: ٤ / ٦١، مروج الذهب: ٣ / ٨٨ نحوه.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٤ / ٩٤.

(٤) تاريخ الطبري: ٥ / ٤٥٨، أنساب الأشراف: ٣ / ٤١٣ وفيه ذيله؛ الإرشاد: ٢ / ١١٧.

٥ / ١٠

مروان بن الحكم

٦٢٥٣ـ الكامل في التاريخ: كان مروان قصيراً، أحمر، أوقص[١]... وولي المدينة لمعاوية مرّات، فكان إذا وليَ يبالغ في سبّ عليّ[٢].

٦٢٥٤ـ البداية والنهاية ـ في مروان ـ: لمّا كان متولّياً على المدينة لمعاوية كان يسبّ عليّاً كلّ جمعة على المنبر.

وقال له الحسن بن عليّ: لقد لعن الله أباك الحكم وأنت في صلبه على لسان نبيّه، فقال: لعن الله الحكم وما ولد[٣].

٦٢٥٥ـ مسند أبي يعلى عن أبي يحيى: كنت بين الحسين والحسن، ومروان، يتشاتمان، فجعل الحسن يكفّ الحسين. فقال مروان: أهل بيت ملعونون. فغضب الحسن، فقال: أ قُلتَ أهل بيت ملعونون!! فوَالله لقد لعنك الله على لسان نبيّه ﷺ وأنت في صُلب أبيك!![٤]

٥ / ١١

معاوية بن حديج

ممّن عُدّ من صحابة النبيّ ﷺ[٥]. كان عثمانيّ الهوى[٦]، مبغضاً للإمام

---

(١) أوقص: مائل العنق قصيرها (لسان العرب: ٧ / ١٠٦).

(٢) الكامل في التاريخ: ٢ / ٦٤٧.

(٣) البداية والنهاية: ٨ / ٢٥٩.

(٤) مسند أبي يعلى: ٦ / ١٧٢ / ٦٧٣١، المعجم الكبير: ٣ / ٨٥ / ٢٧٤٠، تاريخ دمشق: ٥٧ / ٢٤٤ نحوه، كنز العمّال: ١١ / ٣٥٧ / ٣١٧٣٠ وراجع الاحتجاج: ٢ / ٤٤.

(٥) الطبقات الكبرى: ٧ / ٥٠٣، تاريخ دمشق: ٥٩ / ١٥، سير أعلام النبلاء: ٣ / ٣٧ / ١٠.

(٦) تاريخ الطبري: ٥ / ٢٢٩، الكامل في التاريخ: ٢ / ٤٧٨.

أمير المؤمنين ﷺ ، وأحد وجوه جيش معاوية . شهد حرب صفّين[١] . وعندما ملك معاوية كان أحد أمرائه ، وكان يسبّ الإمام ﷺ[٢] .

تغلّب على محمّد بن أبي بكر في قتاله معه ، فجعله في جلد حمار وأحرقه وهو عطشان[٣] . هلك سنة (٥٢ هـ)[٤] .

٦٢٥٦ ـ الكامل في التاريخ : كتب معاوية إلى مسلمة بن مخلّد ومعاوية بن حديج السكوني ـ وكانا قد خالفا عليّاً ـ يشكرهما على ذلك [الخروج للطلب بدم عثمان] ويحثّهما على الطلب بدم عثمان ، ويَعِدهما المواساة في سلطانه[٥] .

٦٢٥٧ ـ الكامل في التاريخ ـ في معاوية بن حديج ـ : كان إذا قدم إلى معاوية زُيّنت له الطرق بقباب الريحان ؛ تعظيماً لشأنه[٦] .

٦٢٥٨ ـ المعجم الكبير عن عليّ بن أبي طلحة مولى بني أُميّة : حجّ معاوية بن أبي سفيان ، وحجّ معه معاوية بن حديج ، وكان من أسبّ الناس لعليّ ، فمرّ في المدينة في مسجد الرسول ﷺ والحسن بن عليّ جالس في نفر من أصحابه ، فقيل له : هذا معاوية بن حديج السابّ لعليّ ﷺ !

فقال : عليّ بالرجل . فأتاه الرسول ، فقال : أجب ! قال : مَن ؟ قال : الحسن بن عليّ يدعوك . فأتاه فسلّم عليه . فقال له الحسن بن عليّ ﷺ : أنت معاوية بن

---

(١) وقعة صفّين : ٤٥٥ وفيه «خديج» .

(٢) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٤٨ / ٤٦٦٩ ، المعجم الكبير : ٣ / ٩١ / ٢٧٥٨ ، تاريخ دمشق : ٥٩ / ٢٧ ، سير أعلام النبلاء : ٣ / ٣٩ / ١٠ ، شرح نهج البلاغة : ٦ / ٨٨ .

(٣) أنساب الأشراف : ٣ / ١٧١ ، تاريخ الطبري : ٥ / ١٠٤ ، الكامل في التاريخ : ٢ / ٤١٣ .

(٤) تاريخ دمشق : ٥٩ / ٢٩ ، سير أعلام النبلاء : ٣ / ٤٠ / ١٠ .

(٥) الكامل في التاريخ : ٢ / ٤١٢ .

(٦) الكامل في التاريخ : ٢ / ٥١٦ ، تاريخ الطبري : ٥ / ٣١٢ .

حديج ؟ قال : نعم . فردّ عليه ثلاثاً ، فقال له الحسن : السابّ لعليّ ؟ فكأنّه استحيى ، فقال له الحسن ﷺ : أمَ والله لئن وردتَ عليه الحوض ـ وما أراك أن تَرِده ـ لتجدنّه مشمّر الإزار على ساقٍ ، يذود[1] المنافقين ذَودَ غريبة الإبل ، قول الصادق المصدوق ﷺ ، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ﴾[2][3] .

١٢/٥

المغيرة بن شعبة

أسلم في السنة الخامسة للهجرة ، بعد أن كان فارّاً لقتله جماعة[4] .

وليَ البحرين لعمر في بادئ أمره ، ثمّ ولّاه على البصرة ، وعزله عنها بزناه ، لكن استعمله على الكوفة[5] .

قال بعض الظرفاء : كان الرجل يقول للآخر : غضب الله عليك كما غضب أمير المؤمنين على المغيرة ؛ عزله عن البصرة ، فولّاه الكوفة ![6]

---

(١) الذَّود : السَّوق والطَّرد والدَّفع (لسان العرب : ٣ / ١٦٧).

(٢) طه : ٦١.

(٣) المعجم الكبير: ٣/٩١/٢٧٥٨ وص ٨١/٢٧٢٧ عن أبي كبير نحوه، مسند أبي يعلى: ٦/١٧٥/٦٧٣٨، تاريخ دمشق : ٥٩ / ٢٧ ، سير أعلام النبلاء : ٣ / ٣٩ / ١٠ .

(٤) صحيح البخاري : ٢ / ٩٧٦ / ٢٥٨١ ، مسند ابن حنبل : ٦ / ٣٣١ / ١٨١٧٧ وص ٤٩٨ / ١٨٩٥٠، السيرة النبويّة لابن كثير : ٣ / ٣٣٢، تاريخ دمشق : ٦٠ / ٢٣ ، الأغاني : ١٦ / ٨٩، سير أعلام النبلاء : ٣ / ٢٤ / ٧؛ الغارات : ٢ / ٥١٧.

(٥) أُسد الغابة : ٥ / ٢٣٩ / ٥٠٧١ ، الاستيعاب : ٤ / ٨ / ٢٥١٢ ، الإصابة : ٦ / ١٥٧ / ٨١٩٧، تاريخ دمشق : ٦٠ / ٣١.

(٦) تاريخ دمشق : ٦٠ / ٤١ ، سير أعلام النبلاء : ٣ / ٢٨ / ٧.

ولهذا السبب هدّده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالرجم[١].

ثمّ وليَ الكوفةَ لعثمان مدّة[٢].

وعندما بويع الإمام عليّ عليه السلام بالخلافة بايعه المغيرة، واقترح عليه أن لا يعزل عمّال عثمان، وأن يولّي طلحة والزبير على بعض الأمصار، بَيْد أنّ الإمام عليه السلام رفض اقتراحه[٣].

ومن الجدير بالذكر أنّه لم يشترك في جيش معاوية أيّام الإمام عليه السلام[٤]، لكنّه كان يبغض الإمام عليه السلام[٥].

ذهب إلى معاوية حين آل الأمر إليه، فنصبه على الكوفة[٦]، وكان يسبّ الإمام عليه السلام على المنبر[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٤ / ٦٩.

(٢) أُسد الغابة: ٥ / ٢٣٩ / ٥٠٧١، الاستيعاب: ٤ / ٨ / ٢٥١٢.

(٣) أنساب الأشراف: ٣ / ١٠، مروج الذهب: ٢ / ٣٦٣، تاريخ الطبري: ٤ / ٤٤٠، الأغاني: ١٦ / ١٠١، الاستيعاب: ٤ / ٩ / ٢٥١٢، الإمامة والسياسة: ١ / ١١٦؛ المناقب للكوفي: ٢ / ٣١٢ / ٧٨٥، وقعة صفّين: ٥٢.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٣ / ٢٩ / ٧، أُسد الغابة: ٥ / ٢٣٩ / ٥٠٧١، الاستيعاب: ٤ / ٨ / ٢٥١٢، الإصابة: ٦ / ١٥٧ / ٨١٩٧.

(٥) الغارات: ٢ / ٥١٦.

(٦) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٥٠٦ / ٥٨٩٠، تاريخ دمشق: ٦٠ / ٤٥، سير أعلام النبلاء: ٣ / ٢٩ / ٧، الأغاني: ١٦ / ٨٩، أُسد الغابة: ٥ / ٢٣٩ / ٥٠٧١، الإصابة: ٦ / ١٥٧ / ٨١٩٧، الاستيعاب: ٤ / ٨ / ٢٥١٢؛ تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢١٩.

(٧) مسند ابن حنبل: ٧ / ٨٠ / ١٩٣٠٨ وج ١ / ٣٩٨ / ١٦٣١، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٥٠٩ / ٥٨٩٨، أنساب الأشراف: ٥ / ٢٥٢ وص ٢٦١، سير أعلام النبلاء: ١ / ١٠٤ وص ١٠٥.

هلك سنة (٥٠ هـ). وكان معروفاً بدهائه، وحرصه الكبير على الزواج والطلاق، حتى ذكر المؤرّخون أنّ نساءه كنّ أكثر من سبعين[١]، أو ثلاثمائة، أو كُنّ ألف امرأة[٢].

٦٢٥٩ـ رسول الله ﷺ: هامان هذه الأُمّة المغيرة بن شعبة[٣].

٦٢٦٠ـ الإمام عليّ ـ لعمّار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاماً ـ: دَعه يا عمّار؛ فإنّه لم يأخذ من الدين إلّا ما قاربه من الدنيا، وعلى عَمدٍ لَبَس على نفسه؛ ليجعل الشبهات عاذراً لسَقطاتِه[٤].

٦٢٦١ـ الغارات عن جندب بن عبد الله: ذُكر المغيرة بن شعبة عند عليّ وجدّه مع معاوية، فقال: وما المغيرة، إنّما كان إسلامه لفَجرةٍ وغَدرةٍ لِمطمئنّين إليه من قومه، فتكَ بهم وركبها منهم، فهربَ، فأتى النبيّ ﷺ كالعائذ بالإسلام، والله ما رأى أحدٌ عليه ـ منذ ادّعى الإسلام ـ خضوعاً ولا خشوعاً.

ألا وإنّه كان من ثقيف فراعنةٌ قبل يوم القيامة، يجانبون الحقّ، ويُسعرون نيران الحرب، ويوازرون الظالمين. ألا إنّ ثقيفاً قومُ غدرٍ، لا يوفون بعهدٍ، يبغضون العرب كأنّهم ليسوا منهم، ولَرُبّ صالح قد كان فيهم؛ منهم عروة بن مسعود، وأبو عبيد بن مسعود المستشهد بقسّ الناطف[٥] على شاطئ الفرات،

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣ / ٣١ / ٧.

(٢) أُسد الغابة: ٥ / ٢٣٨ / ٥٠٧١، الاستيعاب: ٤ / ٨ / ٢٥١٢.

(٣) الإيضاح: ٦٦ عن أبي ذرّ.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٤٠٥.

(٥) قُسّ الناطف: قرب الكوفة على شاطئ الفرات، عنده وقعة بين الفرس وبين المسلمين وذلك في خلافة عمر، قُتل فيه أبو عبيد بن مسعود الثقفي (تاج العروس: ٨ / ٤١٥).

وإنّ الصالح في ثقيف لَغريب[1].

٦٢٦٢ـ شرح نهج البلاغة عن أبي جعفر الإسكافي : إنّ معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبارٍ قبيحة في عليّ عليه السلام، تقتضي الطعن فيه، والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جُعلاً يُرغب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه؛ منهم: أبو هريرة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين: عروة بن الزبير[2].

٦٢٦٣ـ شرح نهج البلاغة عن أبي جعفر الإسكافي : كان المغيرة بن شعبة يلعن عليّاً عليه السلام لعناً صريحاً على منبر الكوفة، وكان بلغه عن عليّ عليه السلام في أيّام عمر أنّه قال: لئن رأيت المغيرة لأرجمنّه بأحجاره ـ يعني واقعة الزنا بالمرأة التي شهد عليه فيها أبو بكرة، ونكل زياد عن الشهادة ـ، فكان يبغضه لذاك ولغيره من أحوال اجتمعت في نفسه....

وكان المغيرة بن شعبة صاحب دنيا؛ يبيع دينه بالقليل النزر منها، ويُرضي معاوية بذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ قال يوماً في مجلس معاوية: إنّ عليّاً لم يُنكحه رسولُ الله ابنتَه حبّاً، ولكنّه أراد أن يكافئ بذلك إحسان أبي طالب إليه. قال: وقد صحّ عندنا أنّ المغيرة لعنه على منبر العراق مرّاتٍ لا تُحصى[3].

٦٢٦٤ـ شرح نهج البلاغة : إنّ المغيرة كان أزنى الناس في الجاهليّة، فلمّا دخل في الإسلام قيّده الإسلام، وبقيت عنده منه بقيّة ظهرت في أيّام ولايته البصرة[4].

---

(١) الغارات: ٢ / ٥١٦؛ شرح نهج البلاغة: ٤ / ٨٠.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٤ / ٦٣.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٤ / ٦٩ و ٧٠.

(٤) شرح نهج البلاغة: ١٢ / ٢٣٩.

٦٢٦٥ ـ الإصابة عن المغيرة بن شعبة : أنا أوّل من رشا في الإسلام ، جئت إلى يرفأ ـ حاجب عمر ـ وكنت أُجالسه ، فقلت له : خذ هذه العمامة فالبسها ، فإنّ عندي أُختها . فكان يأنس بي ويأذن لي أن أجلس من داخل الباب ، فكنت آتي فأجلس في القائلة[١] ، فيمرّ المارّ فيقول : إنّ للمغيرة عند عمر منزلةً ؛ إنّه ليدخل عليه في ساعةٍ لا يدخل فيها أحد[٢] .

٦٢٦٦ ـ شرح نهج البلاغة : كان المغيرة بن شعبة يبغض عليّاً عليه السلام منذ أيّام رسول الله صلى الله عليه وآله ، وتأكّدت بغضته إلى أيّام أبي بكر وعثمان وعمر ، وأشار عليه يومَ بويع بالخلافة أن يقرّ معاوية على الشام مدّة يسيرة ، فإذا خُطب له بالشام وتوطّأت دعوته دعاه إليه ـ كما كان عمر وعثمان يدعوانه إليهما ـ وصرفه ، فلم يقبل ، وكان ذلك نصيحة من عدوٍّ كاشح[٣][٤] .

٦٢٦٧ ـ الغارات عن الكلبي : إنّ المغيرة بن شعبة كتب إلى بسر ـ حين خرج من مكّة متوجّهاً إلى الطائف[٥] ـ :

أمّا بعد ، فقد بلغني مسيرك إلى الحجاز ، ونزولك مكّة ، وشدّتك على المريب ، وعفوك عن المسيء ، وإكرامك لأُولي النُّهى ، فحمدت رأيك في ذلك ، فدُم على صالح ما أنت عليه ؛ فإنّ الله لن يزيد بالخير أهله إلّا خيراً ، جعلنا الله وإيّاك من الآمرين بالمعروف ، والقاصدين إلى الحقّ ، والذاكرين الله كثيراً[٦] .

---

(١) القائلة : الظهيرة (لسان العرب : ١١ / ٥٧٧) .

(٢) الإصابة : ٦ / ١٥٧ / ٨١٩٧ .

(٣) الكاشح : العدوّ الباطن العداوة (لسان العرب : ٢ / ٥٧٢) .

(٤) شرح نهج البلاغة : ١٦ / ١٠١ .

(٥) الطّائِف : بليدة قرب مكّة على ظهر جبل غزوان ، وهو أبرد مكان بالحجاز (راجع تقويم البلدان : ٩٤) .

(٦) الغارات : ٢ / ٦٠٩ ؛ شرح نهج البلاغة : ٢ / ١٢ .

٦٢٦٨ـ الكامل في التاريخ ـ في ذكر البيعة ليزيد بولاية العهد ـ: كان ابتداء ذلك وأوّله من المغيرة بن شعبة؛ فإنّ معاوية أراد أن يعزله عن الكوفة ويستعمل عوضه سعيد بن العاص، فبلغه ذلك فقال: الرأي أن أشخص إلى معاوية فأستعفيه؛ ليظهر للناس كراهتي للولاية. فسار إلى معاوية، وقال لأصحابه حين وصل إليه: إن لم أكسبكم الآن ولاية وإمارة لا أفعل ذلك أبداً!

ومضى حتى دخل على يزيد، وقال له: إنّه قد ذهب أعيان أصحاب النبيّ ﷺ وآله وكبراء قريش وذوو أسنانهم، وإنّما بقي أبناؤهم، وأنت من أفضلهم وأحسنهم رأياً، وأعلمهم بالسنّة والسياسة، ولا أدري ما يمنع أمير المؤمنين أن يعقد لك البيعة!

قال: أوَترى ذلك يتمّ؟ قال: نعم.

فدخل يزيد على أبيه، وأخبره بما قال المغيرة، فأحضر المغيرةَ وقال له: ما يقول يزيد! فقال: يا أمير المؤمنين، قد رأيت ما كان من سفك الدماء، والاختلاف بعد عثمان، وفي يزيد منك خَلَفٌ، فاعقِد له، فإن حدث بك حادثٌ كان كهفاً للناس، وخَلَفاً منك، ولا تُسفك دماء، ولا تكون فتنة. قال: ومن لي بهذا؟ قال: أكفيك أهل الكوفة، ويكفيك زياد أهل البصرة، وليس بعد هذين المصرين أحد يخالفك.

قال: فارجع إلى عملك، وتحدّث مع مَن تثِق إليه في ذلك، وترى ونرى. فودّعه ورجع إلى أصحابه. فقالوا: مَهْ؟ قال: لقد وضعتُ رجل معاوية في غرز بعيد الغاية على أُمّة محمّد، وفتقتُ عليهم فتقاً لا يُرتق أبداً، وتمثّل:

بمِثْلي شاهدِي النجوىٰ وغالي ... بيَ الأعداءَ والخصمَ الغِضابا

وسار المغيرة حتى قدم الكوفة، وذاكر من يثِق إليه ومن يعلم أنّه شيعة لبني أُميّة أمرَ يزيد، فأجابوا إلى بيعته، فأوفد منهم عشرة، ويقال: أكثر من عشـرة، وأعطاهم ثلاثين ألف درهم، وجعل عليهم ابنه موسى بن المغيرة، وقدموا على معاوية فزيّنوا له بيعة يزيد، ودعوه إلى عقدها.

فقال معاوية: لاتعجلوا بإظهار هذا وكونوا على رأيكم. ثمّ قال لموسى: بِكَم اشترى أبوك من هؤلاء دينَهم؟ قال: بثلاثين ألفاً. قال: لقد هان عليهم دينهم[١].

١٣/٥

الوليد بن عقبة

هو أخو عثمان لأُمّه[٢]، وممّن أسلم يوم فتح مكّة. قتل أمير المؤمنين عليه السلام أباه بأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بعد أسره في غزوة بدر[٣].

نزلت فيه الآية الكريمة: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ...﴾[٤][٥]، ومع ذلك فإنّ الخليفة الثاني كان يرسله لجمع الصدقات[٦].

---

(١) الكامل في التاريخ: ٢/٥٠٨ وراجع تاريخ الطبري: ٥/٣٠١ والإمامة والسياسة: ١/١٨٧ وتاريخ اليعقوبي: ٢/٢١٩.

(٢) أُسد الغابة: ٥/٤٢٠/٥٤٧٥، سير أعلام النبلاء: ٣/٤١٣/٦٧؛ تاريخ اليعقوبي: ٢/١٦٥.

(٣) تاريخ دمشق: ٦٣/٢٢١، سير أعلام النبلاء: ٣/٤١٣/٦٧، مروج الذهب: ٢/٣٦٢.

(٤) الحجرات: ٦.

(٥) مسند ابن حنبل: ٦/٣٩٧/١٨٤٨٦، المعجم الكبير: ٣/٢٧٤/٣٣٩٥، تاريخ دمشق: ٦٣/٢٢٤ وص ٢٢٨، أُسد الغابة: ٥/٤٢٠/٥٤٧٥، الاستيعاب: ٤/١١٤/٢٧٥٠، الإصابة: ٦/٤٨١/٩١٦٧؛ تاريخ اليعقوبي: ٢/٥٣.

(٦) سير أعلام النبلاء: ٣/٤١٤/٦٧، تاريخ دمشق: ٦٣/٢٢١ و ص ٢٤٢.

كان مفرِطاً في شرب الخمر، وأُقيم عليه الحدّ بسبب ذلك عندما كان والياً من قِبَل عثمان على الكوفة[١] وهذا من جملة المؤاخذات التي سُجّلت على عثمان[٢].

كان قديم العداء للإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي قال للإمام عليه السلام في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله: «أنا أحدُّ منك سِناناً، وأبسطُ لساناً، وأملأُ كتيبةً»، فنزلت الآية الكريمة: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾[٣] على أثر ذلك[٤].

ولمّا بويع الإمام عليه السلام لم يبايعه، بل كان يحرّض معاوية والعثمانيّين بشعر كان ينشده[٥]، بل لازم معاوية في صفّين. وكان يسبّ الإمام عليه السلام[٦].

٦٢٦٩ـ تاريخ دمشق عن ابن عبّاس: قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعليّ بن أبي طالب: أنا أحدُّ منك سِناناً، وأبسطُ منك لساناً، وأملأُ للكتيبة منك! فقال له عليّ: اسكت، فإنّما أنت فاسق، فنزلت: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾، قال: يعني بالمؤمن عليّاً، وبالفاسق الوليد بن عقبة[٧].

---

(١) تاريخ دمشق: ٦٣ / ٢٤٤، الكامل في التاريخ: ٢ / ٢٤٥ و ٢٤٦، الأغاني: ٥ / ١٣٩ ـ ١٤٦ و ص ١٥٨، سير أعلام النبلاء: ٣ / ٤١٤ / ٦٧، أُسد الغابة: ٥ / ٤٢١ / ٥٤٧٥، الإصابة: ٦ / ٤٨٢ / ٩١٦٧، الاستيعاب: ٤ / ١١٥ / ٢٧٥٠؛ تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٦٥ و ص ١٧٤.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣ / ٤١٥ / ٦٧، أُسد الغابة: ٥ / ٤٢١ / ٥٤٧٥، تاريخ دمشق: ٦٣ / ٢٢٠.

(٣) السجدة: ١٨.

(٤) راجع: القسم التاسع / عليّ عن لسان القرآن / المؤمن.

(٥) أُسد الغابة: ٥ / ٤٢٢ / ٥٤٧٥، الإصابة: ٦ / ٤٨٢ / ٩١٦٧، الاستيعاب: ٤ / ١١٧ / ٢٧٥٠.

(٦) تاريخ الطبري: ٥ / ٤٥، شرح نهج البلاغة: ٨ / ٥٤؛ وقعة صفّين: ٣٩١.

(٧) تاريخ دمشق: ٦٣ / ٢٣٥، تاريخ بغداد: ١٣ / ٣٢١ / ٧٢٩١، سير أعلام النبلاء: ٣ / ٤١٥ / ٦٧، الأغاني: ٥ / ١٥٣ كلّها نحوه.

٦٢٧٠ ـ **شرح نهج البلاغة عن أبي القاسم البلخي :** من المعلوم الذي لا ريب فيه ـ لاشتهار الخبر به ، وإطباق الناس عليه ـ أنّ الوليد بن عقبة بن أبي معيط كان يبغض عليّاً ويشتمه ، وأنّه هو الذي لاحاه[1] في حياة رسول الله ﷺ ونابذه ، وقال له : أنا أثبت منك جناناً ، وأحدّ سناناً !

فقال له عليّ عليه السلام : اسكت يا فاسق ! فأنزل الله تعالى فيهما : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ...﴾ الآيات المتلوّة ، وسمّى الوليدَ بحسب ذلك في حياة رسول الله ﷺ الفاسقَ ، فكان لا يُعرف إلّا بالوليد الفاسق[2] .

٦٢٧١ ـ **تاريخ دمشق** ـ في وصف الوليد بن عقبة ـ : كان أبوه من شياطين قريش ، أسره رسول الله ﷺ يوم بدر ، وضرب عنقه .

وهو الفاسق الذي ذكره الله عزّ وجلّ ، يقول : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾[3] .

٦٢٧٢ ـ **الإمام عليّ عليه السلام :** إنّ امرأة الوليد بن عقبة أتت النبيّ ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إنّ الوليد يضربها[4] . قال : قولي له : قد أجارني .

فلم تلبث إلّا يسيراً حتى رجعت ، فقالت : ما زادني إلّا ضرباً .

فأخذ هُدبة[5] من ثوبه فدفعها إليها ، وقال : قولي له : إنّ رسول الله ﷺ قد

---

(١) لَحا الرجلَ : شَتَمه ، وفي الحديث : «نهيتُ عن ملاحاة الرجال» : أي مقاولتهم ومخاصمتهم ؛ هو من : لحيتُ الرجل إذا نازعته (لسان العرب : ١٥ / ٢٤٢).

(٢) شرح نهج البلاغة : ٤ / ٨٠.

(٣) تاريخ دمشق : ٦٣ / ٢٢٤ .

(٤) كذا في المصدر ، وفي بعض المصادر : «جاءت إلى رسول الله ﷺ تشتكي الوليد أنّه يضربها» وهو المناسب للسياق .

(٥) هُدْبة : أي قطعة (النهاية : ٥ / ٢٤٩).

أجارني .

فلم تلبث إلّا يسيراً حتى رجعت ، فقالت : ما زادني إلّا ضرباً . فرفع يديه وقال : «اللهمّ عليك الوليد ، أثِمَ بي» مرّتين [١] [٢] .

٦٢٧٣ ـ الغارات ـ في وصف الوليد بن عقبة ـ : وهو الذي سمّاه الله في كتابه فاسقاً ، وهو أحد الصبيّة الذين بشّرهم النبيّ صلى الله عليه وآله بالنار .

وقال شعراً يردّ على النبيّ صلى الله عليه وآله قولَه ـ حيث قال في عليّ عليه السلام : إن تولّوه تجدوه هادياً مهديّاً ، يسلك بكم الطريق المستقيم ـ فقال :

فإن يَكُ قد ضَلّ البعيرُ بحِملهِ ... فلمْ يَكُ مهديّاً ولا كان هاديا

فهو من مبغضي عليّ عليه السلام وأعدائه ، وأعداء النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ لأنّ أباه قتله النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليٍّ صبراً يوم بدرٍ بالصفراء [٣] [٤] .

٦٢٧٤ ـ شرح نهج البلاغة : إنّ الوليد بن عقبة بن أبي معيط ـ وكان يبغض الأنصار ؛ لأنّهم أسروا أباه يوم بدر ، وضربوا عنقه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ـ قام يشتم الأنصار ، وذكرهم بالهجر [٥] .

٦٢٧٥ ـ تاريخ دمشق عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله : سَيَلي اُموركم من

---

(١) يحتمل أنّ «مرّتين» من كلام الراوي ، ويحتمل أيضاً أنّها من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) مسند ابن حنبل : ١ / ٣١٩ / ١٣٠٣ ، تاريخ دمشق : ٦٣ / ٢٣٣ / ١٢٩٧١ ، مسند أبي يعلى : ١ / ١٨١ / ٢٨٩ ، مسند البزّار : ٣ / ٢٠ / ٧٦٨ ، شرح نهج البلاغة : ١٧ / ٢٣٩ كلّها عن أبي مريم والثلاثة الأخيرة نحوه ، كنز العمّال : ١٣ / ٦٠٣ / ٣٧٥٤٥ .

(٣) الصَّفْراء : وادٍ من ناحية المدينة ، بينه وبين بدر مرحلة (معجم البلدان : ٣ / ٤١٢) .

(٤) الغارات : ٢ / ٥١٨ .

(٥) شرح نهج البلاغة : ٦ / ٣٦ .

بعدي رجال، يُطفئون السنّة، ويعملون بالبدعة، ويؤخّرون الصلاة عن مواقيتها. فقلت: يا رسول الله، فما تأمرني إن أدركتُهم؟ فقال: سألني ابن أُمّ عبد، ثمّ رفع يديه حتى إنّي لأرى بياض إبطيه، فقال: «لا طاعة لمن عصى الله» ثلاث مرّات، حسبت.

فلمّا كان الوليد بن عقبة بالكوفة أخّر الصلاة يوماً، فقام ابن مسعود، فأقام الصلاة، وصلّى بالناس[1].

٦٢٧٦ـ تاريخ دمشق عن علقمة: كنّا في جيش بالروم، ومعنا حذيفة، وعلينا الوليد، فشرب الوليد الخمر، فأردنا أن نحدّه، فقال حذيفة: أ تحدّون أميركم وقد دنوتم من عدوّكم، فيطمعوا فيكم؟! فبلغه، فقال:

لَأشربنّ وإن كانتْ مُحرّمةً ولأشربنّ على رَغم أنفِ مَن رَغِمْ[2]

٦٢٧٧ـ مروج الذهب: أتاه [عليّاً عليه السلام] جماعة ممّن تخلّف عن بيعته من بني أُميّة، ـ منهم: سعيد بن العاص، ومروان بن الحكم، والوليد بن عقبة بن أبي معيط ـ فجرى بينه وبينهم خَطب طويل، وقال له الوليد: إنّا لم نتخلّف عنك رغبةً عن بيعتك، ولكنّا قوم وَتَرنا الناس، وخِفنا على نفوسنا، فعُذرنا فيما نقول واضح؛ أمّا أنا فقتلتَ أبي صبراً، وضربتني حدّاً[3].

٦٢٧٨ ـ الغارات عن مغيرة الضبّي: مرّ ناس بالحسن بن عليّ عليهما السلام وهم يريدون عيادة الوليد بن عقبة وهو في علّةٍ شديدة، فأتاه الحسن عليه السلام معهم عائداً، فقال

---

(١) تاريخ دمشق: ٦٣ / ٢٤٠.

(٢) تاريخ دمشق: ٦٣ / ٢٣٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ٤ / ٥٨٣ / ١٤٧ وفيه «رجل من قريش» بدل «وعلينا الوليد».

(٣) مروج الذهب: ٢ / ٣٦٢.

للحسن : أتوب إلى الله ممّا كان بيني وبين جميع الناس ، إلّا ما كان بيني وبين أبيك ! يقول : أي لا أتوب منه[١].

٦٢٧٩ـ شرح نهج البلاغة ـ في بيان علّة شدّة بغض الوليد عليّاً عليه‌السلام ـ : إنّ عليّاً عليه‌السلام قتل أباه عقبة بن أبي معيط صبراً يوم بدر ، وسمّي الفاسق بعد ذلك في القرآن ؛ لنزاعٍ وقع بينه وبينه ، ثمّ جلده الحدّ في خلافة عثمان ، وعزله عن الكوفة وكان عاملها .

وببعض هذا عند العرب أرباب الدين والتُّقى تُستحلّ المحارم ، وتستباح الدماء ، ولا تبقى مراقبةٌ في شفاء الغيظ لدينٍ ولا لعقابٍ ولا لثوابٍ ، فكيف الوليد المشتمل على الفسوق والفجور ، مجاهراً بذلك ! وكان من المؤلّفة قلوبهم ، مطعوناً في نسبه ، مرميّاً بالإلحاد والزندقة[٢].

راجع: القسم الرابع: مبادي الثورة على عثمان / السدّ عن إقامة الحدّ على الوليد.
القسم التاسع / عليّ عن لسان القرآن / المؤمن.

---

(١) الغارات : ٢ / ٥١٩ ؛ شرح نهج البلاغة : ٤ / ٨٢.

(٢) شرح نهج البلاغة : ٢ / ٨.



كَلَامُ ابْنُ أَبِي ٱلْحَدِيدِ فِي ٱلْمُنْحَرِفِينَ عَنِ ٱلْإِمَامِ

شرح نهج البلاغة: وذكر جماعة من شيوخنا البغداديّين أنّ عدّة من الصحابة والتابعين والمحدّثين كانوا منحرفين عن عليّ عليه السلام، قائلين فيه السوءَ، ومنهم من كتم مناقبه وأعان أعداءه ميلاً مع الدنيا وإيثاراً للعاجلة.

أ: أنس بن مالك

فمنهم: أنس بن مالك، ناشد عليّ عليه السلام الناس في رحبة القصر ـ أو قال: رحبة الجامع بالكوفة ـ: أيّكم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه؟ فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها، وأنس بن مالك في القوم لم يقم، فقال له: يا أنس! ما يمنعك أن تقوم فتشهد ولقد حضرتها؟ فقال: يا أمير المؤمنين، كبرت ونسيت. فقال: اللهمّ إن كان كاذباً فارمِه بها بيضاء لا تواريها العمامة.

قال طلحة بن عمير: فوالله لقد رأيت الوَضَح[1] به بعد ذلك أبيض بين عينيه.

وروى عثمان بن مُطرِّف: أنّ رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن

---

(١) الوَضَح: البَرَص (النهاية ٥/ ١٩٦).

عليّ بن أبي طالب ، فقال : إنّي آليت أن لا أكتم حديثاً سُئلت عنه في عليّ بعد يوم الرحبة ، ذاك رأس المتّقين يوم القيامة سمعته والله من نبيّكم[١] . . . .

ب: الأشعث بن قيس وجرير بن عبدالله

قالوا : وكان الأشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبد الله البجلي يبغضانه ، وهدم عليّ عليه السلام دار جرير بن عبد الله .

قال إسماعيل بن جرير : هدم عليّ دارنا مرّتين . وروى الحارث بن حصين : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع إلى جرير بن عبد الله نعلين من نعاله ، وقال : احتفظ بهما ؛ فإنّ ذهابهما ذهاب دينك . فلمّا كان يوم الجمل ذهبت إحداهما ، فلمّا أرسله عليّ عليه السلام إلى معاوية ذهبت الأُخرى ، ثمّ فارق عليّاً واعتزل الحرب . . . .

ج: أبو مسعود الأنصاري

وكان أبو مسعود الأنصاري منحرفاً عنه عليه السلام . روى شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن زيد بن وهب ، قال : تذاكرنا القيام إذا مرّت الجنازة عند عليّ عليه السلام ، فقال أبو مسعود الأنصاري : قد كنّا نقوم . فقال عليّ عليه السلام : ذاك وأنتم يومئذٍ يهود . . . .

وروى المنهال عن نعيم بن دجاجة قال : كنت جالساً عند عليّ عليه السلام إذ جاء أبو مسعود ، فقال عليّ عليه السلام : جاءكم فرّوج . فجاء فجلس ، فقال له عليّ عليه السلام : بلغني أنّك تُفتي الناس . قال : نعم ، وأُخبرهم أنّ الآخر شرّ . قال : فهل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً ؟ قال : نعم سمعته يقول : لا يأتي على الناس سنة مائة وعلى

---

(١) راجع : القسم الثالث / حديث الغدير / الدعاء على الكاتمين .

الأرض عين تطرف. قال: أخطأتْ استُك الحفرة[1]، وغلطت في أوّل ظنّك. إنّما عنى مَن حضرَه يومئذٍ، وهل الرخاء إلّا بعد المائة!

د: كعب الأحبار

روى جماعة من أهل السير أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول عن كعب الأحبار: إنّه لكذّاب. وكان كعب منحرفاً عن عليّ عليه السلام، وكان النعمان بن بشير الأنصاري منحرفاً عنه وعدوّاً له، وخاض الدماء مع معاوية خوضاً، وكان من اُمراء يزيد ابنه حتى قتل وهو على حاله.

هـ: عمران بن الحصين

روي أنّ عمران بن الحصين كان من المنحرفين عنه عليه السلام، وأنّ عليّاً سيّره إلى المدائن[2]، وذلك أنّه كان يقول: إن مات عليّ فلا أدري ما موته، وإن قتل فعسى أنّي إن قتل رجوت له. ومن الناس من يجعل عمران في الشيعة.

و: سَمُرة بن جُندَب

وكان سمرة بن جندب من شرطة زياد. روى عبد الملك بن حكيم عن الحسن قال: جاء رجل من أهل خراسان إلى البصرة، فترك مالاً كان معه في بيت المال، وأخذ براءة، ثم دخل المسجد فصلّى ركعتين، فأخذه سَمُرة بن جُندَب واتّهمه

---

(١) هذا مثل أصله: «أخطأتْ استُه الحفرةَ» يُضرب لمن رامَ شيئاً فلم ينَله (مجمع الأمثال: ١ / ٤٣٤).

(٢) المَدائِن: أصل تسميتها هي: المدائن السبعة، وكانت مقرّ ملوك الفرس. وهي تقع على نهر دجلة من شرقيّها تحت بغداد على مرحلة منها. وفيها إيوان كسرى. فُتحت هذه المدينة في (١٤ هـ. ق) على يد المسلمين (راجع تقويم البلدان: ٣٠٢).

برأي الخوارج، فقدّمه فضرب عنقه وهو يومئذٍ على شُرطة زياد، فنظروا فيما معه فإذا البراءة بخطّ بيت المال، فقال أبو بكرة: يا سمرة! أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾[1] فقال: أخوك[2] أمرني بذلك.

وروى الأعمش عن أبي صالح قال: قيل لنا: قد قدم رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، فأتيناه فإذا هو سَمُرة بن جُندَب، وإذا عند إحدى رجليه خمر وعند الأُخرى ثلج! فقلنا: ما هذا؟! قالوا: به النِّقْرِس[3]، وإذا قوم قد أتَوه، فقالوا: يا سمرة! ما تقول لربّك غداً؟ تؤتى بالرجل فيقال لك: هو من الخوارج، فتأمر بقتله، ثمّ تؤتى بآخر فيقال لك: ليس الذي قتلته بخارجيّ، ذاك فتىً وجدناه ماضياً في حاجته، فشُبِّه علينا، وإنّما الخارجيّ هذا، فتأمر بقتل الثاني. فقال سمرة: وأيّ بأس في ذلك؟ إن كان من أهل الجنّة، مضى إلى الجنّة وإن كان من أهل النار مضى إلى النار!!

وروى واصل مولى أبي عيينة عن جعفر بن محمّد بن عليّ عليه السلام عن آبائه، قال: كان لسمرة بن جُندب نخل في بستان رجل من الأنصار، فكان يؤذيه، فشكا الأنصاري ذلك إلى رسول الله ﷺ، فبعث إلى سمرة فدعاه فقال له: بِعْ نخلك من هذا وخُذ ثمنه. قال: لا أفعل! قال: فخذ نخلاً مكان نخلك. قال: لا أفعل! قال: فاشترِ منه بستانه. قال: لا أفعل! قال: فاترك لي هذا النخل ولك الجنّة. قال: لا أفعل. فقال ﷺ للأنصاري: اذهب فاقطع نخله؛ فإنّه لا حقّ له فيه.

وروى شريك قال: أخبرنا عبد الله بن سعد عن حجر بن عديّ قال: قدمت

---

(١) الأعلى: ١٤ و ١٥.

(٢) يريد زيادَ بن أبيه، وكان أخا أبي بكرة لأُمّه سميّة.

(٣) النِّقرِس: ورم يحدُث في مفاصل القدَم، وفي إبهامها أكثر (المصباح المنير: ٦٢١).

المدينة فجلست إلى أبي هريرة، فقال: ممّن أنت؟ قلت: من أهل البصرة. قال: ما فعل سمرة بن جندب؟ قلت: هو حيّ. قال: ما أحدٌ أحبُّ إليّ طولَ حياةٍ منه. قلت: ولِمَ ذاك؟ قال: إنّ رسول الله ﷺ قال لي وله ولحذيفة بن اليمان: «آخركم موتاً في النار» فسبقنا حذيفة، وأنا الآن أتمنّى أن أسبقه. قال: فبقي سمرة بن جندب حتى شهد مقتل الحسين.

وروى أحمد بن بشير عن مسعر بن كدام، قال: كان سمرة بن جندب أيّام مسير الحسين عليه السلام إلى الكوفة على شرطة عبيد الله بن زياد، وكان يحرِّض الناس على الخروج إلى الحسين عليه السلام وقتاله.

ز: عبدالله بن الزبير

من المنحرفين عنه المبغضين له عبد الله بن الزبير، وقد ذكرناه آنفاً، كان عليّ عليه السلام يقول: «ما زال الزبير منّا أهلَ البيت، حتى نشأ ابنه عبد الله فأفسده». وعبد الله هو الذي حمل الزبير على الحرب، وهو الذي زيّن لعائشة مسيرها إلى البصرة، وكان سبّاباً فاحشاً يُبغض بني هاشم، ويلعن ويسبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

ح: معاوية بن أبي سفيان

وكان عليّ عليه السلام يقنت في صلاة الفجر، وفي صلاة المغرب، ويلعن معاوية وعَمْراً والمغيرة والوليد بن عقبة وأبا الأعور والضحّاك بن قيس وبسر بن أرطاة وحبيب بن مسلمة وأبا موسى الأشعري ومروان بن الحكم، وكان هؤلاء يقنتون عليه ويلعنونه.

---

(١) راجع: عدّة من مبغضيه /عبد الله بن الزبير.

وروى شيخنا أبو عبد الله البصري المتكلّم رحمه الله تعالى عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال: أتيت مسجد رسول الله ﷺ والناس يقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله! فقلت: ما هذا؟ قالوا: معاوية قام الساعة فأخذ بيد أبي سفيان، فخرجا من المسجد، فقال رسول الله ﷺ: «لعن الله التابع والمتبوع! رُبّ يوم لأمّتي من معاوية ذي الأستاه» ـ قالوا: يعني الكبيرَ العَجُزِ ـ وقال: روى العلاء بن حريز القشيري أنّ رسول الله ﷺ قال لمعاوية: لتتّخذنّ يا معاوية البدعة سنّة، والقبح حسناً؛ أكلك كثير، وظلمك عظيم....

ط: المغيرة بن شعبة

روى صاحب الغارات عن أبي صادق عن جندب بن عبد الله قال: ذُكر المغيرة بن شعبة عند عليّ عليه السلام وجدّه مع معاوية، قال: وما المغيرة؟! إنّما كان إسلامه لفجرة وغَدرة غدرها بنفر من قومه فتك بهم، وركبها منهم، فهرب منهم، فأتى النبيَّ ﷺ كالعائذ بالإسلام؛ والله ما رأى أحد عليه منذ ادّعى الإسلام خضوعاً ولا خشوعاً.

ألا وانّه يكون من ثقيف فراعنة قبل يوم القيامة؛ يجانبون الحقّ، ويُسعِّرون نيران الحرب، ويوازرون الظالمين، ألا إنّ ثقيفاً قوم غدر، لا يوفون بعهد، يبغضون العرب كأنّهم ليسوا منهم، ولربّ صالح قد كان منهم؛ فمنهم عروة بن مسعود، وأبو عبيد بن مسعود المستشهد يوم قُسّ الناطف. وإنّ الصالح في ثقيف لَغريب....

ي: يزيد بن حُجَيّة

ذكر إبراهيم بن هلال صاحب كتاب الغارات فيمن فارق عليّاً عليه السلام والتحق

بمعاوية يزيد بن حجيّة التَّيْمي من بني تَيْم بن ثعلبة بن بكر بن وائل، وكان عليه السلام قد استعمله على الري ودَسْتَبْنى[1]، فكسرَ الخوارج واحتجن[2] المال لنفسه فحبسه عليّ عليه السلام وجعل معه سعداً مولاه، فقرّب يزيد ركائبه وسعد نائم فالتحق بمعاوية وقال:

خادعت سعداً وارتمت بي ركائبي ... إلى الشام واخترت الذى هو أفضلُ

وغادرت سعداً نائماً في عباءةٍ ... وسعدُ غلام مستهام مُضلَّلُ

ثمّ خرج حتى أتى الرَّقَّة[3]، وكذلك كان يصنع من يفارق عليّاً عليه السلام، يبدأ بالرقّة حتى يستأذن معاوية في القدوم عليه، وكانت الرَّقَّة والرها[4] وقرقيسيا[5] وحرّان[6] من حيّز معاوية وعليها الضحّاك بن قيس، وكانت هيت[7]

---

(١) كذا في المصدر. وقال ياقوت في معجم البلدان: دَسْتَبى: معرّب دشتبى؛ وهي بلدة تقع إلى الغرب والجنوب الغربي من مدينة طهران، وكانت واسعة بحيث تشمل ما بين قزوين وهمدان الحاليّتين (راجع معجم البلدان: ٢ / ٤٥٤).

(٢) الاحتجان: جمع الشيء وضمّه إليك؛ أي تتملّكه دون الناس (النهاية: ١ /٣٤٨).

(٣) الرَّقَّة: من المدن السوريّة، وهي مدينة مشهورة تقع على نهر الفرات، بينها وبين حرّان ثلاثة أيّام (راجع معجم البلدان: ٣ /٥٩).

(٤) الرُّها: من المدن السوريّة، وتقع بين الشام والموصل في الجانب الشمالي الشرقي عن الفرات، أعلى الرَّقَّة وحرّان، وتعرف اليوم بـ«أدسا» و«أُورفا».

(٥) قَرْقِيسْيا: بلد على نهر الخابور قرب صفّين والرقّة، وعندها مصبت الخابور في الفرات، وهي الآن في العراق (راجع معجم البلدان: ٤ /٣٢٨).

(٦) حَرّان: هي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرُّها يوم وبين الرقّة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم. فتح هذه المدينة عياض بن غنم في زمن عمر. وكانت هي المدينة التي هاجر إليها النبيّ إبراهيم عليه السلام هجرته الأُولى (معجم البلدان: ٢ / ٢٣٥).

(٧) هِيْت: بلدة في العراق على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار (راجع معجم البلدان: ٥ / ٤٢١).

وعانات[١] ونصيبين[٢] ودارا[٣] وآمد[٤] وسنجار[٥] من حيّز عليّ عليه السلام وعليها الأشتر، وكانا يقتتلان في كلّ شهر....

قال أبو الصلت التيمي: كان دعاؤه عليه: اللهمّ إنّ يزيد بن حُجيّة هرب بمال المسلمين، ولحق بالقوم الفاسقين، فاكفنا مكره وكيده، واجزِه جزاء الظالمين....

ك: عبدالله بن عبدالرحمن

وممّن فارقه عليه السلام عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن أوس بن إدريس بن معتّب الثقفي، شهد مع عليّ عليه السلام صفّين، وكان في أوّل أمره مع معاوية، ثمّ صار إلى عليّ عليه السلام ثمّ رجع بعدُ إلى معاوية، وكان عليّ عليه السلام يسمّيه: الهَجَنَّع. والهجنّع: الطويل.

ل: القعقاع بن شور

ومنهم القعقاع بن شور؛ استعمله عليّ عليه السلام على كَسْكَر، فنقم منه أُموراً؛ منها: أنّه تزوّج امرأة فأصدقها مائة ألف درهم، فهرب إلى معاوية.

---

(١) عانات: عانة بلد في العراق مشهور بين الرَّقّة وهيت، وجاء (عانات) كأنّه جمع لما حوله، وهي مشرفة على الفرات قرب حديثة (معجم البلدان ٤ / ٧٢).

(٢) نَصِيبين: مدينة عامرة على جادّة القوافل من الموصل إلى الشام (معجم البلدان: ٥ / ٢٨٨).

(٣) دَارا: وهي بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين، وهي من بلاد الجزيرة (معجم البلدان: ٢ / ٤١٨).

(٤) آمد ـ بالتثليث ـ: أعظم مدن ديار بكر، مبنيّة بالحجارة السود على نَشز دجلة؛ محيطة بأكثره، مستديرة به كالهلال (معجم البلدان: ١ / ٥٦). وتعرف اليوم بـ«ديار بكر».

(٥) سِنْجَار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيّام (معجم البلدان: ٣ / ٢٦٢). تقع هذه المدينة شمال غربي العراق، وسكّانها أكراد يزيديّون، ومنهل أهلها من نهر خابور.

م: النجاشي

ومنهم النجاشي الشاعر من بني الحارث بن كعب، كان شاعر أهل العراق بصفّين، وكان عليّ عليه السلام يأمره بمحاربة شعراء أهل الشام، مثل كعب بن جُعَيل وغيره، فشرب الخمر بالكوفة، فحدّه عليّ عليه السلام، فغضب ولحِق بمعاوية، وهجا عليّاً عليه السلام ....

ن: حنظلة الكاتب

وممّن فارقه عليه السلام حنظلة الكاتب؛ خرج هو وجرير بن عبد الله البجلي من الكوفة إلى قرقيسيا وقالا: لا نقيم ببلدة يعاب فيها عثمان....

س: مطرف بن عبدالله

روى صاحب كتاب الغارات عن إسماعيل بن حكيم عن أبي مسعود الجريري: كان ثلاثة من أهل البصرة يتواصلون على بُغض عليّ عليه السلام: مطرّف بن عبد الله بن الشِّخِّير، والعلاء بن زياد، وعبد الله بن شقيق.

قال صاحب كتاب الغارات: وكان مطرّف عابداً ناسكاً. وقد روى هشام بن حسّان عن ابن سيرين أنّ عمّار بن ياسر دخل على أبي مسعود وعنده ابن الشخّير، فذكر عليّاً بما لا يجوز أن يُذكر به، فقال عمّار: يا فاسق! وانّك لهاهنا؟ فقال أبو مسعود: أُذكِّرك الله يا أبا اليقظان في ضيفي!

قال: وأكثر مبغضيه عليه السلام أهل البصرة كانوا عثمانية، وكانت في أنفسهم أحقاد يوم الجمل، وكان هو عليه السلام قليل التألّف للناس، شديداً في دين الله، لا يبالي ـ مع علمه بالدين واتّباعه الحقّ ـ مَن سخِط ومن رضِيَ....

ع : الأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع

ومنهم الأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع روى سلمة بن كهيل : أنّهما كانا يمشيان إلى بعض أزواج رسول الله ﷺ فيقعان في عليّ ؑ ، فأمّا الأسود فمات على ذلك ، وأمّا مسروق فلم يُمت حتى كان لا يصلّي لله تعالى صلاة إلّا صلّى بعدها على عليّ بن أبي طالب ؑ لحديث سمعه من عائشة في فضله . . . .

ف : أبو بُردة بن أبي موسى

ومن المبغضين القالين : أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ورث البِغْضة له لا عن كلالة[1] .

وروى عبد الرحمن بن جُنْدَب قال : قال أبو بردة لزياد : أشهد أن حُجْر بن عدي قد كفر بالله كفرة أصلع . قال عبد الرحمن : إنّما عنى بذلك نسبة الكفر إلى عليّ بن أبي طالب ؑ ؛ لأنّه كان أصلع .

قال : وقد روى عبد الرحمن المسعودي عن ابن عيّاش المنتوف قال : رأيت أبا بردة قال لأبي العادية الجُهني قاتل عمّار بن ياسر : أأنت قتلت عمّار بن ياسر ؟ قال : نعم . قال : ناولني يدك ، فقبّلها وقال : لا تمسّك النار أبداً !

وروى أبو نعيم عن هشام بن المغيرة عن الغضبان بن يزيد قال : رأيت أبا بردة قال لأبي العادية قاتل عمّار بن ياسر : مرحباً بأخي هاهنا ، فأجلسه إلى جانبه .

ص : أبو عبد الرحمن السلمي

ومن المنحرفين عنه ؑ أبو عبد الرحمن السلمي القارئ .

---

(١) العرب تقول : لم يرثه كلالةً : أي لم يرثه عن عُرُضٍ بل عن قُرب (تاج العروس : ١٥ / ٦٦٢) والمراد أنّه ورث البغض عن أبيه أبي موسى الأشعري .

روى صاحب كتاب الغارات عن عطاء بن السائب: قال رجل لأبي عبد الرحمن السُّلَمي: أنشُدك بالله إن سألتك لتخبرنّي؟ قال: نعم، فلمّا أكّد عليه قال: بالله هل أبغضتَ عليّاً إلّا يوم قسم المال في الكوفة، فلم يصلك ولا أهل بيتك منه بشيء؟ قال: أما إذ أنشدتني بالله فلقد كان كذلك...

ق: قيس بن أبي حازم

وكان قيس بن أبي حازم يُبغض عليّاً عليه السلام. روى وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: أتيت عليّاً عليه السلام ليكلّم لي عثمان في حاجة فأبى فأبغضته. قلت: وشيوخنا المتكلّمون رحمهم الله يُسقطون روايته عن النبيّ صلى الله عليه وآله «إنّكم لترون ربّكم كما ترون القمر ليلة البدر»، ويقولون: إنّه كان يبغض عليّاً عليه السلام، فكان فاسقاً. ونقلوا عنه أنّه قال: سمعت عليّاً عليه السلام يخطب على المنبر ويقول: انفروا إلى بقيّة الأحزاب. فدخل بغضه في قلبي....

ر: الزهري وعروة بن الزبير

وكان الزهري من المنحرفين عنه عليه السلام. وروى جرير بن عبد الحميد عن محمّد بن شيبة قال: شهدت مسجد المدينة؛ فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران عليّاً عليه السلام، فنالا منه، فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام، فجاء حتى وقف عليهما، فقال: أمّا أنت يا عروة فإنّ أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي على أبيك.

.... وقد روي من طرق كثيرة: أنّ عروة بن الزبير كان يقول: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يزهو إلّا عليّ بن أبي طالب وأُسامه بن زيد. وروى عاصم بن أبي عامر البَجَليّ عن يحيى بن عروة، قال: كان أبي إذا ذكر عليّاً نال منه.

ش: زيد بن ثابت وعمرو بن ثابت

وكان زيد بن ثابت عثمانياً شديداً في ذلك، وكان عمرو بن ثابت عثمانياً من أعداء عليّ عليه السلام ومبغضيه....

ت: مكحول

وكان مكحول من المبغضين له عليه السلام روى زهير بن معاوية عن الحسن بن الحرّ، قال: لقيت مكحولاً فإذا هو مطبوع -يعني مملوءاً- بغضاً لعليّ عليه السلام، فلم أزل بـه حتى لان وسكن....

وقال شيخنا أبو جعفر الإسكافي: كان أهل البصرة كلّهم يبغضونه، وكثير من أهل الكوفة، وكثير من أهل المدينة. وأمّا أهل مكّة فكلّهم كانوا يبغضونه قاطبة، وكانت قريش كلّها على خلافه، وكان جمهور الخلق مع بني أُميّة عليه[1].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٤ / ٧٤ - ١٠٣ وراجع الغارات: ٢ / ٥٢١ - ٥٩٠.

الفصل السادس

قبائل تبغضه

٦ / ١

قريش

٦٢٨٠ ـ رسول الله ﷺ ـ في وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام ـ : يا أخي ، إنّ قريشاً ستظاهر عليك ، وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك ؛ فإن وجدت أعواناً فجاهدهم ، وإن لم تجد أعواناً فكفّ يدك ، واحقن دمك ؛ فإنّ الشهادة من ورائك[1].

٦٢٨١ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في كلام له في التظلّم والتشكّي من قريش ـ : اللهمّ إنّي أستعديك على قريش ومن أعانهم ؛ فإنّهم قد قطعوا رحمي ، وأكفؤوا إنائي[2] ،

---

(١) الغيبة للطوسي : ٣٣٤ / ٢٨٠ عن جابر بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن عبّاس و ص ١٩٣ / ١٥٥ ، كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٩٠٧ / ٦١ كلاهما عن ابن عبّاس .

(٢) وأكفؤوا إنائي : قلبوه وكبّوه ، ويقال لمن قد أُضيعت حقوقه : قد أكفأ إناءهُ ؛ تشبيها بإضاعة اللبن من الإناء (شرح نهج البلاغة : ١١ / ١١٠).

وأجمعوا على منازعتي حقّاً كنت أولى به من غيري، وقالوا: ألا إنّ في الحقّ أن تأخذه، وفي الحقّ أن تُمنعه، فاصبر مغموماً، أو مُت متأسّفاً.

فنظرت فإذا ليس لي رافد[1]، ولا ذابٌ ولا مساعد، إلّا أهل بيتي، فضننت[2] بهم عن المنيّة؛ فأغضيت على القذى[3]، وجرعت ريقي على الشَّجا[4]، وصبرت من كظم الغيظ على أمرَّ من العَلْقَم[5]، وآلمَ للقلب من وخز الشِّفار[6] [7].

٦٢٨٢ ـ عنه عليه السلام: اللهمّ إنّي أستعديك[8] على قريش ومن أعانهم! فإنّهم قطعوا رحمي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمراً هوَ لي. ثمّ قالوا: ألا إنّ في الحقّ أن تأخذه، وفي الحقّ أن تتركه[9].

٦٢٨٣ ـ عنه عليه السلام: اللهمّ اجزِ قريشاً عنّي الجوازي؛ فقد قطعت رحمي، ودفعتني عن حقّي، وأغرتْ بي سفهاء الناس، وخاطرت بدمي[10].

---

(١) الرافد: العطاء والعون (مجمع البحرين: ٢/ ٧١٧).

(٢) الضَّنُّ: الإمساك والبُخل (لسان العرب: ١٣/ ٢٦١).

(٣) القذى: عُوَيد أو تراب يقع في العين (المحيط في اللغة: ٥/ ٤٩٦). أي غضضت عيني عن أُمور مع

(٤) الشَّجا: ما نَشِبَ في الحَلق من غصّة همّ (المحيط اللغة: ٧/ ١٣٩).

(٥) العَلْقَم: شجر الحنظل (المحيط في اللغة: ٢/ ٢١٥).

(٦) الشِّفار: جمع شفرة وهو حدّ السيف (لسان العرب: ٤/ ٤٢٠).

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٧، الغارات: ١/ ٣٠٨؛ شرح نهج البلاغة: ٦/ ٩٦ كلاهما عن جندب نحوه وراجع كشف المحجّة: ٢٤٨ والمسترشد: ٤١٦/ ١٤١ والإمامة والسياسة: ١/ ١٧٦.

(٨) استعداه: استغاثه واستنصره (القاموس المحيط: ٤/ ٣٦٠).

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٢؛ شرح نهج البلاغة: ٤/ ١٠٤ عن أبي الطفيل و ص ١٠٣ عن شريح بن هانئ وكلاهما نحوه.

(١٠) الجمل: ١٢٤؛ الغارات: ٢/ ٤٣١ عن زيد بن وهب وفيه إلى «حقّي» وراجع الإمامة والسياسة: ١/ ٧٥.

٦٢٨٤ـ عنه ﷺ: اللهمّ اجزِ قريشاً عنّي الجوازي ؛ فقد ظلموني حقّي ، وصغّروا شأني ، ومنعوني إرثي[١].

٦٢٨٥ـ عنه ﷺ: اللهمّ إنّي أستعديك على قريش ؛ فإنّهم ظلموني حقّي ، ومنعوني إرثي ، وتمالؤوا عليَّ[٢].

٦٢٨٦ـ عنه ﷺ: ما لنا ولقريش ! يخضمون الدنيا باسمنا ويطؤون على رقابنا ، فيالله وللعجب ! من اسم جليل لمسمّى ذليل[٣].

٦٢٨٧ـ عنه ﷺ ـ من كتاب له إلى أخيه عقيل ـ : دع عنك قريشاً وتَرْكاضَهم[٤] في الضلال ، وتَجوالهم[٥] في الشقاق ، وجِماحَهم[٦] في التِّيْه[٧] ؛ فإنّهم قد أجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله ﷺ قبلي ، فجزَت قريشاً عنّي الجوازي ! فقد قطعوا رحمي ، وسلبوني سلطان ابن اُمّي[٨].

قال ابن أبي الحديد : قوله : «فدع عنك قريشاً ـ إلى قوله ـ على حرب رسول الله ﷺ» هذا الكلام حقّ ؛ فإنّ قريشاً اجتمعت على حربه منذ يوم بويع بغضاً له وحسداً وحقداً عليه ، فأصفقوا كلّهم يداً واحدة على شقاقه وحربه ، كما كانت حالهم في ابتداء الإسلام مع رسول الله ﷺ ، لم تخرم حاله من حاله أبداً إلّا

---

(١) الجمل : ١٧١.

(٢) الجمل : ١٢٣ وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ١١٥ و ص ٢٠٢.

(٣) شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٣٠٨ / ٥٢٣.

(٤) تركاضهم : أي ركضهم (القاموس المحيط : ٢ / ٣٣٢).

(٥) التجوال : التطواف ، واجتال : إذا ذهب وجاء (لسان العرب : ١١ / ١٣١).

(٦) الجموح من الرجال: الذي يركب هواه، والجموح الذي إذا حَمَلَ لا يردّه اللجام (لسان العرب: ٢ / ٤٢٦).

(٧) تَاهَ يَتِيه تَيْهاً : إذا تحيَّر وضلَّ (النهاية : ١ / ٢٠٣).

(٨) نهج البلاغة : الكتاب ٣٦، الغارات : ٢ / ٤٣١ عن زيد بن وهب نحوه.

أن ذاك عصمه الله من القتل؛ فمات موتاً طبيعيّاً، وهذا اغتاله إنسان فقتله.

قوله: «فجزت قريشاً عنّي الجوازي؛ فقد قطعوا رحِمي، وسلبوني سلطان ابن اُمّي» هذه كلمة تجري مجرى المثل، تقول لمن يسيء إليك وتدعو عليه: جزتك عنّي الجوازي! يقال: جزاه الله بما صنع، وجازاه الله بما صنع! ومصدر الأوّل جزاء، والثاني مجازاة، وأصل الكلمة أنّ الجوازي جمع جازية كالجواري جمع جارية، فكأنّه يقول: جَزَتْ قريشاً عنّي بما صنعت لي كلّ خصلة من نكبة أو شدّة أو مصيبة أو جائحة؛ أي جعل الله هذه الدواهي كلّها جزاء قريش بما صنعت بي. و«سلطان ابن اُمّي» يعني به الخلافة، وابن اُمّه هو رسول الله ﷺ؛ لأنّهما ابنا فاطمة بنت عمرو بن عمران بن عائذ بن مخزوم، اُمّ عبد الله وأبي طالب، ولم يقُل سلطان ابن أبي؛ لأنّ غير أبي طالب من الأعمام يشرَكه في النسب إلى عبد المطّلب[1].

راجع: بواعث بغضه / أحقاد على رسول الله، وأحقاد بدريّة وحنينيّة وغيرهنّ.

٦ / ٢
بنو اُميّة

٦٢٨٨ ـ الإمام عليّ عليه السلام: إنّ بني اُميّة ليُفوّقونني تراث محمّد ﷺ تفويقاً، والله لئن بقيت لهم لأنفُضنّهم نفض اللَّحّام الوِذام التَّرِبة[2].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٦ / ١٥١.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٧٧؛ شرح نهج البلاغة: ٦ / ١٧٤، الطبقات الكبرى: ٥ / ٣٢ نحوه.

قال الشريف الرضي: ويروى «التراب الوَذِمة» وهو على القلب. وقوله عليه السلام: «ليفوّقونني» أي: يعطونني من المال قليلاً كفواق الناقة؛ وهو الحلْبة الواحدة من لبنها. والوِذام: جمع وَذَمة؛ وهي الحُزّة من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتُنفَض (ذيل الخطبة ٧٧).

٦٢٨٩ـ عنه عليه السلام ـ لمّا بلغه اتّهام بني أُميّة له بالمشاركة في دم عثمان ـ : أ وَلم ينهَ بني أُميّة علمُها بي عن قَرْفي[1]؟ أ وَما وَزَعَ الجهّالَ سابقتي عن تُهَمَتي! ولَما وعَظَهم الله به أبلغ من لساني.

أنا حجيج المارقين، وخصيم الناكثين المرتابين، وعلى كتاب الله تُعرَض الأمثال، وبما في الصدور تجازى العباد![2]

٦٢٩٠ـ الأغاني عن الحارث بن حبيش: بعثني سعيد بن العاص بهدايا إلى المدينة، وبعثني إلى عليّ عليه السلام وكتب إليه: إنّي لم أبعث إلى أحد بأكثر ممّا بعثت به إليك إلّا شيئاً في خزائن أمير المؤمنين. قال: فأتيت عليّاً فأخبرته فقال: لشدَّ ما تحظر بنو أُميّة تراثَ محمّد صلى الله عليه وآله! أما والله لئن وليتُها لأنفضنّها نفض القصّاب لتراب الوَذِمة[3].

٦٢٩١ـ الكامل في التاريخ عن أبي الزناد: لقيت هشاماً؛ فإنّي لفي الموكب إذ لقيه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفّان، فسار إلى جنبه فسمعه يقول: يا أمير المؤمنين! إنّ الله لم يزَل يُنعم على أهل بيت أمير المؤمنين! وينصر خليفته المظلوم، ولم يزالوا يلعنون في هذه المواطن أبا تراب! فإنّها مواطن صالحة، وأمير المؤمنين ينبغي له أن يلعنه فيها.

فشقّ على هشام قوله وقال: ماقدمنا لشتم أحد ولا للعنه، قدِمنا حُجّاجاً[4].

---

(١) قَرَفه بكذا: أي أضافه إليه واتّهمه به (النهاية: ٤/ ٤٥).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٧٥.

(٣) الأغاني: ١٢/ ١٦٩، شرح نهج البلاغة: ٦/ ١٧٤، النهاية في غريب الحديث: ١/ ١٨٥ وفيه من «لئن وليتها».

(٤) الكامل في التاريخ: ٣/ ٣١٣، تاريخ الطبري: ٧/ ٣٦، البداية والنهاية: ٩/ ٢٣٤. راجع: كيد أعدائه لاطفاء نوره.

٦ / ٣
بنو أوْد

كان بنو أوْد من القحطانيّة، عُرفوا بدناءتهم وضعتهم. وكانوا أعداءً للإمام عليّ عليه السلام وأولاده. شاركوا في صفّين إلى جانب معاوية[1]، لازموا الأُمويّين وناوؤوا أهل البيت عليهم السلام[2].

٦٢٩٢ـ فرحة الغري عن هشام بن السائب الكلبي عن أبيه: أدركت بني أود وهم يعلّمون أبناءهم وخدمهم سبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفيهم رجل من رهط عبد الله بن إدريس بن هانئ، فدخل على الحجّاج بن يوسف يوماً، فكلّمه بكلامٍ فأغلظ له الحجّاج في الجواب، فقال له: لا تقل هذا أيّها الأمير؛ فلا لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدّون بها إلّا ونحن نعتدّ بمثلها.

قال له: وما مناقبكم؟ قال: ما يُنقص عثمان ولا يُذكر بسوء في نادينا قطّ، قال: هذه منقبة!

قال: وما رؤي منّا خارجي قطّ، قال: ومنقبة!

قال: وما شهد منّا مع أبي تراب مشاهده إلّا رجل واحد؛ فأسقطه ذلك عندنا وأخمله، فما له عندنا قدر ولا قيمة!

قال: ومنقبة، قال: وما أراد منّا رجل قطّ أن يتزوّج امرأة إلّا سأل عنها هل تحبّ أبا تراب أو تذكره بخير؛ فإن قيل: إنّها تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوّجها.
قال: ومنقبة!

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٤ / ٦١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٤ / ٦١.

قال : وما وُلد فينا ذكر فسُمّي عليّاً ولا حسناً ولا حسيناً ، ولا وُلدت فينا جارية فسمّيت فاطمة ، قال : ومنقبة !

قال : ونذرت منّا امرأة حين أقبل الحسين إلى العراق إن قتله الله أن تنحر عشر جزور ، فلمّا قُتل وفت بنذرها ، قال : ومنقبة !

قال : ودعي رجل منّا إلى البراءة من عليّ ولعنه فقال : نعم ، وأزيدكم حسناً وحسيناً ، قال : ومنقبة ، والله !!

قال : وقال لنا أمير المؤمنين عبد الملك : أنتم الشعار دون الدثار[١] ، وأنتم الأنصار بعد الأنصار ، قال : ومنقبة !

قال : وما بالكوفة إلّا مَلاحة بني أود ، فضحك الحجّاج .

قال هشام بن السائب الكلبي : قال لي أبي : فسلبهم الله مَلاحتهم[٢] .

راجع : عدّة من مبغضيه / الحجّاج بن يوسف

٦ / ٤

باهلة

باهلة : قبيلة من قيس بن عيلان[٣] ، من العدنانيّة الذين كانوا أعداءً للإمام عليّ عليه السلام ، وحاربوه في الجمل[٤] . قيل فيها : كانت باهلة في الدناءة والضَّعة واللؤم

---

(١) الدثار : الثوب الذي يُستدفأ به من فوق الشعار (لسان العرب : ٤ / ٢٧٦).

(٢) فرحة الغري : ٢٢ ، بحار الأنوار : ٤٦ / ١١٩ / ١٠ .

(٣) معجم قبائل العرب : ١ / ٦٠ .

(٤) شرح نهج البلاغة : ١ / ٢٥٨ .

إلى أقصى غاية[١].

٦٢٩٣ـ الإمام عليّ عليه السلام : يا باهلة ! اغدوا خذوا حقّكم مع الناس ، والله يشهد أنّكم تبغضوني وأنّي أبغضكم[٢].

٦٢٩٤ـ وقعة صفّين عن ليث بن سليم : دعا عليّ باهلة فقال : يا معشر باهلة ! أُشهد الله أنّكم تبغضوني وأبغضكم ، فخذوا عطاءكم واخرجوا إلى الديلم.

وكانوا قد كرهوا أن يخرجوا معه إلى صفّين[٣].

٦٢٩٥ـ الغارات عن سعيد الأشعري : استخلف عليّ عليه السلام حين سار إلى النهروان رجلاً من النخع يقال له : هانئ بن هوذة ، فكتب إلى عليّ عليه السلام : إنّ غنيّاً وباهلة فُتنوا ؛ فدعوا الله عليك أن يظفر بك عدوّك ، قال : فكتب إليه عليّ عليه السلام اجلُهم من الكوفة ، ولا تدعْ منهم أحداً[٤].

٦٢٩٦ـ تاريخ بغداد عن سعيد بن سلم بن قتيبة أبي محمّد الباهلي : خرجت حاجّاً ومعي قباب وكنائس ، فدخلت البادية فتقدّمت القباب والكنائس على حمير لي ، فمررت بأعرابيّ محتبٍ[٥] على باب خيمة له ، وإذا هو يرمق القباب والكنائس ، فسلّمت عليه ، فقال : لمن هذه القباب والكنائس ؟ قال : قلت : لرجل من باهلة ، قال : تالله ما أظنّ الله يعطي الباهلي كلّ هذا . قال : فلمّا

---

(١) شرح نهج البلاغة : ٣ / ٢٧٢.

(٢) الغارات : ١ / ١٩ عن أبي يحيى.

(٣) وقعة صفّين : ١١٦.

(٤) الغارات : ١ / ١٨ ، بحار الأنوار : ٣٣ / ٣٥٦ / ٥٨٨.

(٥) الاحتباء : هو أن يضمّ الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشدّه عليها (النهاية : ١ / ٣٣٥).

رأيت إزراءه بالباهلية دنوت منه فقلت: يا أعرابي، أتحبّ أن يكون لك القباب والكنائس، وأنت رجل من باهلة؟ فقال: لاها الله[١]. فقلت: أتحبّ أن تكون أمير المؤمنين وأنت رجل من باهلة؟ قال: لاها الله. قلت: أتحبّ أن تكون من أهل الجنّة وأنت رجل من باهلة؟ قال: بشرط، قال: قلت: وما ذاك الشرط؟ قال: لايعلم أهل الجنّة أنّي باهلي، قال: ومعي صرّة دراهم، قال: فرميت بها إليه فأخذها وقال: لقد وافقت منّي حاجة، قلت له لمّا أن ضمّها إليه: أنا رجل من باهلة، قال: فرمى بها إليَّ وقال: لا حاجة لي فيها، فقلت: خذها إليك يا مسكين؛ فقد ذكرت من نفسك الحاجة، فقال: لا أُحبّ أن ألقى الله وللباهلي عندي يد!

قال: فقدمت فدخلت على المأمون فحدّثته بحديث الأعرابي، فضحك حتى استلقى على قفاه وقال لي: يا أبا محمّد، ما أصبرك! وأجازني بمائة ألف[٢].

٦٢٩٧ ـ الكنى والألقاب: الباهلي نسبة إلى باهلة، وكانت العرب تستنكف من الانتساب إلى هذه القبيلة حتى قال الشاعر:

وما ينفع الأصل من هاشمٍ ... إذا كانت النفس من باهله

وقال الآخر:

ولو قيل للكلب يا باهلي ... عوى الكلب من لؤم هذا النسب[٣]

---

(١) لاها اللهِ ذا: معناه: لا وَالله لا يكون ذا، أو لا لاواللهِ الأمرُ ذا، فحذف تخفيفاً (النهاية: ٥ / ٢٣٧).

(٢) تاريخ بغداد: ٩ / ٧٤ / ٤٦٥٨؛ الكنى والألقاب: ١ / ٣٨٥.

(٣) الكنى والألقاب: ١ / ٣٨٥.

٥/٦

غنيّ(١)

٦٢٩٨ـ **الإمام عليّ** عليه السلام: ادعوا لي غنيّاً وباهلة ـ وحيّاً آخر قد سمّاهم ـ فليأخذوا أعطياتهم، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة! ما لهم في الإسلام نصيب، وإنّي شاهد لهم في منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود أنّهم أعدائي في الدنيا والآخرة، ولئن ثبتت قدماي لأردّنّ قبيلةً إلى قبيلةٍ، ولأُبَهْرِجنّ(٢) ستّين قبيلةً ما لهم في الإسلام نصيب(٣).

٦٢٩٩ـ **الإمام الصادق** عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: عندي صحيفة من رسول الله بخاتمه، فيها ستّون قبيلة بَهْرَجة، ليس لها في الإسلام نصيب، منهم غنيّ وباهلة.

وقال: يا معشر غنيّ وباهلة، أعدّوا عليَّ عطاياكم حتى أشهد لكم عند المقام المحمود أنّكم لا تحبّوني ولا أُحبّكم أبداً. وقال: لآخذنّ غنيّاً أخذةً تضطرب منها باهلة. وقال: أُخذ في بيت المال مال من مهور البغايا، فقال: أقسموه بين غنيّ وباهلة(٤).

---

(١) غنيّ: قبيلة من قريش من العدنانيّة أيضاً (راجع معجم قبائل العرب: ٣/ ٨٩٥).

(٢) البَهْرَج: الباطل والرديء من كلّ شيء، وبَهْرَجَ دمه: أي أبطله والشيء المُبهرَج: كأنّه طُرح فلا يُتنافس فيه (تاج العروس: ٣/ ٣٠١).

(٣) الغارات: ١/ ٢١، الأمالي للمفيد: ٣٣٩/ ٥، الأمالي للطوسي: ١١٦/ ١٨٠ كلّها عن الحارث بن حصيرة، بشارة المصطفى: ٢٥٧ عن الحرث بن حصيرة وكلّها عن جماعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، بحار الأنوار: ٢٢/ ٣١٤/ ٤.

(٤) بصائر الدرجات: ١٥٩/ ٢٨ عن عبد الله بن سنان، بحار الأنوار: ٤٠/ ١٣٨/ ٣٢.

الفَصلُ السَّابعُ

كَيدُ أعدائِهِ لإطفاءِ نورِهِ

٧ / ١

منع ذكر مناقبه

٧ / ١ ـ ١

خطاب دوري في منع ذكر مناقبه

٦٣٠٠ ـ شرح نهج البلاغة عن عليّ بن محمّد المدائني: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عمّاله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمّة ممّن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته.

فقامت الخطباء في كلّ كورة وعلى كلّ منبر يلعنون عليّاً، ويبرؤون منه، ويقَعون فيه وفي أهل بيته[1].

(١) شرح نهج البلاغة: ١١ / ٤٤؛ الدرجات الرفيعة: ٦.

٦٣٠١ـ الاحتجاج: نادى منادي معاوية: أن قد برئت الذمّة ممّن يروي حديثاً من مناقب عليّ وفضل أهل بيته. وكان أشدّ الناس بليّةً أهل الكوفة؛ لكثرة مَن بها من الشيعة[١].

٦٣٠٢ـ المناقب لابن شهر آشوب: نادى معاوية: أن برئت الذمّة ممّن روى حديثاً من مناقب عليّ عليه السلام. حتى قال عبد الله بن شدّاد الليثي: وددت أنّي أُترك أن أُحدّث بفضائل عليّ بن أبي طالب يوماً إلى الليل، وأنّ عنقي ضُربت!

فكان المحدّث يحدّث بحديث في الفقه، أو يأتي بحديث المبارزة، فيقول: قال رجل من قريش. وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: حدّثني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. وكان الحسن البصري يقول: قال أبو زينب.

وسُئل ابن جبير عن حامل اللواء، فقال: كأنّك رخيّ البال[٢]![٣]

٦٣٠٣ـ أنساب الأشراف عن عبد الله بن فائد وسحيم بن حفص: كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة: أظهِر شتم عليّ وتنقّصه[٤].

٦٣٠٤ـ تاريخ الطبري عن المغيرة بن شعبة ـ لصعصعة ـ: إيّاك أن يبلغني عنك أنّك تَعيب عثمان عند أحد من الناس، وإيّاك أن يبلغني عنك أنّك تُظهر شيئاً من فضل عليّ علانية، فإنّك لست بذاكرٍ من فضل عليّ شيئاً أجهله، بل أنا أعلم بذلك، ولكنّ هذا السلطان قد ظهر، وقد أخذنا بإظهار عيبه للناس، فنحن نَدَع كثيراً ممّا أمرنا به، ونذكر الشيء الذي لا نجد منه بدّاً؛ ندفع به هؤلاء القوم عن

---

(١) الاحتجاج: ٢ / ٨٣ / ١٦٢ وراجع كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٧٨١ / ٢٦.

(٢) هو رَخيّ البال: إذا كان ناعم الحال (تاج العروس: ١٩ / ٤٥٣).

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٥١، بحار الأنوار: ٤٢ / ٣٨ / ١٢.

(٤) أنساب الأشراف: ٥ / ٣٠.

أنفسنا تقيّة ، فإن كنتَ ذاكراً فضله فاذكره بينك وبين أصحابك وفي منازلكم سرّاً ، وأمّا علانية في المسجد فإنّ هذا لا يحتمله الخليفة لنا ، ولا يعذرنا به[١].

٦٣٠٥ـ أنساب الأشراف عن النضر بن إسحاق الهذلي : إنّ الحجّاج سأل الحسن [البصري] عن عليّ عليه السلام ، فذكر فضله . فقال : لا تُحدّثنّ في مسجدنا ، فخرج فتوارى[٢].

٦٣٠٦ـ المستدرك على الصحيحين عن مالك بن دينار : سألت سعيد بن جبير ، فقلت : يا أبا عبد الله ، من كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : فنظر إليَّ وقال : كأنّك رخيّ البال ! فغضبتُ ، وشكوتُه إلى إخوانه من القرّاء ، فقلت : ألا تعجبون من سعيد ، إنّي سألته : من كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنظر إليَّ وقال : إنّك لَرخيّ البال ! قالوا : إنّك سألته وهو خائف من الحجّاج ، وقد لاذ بالبيت ، فسَله الآن . فسألته ، فقال : كان حاملها عليّ عليه السلام[٣].

٧ / ١ـ٢

منع الرواية عنه

٦٣٠٧ـ تهذيب الكمال عن يونس بن عبيد : سألت الحسن [البصري] ، قلت : يا أبا سعيد ، إنّك تقول : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله» وإنّك لم تدركه ؟ قال : يابن أخي ، لقد سألتني عن شيءٍ ما سألني عنه أحد قبلك ، ولولا منزلتك منّي ما أخبرتك ، إنّي في زمانٍ كما ترى ـ وكان في عمل الحجّاج ـ كلّ شيء سمعتني أقول : «قال

---

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ١٨٩ عن مرّة بن منقذ بن النعمان ، الكامل في التاريخ : ٢ / ٤٦١.

(٢) أنساب الأشراف : ٢ / ٣٨٠.

(٣) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٤٧ / ٤٦٦٥ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٨٠ / ١١٦٣ ، المناقب للخوارزمي : ٣٥٨ / ٣٧٠ وليس فيه من «ألا تعجبون» إلى «لرخيّ البال».

رسول الله ﷺ» فهو عن عليّ بن أبي طالب، غير أنّي في زمان لا أستطيع أن أذكر عليّاً[١].

٦٣٠٨ ـ الإرشاد: فيما انتهى إليه الأمر في دفن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام والحيلولة بين العلماء ونشرها ما لا شبهة فيه على عاقل، حتى كان الرجل إذا أراد أن يروي عن أمير المؤمنين رواية لم يستطِع أن يضيفها إليه بذكر اسمه ونسبه، وتدعوه الضرورة إلى أن يقول: حدّثني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، أو يقول: حدّثني رجل من قريش، ومنهم من يقول: حدّثني أبو زينب[٢].

٧ / ١ ـ ٣

منع ذكره بخير

٦٣٠٩ ـ الاحتجاج عن معاوية ـ لابن عبّاس ـ: إنّا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب عليّ وأهل بيته، فكفّ لسانك.

فقال: يامعاوية أتنهانا عن قراءة القرآن؟! قال: لا. قال: أفتهانا عن تأويله؟! قال: نعم. قال: فنقرؤه ولا نسأل عمّا عنى الله به!

ثمّ قال: فأيّهما أوجب علينا؛ قراءته، أو العمل به؟ قال: العمل به. قال: فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله به؟! قال: سَل عن ذلك من يتأوّله على غير ما تتأوّله أنت وأهل بيتك. قال: إنّما أنزل الله القرآن على أهل بيتي، أفأسأل عنه آل أبي سفيان؟!

يا معاوية أتنهانا أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام! فإن لم تسأل

---

(١) تهذيب الكمال: ٦ / ١٢٤ / ١٢١٦.

(٢) الإرشاد: ١ / ٣١٠.

الأُمّة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف.

قال: اقرؤوا القرآن وتأوّلوه، ولا ترووا شيئاً ممّا أنزل الله فيكم، وارووا ما سوى ذلك. قال: فإنّ الله يقول في القرآن: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[1][2].

٦٣١٠ ـ الإرشاد ـ في بيان مظلوميّة أمير المؤمنين ﷺ ـ: وكانت الولاة الجَوَرة تضرب بالسياط من ذكره بخير، بل تضرب الرقاب على ذلك، وتعترض الناس بالبراءة منه.

والعادة جارية فيمن اتّفق له ذلك أن لا يذكر على وجهٍ بخير، فضلاً عن أن تذكر له فضائل، أو تروى له مناقب، أو تثبت له حجّة بحقّ[3].

٦٣١١ ـ الأغاني عن ابن شهاب بن عبد الله: قال لي خالد بن عبد الله القسري ـ أحد ولاة بني أُميّة ـ:... أُكتب لي السيرة. فقلت له: فإنّه يمرّ بي الشيء من سير عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فأذكره. فقال: لا، إلّا أن تراه في قعر الجحيم[4].

٧ / ١ ـ ٤

منع التسمية باسمه

٦٣١٢ ـ الكامل عن أبي العبّاس: يروى عن عليّ بن أبي طالب رحمة الله عليه أنّه

---

(١) التوبة: ٣٢.

(٢) الاحتجاج: ٢ / ٨٢ / ١٦٢ وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٥١.

(٣) الإرشاد: ١ / ٣١١.

(٤) الأغاني: ٢٢ / ٢١.

افتقد عبد الله بن العباس في وقت صلاة الظهر، فقال لأصحابه: ما بال أبي العباس لم يحضر؟ فقالوا: ولد له مولود.

فلمّا صلّى عليّ عليه السلام قال: امضوا بنا إليه، فأتاه فهنّأه، فقال: شكرتُ الواهبَ، وبورِك لك في الموهوب، ما سمّيته؟

قال: أوَيجوز لي أن أُسمّيه حتى تسمّيه؟!

فأمر به، فاُخرج اليه، فأخذه، فحنّكه، ودعا له، ثمّ ردّه إليه، وقال: خذه إليك أبا الأملاك، قد سمّيتُه عليّاً، وكنّيتُه أبا الحسن.

فلمّا قام معاوية، قال لابن عبّاس: ليس لكم اسمه وكنيته، وقد كنّيتُه: أبا محمّد، فجرَت عليه[1].

٦٣١٣ ـ لسان الميزان: أمّا عليّ بن الجهم بن بدر بن محمّد بن مسعود بن أسد بن ادينة الساجي الشاعر في أيّام المتوكّل فكان مشهوراً بالنصب، كثير الحطّ على عليّ وأهل البيت عليهم السلام. وقيل: إنّه كان يلعن أباه لِمَ سمّاه عليّاً[2].

٢ / ٧

وضع الأحاديث في ذمّه

٦٣١٤ ـ شرح نهج البلاغة: ذكر شيخنا أبو جعفر الإسكافي رحمه الله تعالى ـ وكان من المتحقّقين بموالاة عليّ عليه السلام، والمبالغين في تفضيله وإن كان القول

---

(١) الكامل للمبرّد: ٢ / ٧٥٦، وفي حلية الأولياء: ٣ / ٢٠٧ عن جعفر بن سليمان قال: كان عليّ بن عبد الله بن العبّاس يُكنّى أبا الحسن، فلمّا قدم على عبد الملك قال له: غيّر اسمك وكنيتك، فلا صبر لي على اسمك وكنيتك، فقال: أمّا الاسم فلا، وأمّا الكنية فأكتني بأبي محمّد، فغيّر كنيته.

(٢) لسان الميزان: ٤ / ٢١٠ / ٥٥٨.

بالتفضيل عامّاً شائعاً في البغداديّين من أصحابنا كافّة إلّا أنّ أبا جعفر أشدّهم في ذلك قولاً، وأخلصهم فيه اعتقاداً ـ أنّ معاوية وضع قوماً من الصحابة، وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في عليّ عليه السلام، تقتضي الطعن فيه، والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يُرغَب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم: أبو هريرة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين: عروة بن الزبير.

روى الزهري أنّ عروة بن الزبير حدّثه، قال: حدّثتني عائشة، قالت: كنت عند رسول الله، إذ أقبل العبّاس وعليّ، فقال: يا عائشة، إنّ هذين يموتان على غير ملّتي !! أو قال ديني....

وأمّا عمرو بن العاص، فروى عنه الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما مسنداً متّصلاً بعمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ آل أبي طالب ليسوا لي بأولياء، إنّما وليّي الله، وصالح المؤمنين.

وأمّا أبو هريرة فروى عنه الحديث الذي معناه أنّ عليّاً عليه السلام خطب ابنة أبي جهل في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، فأسخطه، فخطب على المنبر وقال: لاهَا اللهِ! لا تجتمع ابنة وليّ الله وابنة عدوّ الله أبي جهل، إنّ فاطمة بضعة منّي؛ يؤذيني ما يؤذيها، فإن كان عليّ يريد ابنة أبي جهل فليُفارق ابنتي، وليفعل ما يريد. أو كلاماً هذا معناه، والحديث مشهور من رواية الكرابيسي....

وروى الأعمش قال: لمّا قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة، فلمّا رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه، ثمّ ضرب صلعته مراراً وقال: يا أهل العراق أ تزعمون أنّي أكذب على الله وعلى رسوله، وأُحرق نفسي بالنار! والله لقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ لكلّ نبيّ

حرماً ، وإنّ حرمي بالمدينة ما بين عير إلى ثور[١] ، فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . وأشهد بالله أنّ عليّاً أحدث فيها .

فلما بلغ معاوية قولَه ، أجازه ، وأكرمه ، وولّاه إمارة المدينة . . . .

قال أبو جعفر : وأبو هريرة مدخول عند شيوخنا ، غير مرضيّ الرواية ، ضربه عمر بالدِّرَّة وقال : قد أكثرتَ من الرواية وأحرِ[٢] بك أن تكون كاذباً على رسول الله ﷺ .

وروى سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم التيمي ، قال : كانوا لا يأخذون عن أبي هريرة إلّا ما كان من ذكر جنّة أو نار .

وروى أبو أُسامة عن الأعمش ، قال : كان إبراهيم صحيح الحديث ، فكنت إذا سمعت الحديث أتيته فعرضته عليه . فأتيته يوماً بأحاديث من حديث أبي صالح عن أبي هريرة ، فقال : دعني من أبي هريرة ؛ إنّهم كانوا يتركون كثيراً من حديثه .

وقد روى عن عليّ عليه السلام أنه قال : ألا إنّ أكذب الناس ـ أو قال أكذب الأحياء ـ على رسول الله ﷺ أبو هريرة الدوسي .

وروى أبو يوسف قال : قلت لأبي حنيفة : الخبر يجيء عن رسول الله ﷺ يخالف قياسنا ، ما تصنع به ؟ قال : إذا جاءت به الرواة الثقات عملنا به ، وتركنا الرأي . فقلت : ما تقول في رواية أبي بكر وعمر ؟ فقال : ناهيك بهما . فقلت : عليّ وعثمان ؟ قال : كذلك . فلما رآني أعدّ الصحابة قال : والصحابة كلّهم عدول ، ما

---

(١) عَيْر وثَوْر : هما جبلان ؛ عَير بالمدينة وثَور بمكة (معجم البلدان : ٤ / ١٧٢).

(٢) حريّ بكذا : أي جدير وخليق ، ويُحدّث الرجلُ الرجلَ فيقول : ما أحراه ، وأحرِ به (لسان العرب : ١٤ / ١٧٣).

عدا رجالاً، ثمّ عدّ منهم أبا هريرة، وأنس بن مالك.

وروى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن عمر بن عبد الغفّار أنّ أبا هريرة لمّا قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيّات بباب كندة، ويجلس الناس إليه، فجاء شابّ من الكوفة فجلس إليه، فقال: يا أبا هريرة، أُنشدك الله! أسمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب: اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه؟! فقال: اللهمّ نعم. قال: فأشهدُ بالله لقد واليتَ عدوّه، وعاديتَ وليّه. ثمّ قام عنه.

وروت الرواة أنّ أبا هريرة كان يؤاكل الصبيان في الطريق، ويلعب معهم، وكان يخطب وهو أمير المدينة، فيقول: الحمد لله الذي جعل الدين قياماً، وأبا هريرة إماماً؛ يضحك الناس بذلك. وكان يمشي ـ وهو أمير المدينة ـ في السوق، فإذا انتهى إلى رجل يمشي أمامه ضرب برجليه الأرض، ويقول: الطريق، الطريق، قد جاء الأمير؛ يعني نفسه.

قلت: قد ذكر ابن قتيبة هذا كلّه في كتاب المعارف في ترجمة أبي هريرة، وقوله فيه حجّة؛ لأنّه غير متّهم عليه.

قال أبو جعفر: وكان المغيرة بن شعبة يلعن عليّاً عليه السلام لعناً صريحاً على منبر الكوفة، وكان بلغه عن عليّ عليه السلام في أيّام عمر أنّه قال: «لئن رأيت المغيرة لأرجمنّه بأحجاره»؛ يعني واقعة الزنا بالمرأة التي شهد عليه فيها أبو بكرة، ونكل زياد عن الشهادة، فكان يبغضه لذاك ولغيره من أحوالٍ اجتمعت في نفسه.

قال: وقد تظاهرت الرواية عن عروة بن الزبير أنّه كان يأخذه الزَّمَع[١] عند ذكر عليّ عليه السلام، فيسبّه، ويضرب بإحدى يديه على الأُخرى، ويقول: وما يُغني أنّه

---

(١) الزَّمَع: رِعدَة تعتري الإنسان إذا همّ بأمر، والزَّمَع: القَلَق (لسان العرب: ٨ / ١٤٤).

لم يخالف إلى ما نهي عنه، وقد أراق من دماء المسلمين ما أراق!

قال: وقد كان في المحدّثين من يبغضه عليه السلام، ويروي فيه الأحاديث المنكرة، منهم: حريز بن عثمان، كان يبغضه، وينتقصه، ويروي فيه أخباراً مكذوبة....

قال أبو بكر: وحدّثني أبو جعفر، قال: حدّثني إبراهيم، قال: حدثني محمّد بن عاصم صاحب الخانات، قال: قال لنا حريز بن عثمان: أنتم يا أهل العراق تحبّون عليّ بن أبي طالب، ونحن نُبغضه. قالوا: لِمَ؟ قال: لأنّه قتل أجدادي.

وروى الواقدي أنّ معاوية لمّا عاد من العراق إلى الشام ـ بعد بيعة الحسن عليه السلام واجتماع الناس إليه ـ خطب، فقال: أيّها الناس! إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: إنّك ستَلي الخلافة من بعدي، فاختَرِ الأرض المقدّسة؛ فإنّ فيها الأبدال. وقد اخترتُكم، فالعنوا أبا تراب! فلعنوه.

فلما كان من الغد كتب كتاباً، ثمّ جمعهم فقرأه عليهم، وفيه: هذا كتابٌ كتبه أمير المؤمنين معاوية صاحب وحي الله الذي بعث محمّداً نبيّاً وكان أُمّيّاً لا يقرأ ولا يكتب، فاصطفى له من أهله وزيراً كاتباً أميناً، فكان الوحي ينزل على محمّد وأنا أكتبه، وهو لا يعلم ما أكتب، فلم يكُن بيني وبين الله أحد من خلقه.

فقال له الحاضرون كلّهم: صدقتَ يا أمير المؤمنين.

قال أبو جعفر: وقد روي أنّ معاوية بذل لسَمرة بن جندب مائة ألف درهم حتى يروي أنّ هذه الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّىٰ

سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَايُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾[1]، وأنّ الآية الثانية نزلت في ابن ملجم؛ وهي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[2]، فلم يقبل، فبذل له مائتي ألف درهم، فلم يقبل، فبذل له ثلاثمائة ألفٍ، فلم يقبل، فبذل له أربعمائة ألفٍ، فقبل، وروى ذلك[3].

راجع: كتاب «الغدير»: ٥ / ٢٠٩.

٣ / ٧

إشاعة سبّه

٧ / ٣ ـ ١

إخبار الإمام عن سبّه والبراءة منه

٦٣١٥ ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في وصف معاوية ـ: أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رَحْبُ[4] البلعوم، مُندَحِق[5] البطن، يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه، ولن تقتلوه! ألا وإنّه سيأمركم بسبّي، والبراءة منّي! فأمّا السبّ فسبّوني؛ فإنّه لي زكاة، ولكم نجاة، وأمّا البراءة فلا تتبرّؤوا منّي؛ فإنّي وُلدت على الفطرة، وسبقت إلى الإيمان والهجرة[6].

---

(١) البقرة: ٢٠٤ و ٢٠٥.

(٢) البقرة: ٢٠٧.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٤ / ٦٣.

(٤) الرَّحْب: الشيء الواسع (لسان العرب: ١ / ٤١٤).

(٥) مُنْدَحِقُ البطن: أي واسعها، كأنّ جوانبها قد بَعُدَ بعضها من بعض فاتّسعت (النهاية: ٢ / ١٠٥).

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٥٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٧٢ وراجع تاريخ دمشق: ٤٢ / ٥٨٨ ⇔

٦٣١٦ ـ عنه عليه السلام : إنّكم ستُعرضون من بعدي على سبّي ، فسبّوني ، فإن عُرض عليكم البراءة منّي فلا تبرّؤوا منّي ؛ فإنّي على الإسلام ، فمن عُرض عليه البراءة منّي فليمدد عنقه ، فإن تبرّأ منّي فلا دنيا له ولا آخرة[1] .

٦٣١٧ ـ عنه عليه السلام : إنّكم ستُعرضون على سبّي ، فسبّوني ، فإن عُرضت عليكم البراءة منّي فلا تبرّؤوا منّي ، فإنّي على الإسلام ، فليمدد أحدكم عنقه ـ ثكلته أُمّه ـ ؛ فإنّه لا دنيا له ولا آخرة بعد الإسلام ، ثمّ تلا : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾[2][3] .

٦٣١٨ ـ خصائص الأئمة عليهم السلام **عن ميثم التمّار** : دعاني أمير المؤمنين عليه السلام يوماً ، فقال لي :

يا ميثم ، كيف أنت إذا دعاك دَعيّ[4] بني أُميّة عبيد الله بن زياد إلى البراءة منّي ؟ قلت : إذاً والله أصبر ، وذاك في الله قليل . قال : يا ميثم ، إذاً تكون معي في درجتي[5] .

⇐ وعيون أخبار الرضا : ٢ / ٦٤ / ٢٧٤ وعوالي اللآلي : ٢ / ١٠٥ / ٢٨٩ والمناقب للكوفي : ٢ / ٦٤ / ٥٤٧ وشرح الأخبار : ١ / ١٦٨ / ١٢٩ .

(١) الإرشاد : ١ / ٣٢٢ ، الخرائج والجرائح : ١ / ٢٠٢ / ٤٣ وفيه إلى «فلا تبرّؤوا منّي» وراجع الأمالي للطوسي : ٢١٠ / ٣٦٢ والمناقب للكوفي : ٢ / ٥٦٥ / ١٠٧٧ .

(٢) النحل : ١٠٦ .

(٣) المستدرك على الصحيحين : ٢ / ٣٩٠ / ٣٣٦٥ عن أبي صادق وراجع الأمالي للطوسي : ٣٦٤ / ٧٦٥ ، والغارات : ٢ / ٦٣٧ والمناقب للكوفي : ٢ / ٤١٧ / ٩٠٠ وص ٤١٩ / ٩٠٢ وغرر الحكم : ٣٨٥٨ وبحار الأنوار : ٣٩ / ٣١٦ / ١٣ .

(٤) الدَّعِيّ : المنسوب إلى غير أبيه (لسان العرب : ١٤ / ٢٦١) .

(٥) خصائص الأئمّة عليهم السلام : ٥٤ .

٦٣١٩ـ الإمام الباقر عليه السلام: خطب عليّ عليه السلام على منبر الكوفة، فقال: سيعرض عليكم سبّي، وستذبحون عليه؛ فإن عُرض عليكم سبّي فسبّوني، وإن عُرض عليكم البراءة منّي فإنّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله. ولم يقُل: فلا تبرّؤوا منّي[1].

٦٣٢٠ـ الإمام الصادق عليه السلام: قال عليّ عليه السلام: والله لتُذبحنّ على سبّي ـ وأشار بيده إلى حلقه ـ ثمّ قال: فإن أمروكم بسبّي، فسبّوني، وإن أمروكم أن تبرؤوا منّي فإنّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله. ولم ينهَهم عن إظهار البراءة[2].

٦٣٢١ـ الكافي عن مسعدة بن صدقة: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الناس يروون أنّ عليّاً عليه السلام قال على منبر الكوفة: أيّها الناس، إنّكم ستُدعون إلى سبّي، فسبّوني، ثمّ تُدعون إلى البراءة منّي، فلا تبرؤوا منّي.

فقال: ما أكثر ما يكذب الناس على عليّ عليه السلام! ثمّ قال: إنّما قال: إنّكم ستُدعون إلى سبّي، فسبّوني، ثمّ ستُدعون إلى البراءة منّي وإنّي لعلى دين محمّد. ولم يقُل: لا تبرؤوا منّي.

فقال له السائل: أرأيت إن اختار القتل دون البراءة؟ فقال: والله ما ذلك عليه، وما له إلّا ما مضى عليه عمّار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكّة وقلبه مطمئنّ بالإيمان، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِالْإِيمَـٰنِ﴾، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله عندها: يا عمّار، إن عادوا فعُد؛ فقد أنزل الله عزّ وجلّ عذرك، وأمرك أن تعود إن عادوا[3].

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٤ / ١٠٦ عن أبي مريم الأنصاري.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٤ / ١٠٦ عن الحسن بن صالح؛ بحار الأنوار: ٣٩ / ٣٢٦.

(٣) الكافي: ٢ / ٢١٩ / ١٠، قرب الإسناد: ١٢ / ٣٨، تفسير العيّاشي: ٢ / ٢٧١ / ٧٣ عن معمّر بن يحيى بن سالم عن الإمام الباقر عليه السلام وليس فيه من «فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله...» وكلاهما نحوه.

٦٣٢٢ـ الإمام عليّ عليه السلام: ألا إنّكم معرضون على لعني ودعاي كذّاباً، فمن لعنني كارهاً مُكرَهاً ـ يعلم الله أنّه كان مُكرَهاً ـ وردتُ أنا وهو على محمّد صلى الله عليه وآله معاً. ومن أمسك لسانه فلم يلعنّي سبقني؛ كرَميةِ سهمٍ، أو لَمحة بالبصر. ومن لعنني منشرحاً صدره بلَعني فلا حجاب بينه وبين الله، ولا حجّة له عند محمّد صلى الله عليه وآله.

ألا إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله أخذ بيدي يوماً فقال: من بايع هؤلاء الخمس ثمّ مات وهو يحبّك فقد قضى نحبه، ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهليّة، يحاسب بما عمل في الإسلام[1].

راجع: مرآة العقول: ٩/١٧٤ـ١٧٩.

٧/٣ـ٢

الأمر بسبّه والبراءة منه

٦٣٢٣ـ المناقب لابن شهر آشوب: والأصل في سبّه [عليّ عليه السلام] ما صحّ عند أهل العلم أنّ معاوية أمر بلعنه على المنابر، فتكلّم فيه ابن عبّاس، فقال: هيهات، هذا أمر دِين، ليس إلى تركه سبيل، أليس الغاشّ لرسول الله، الشتّام لأبي بكر، المعيّر عمر، الخاذل عثمان!

قال: أتسبّه على المنابر، وهو بَناها بسيفه!

قال: لا أدَع ذلك حتى يموت فيه الكبير، ويشبّ عليه الصغير[2].

٦٣٢٤ـ الكامل في التاريخ: إنّ معاوية استعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة

---

(١) الأمالي للمفيد: ١٢٠/٤، شرح الأخبار: ١/١٦٤/١١٩ نحوه وليس فيه من «ومن أمسك» إلى «عند محمّد صلى الله عليه وآله» وكلاهما عن مالك بن ضمرة.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٢٢٢، بحار الأنوار: ٣٩/٣٢٣/٢٢.

إحدى وأربعين ، فلمّا أمّره عليها دعاه وقال له : أمّا بعد ، فإنّ لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرَع العصا[1] ، وقد يجزي عنك الحكيم بغير التعليم . وقد أردتُ إيصاءك بأشياء كثيرة ، أنا تاركها اعتماداً على بصرك ، ولستُ تاركاً إيصاءك بخصلة : لا تترك شتم عليّ وذمّه ، والترحّم على عثمان والاستغفار له ، والعيب لأصحاب عليّ والإقصاء لهم ، والإطراء بشيعة عثمان والإدناء لهم[2] .

٦٣٢٥ ـ المستدرك على الصحيحين عن عبد الله بن ظالم : كان المغيرة بن شعبة ينال في خطبته من عليّ ، وأقام خطباء ينالون منه[3] .

٦٣٢٦ ـ أنساب الأشراف : ولّى معاوية المغيرةَ بن شعبة الكوفة ، فأقام بها تسع سنين ، وهو أحسن رجل سيرةً !! وأشدّه حبّاً للعافية ، غير أنّه لا يدع ذمّ عليّ والوقيعة فيه !! والعيب لقَتَلة عثمان واللعن لهم[4] .

٦٣٢٧ ـ أنساب الأشراف : كان للوليد بن عثمان بن عفّان ابن يُظهر التألُّه يقال له : عبد الله بن الوليد ، وكان يلعن عليّاً ويقول : قتل جدّيّ عثمانَ والزبيرَ ـ وكانت اُمّه ابنة الزبير بن العوّام ـ .

وقام إلى هشام بن عبد الملك وهو على المنبر عشيّةَ عرفة فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ هذا يوم كانت الخلفاء تستحبّ فيه لعن أبي تراب ! فقال له : يا

---

(١) هذا شطر بيت للمتلمّس ، وقد ذكره الطبري في تاريخه بتمامه ، وهو :

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرَع العصا ... وما عُلِّم الإنسان إلّا ليعلَما

(٢) الكامل في التاريخ : ٢ / ٤٨٨ ، تاريخ الطبري : ٥ / ٢٥٣ ، أنساب الأشراف : ٥ / ٢٥٢ نحوه .

(٣) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ٥٠٩ / ٥٨٩٨ ، سير أعلام النبلاء : ٣ / ٣١ / ٧ .

(٤) أنساب الأشراف : ٥ / ٢٥٢ ، تاريخ الطبري : ٥ / ٢٥٤ ، الكامل في التاريخ : ٢ / ٤٨٨ نحوه .

عبد الله، إنّا لم نأتِ هاهنا لسبّ الناس ولعنِهم![1]

٧/ ٣ـ٣

سبّه على المنابر

٦٣٢٨ـ المناقب لابن المغازلي عن أبي معاوية هشيم بن بشير الواسطي: أدركت خطباء أهل الشام بواسط[2] في زمن بني أُمية، كان إذا مات لهم ميّت قام خطيبهم فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ ذكر عليّ بن أبي طالب فسبّه. فحضرتُهم يوماً وقد مات لهم ميّت، فقام خطيبهم، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر عليّاً عليه السلام فسبّه، فجاء ثور فوضع قرنيه في ثدييه وألزقه بالحائط، فعصره حتى قتله، ثمّ رجع يشقّ الناس يميناً وشمالاً لا يهيج أحداً ولا يؤذيه[3].

٦٣٢٩ـ مروج الذهب: ذكر بعض الأخباريّين أنّه قال لرجل من أهل الشام من زعمائهم وأهل الرأي والعقل منهم: مَن أبو تراب هذا الذي يلعنه الإمام على المنبر؟ قال: أراه لصّاً من لصوص الفتن[4].

٦٣٣٠ـ الغارات عن الواقدي: إنّ عمر بن ثابت... كان يركب ويدور في القرى بالشام، فإذا دخل قريةً جمع أهلها، ثمّ يقول: أيّها الناس! إنّ عليّ بن أبي طالب كان رجلاً منافقاً، أراد أن ينخس برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة، فالعنوه.

---

(١) أنساب الأشراف: ٦/ ٢٤٥، شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢٢١ وج ٤/ ٥٧ وج ١٥/ ٢٥٦ كلّها نحوه من «قام...».

(٢) واسِط: مدينة بناها الحجّاج، وهي متوسّطة بين البصرة والكوفة عن كلٍّ منهما خمسون فرسخاً (معجم البلدان: ٥/ ٣٤٧).

(٣) المناقب لابن المغازلي: ٣٩١/ ٤٤٥.

(٤) مروج الذهب: ٣/ ٤٢.

قال : فيلعنه أهل تلك القرية ، ثمّ يسير إلى القرية الأُخرى ، فيأمرهم بمثل ذلك[١].

قال العلّامة الأميني رحمه الله : لم يزل معاوية وعمّاله دائبين على ذلك [لعن الإمام عليه السلام] حتى تمرَّن عليه الصغير ، وهرم الشيخ الكبير ، ولعلّ في أوليات الأمر كان يوجد هناك من يمتنع عن القيام بتلك السبّة المخزية ، وكان يسَع لبعض النفوس الشريفة أن يتخلّف عنها ، غير أنّ شدّة معاوية ـ الحليم في إجراء أُحدوثته ـ وسطوة عمّاله ـ الخصماء الألدّاء على أهل بيت الوحي ، وتهالكهم دون تدعيم تلك الإمرة الغاشمة ، وتنفيذ تلك البدعة الملعونة ـ حكمت في البلاء ، حتى عمّت البلوى ، وخضعت إليها الرقاب ، وغلّلتها أيدي الجور تحت نِير[٢] الذلّ والهوان .

فكانت العادة مستمرّة منذ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام إلى نهي عمر بن عبد العزيز ، طيلة أربعين سنة[٣] ، على صهوات المنابر ، وفي الحواضر الإسلاميّة كلّها ؛ من الشام إلى الري إلى الكوفة إلى البصرة إلى عاصمة الإسلام المدينة المشرّفة إلى حرم أمن الله مكّة المعظّمة إلى شرق العالم الإسلامي وغربه ، وعند مجتمعات المسلمين جمعاء ....

واتّخذوا ذلك كعقيدة راسخة ، أو فريضة ثابتة ، أو سنّة متّبعة ، يرغب فيها بكلّ شوق وتوق[٤] حتى أنّ عمر بن عبد العزيز لمّا منع عنها ـ لحكمة عمليّة ـ أو

---

(١) الغارات : ٢ / ٥٨١ ؛ شرح نهج البلاغة : ٤ / ١٠٣ وفيه «عمرو بن ثابت» بدل «عمر بن ثابت» .

(٢) النِّير : الخشبة التي تكون على عنق الثور بأداتها (لسان العرب : ٥ / ٢٤٧) .

(٣) كذا في المصدر والصحيح : «ستّين سنة» ؛ لأنّ خلافة عمر بن عبد العزيز كانت سنة ٩٩ هـ .

(٤) التوق : وهو الشوق إلى الشيء والنزوع إليه (لسان العرب : ١٠ / ٣٣) .

لسياسة وقتيّة ـ حسبوه كأنّه جاء بطامّةٍ كبرى، أو اقترف إثماً عظيماً[1].

راجع: كتاب «الغدير»: ١٠ / ٢٥٧ ـ ٢٧١.

٧ / ٣ ـ ٤

خطبة الإمام لمّا بلغه خبر سبّه

٦٣٣١ ـ الإمام الباقر عليه السلام: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه أنّ معاوية يسبّه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً، فحمد الله، وأثنى عليه، وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر ما أنعم الله على نبيّه وعليه، ثمّ قال: لولا آية في كتاب الله ما ذكرتُ ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله عزّوجلّ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[2].

اللهمّ لك الحمد على نِعمك التي لا تُحصى، وفضلك الذي لا يُنسى. يا أيّها الناس! إنّه بلغني ما بلغني، وإنّي أراني قد اقترب أجلي، وكأنّي بكم وقد جهلتم أمري، وإنّي تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله؛ كتابَ الله وعترتي؛ وهي عترة الهادي إلى النجاة، خاتم الأنبياء، وسيّد النجباء، والنبيّ المصطفى... .

ببُغضي يُعرف المنافقون، وبمحبّتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبيّ الأُمّي إليَّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق. وأنا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة، ورسول الله فَرَطي[3]، وأنا فَرَط شيعتي. والله لا عطش محبّي، ولا خاف وليّي، وأنا وليّ المؤمنين، والله وليّي، حَسبُ محبّيَّ أن يحبّوا ما

---

(١) الغدير: ١٠ / ٢٦٥.

(٢) الضحى: ١١.

(٣) فَرَطَ فهو فَرَطٌ: إذا تقدّم وسبق القوم (النهاية: ٣ / ٤٣٤).

أحبّ الله، وحَسبُ مبغضيَّ أن يبغضوا ما أحبّ الله.

ألا وإنّه بلغني أنّ معاوية سبّني ولعنني، اللهمّ اشدُد وطأتك عليه، وأنزل اللعنة على المستحقّ، آمين يا ربّ العالمين، ربّ إسماعيل، وباعث إبراهيم، إنّك حميد مجيد.

ثمّ نزل عليه السلام عن أعواده، فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم ـ لعنه الله ـ[١].

٤/٧

تعذيب محبّيه وتشريدهم وقتلهم

٦٣٣٢ ـ شرح نهج البلاغة: روي أنّ أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال لبعض أصحابه: يا فلان، ما لقينا من ظلم قريش إيّانا وتظاهرهم علينا، وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس! إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قُبض وقد أخبر أنّا أولى الناس بالناس، فتمالأتْ علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه، واحتجّت على الأنصار بحقّنا وحجّتنا، ثمّ تداولتها قريش واحد بعد واحد، حتى رجعت الينا، فنكثَت بيعتَنا ونصبت الحرب لنا، ولم يزَل صاحب الأمر في صعود كؤود[٢] حتى قتل.

فبُويع الحسن ابنه، وعوهد، ثمّ غُدر به، وأُسلم، ووثب عليه أهل العراق حتى طُعن بخنجر في جنبه، ونُهبت عسكره، وعولجت[٣] خلاليل أُمّهات أولاده، فوادع معاوية، وحقن دمه ودماء أهل بيته وهم قليل حقّ قليل.

---

(١) معاني الأخبار: ٥٨/٩، بشارة المصطفى: ١٢ كلاهما عن جابر الجعفي.

(٢) عَقَبة كَؤود: شاقّة المصعد، صعبة المرتقى (لسان العرب: ٣/٣٧٤).

(٣) المعالَجة: المزاولة والممارسة، وعالجتُ بني اسرائيل: أي مارستُهم فلقيتُ منهم شدّة (مجمع البحرين: ٢/١٢٥٤).

ثمّ بايع الحسينَ عليه السلام من أهل العراق عشرون ألفاً، ثمّ غدروا به، وخرجوا عليه وبيعتُه في أعناقهم، وقتلوه، ثمّ لم نزَل ـ أهلَ البيت ـ نُستذلّ ونُستضام ونُقصى ونُمتهن ونُحرم ونُقتل ونُخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا. ووجد الكاذبون الجاحدون؛ ـ لكذبهم وجحودهم ـ موضعاً يتقرّبون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمّال السوء في كل بلدة، فحدّثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة، ورووا عنّا ما لم نقُله وما لم نفعله؛ ليُبغّضونا إلى الناس. وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام؛ فقُتلت شيعتنا بكل بلدة، وقطعت الأيدي والأرجل على الظِّنّة، وكان من يُذكر بحبّنا والانقطاع إلينا سُجن، أو نُهب ماله، أو هُدمت داره، ثمّ لم يزَل البلاء يشتدّ ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام.

ثمّ جاء الحجّاج فقتلهم كلّ قتلة، وأخذهم بكلّ ظِنّة وتهمة، حتى أنّ الرجل ليُقال له: «زنديق» أو «كافر» أحبّ إليه من أن يُقال: «شيعة عليّ»، وحتى صار الرجل الذي يُذكر بالخير ـ ولعلّه يكون ورعاً صدوقاً ـ يُحدّث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله تعالى شيئاً منها، ولا كانت، ولا وقعت، وهو يحسب أنّها حقّ؛ لكثرة من قد رواها ممّن لم يُعرف بكذب ولا بقلّة ورع.

وروى أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أبي سيف المدايني في كتاب الأحداث قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عمّاله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمّة ممّن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته. فقامت الخطباء في كلّ كورة وعلى كل منبر يلعنون عليّاً، ويبرؤون منه، ويقَعون فيه وفي أهل بيته. وكان أشدّ الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة؛ لكثرة من بها من شيعة عليّ عليه السلام، فاستعمل عليهم زياد بن

سميّة، وضمّ إليه البصرة، فكان يتتبّع الشيعة ـ وهو بهم عارف؛ لأنّه كان منهم أيّام عليّ عليه السلام ـ فقتلهم تحت كلّ حجر ومدر، وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وسَملَ[1] العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم، وشرّدهم عن العراق، فلم يبقَ بها معروف منهم.

وكتب معاوية إلى عمّاله في جميع الآفاق ألّا يجيزوا لأحد من شيعة عليّ وأهل بيته شهادة، وكتب إليهم: أن انظروا مَن قِبَلكم من شيعة عثمان ومحبّيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم، وقرّبوهم، وأكرموهم، واكتبوا لي بكلّ ما يروي كلّ رجل منهم، واسمه، واسم أبيه وعشيرته. ففعلوا ذلك، حتى أكثروا في فضائل عثمان، ومناقبه؛ لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصِّلات والكساء والحباء والقطائع، ويفيضه في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كلّ مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجيء أحد مردود من الناس عاملاً من عمّال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلّا كتب اسمه، وقرّبه، وشفّعه، فلبثوا بذلك حيناً.

ثمّ كتب إلى عمّاله: إنّ الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كلّ مصر، وفي كل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأوّلين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلّا وتأتوني بمناقض له في الصحابة؛ فإنّ هذا أحبّ إليّ، وأقرّ لعيني، وأدحض لحجّة أبي تراب وشيعته، وأشدّ عليهم من مناقب عثمان وفضله.

فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة ـ في مناقب الصحابة ـ مفتعلة

---

(١) سملُ العين: فقؤها؛ يقال: سُملت عينُه؛ إذا فُقئت بحديدة محماة (لسان العرب: ١١/ ٣٤٧).

لا حقيقة لها. وجدّ الناس في رواية ما يجري هذا المجرى، حتى أشادوا بذِكر ذلك على المنابر، وأُلقي إلى معلّمي الكتاتيب فعلّموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتى رووه وتعلّموه كما يتعلّمون القرآن، وحتى علّموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثمّ كتب إلى عمّاله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: انظروا مَن قامت عليه البيّنة أنّه يحبّ عليّاً وأهل بيته فامحوه من الديوان، وأسقطوا عطاءه ورزقه.

وشفع ذلك بنسخة أُخرى: من اتّهمتُموه بموالاة هؤلاء القوم فنكِّلوا به، واهدموا داره. فلم يكن البلاء أشدّ ولا أكثر منه بالعراق، ولا سيما بالكوفة، حتى أنّ الرجل من شيعة عليّ عليه السلام ليأتيه من يثِق به فيدخل بيته فيُلقي إليه سرّه، ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يُحدّثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة لَيكتمنّ عليه. فظهر حديث كثير موضوع، وبهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة.

وكان أعظم الناس في ذلك بليّة القرّاء المراؤون، والمستضعفون الذين يُظهرون الخشوع والنسك، فيفتعلون الأحاديث؛ ليَحظُوا بذلك عند وُلاتِهم، ويقربوا مجالسهم، ويُصيبوا به الأموال والضياع والمنازل. حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديّانين الذين لا يستحلّون الكذب والبهتان، فقبلوها، ورووها وهم يظنّون أنّها حقّ، ولو علموا أنّها باطلة لما رووها، ولا تديّنوا بها.

فلم يزَل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن عليّ عليه السلام، فازداد البلاء والفتنة، فلم يبقَ أحد من هذا القبيل إلّا وهو خائف على دمه، أو طريد في الأرض.

ثمّ تفاقم الأمر بعد قتل الحسين عليه السلام، وولي عبد الملك بن مروان فاشتدّ على

الشيعة، وولّى عليهم الحجّاج بن يوسف، فتقرّب إليه أهل النسك والصلاح والدين ببغض عليّ وموالاة أعدائه، وموالاة من يدّعي من الناس أنهم أيضاً أعداؤه، فأكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم، وأكثروا من الغضّ[1] من عليّ عليه السلام، وعيبه، والطعن فيه، والشنآن له، حتى أنّ إنساناً وقف للحجّاج - ويقال: إنّه جدّ الأصمعيّ عبد الملك بن قريب - فصاح به: أيّها الأمير إنّ أهلي عقّوني فسمّوني عليّاً، وإنّي فقير بائس، وأنا إلى صلة الأمير محتاج. فتضاحك له الحجاج، وقال: للُطف ما توسّلت به قد ولّيتك موضع كذا.

وقد روى ابن عرفة - المعروف بنفطويه، وهو من أكابر المحدّثين وأعلامهم - في تاريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال: إنّ أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتُعلت في أيّام بني اُميّة؛ تقرّباً إليهم بما يظنّون أنّهم يُرغمون به اُنوف بني هاشم[2].

٥/٧

الدافع السياسي في كيد أعدائه

٦٣٣٣ - الإمام زين العابدين عليه السلام: قال مروان بن الحكم: ما كان في القوم أحد أدفع عن صاحبنا من صاحبكم - يعني عليّاً عن عثمان - قال: قلت: فما لكم تسبّونه على المنبر؟! قال: لا يستقيم الأمر إلّا بذلك[3].

٦٣٣٤ - أنساب الأشراف عن عمر بن عليّ: قال مروان لعليّ بن الحسين: ما كان

---

(١) غَضَّ: وَضَع ونقصَ (لسان العرب: ٧ / ١٩٧).

(٢) شرح نهج البلاغة: ١١ / ٤٣؛ بحار الأنوار: ٤٤ / ٦٨ وفيه إلى «بقلّة ورع».

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٣٨، تاريخ الإسلام للذهبي: ٣ / ٤٦٠، شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٢٠ كلّها عن عمر بن عليّ بن الحسين.

أحد أكفّ عن صاحبنا من صاحبكم. قال: فلِمَ تشتمونه على المنابر؟! قال: لا يستقيم لنا هذا إلّا بهذا[1].

راجع: كلام في خيبة أعدائه.

(١) أنساب الأشراف: ٢/ ٤٠٧.

الفَصلُ الثّامِنُ

خيبة آمال أعدائه

٨ / ١

إنكار سبّه

٨ / ١ ـ ١

إبراهيم بن يزيد

٦٣٣٥ ـ شرح نهج البلاغة عن إسماعيل بن إبراهيم : كنت أنا وإبراهيم بن يزيد جالسين في الجمعة ممّا يلي أبواب كندة ، فخرج المغيرة فخطب ، فحمد الله ثـمّ ذكر ما شاء أن يذكر ، ثمّ وقع في عليّ عليه السلام ، فضرب إبراهيم على فخذي أو ركبتي ، ثمّ قال : أقبل عليَّ فحدّثني فإنّا لسنا في جمعة ، ألا تسمع ما يقول هذا ؟ ![1]

---

(١) شرح نهج البلاغة : ١٣ / ٢٢١ .

٨ / ١ ـ ٢

ابن عبّاس

٦٣٣٦ ـ المستدرك على الصحيحين عن عبيد الله بن أبي مليكة : جاء رجل من أهل الشام فسبّ عليّاً عند ابن عبّاس فحصبه ابن عبّاس فقال : يا عدو الله ، آذيت رسول الله ﷺ **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾**[١] لو كان رسول الله ﷺ حيّاً لآذيته[٢].

٦٣٣٧ ـ مروج الذهب : مرّ ابن عبّاس بقوم ينالون من عليٍّ ويسبّونه ، فقال لقائده : أدْنِني منهم ، فأدناه ، فقال : أيّكم السابّ الله ؟ قالوا : نعوذ بالله أن نسبّ الله ، فقال : أيّكم السابّ رسول الله ﷺ ؟ فقالوا : نعوذ بالله أن نسبّ رسول الله ﷺ ، فقال : أيّكم السابّ عليّ بن أبي طالب ؟ قالوا : أمّا هذه فنعم ، قال : أشهد لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سبّني فقد سبّ الله ، ومن سبّ عليّاً فقد سبّني . فأطرَقُوا[٣] .

٦٣٣٨ ـ المناقب لابن المغازلي عن سليمان بن عليّ عن أبيه : كنت مع عبد الله بن العبّاس وسعيد بن جبير يقوده ، فمرّ على ضفّة زمزم ، فإذا بقوم من أهل الشام يسبّون عليّاً عليه‌السلام ، فقال لسعيد : رُدّني إليهم ، فوقف عليهم فقال : أيّكم السابّ لله عزّوجلّ ؟ قالوا : سبحان الله ما فينا أحد يسبّ الله عزّوجلّ ! قال : فأيّكم السابّ رسول الله ﷺ ؟ قالوا : سبحان الله ما فينا أحد يسبّ رسول الله ﷺ ! قال : فأيّكم

---

(١) الأحزاب : ٥٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٣١ / ٤٦١٨.

(٣) مروج الذهب : ٢ / ٤٣٥، المناقب للخوارزمي : ١٣٧ / ١٥٤ عن سعيد بن جبير ؛ الأمالي للصدوق : ١٥١ / ١٥٧ عن سعيد ، بشارة المصطفى : ٢٠٢ عن المنقري وكلّها نحوه .

السابّ عليّ بن أبي طالب؟ قالوا: أمّا هذا فقد كان.

قال: فأشهد على رسول الله ﷺ سمعته أُذناي ووعاه قلبي يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ من سبّك فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله عزّوجلّ، ومن سبّ الله عزّ وجلّ كبّه الله على منخريه في النار. ثمّ ولّى عنهم[١].

٨ / ١ ـ ٣

أبو بكرة

٦٣٣٩ ـ تاريخ الطبري عن عليّ بن محمّد: خطب بُسر على منبر البصرة، فشتم عليّاً عليه السلام، ثمّ قال: نشدت الله رجلاً علم أنّي صادق إلّا صدّقني، أو كاذب إلّا كذّبني!

قال: فقال أبو بكرة: اللهمّ إنّا لا نعلمك إلّا كاذباً. قال: فأمر به فخُنق، قال: فقام أبو لؤلؤة الضبّي فرمى بنفسه عليه، فمنعه[٢].

٨ / ١ ـ ٤

اُمّ سلمة

٦٣٤٠ ـ المستدرك على الصحيحين عن أبي عبد الله الجدلي: دخلت على اُمّ سلمة فقالت لي: أيُسبّ رسول الله ﷺ فيكم؟ فقلت: معاذ الله أو سبحان الله! أو كلمة نحوها. فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سبّ عليّاً فقد سبّني[٣].

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ٣٩٤ / ٤٤٧، كفاية الطالب: ٨٣، الرياض النضرة: ٣ / ١٢٢ نحوه.

(٢) تاريخ الطبري: ٥ / ١٦٧، الكامل في التاريخ: ٢ / ٤٥٢، الفتوح: ٤ / ٢٩٧ نحوه وفيه «عمرو بن أبي أرطاة» بدل «بسر».

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٣٠ / ٤٦١٥، مسند ابن حنبل: ١٠ / ٢٢٨ / ٢٦٨١٠، فضائل ↔

٦٣٤١ ـ المصنّف لابن أبي شيبة عن أبي عبد الله الجدلي : قالت لي أُمّ سلمة : يا أبا عبد الله ، أيُسبّ رسول الله ﷺ فيكم ثمّ لا تغيرون ؟ قلت : ومَن يسبّ رسول الله ﷺ ؟ قالت : يسبّ عليّ ومن يحبّه ، وقد كان رسول الله ﷺ يحبّه[١] .

٦٣٤٢ ـ المستدرك على الصحيحين عن أبي عبد الله الجدلي : حججت وأنا غلام ، فمررت بالمدينة وإذا الناس عنق واحد ، فاتّبعتهم فدخلوا على أُمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ ، فسمعتها تقول : يا شبث[٢] بن ربعي ! فأجابها رجل جلف[٣] جاف : لبّيك يا أمتاه ، قالت : يُسبّ رسول الله ﷺ في ناديكم ؟ قال : وأنّى ذلك ؟ ! قالت : فعليّ بن أبي طالب ؟ ! قال : إنّا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا . قالت : فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سبّ عليّاً فقد سبّني ، ومن سبّني فقد سبّ الله تعالى[٤] .

٦٣٤٣ ـ العقد الفريد : كتبت أُمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ إلى معاوية : «إنّكم تلعنون الله ورسوله على منابركم ، وذلك أنّكم تلعنون عليّ بن أبي طالب ومن أحبّه ، وأنا

⇐ الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٩٤ / ١٠١١ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ١٦٩ / ٩١ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٦٦ / ٨٧٩٣ ، المناقب للخوارزمي : ١٤٩ / ١٧٥ ؛ الأمالي للطوسي : ٨٥ / ١٣٠ .

(١) المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٣ / ٥٠ ، المعجم الكبير : ٢٣ / ٣٢٢ / ٧٣٧ ، مسند أبي يعلى : ٦ / ٢٨٦ / ٦٩٧٧ عن أبي عبد الرحمن الجدلي ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٥٥ كلّها نحوه ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٦٦ و ٢٦٧ .

(٢) في المصدر : «شبيب» ، والصحيح ما أثبتناه .

(٣) الجلف : الأحمق (النهاية : ١ / ٢٨٧) .

(٤) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٣٠ / ٤٦١٦ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٥٣٣ / ٩٠٤٩ عن أبي إسحاق السبيعي .

أشهد أنّ الله أحبّه ورسوله» فلم يلتفت إلى كلامها[١].

راجع: القسم العاشر / الخصائص العمليّة / الصبر وفي العين قذى.

٨ / ١ـ٥

أنيس بن قتادة

٦٣٤٤ـ أُسد الغابة عن شهر بن حوشب: أقام فلان خطباء يشتمون عليّاً رضي الله عنه وأرضاه، ويقعون فيه، حتى كان آخرهم رجل من الأنصار، أو غيرهم، يقال له: أنيس، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّكم قد أكثرتم اليوم في سبّ هذا الرجل وشتمه، وإنّي أُقسم بالله إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّي لأشفع يوم القيامة لأكثر ممّا على الأرض من مدر وشجر». وأقسم بالله ما أحد أوْصَل لرحمه منه، أفترون شفاعته تصل إليكم وتعجز عن أهل بيته؟[٢]

٨ / ١ـ٦

بريدة

٦٣٤٥ـ مسند الرؤياني عن ابن بريدة عن أبيه: إنّه دخل على معاوية، ورجل يتناول عليّاً ويقع فيه.

قال: فقال: يا معاوية، تأذن لي في الكلام؟

قال: فقال: تكلّم وهو يرى أنّه يقول مثلما قال صاحبه.

فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّي لأرجو أن أشفع عدد كلّ شجرة

---

(١) العقد الفريد: ٣ / ٣٥٥.

(٢) أُسد الغابة: ١ / ٣٠٤ / ٢٧١.

ومدرة» أفترجوها أنت يا معاوية ولا يرجوها عليّ ؟!

قال : فقال : اسكت فإنّك شيخ قد ذهب عقلك[1].

٨ / ١ـ٧

الحسن البصري

٦٣٤٦ـ شرح نهج البلاغة عن أشعث بن سوّار : سبّ عدي بن أوطاة عليّاً عليه السلام على المنبر ، فبكى الحسن البصري وقال : لقد سبّ هذا اليوم رجلٌ إنّه لأخو رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة[2].

٨ / ١ـ٨

زيد بن أرقم

٦٣٤٧ـ مسند ابن حنبل عن قطبة بن مالك : سبّ أمير من الأُمراء عليّاً رضي الله تعالى عنه ، فقام زيد بن أرقم فقال : أما أن قد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن سبّ الموتى ، فَلِمَ تسبّ عليّاً وقد مات ؟[3]

٨ / ١ـ٩

سعد بن أبي وقّاص

٦٣٤٨ـ صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه : أمر معاوية بن

---

(١) مسند الرؤياني : ١ / ٧٣ / ٣٠ ، مسند ابن حنبل : ٩ / ٧ / ٢٣٠٠٤ نحوه .

(٢) شرح نهج البلاغة : ١٣ / ٢٢١ ؛ المناقب للكوفي : ١ / ٣١٨ / ٢٣٨ عن الحسن وح ٢٣٩ وص ٣٢٦ / ٢٤٧ وص ٣٢٧ / ٢٤٩ عن يونس بن عبيد نحوه .

(٣) مسند ابن حنبل : ٧ / ٨٥ / ١٩٣٣٤ ، المعجم الكبير : ٥ / ١٦٨ / ٤٩٧٣ وح ٤٩٧٥ عن زياد بن علاقة وح ٤٩٧٤ كلاهما نحوه ، المستدرك على الصحيحين : ١ / ٥٤١ / ١٤١٩ كلاهما عن زياد بن علاقة عن عمّه وفيهما «المغيرة بن شعبة» بدل «أمير من الأُمراء» ، تعجيل المنفعة : ٥١٨ / ١٢٣٠ .

أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا التراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ فلن أسبّه؛ لأن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليَّ من حمر النعم.

سمعت رسول الله ﷺ يقول له، خلّفه في بعض مغازيه، فقال له عليّ: يا رسول الله، خلّفتني مع النساء والصبيان؟

فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبوّة بعدي.

وسمعته يقول يوم خيبر: «لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ اللهَ ورسولَه، ويُحبّه اللهُ ورسولُه». قال: فتطاولنا لها، فقال: «ادعوا لي عليّاً». فأُتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾[1] دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهمّ هؤلاء أهلي»[2].

٦٣٤٩ـ الأمالي للطوسي عن ابن عبّاس: كنت عند معاوية وقد نزل بذي طوى[3]،

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) صحيح مسلم: ٤ / ١٨٧١ / ٣٢، سنن الترمذي: ٥ / ٦٣٨ / ٣٧٢٤، المستدرك على الصحيحين: ٣/١١٧/٤٥٧٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٩/٤٦ وفيه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ ...﴾ بدل ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ...﴾ وص ١١٩/٥٥ نحوه؛ كشف الغمّة: ١/١٥٠ وراجع الأمالي للطوسي: ١٧١/٢٨٧ والمصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٩٦ / ١٥ والسنّة لابن أبي عاصم: ٥٩٦ / ١٣٨٦ و ١٣٨٧.

(٣) ذو طوى ـ بفتح طاء وتضمّ، والضمّ أشهر ـ: هو موضع بمكّة داخل الحرم؛ هو من مكّة على نحو من فرسخ، تُرى بيوت مكّة منه (مجمع البحرين: ٢/ ١١٢٧). وقال ياقوت الحِمَوي: هو موضع بالشام عند الطور. قال الجوهري: ذو طوى موضع عند مكّة (معجم البلدان: ٤ / ٤٥).

فجاءه سعد بن أبي وقّاص فسلّم عليه ، فقال معاوية : يا أهل الشام ، هذا سعد بن أبي وقّاص وهو صديق لعليّ ، قال : فطأطأ القوم رؤوسهم ، وسبّوا عليّاً ﷺ ، فبكى سعد ، فقال له معاوية : ما الذي أبكاك ؟

قال : ولِمَ لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ يُسبّ عندك ولا أستطيع أن أُغيّر ؟ وقد كان في عليّ خصال لأن تكون فيَّ واحدة منهم أحبّ من الدنيا وما فيها :

أحدها : أنّ رجلاً كان باليمن ، فجاءه عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال : لأشكونّك إلى رسول الله ﷺ ، فقدم على رسول الله ﷺ فسأله عن عليّ ﷺ فثنى عليه ، فقال : أُنشدك بالله الذي أنزل عليَّ الكتاب ، واختصّني بالرسالة ، عن سخط تقول ما تقول في عليّ بن أبي طالب ؟

قال : نعم يا رسول الله .

قال : ألا تعلم أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟

قال : بلى .

قال : فمَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه .

والثانية : أنّه ﷺ بعث يوم خيبر عمر بن الخطّاب إلى القتال فهُزِم وأصحابه ، فقال ﷺ : «لأُعطينّ الراية غداً إنساناً يحبّ اللهَ ورسولَه ، ويحبّه اللهُ ورسولُه» فقعد المسلمون وعليّ ﷺ أرمد ، فدعاه فقال : «خُذ الراية» فقال : يا رسول الله ، إنّ عيني كما ترى ، فتفل فيها ، فقام فأخذ الراية ، ثمّ مضى بها حتى فتح الله عليه .

والثالثة : خلّفه ﷺ في بعض مغازيه فقال عليّ ﷺ : يا رسول الله ، خلّفتني مع النساء والصبيان ؟

فقال رسول الله ﷺ : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي .

والرابعة : سدّ الأبواب في المسجد إلّا باب عليّ .

والخامسة : نزلت هذه الآية : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] فدعا النبيّ ﷺ عليّاً وحسناً وحسيناً وفاطمة عليها السلام ، فقال : اللهمّ هؤلاء أهلي ، فأذهب عنهم الرجس ، وطهّرهم تطهيراً[2] .

٦٣٥٠ ـ المصنّف لابن أبي شيبة عن أبي بكر بن خالد بن عرفطة : أتيت سعد بن مالك[3] بالمدينة فقال : ذكر لي أنّكم تسبّون عليّاً ؟ قال : قد فعلنا ، قال : فلعلّك قد سبّيته ؟ قلت : معاذ الله ! قال : فلا تسبّه ، فلو وضع المنشار على مفرقي على أن أسبّ عليّاً ما سببته أبداً ، بعدما سمعت من رسول الله ﷺ ما سمعت[4] .

٦٣٥١ ـ مروج الذهب عن ابن أبي نجيح : لمّا حجّ معاوية طاف بالبيت ومعه سعد ، فلمّا فرغ انصرف معاوية إلى دار الندوة ، فأجلسه معه على سريره ، ووقع معاوية في عليٍّ وشرع في سبّه ، فزحف سعد ثمّ قال : أجلستني معك على سريرك ثمّ شرعت في سبّ عليّ ، والله لأن يكون فيَّ خصلة واحدة من خصالٍ كانت لعليّ

---

(١) الأحزاب : ٣٣.

(٢) الأمالي للطوسي : ٥٩٨ / ١٢٤٣، بحار الأنوار : ٣٣ / ٢١٨ / ٥٠٧.

(٣) هو سعد بن أبي وقّاص نفسه .

(٤) المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٤ / ٥٩، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٩٢ / ١٧٠، التاريخ الكبير : ٨ / كتاب الكنى / ١١ / ٧١، مسند أبي يعلى : ١ / ٣٦٣ / ٧٧٣، تاريخ دمشق : ٤٢ / ١١٢ كلاهما نحوه .

أحبّ إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس[1].

٦٣٥٢ـ تاريخ دمشق عن عائشة بنت سعد: إنّ مروان بن الحكم كان يعود سعد بن أبي وقّاص، وعنده أبو هريرة وهو يومئذٍ قاضي لمروان بن الحكم، فقال سعد: ردّوه. فقال أبو هريرة: سبحان الله! كهل قريش وأمير البلد، جاء يعودك فكان حقّ ممشاه إليك أن تردّه؟ فقال سعد: ائذنوا له، فلمّا دخل مروان وأبصره سعد بوجهه تحوّل عنه نحو سرير ابنته عائشة، فأُرعد سعد وقال: ويلك يا مروان! إنهَ طاعتك ـ يعني أهل الشام ـ على شتم عليّ بن أبي طالب، فغضب مروان، فقام وخرج مغضباً[2].

٦٣٥٣ـ جواهر المطالب: لمّا مات الحسن عليه السلام حجّ معاوية، فدخل المدينة، وأراد أن يلعن عليّ بن أبي طالب على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقيل له: إنّ هاهنا سعد بن أبي وقّاص، ولا نراه يرضى بهذا الأمر، فابعث إليه وخذ رأيه، فأرسل إليه معاوية وذكر له ذلك. فقال: والله لئن فعلتَ لأخرجنّ من هذا المسجد، فلا أعود إليه، فأمسك معاوية عن ذلك حتى مات سعد. فلمّا مات سعد لعنه على المنبر، وكتب إلى سائر عمّاله بذلك وأمرهم أن يلعنوه على منابرهم، فأنكر ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأعظموه وتكلّموا في ذلك وبالغوا، فلم يفد ذلك شيئاً.

وكتبت أُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى معاوية: «إنّكم تلعنون الله ورسوله على منابركم وذلك أنّكم تلعنون عليّ بن أبي طالب ومن أحبّه، وأنا أشهد أنّ

---

(١) مروج الذهب: ٣ / ٢٣ وراجع خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٢٣٣ / ١٢٦ و السنن الكبرى: ٥ / ١٤٤ / ٨٥١١.

(٢) تاريخ دمشق: ٥٧ / ٢٤٨.

رسول الله ﷺ أحبّه، والله أحبّه»، فلم يلتفت معاوية إلى كلامها[١].

٨ / ١ ـ ١٠

سعيد بن زيد

٦٣٥٤ ـ السنّة عن عبد الرحمن بن البيلماني: كنّا عند معاوية فقام رجل فسبّ عليّ بن أبي طالب ﷺ وسبّ وسبّ، فقام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال: يا معاوية، ألا أرى يسبّ عليّ بين يديك ولا تغير؟ فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: هو منّي بمنزلة هارون من موسى[٢].

٦٣٥٥ ـ مسند ابن حنبل عن عبد الله بن ظالم المازني: لمّا خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة بن شعبة، قال: فأقام خطباء يقعون في عليّ، قال: وأنا إلى جنب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، قال: فغضب، فقام فأخذ بيدي فتبعته، فقال: ألا ترى إلى هذا الرجل الظالم لنفسه، الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنّة؟![٣]

٦٣٥٦ ـ مسند ابن حنبل عن رياح بن الحارث: إنّ المغيرة بن شعبة[٤] كان في المسجد الأكبر، وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره، فجاءه رجل يدعى سعيد بن زيد، فحيّاه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير، فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسبّ وسبّ، فقال: من يَسُبُّ هذا يا مغيرة؟ قال: يسبّ عليّ بن أبي طالب ﷺ! قال: يا مغير بن شُعبَ، يا مغير بن شُعبَ، ثلاثاً، ألا

---

(١) جواهر المطالب: ٢ / ٢٢٧، العقد الفريد: ٣ / ٣٥٥.

(٢) السنّة لابن أبي عاصم: ٥٨٨ / ١٣٥٠.

(٣) مسند ابن حنبل: ١ / ٤٠٠ / ١٦٤٤.

(٤) في المصدر: «رياح بن الحارث بن المغيرة: إنّ شعبة»، والصحيح ما أثبتناه.

أسمع أصحاب رسول الله ﷺ يُسبّون عندك لا تُنكر ولا تُغيّر ؟ ![1]

٨ / ١ ـ ١١

سعيد بن المسيّب

٦٣٥٧ ـ شرح نهج البلاغة عن أبي بكر بن عبد الله الأصبهاني : كان دعيّ لبني أُميّة يقال له : خالد بن عبد الله ، لا يزال يشتُم عليّاً ﷺ ، فلمّا كان يوم جمعة وهو يخطب الناس ، قال : والله إن كان رسول الله ليستعمله ، وإنّه ليعلم ما هو ! ولكنّه كان ختنه . وقد نعس سعيد بن المسيّب ففتح عينيه ، ثمّ قال : ويحكم ! ما قال هذا الخبيث ؟ رأيت القبر انصدع ورسول الله ﷺ يقول : كذبت يا عدوّ الله ![2]

٨ / ١ ـ ١٢

عامر بن عبدالله بن الزبير

٦٣٥٨ ـ الأمالي للطوسي عن صالح بن كيسان : سمع عامر بن عبد الله بن الزبير ـ وكان من عقلاء قريش ـ ابناً له ينتقص عليّ بن أبي طالب ﷺ ، فقال له : يا بنيَّ لا تنتقص عليّاً ، فإنّ الدِّين لم يبن شيئاً فاستطاعت الدنيا أن تهدمه ، وإنّ الدنيا لم تبن شيئاً إلّا هدمه الدِّين .

يا بنيَّ ، إنّ بني أُميّة لهجوا بسبِّ عليّ بن أبي طالب ﷺ في مجالسهم ولعنوه على منابرهم ، فإنّما يأخذون والله بضبعيه[3] إلى السماء مدّاً ، وإنّهم لهجوا بتقريظ ذويهم وأوائلهم من قومهم ، فكأنّما يكشفون منهم عن أنتن من بطون الجيف ،

---

(١) مسند ابن حنبل : ١ / ٣٩٧ / ١٦٢٩ ، سنن أبي داود : ٤ / ٢١٢ / ٤٦٥٠ نحوه وراجع ح ٤٦٤٩ ومسند ابن حنبل : ١ / ٣٩٨ / ١٦٣١ وح ١٦٣٧ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ١٣ / ٢٢١ .

(٣) الضبْع : وسطُ العَضُد ، وقيل : هو ما تحت الإبط (النهاية ٣ : ٧٣) .

فأنهاك عن سبّه[١].

راجع: القسم التاسع / عليّ عن لسان الأعيان / عامر بن عبدالله بن الزبير.

٨ / ١ ـ ١٣

محمّد ابن الحنفيّة

٦٣٥٩ ـ شرح نهج البلاغة عن سعيد بن جبير: خطب عبد الله بن الزبير فنال من عليّ عليه السلام، فبلغ ذلك محمّد ابن الحنفيّة، فجاء إليه وهو يخطب، فوضِع له كرسي، فقطع عليه خطبته، وقال: يا معشر العرب، شاهت الوجوه، أ ينتقص عليّ وأنتم حضور؟! إنّ عليّاً كان يد الله على أعداء الله، وصاعقة من أمره، أرسله على الكافرين والجاحدين لحقّه، فقتلهم بكفرهم فشنؤوه وأبغضوه، وأضمروا له الشنف والحسد، وابن عمّه صلى الله عليه وآله حيّ بعد لم يمت، فلمّا نقله الله إلى جواره وأحبّ له ما عنده، أظهرت له رجال أحقادها، وشفت أضغانها، فمنهم من ابتزّ حقّه، ومنهم من ائتمر به ليقتله، ومنهم من شتمه وقذفه بالأباطيل، فإن يكن لذرّيّته وناصري دعوته دولة تنشر عظامهم، وتحفر على أجسادهم، والأبدان منهم يومئذٍ بالية، بعد أن تقتل الأحياء منهم وتذلّ رقابهم، فيكون الله عزّ اسمه قد عذّبهم بأيدينا وأخزاهم، ونصرنا عليهم، وشفا صدورنا منهم.

إنّه والله ما يشتم عليّاً إلّا كافر، يُسِرّ شتم رسول الله صلى الله عليه وآله ويخاف أن يبوحَ به، فيكنّي بشتم عليّ عليه السلام عنه.

أما إنّه قد تخطّت المنيّة منكم من امتدّ عمره، وسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه:

---

(٣) الأمالي للطوسي: ٥٨٨ / ١٢١٧ وراجع شرح نهج البلاغة: ٩ / ٦٤ وفيه عبد الله بن عروة بن الزبير، العقد الفريد: ٤ / ٧٢ وفيه انتقص ابن لحمزة بن عبد الله بن الزبير عليّاً.

لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1] فعاد ابن الزبير إلى خطبته، وقال: عذرت بني الفواطم يتكلّمون، فما بال ابن اُمّ حنيفة؟!

فقال محمّد: يابن اُمّ رومان، وما لي لا أتكلّم؟! وهل فاتني من الفواطم إلّا واحدة؟! ولم يفتني فخرها؛ لأنّها اُمّ أخويّ، أنا ابن فاطمة بنت عمران بن عائذ بن مخزوم جدّة رسول الله ﷺ، وأنا ابن فاطمة بنت أسد بن هاشم كافلة رسول الله ﷺ، والقائمة مقام اُمّه. أما والله لولا خديجة بنت خويلد ماتركت في بني أسد بن عبد العزّى عظماً إلّا هشمته! ثمّ قام فانصرف[2].

٢ / ٨

امتناع الناس من سبّه

٦٣٦٠ـ تاريخ اليعقوبي ـ في حوادث سنة (٤٤ هـ) ـ: في هذه السنة عمل معاوية المقصورة في المسجد، وأخرج المنابر إلى المصلّى في العيدين، وخطب الخطبة قبل الصلاة، وذلك أنّ الناس إذا صلّوا انصرفوا لئلّا يسمعوا لعن عليّ، فقدّم معاوية الخطبة قبل الصلاة، ووهب فدكاً لمروان بن الحكم ليغيظ بذلك آل رسول الله[3].

٦٣٦١ـ رجال الكشّي عن عاصم بن أبي النجود عمّن شهد ذلك: إنّ معاوية حين قدم الكوفة دخل عليه رجال من أصحاب عليّ ؛ ، وكان الحسن ؛ قد أخذ

---

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٤ / ٦٢.

(٣) تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٢٣.

الأمان لرجال منهم مسمّين بأسمائهم وأسماء آبائهم، وكان فيهم صعصعة.

فلمّا دخل عليه صعصعة قال معاوية لصعصعة: أما والله إنّي كنت لأبغض أن تدخل في أماني، قال: وأنا والله أبغض أن أسميك بهذا الاسم، ثمّ سلّم عليه بالخلافة.

قال: فقال معاوية: إن كنتَ صادقاً فاصعد المنبر فالعن عليّاً! قال:

فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، أتيتكم من عند رجل قدّم شرّه وأخّر خيره، وأنّه أمرني أن ألعن عليّاً فالعنوه لعنه الله، فضجّ أهل المسجد بآمين.

فلمّا رجع إليه فأخبره بما قال، ثمّ قال: لا والله ما عنيتَ غيري، ارجع حتى تسمّيه باسمه.

فرجع وصعد المنبر، ثمّ قال: أيّها الناس، إن أمير المؤمنين أمرني أن ألعن عليّ بن أبي طالب فالعنوا من لعن عليّ بن أبي طالب. قال: فضجّوا بآمين.

فلمّا خُبِّر معاوية قال: لا والله ما عني غيري، أخرجوه لا يساكنني في بلد، فأخرجوه[١].

٦٣٦٢ـ الأذكياء: قامت الخطباء إلى المغيرة بن شعبة بالكوفة، فقام صعصعة بن صوحان فتكلّم، فقال المغيرة: أرجئوه فأقيموه على المصطبة فليلعن عليّاً.

فقال: لعن الله من لعن الله ولعن عليّ بن أبي طالب، فأخبروه بذلك، فقال: أُقسم بالله لتعيدنّه. فخرج فقال: إنّ هذا يأبى إلّا عليّ بن أبي طالب فالعنوه لعنه

---

(١) رجال الكشّي: ١ / ٢٨٥ / ١٢٣.

الله ، فقال المغيرة : أخرجوه أخرج الله نفسه[١] .

٦٣٦٣ـ شرح نهج البلاغة : أمر المغيرة بن شعبة ـ وهو يومئذٍ أمير الكوفة من قبل معاوية ـ حُجر بن عدي أن يقوم في الناس فليلعن عليّاً ﷺ ، فأبى ذلك ، فتوعّده ، فقام فقال : أيّها الناس ، إنّ أميركم أمرني أن ألعن عليّاً فالعنوه . فقال أهل الكوفة : لعنه الله . وأعاد الضمير إلى المغيرة بالنية والقصد[٢] .

٦٣٦٤ـ العقد الفريد عن أبي الحُباب الكندي عن أبيه : إنّ معاوية بن أبي سفيان بينما هو جالس وعنده وجوه الناس ، إذ دخل رجلٌ من أهل الشام فقام خطيباً ، فكان آخر كلامه أن لعن عليّاً ، فأطرق الناس وتكلّم الأحنف ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ هذا القائل ما قال آنفاً ، لو يعلم أنّ رضاك في لعن المرسلين للعنهم ، فاتّقِ الله ودع عنك عليّاً ، فقد لقي ربّه ، واُفرد في قبره ، وخلا بعمله ، وكان والله [ما علمنا] المبرِّز بسبقه ، الطاهر خُلقه ، الميمون نقيبته[٣] ، العظيم مصيبته .

فقال له معاوية : يا أحنف ، لقد أغضيتَ العين على القذى ، وقلتَ بغير ما ترى ، وأيم الله لتصعدنّ المِنبر فلتلعنّه طوعاً أو كَرهاً .

فقال له الأحنف : يا أمير المؤمنين ، إن تُعفني فهو خيرٌ لك ، وإن تجبرني على ذلك فوالله لا تجري به شفتاي أبداً ، قال : قم فاصعد المنبر ، قال الأحنف : أما والله مع ذلك لأُنصفنّك في القول والفعل ، قال : وما أنت قائل يا أحنف إن أنصفتني ؟ قال : أصعد المنبر فأحمد الله بما هو أهله ، وأُصلّي على نبيّه ﷺ ، ثمّ أقول : أيّها الناس ، إنّ أمير المؤمنين معاوية أمرني أن ألعن عليّاً ، وإنّ عليّاً ومعاوية اختلفا

---

(١) الأذكياء : ١٥٩ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ٤ / ٥٨ .

(٣) ميمون النقيبة : مبارك النفس ، مظفَّر بما يحاول (لسان العرب : ١ / ٧٦٨) .

فاقتتلا، وادّعى[1] كلّ واحد منهما أنّه بُغي عليه وعلى فئته، فإذا دعوت فأمّنوا رحمكم الله.

ثمّ أقول: اللهمّ العن أنت وملائكتك وأنبياؤك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه، والعن الفئة الباغية، اللهمّ العنهم لعناً كثيراً، أمّنوا رحمكم الله. يا معاوية ،أزيد على هذا ولا أنقص منه حرفاً ولو كان فيه ذهاب نفسي. فقال معاوية: إذن نُعفيك يا أبا بحر[2].

٦٣٦٥ ـ أنساب الأشراف عن الأعمش: رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى وقفه الحجّاج فقال: ٱلعن الكذّابين عليّاً، وعبد الله بن الزبير، والمختار بن أبي عبيد، فقال: لعن الله الكذّابين ثمّ ابتدأ فقال: عليّ بن أبي طالب، وعبد الله بن الزبير، والمختار بن أبي عبيد. قال: فعلمت أنّه حين ابتدأهم ورفعهم أنّه لم يلعنهم[3].

٦٣٦٦ ـ الأذكياء: ضرب الحجّاج عبد الرحمن بن أبي ليلى وأقامه للناس، ومعه رجل يحثّه ويقول: ٱلعن عليّاً، فيقول: اللهمّ العن الكذّابين. ثمّ يسكت ويقول: آه عليّ بن أبي طالب. ثمّ يسكت، ثمّ يقول: المختار وابن الزبير[4].

٦٣٦٧ ـ الطبقات الكبرى عن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطيّة: جاء سعد بن جنادة إلى عليّ بن أبي طالب وهو بالكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّه ولد لي غلام فسمّه. قال: هذا عطيّة الله. فسمّي عطيّة[5]. وكانت أُمّه أُمّ ولد روميّة.

---

(١) في المصدر: «وأدّى»، والتصحيح من جواهر المطالب.

(٢) العقد الفريد: ٣ / ٨٧، نهاية الأرب: ٧ / ٢٣٧، جواهر المطالب: ٢ / ٢٣١.

(٣) أنساب الأشراف: ٢ / ٤٠٥ وراجع رجال الكشّي: ١ / ٣١٨ / ١٦٠.

(٤) الأذكياء: ١٥٩.

(٥) هو عطيّة بن سعد بن جنادة العوفي، من أعلام التابعين. وهو أوّل من زار قبر الإمام الحسين عليه السلام مع جابر بن عبد الله الأنصاري.

وخرج عطيّة مع ابن الأشعث على الحجّاج، فلمّا انهزم جيش ابن الأشعث هرب عطيّة إلى فارس، فكتب الحجّاج إلى محمّد بن القاسم الثقفي: أن ادع عطيّة، فإن لعن عليّ بن أبي طالب وإلّا فاضربه أربعمائة سوط واحلق رأسه ولحيته. فدعاه فأقرأه كتاب الحجّاج، فأبى عطيّة أن يفعل، فضربه أربعمائة سوط وحلق رأسه ولحيته(١).

٨ / ٣

مدينة امتنعت من سبّه

٦٣٦٨ـ معجم البلدان ـ في وصف مدينة سجستان ـ: قال الرهني: وأجلّ من هذا كلّه أنّه لُعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منابر الشرق والغرب ولم يُلعن على منبرها إلّا مرّة، وامتنعوا على بني اُميّة حتى زادوا في عهدهم أن لا يُلعن على منبرهم أحد، ولا يصطادوا في بلدهم قنفذاً ولا سلحفاةً، وأيّ شرفٍ أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبرهم وهو يُلعن على منابر الحرَمين مكّة والمدينة!!(٢)

٨ / ٤

الامتناع من البراءة

٦٣٦٩ـ تاريخ الطبري عن أبي مخنف ـ في بيان مقتل حجر بن عدي وأصحابه ـ: جاء رسول معاوية إليهم بتخلية ستّة وبقتل ثمانية، فقال لهم رسول معاوية: إنّا قد اُمرنا أن نعرض عليكم البراءة من عليّ واللعن له، فإن فعلتم تركناكم، وإن أبيتم

---

(١) الطبقات الكبرى: ٦ / ٣٠٤.

(٢) معجم البلدان: ٣ / ١٩١.

قتلناكم، وإنّ أمير المؤمنين يزعم أنّ دماءكم قد حلّت له بشهادة أهل مصركم عليكم، غير أنّه قد عفا عن ذلك، فابرؤوا من هذا الرجل نُخلِّ سبيلكم.

قالوا: اللهمّ إنّا لسنا فاعلي ذلك. فأمر بقبورهم فحفرت، وأُدنيت أكفانهم، وقاموا الليل كلّه يصلّون، فلمّا أصبحوا قال أصحاب معاوية: يا هؤلاء، لقد رأيناكم البارحة قد أطلتم الصلاة، وأحسنتم الدعاء، فأخبرونا ما قولكم في عثمان؟

قالوا: هو أوّل من جار في الحكم، وعمل بغير الحقّ.

فقال أصحاب معاوية: أمير المؤمنين كان أعلم بكم، ثمّ قاموا إليهم فقالوا: تبرؤون من هذا الرجل؟

قالوا: بل نتولّاه ونتبرّأ ممّن تبرّأ منه.

فأخذ كلّ رجل منهم رجلاً ليقتله، ووقع قبيصة بن ضبيعة في يدي أبي شريف البدّي، فقال له قبيصة: إنّ الشرّ بين قومي وقومك أمن، فليقتلني سواك، فقال له: برّتك رَحِم! فأخذ الحضرمي فقتله، وقتل القضاعي قبيصة بن ضبيعة.

قال: ثمّ إن حُجراً قال لهم: دعوني أتوضّأ، قالوا له: توضّأ، فلمّا أن توضّأ قال لهم: دعوني أُصلِّ ركعتين، فأيمنُ الله ما توضّأت قطّ إلّا صلّيت ركعتين.

قالوا: لتصلّ.

فصلّى ثمّ انصرف فقال: والله ما صلّيت صلاة قطّ أقصر منها، ولولا أن تروا أنّ ما بي جزع من الموت لأحببت أن أستكثر منها، ثمّ قال: اللهمّ إنّا نستعديك على أُمّتنا، فإنّ أهل الكوفة شهدوا علينا، وإنّ أهل الشام يقتلوننا، أما والله لئن قتلتموني بها إنّي لأوّل فارس من المسلمين هلك في واديها، وأوّل رجل من

المسلمين نبحته كلابها .

فمشى إليه الأعور هدبة بن فيّاض بالسيف ، فأرعدت خصائله ، فقال : كلّا ، زعمت أنّك لا تجزع من الموت ، فأنا أدعك فابرأ من صاحبك .

فقال : ما لي لا أجزع وأنا أرى قبراً محفوراً ، وكفناً منشوراً ، وسيفاً مشهوراً ، وإنّي والله إن جزعت من القتل لا أقول ما يسخط الربّ . فقتله ، وأقبلوا يقتلونهم واحداً واحداً حتى قتلوا ستّة[1] .

راجع: القسم السادس عشر / رشيد.

---

(١) تاريخ الطبري : ٥ / ٢٧٥ ، الكامل في التاريخ : ٢ / ٤٩٧ نحوه وراجع أنساب الأشراف : ٥ / ٢٦٦ .

كَلَامٌ فِي خَيْبَةِ أَعْدَائِهِ

روى ابن أبي الحديد عن شيخه أبي جعفر الإسكافي أنّه قال: لولا ما غلب على الناس من الجهل وحبّ التقليد؛ لم نحتج إلى نقض ما احتجّت به العثمانيّة، فقد علم الناس كافّة أنّ الدولة والسلطان لأرباب مقالتهم، وعرف كلّ أحدٍ علوّ أقدار شيوخهم وعلمائهم وأُمرائهم، وظهور كلمتهم، وقهر سلطانهم، وارتفاع التقيّة عنهم، والكرامة والجائزة لمن روى الأخبار والأحاديث في فضل أبي بكر، وما كان من تأكيد بني أُميّة لذلك، وما ولّده المحدّثون من الأحاديث طلباً لما في أيديهم، فكانوا لا يألون جهداً في طول ما ملكوا أن يُخملوا ذكر عليّ عليه السلام وولده، ويطفئوا نورهم، ويكتموا فضائلهم ومناقبهم وسوابقهم، ويحملوا على شتمهم وسبّهم ولعنهم على المنابر.

فلم يزل السيف يقطر من دمائهم، مع قلّة عددهم وكثرة عدوّهم؛ فكانوا بين قتيل وأسير، وشريد وهارب، ومستخفٍ ذليل، وخائف مترقّب، حتى إنّ الفقيه والمحدّث والقاضي والمتكلّم، لَيُتقدّم إليه ويُتوعّد بغاية الإيعاد وأشدّ العقوبة، أن يذكروا شيئاً من فضائلهم، ولا يرخّصوا لأحدٍ أن يُطيف بهم.

وحتى بلغ من تقيّة المحدّث أنّه إذا ذكر حديثاً عن عليّ عليه السلام كَنَى عن ذكره، فقال: قال رجل من قريش؛ وفعل رجل من قريش، ولا يذكر عليّاً عليه السلام، ولا يتفوّه باسمه.

ثمّ رأينا جميع المختلفين قد حاولوا نقض فضائله، ووجّهوا الحيل والتأويلات نحوها، من خارجيٍّ مارق، وناصب حَنِق، وثابتٍ مستبهم، وناشئٍ معاند، ومنافقٍ مكذِّب، وعثمانيٍّ حسود؛ يعترض فيها ويطعن، ومعتزلي قد نقض في الكلام، وأبصر علم الاختلاف، وعرف الشُّبَه ومواضع الطعن وضروب التأويل، قد التمس الحيل في إبطال مناقبه، وتأوّل مشهور فضائله، فمرّة يتأوّلها بما لا يحتمل، ومرّة يقصد أن يضع من قدرها بقياس منتقض، ولا يزداد مع ذلك إلّا قوّة ورفعة، ووضوحاً واستنارة.

وقد علمت أنّ معاوية ويزيد ومن كان بعدهما من بني مروان أيّام ملكهم ـ وذلك نحو ثمانين سنة ـ لم يدعوا جهداً في حمل الناس على شتمه ولعنه، وإخفاء فضائله، وستر مناقبه وسوابقه.

روى خالد بن عبدالله الواسطي عن حصين بن عبدالرحمن عن هلال بن يساف عن عبدالله بن ظالم قال: لمّا بويع لمعاوية أقام المغيرة بن شعبة خطباء يلعنون عليّاً عليه السلام، فقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ألا ترون إلى هذا الرجل الظالم يأمر بلعن رجل من أهل الجنّة؟!.

روى سليمان بن داود عن شعبة عن الحرّ بن الصباح قال: سمعت عبدالرحمن بن الأخنس يقول: شهدت المغيرة بن شعبة خطب، فذكر عليّاً عليه السلام، فنال منه.

روى أبو كريب قال: حدّثنا أبو أُسامة قال: حدّثنا صدقة بن المثنّى النخعي

عن رياح بن الحارث، قال: بينما المغيرة بن شعبة بالمسجد الأكبر وعنده ناس، إذ جاءه رجل يقال له: قيس بن علقمة، فاستقبل المغيرة فسبّ عليّاً عليه السلام.

روى محمّد بن سعيد الأصفهاني عن شريك عن محمّد بن إسحاق عن عمرو بن عليّ بن الحسين عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: قال لي مروان: ما كان في القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم، قلت: فما بالكم تسبّونه على المنابر؟ قال: إنّه لا يستقيم لنا الأمر إلّا بذلك!!

روى مالك بن إسماعيل أبو غسّان النهدي عن ابن أبي سيف قال: خطب مروان والحسن عليه السلام جالس، فنال من عليّ عليه السلام، فقال الحسن: ويلك يا مروان! أهذا الذي تشتم شرّ الناس! قال: لا، ولكنّه خير الناس.

وروى أبو غسّان أيضاً قال: قال عمر بن عبد العزيز: كان أبي يخطب، فلا يزال مستمرّاً في خطبته، حتى إذا صار إلى ذكر عليّ وسبّه تقطّع لسانه، واصفرّ وجهه، وتغيّرت حاله، فقلت له في ذلك فقال: أوَقد فطنت لذلك؟ إنّ هؤلاء لو يعلمون من عليّ ما يعلمه أبوك ما تبعنا منهم رجل.

وروى أبو عثمان قال: حدّثنا أبو اليقظان قال: قام رجل من ولد عثمان إلى هشام بن عبد الملك يوم عرفة فقال: إنّ هذا يوم كانت الخلفاء تستحبّ فيه لعن أبي تراب!

وروى عمرو بن القنّاد عن محمّد بن فضيل عن أشعث بن سوّار قال: سبّ عديّ بن أوطاة عليّاً عليه السلام على المنبر، فبكى الحسن البصري وقال: لقد سُبّ هذا اليوم رجل إنّه لأخو رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة.

وروى عديّ بن ثابت عن إسماعيل بن إبراهيم قال: كنت أنا وإبراهيم بن يزيد

جالسين في الجمعة ممّا يلي أبواب كندة، فخرج المغيرة فخطب فحمد الله، ثمّ ذكر ما شاء أن يذكر، ثمّ وقع في عليّ عليه السلام فضرب إبراهيم على فخذي أو ركبتي ثمّ قال: أقبِل عليَّ فحدِّثني؛ فإنّا لسنا في جمعة؛ ألا تسمع ما يقول هذا؟

وروى عبد الله بن عثمان الثقفي قال: حدّثنا ابن أبي سيف قال: قال ابن لعامر بن عبد الله بن الزبير لولده: لا تذكر يا بنيّ عليّاً إلّا بخير؛ فإنّ بني أُميّة لعنوه على منابرهم ثمانين سنة، فلم يزِده الله بذلك إلّا رفعة. إنّ الدنيا لم تبنِ شيئاً قطّ إلّا رجعت على ما بَنَت فهدمته، وإنّ الدين لم يبنِ شيئاً قطّ وهدمه.

وروى عثمان بن سعيد قال: حدّثنا مطّلب بن زياد عن أبي بكر بن عبد الله الأصبهاني قال: كان دعيّ لبني أُميّة يقال له خالد بن عبد الله لا يزال يشتم عليّاً عليه السلام، فلمّا كان يوم جمعة وهو يخطب الناس قال: والله إن كان رسول الله لَيستعمله وإنّه ليعلم ما هو، ولكنّه كان خَتَنه[1]، وقد نعس سعيد بن المسيّب ففتح عينيه ثمّ قال: ويحكم! ما قال هذا الخبيث؟ رأيت القبر انصدع ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كذبت يا عدوّ الله.

وروى القنّاد قال: حدّثنا أسباط بن نصر الهمداني عن السدّي قال: بينما أنا بالمدينة عند أحجار الزيت[2]، إذ أقبل راكب على بعير، فوقف فسبّ عليّاً عليه السلام، فخفّ به الناس ينظرون إليه، فبينما هو كذلك، إذ أقبل سعد بن أبي وقّاص فقال: اللهمّ إن كان سبّ عبداً لك صالحاً فأرِ المسلمين خزيه، فما لبث أن نفر به بعيره، فسقط فاندقّت عنقه.

---

(١) الختن: زوج البنت (انظر النهاية: ٢/ ١٠).

(٢) أحْجار الزَّيْت: موضع بالمدينة، وهو موضع صلاة الاستسقاء (معجم البلدان: ١/ ١٠٩).

وروى عثمان بن أبي شيبة عن عبد الله بن موسى عن فُطْر بن خليفة عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أُمّ سلمة رحمها الله، فقالت لي: أ يُسبّ رسول الله ﷺ فيكم وأنتم أحياء؟ قلت: وأنّى يكون هذا؟ قالت: أ ليس يُسبّ عليّ عليه السلام ومن يُحبّه؟

وروى العبّاس بن بَكّار الضبّي قال: حدّثني أبو بكر الهذلي عن الزهري قال: قال ابن عبّاس لمعاوية: ألا تكفّ عن شتم هذا الرجل؟ قال: ما كنت لأفعل حتى يربو عليه الصغير ويهرم فيه الكبير، فلمّا وُلّي عمر بن عبد العزيز كفّ عن شتمه، فقال الناس: ترك السُّنّة.

قال: وقد روي عن ابن مسعود ـ إمّا موقوفاً عليه أو مرفوعاً ـ: كيف أنتم إذا شملتكم فتنة يربو عليها الصغير، ويهرم فيها الكبير، يجرى عليها الناس فيتّخذونها سنّة، فإذا غُيِّر منها شيء قيل: غُيِّرت السُّنّة؟

قال أبو جعفر: وقد تعلمون أنّ بعض الملوك ربّما أحدثوا قولاً أو ديناً لهوىً، فيحملون الناس على ذلك حتى لا يعرفوا غيره، كنحو ما أخذ الناس الحجّاج بن يوسف بقراءة عثمان، وترك قراءة ابن مسعود وأُبيّ بن كعب، وتوعّد على ذلك بدون ما صنع هو وجبابرة بني أُميّة، وطغاة مروان بولد عليّ عليه السلام وشيعته، وإنّما كان سلطانه نحو عشرين سنة، فما مات الحجّاج حتى اجتمع أهل العراق على قراءة عثمان، ونشأ أبناؤهم ولا يعرفون غيرها؛ لإمساك الآباء عنها، وكفّ المعلّمين عن تعليمها حتى لو قُرئت عليهم قراءة عبد الله وأُبيّ ما عرفوها، ولظنّوا بتأليفها الاستكراه والاستهجان؛ لإلف العادة وطول الجهالة؛ لأنّه إذا استولت على الرعيّة الغلبة، وطالت عليهم أيّام التسلّط، وشاعت فيهم المخافة، وشملتهم التقيّة، اتّفقوا على التخاذل والتساكت، فلا تزال الأيّام تأخذ من بصائرهم، وتنقص من

ضمائرهم، وتنقض من مرائرهم[1]، حتى تصير البدعة التي أحدثوها غامرة للسنّة التي كانوا يعرفونها.

ولقد كان الحجّاج ومَن ولّاه كعبد الملك والوليد ومن كان قبلهما وبعدهما من فراعنة بني أُميّة على إخفاء محاسن عليّ عليه السلام وفضائله وفضائل ولده وشيعته وإسقاط أقدارهم؛ أحرص منهم على إسقاط قراءة عبد الله وأُبيّ؛ لأنّ تلك القراءات لا تكون سبباً لزوال ملكهم وفساد أمرهم وانكشاف حالهم، وفي اشتهار فضل عليّ عليه السلام وولده وإظهار محاسنهم بوارهم، وتسليط حكم الكتاب المنبوذ عليهم، فحرصوا واجتهدوا في إخفاء فضائله، وحملوا الناس على كتمانها وسترها، وأبى الله أن يزيد أمره وأمر ولده إلّا استنارة وإشراقاً، وحبّهم إلّا شَغفاً وشدّة، وذكرهم إلّا انتشاراً وكثرة، وحجّتهم إلّا وضوحاً وقوّة، وفضلهم إلّا ظهوراً، وشأنهم إلّا علوّاً، وأقدارهم إلّا إعظاماً، حتى أصبحوا بإهانتهم إيّاهم أعزّاء، وبإماتتهم ذكرهم أحياء، وما أرادوا به وبهم من الشرّ تحوّل خيراً.

فانتهى إلينا من ذكر فضائله وخصائصه ومزاياه وسوابقه، ما لم يتقدّمه السابقون، ولا ساواه فيه القاصدون، ولا يلحقه الطالبون، ولولا أنّها كانت كالقبلة المنصوبة في الشهرة، وكالسنن المحفوظة في الكثرة؛ لم يصل إلينا منها في دهرنا حرف واحد إذا كان الأمر كما وصفناه[2].

---

(١) المرائر: الحبال المفتولة على أكثر من طاق (النهاية: ٤/٣١٧) وهو كناية عن الضعف وعدم الاستحكام.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٣/٢١٩.

٨ / ٥

رفع السبّ عنه

٦٣٧٠ـ شرح نهج البلاغة: إنّ معاوية أمر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسبّ عليّ عليه السلام، والبراءة منه، وخطب بذلك على منابر الإسلام، وصار ذلك سُنّة في أيّام بني اُميّة، إلى أن قام عمر بن عبد العزيز فأزاله[١].

٦٣٧١ـ الكامل في التاريخ: كان بنو اُمية يسبّون أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة، فترك ذلك وكتب إلى العمّال في الآفاق بتركه.

وكان سبب محبّته عليّاً أنّه قال: كنت بالمدينة أتعلّم العلم، وكنتُ ألزم عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود، فبلغه عنّي شيء من ذلك، فأتيته يوماً وهو يصلّي، فأطال الصلاة، فقعدت أنتظر فراغه، فلمّا فرغ من صلاته التفت إليَّ فقال لي: متى علمت أنّ الله غضب على أهل بدر وبيعة الرضوان بعد أن رضي عنهم؟ قلتُ: لم أسمع ذلك. قال: فما الذي بلغني عنك في عليّ؟ فقلت: معذرة إلى الله وإليك! وتركتُ ما كنت عليه.

وكان أبي إذا خطب فنال من عليّ عليه السلام تلجلج[٢]، فقلتُ: يا أبه، إنّك تمضي في خطبتك، فإذا أتيت على ذكر عليّ عرفت منك تقصيراً.

قال: أوَفطنت لذلك؟ قلت: نعم. فقال: يا بنيَّ، إنّ الذين حولنا لو يعلمون من عليّ ما نعلم تفرّقوا عنّا إلى أولاده.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٤ / ٥٦ وراجع مروج الذهب: ٣ / ١٩٣ وإثبات الوصيّة: ١٩٢ وتاريخ اليعقوبي: ٢ / ٣٠٥.

(٢) اللجلجة: ثقل اللسان، ونقص الكلام، وأن لا يُخرج بعضه في أثر بعض (لسان العرب: ٢ / ٣٥٥).

فلمّا وليَ الخلافة لم يكن عنده من الرغبة في الدنيا ما يرتكب هذا الأمر العظيم لأجلها، فترك ذلك وكتب بتركه، وقرأ عوضه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الآية[1]، فحلّ هذا الفعل عند الناس محلّاً حسناً، وأكثروا مدحه بسببه[2].

٦٣٧٢ـ شرح نهج البلاغة عن عمر بن عبد العزيز: كنت غلاماً أقرأ القرآن على بعض ولد عُتبة بن مسعود، فمرّ بي يوماً وأنا ألعب مع الصبيان، ونحن نلعن عليّاً، فكره ذلك ودخل المسجد، فتركت الصبيان وجئت إليه لأدرس عليه وِرْدي، فلمّا رآني قام فصلّى وأطال في الصلاة ـ شبه المعرض عنّي ـ حتى أحسست منه بذلك، فلمّا انفتل من صلاته كَلَح[3] في وجهي، فقلت له: ما بال الشيخ؟ فقال لي: يا بنيَّ، أنت اللاعن عليّاً منذ اليوم؟ قلت: نعم. قال: فمتى علمت أنّ الله سخط على أهل بدر بعد أن رضيَ عنهم؟ فقلت: يا أبتِ، وهل كان عليّ من أهل بدر؟ فقال: ويحك! وهل كانت بدر كلُّها إلّا له!! فقلت: لا أعود، فقال: اللهَ أنّك لا تعود، قلت: نعم. فلم ألعنه بعدها.

ثمّ كنتُ أحضر تحت منبر المدينة، وأبي يخطب يوم الجمعة ـ وهو حينئذٍ أمير المدينة ـ فكنت أسمع أبي يمرّ في خطبه تهدر شقاشِقه[4]، حتى يأتي إلى

---

(١) النحل: ٩٠.

(٢) الكامل في التاريخ: ٣ / ٢٥٥ وراجع الفخري: ١٢٩ وتاريخ دمشق: ٤٥ / ١٣٦ وسير أعلام النبلاء: ٥ / ١١٧ / ٤٨.

(٣) الكلوح: العبوس (لسان العرب: ٢ / ٥٧٤).

(٤) الشقشقة: لهاة البعير؛ ولا تكون إلّا للعربي من الإبل. شبّه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته (لسان العرب: ١٠ / ١٨٥).

لعن عليّ عليه السلام فيجمجم[1]، ويعرض له من الفهاهة والحصر ما الله عالم به، فكنت أعجب من ذلك، فقلت له يوماً: يا أبتِ، أنت أفصح الناس وأخطبهم، فما بالي أراك أفصح خطيب يوم حَفْلك، حتى إذا مررت بلعن هذا الرجل صرت ألكنَ عليّاً!

فقال: يا بنيّ، إنّ من ترى تحت منبرنا من أهل الشام وغيرهم، لو علموا من فضل هذا الرجل ما يعلمه أبوك لم يتبعنا منهم أحد.

فوقرت كلمتُه في صدري؛ مع ما كان قاله لي معلّمي أيّام صغري، فأعطيت الله عهداً؛ لئن كان لي في هذا الأمر نصيب لأُغيّرنّه، فلمّا مَنَّ الله عليَّ بالخلافة أسقطت ذلك، وجعلت مكانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ وكتب به إلى الآفاق، فصار سُنّة[2].

٦٣٧٣ ـ الأمالي للشجري عن أبي عبد الله الختلي: لمّا أسقط عمر بن عبد العزيز من الخطب على المنابر لعنَ أمير المؤمنين عليه السلام قام إليه عمرو بن شعيب ـ وقد بلغ إلى الموضع الذي كانت بنو أُميّة تلعن فيه عليّاً عليه السلام، فقرأ مكانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ فقام إليه عمرو بن شعيب لعنه الله ـ فقال: يا أمير المؤمنين! السُّنّة السُّنّة! يحرّضه على لعن عليّ عليه السلام، فقال عمر: اسكت قبّحك الله! تلك البدعة لا السنّة. وتمّم خطبته[3].

٦٣٧٤ ـ بحر المعارف: لمّا آلَ نوبة الإمارة إلى عمر بن عبد العزيز تفكّر في

---

(١) جمجَم الرجل تجمجَم: إذا لم يُبيّن كلامه (لسان العرب: ١٢ / ١١٠).

(٢) شرح نهج البلاغة: ٤ / ٥٨.

(٣) الأمالي للشجري: ١ / ١٥٣.

معاوية وأولاده ولعنه علياً عليه السلام وقتل أولاده من غير استحقاق، فلمّا أصبح أحضر الوزراء فقال: رأيت البارحة أنّ هلاك آل أبي سفيان بمخالفتهم العترة، وخاطر ببالي أن أرفع لعنهم. وقال وزراؤه: الرأي رأي الأمير.

فلمّا صعد المنبر يوم الجمعة قام إليه ذمّي متموّل، واستنكح منه بنته، قال عمر: إنّك عندنا كافر، لا تحلّ بناتنا للكافر، فقال الذمّي: فلِمَ زوَّج نبيّكم بنته فاطمة من الكافر عليّ بن أبي طالب؟ فصاح عليه عمر فقال: من يقول إنَّ عليّاً كافر؟ فقال الذمّيُّ: إن لم يكن عليٌّ كافراً فلمَ تلعنونه؟ فتخجّل عمر ونزل، وكتب إلى قاضي بلاد الإسلام: إنَّ أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رفع لعن عليٍّ عليه السلام؛ لأنَّ ذلك كان بدعة وضلالة، وأمر - القُوّاد - خمسمائة شجعان - حتى لبسوا السلاح تحت ثيابهم في جمعة أُخرى وصعد المنبر، وكان عادتهم لعنه عليه السلام آخر الخطبة، فلمّا خرج من الخطبة قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ مقام اللعن ونزل، فصاح القوم من جوانب المسجد: كَفَر أمير المؤمنين، وحملوا عليه ليقتلوه، فنادى القوّادَ فصاح بهم حتى أظهروا الأسلحة وخلّصوه من أيديهم والتجأ بإعانة القوّاد إلى قصره؛ فصارت قراءة هذه الآية سنّة في آخر الخطبة؛ وتفرّق الناس قائلين: غُيّرت السُّنّة، أُبدِلت السُّنّة[1].

(١) بحر المعارف للهمداني: ١٣٧ نقلاً عن كتاب أسرار الإمامة.

فهرس المطالب

القسم الثاني عشر: قضايا الإمام عليّ

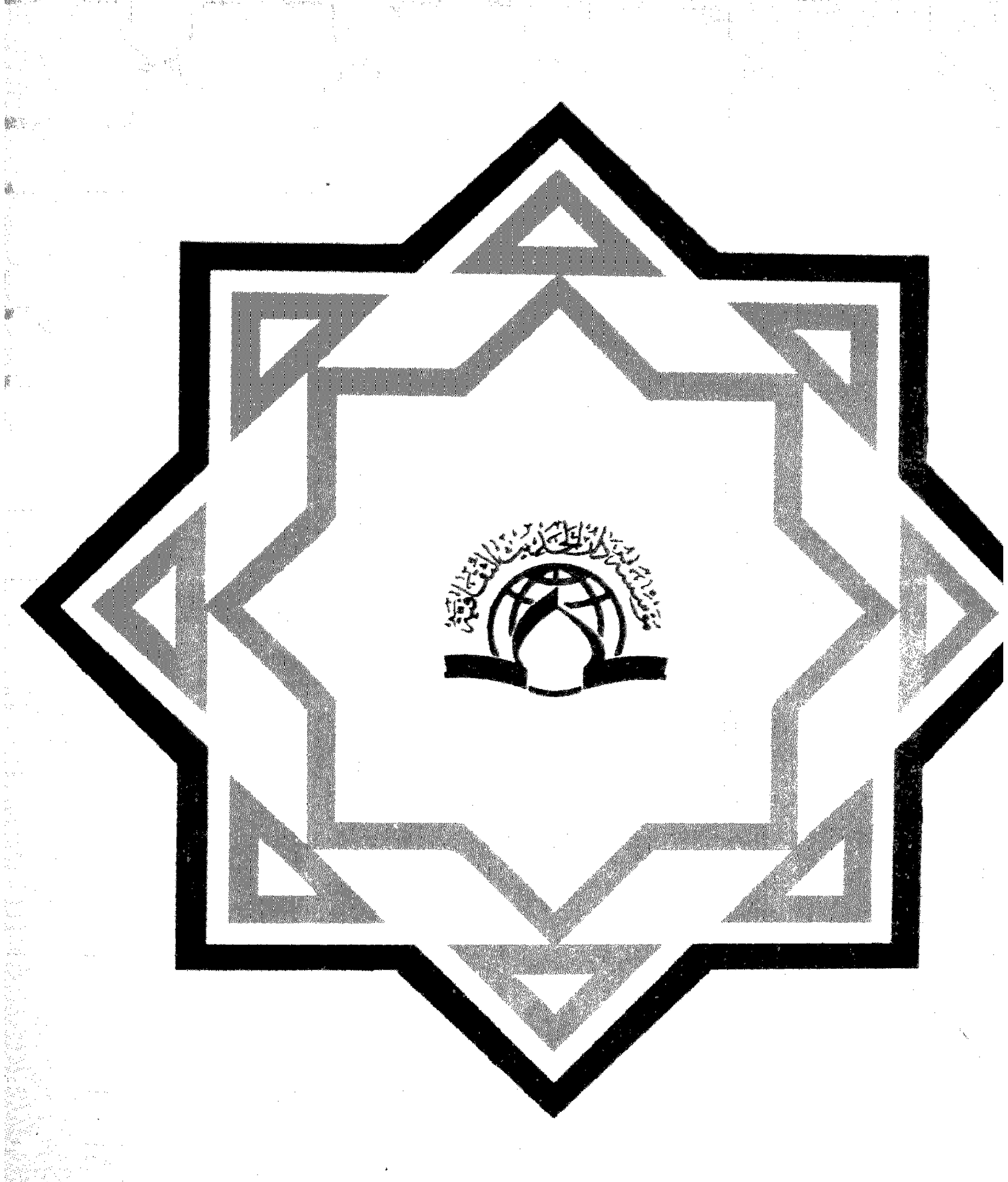
القسم الثالث عشر: آيات الإمام عليّ

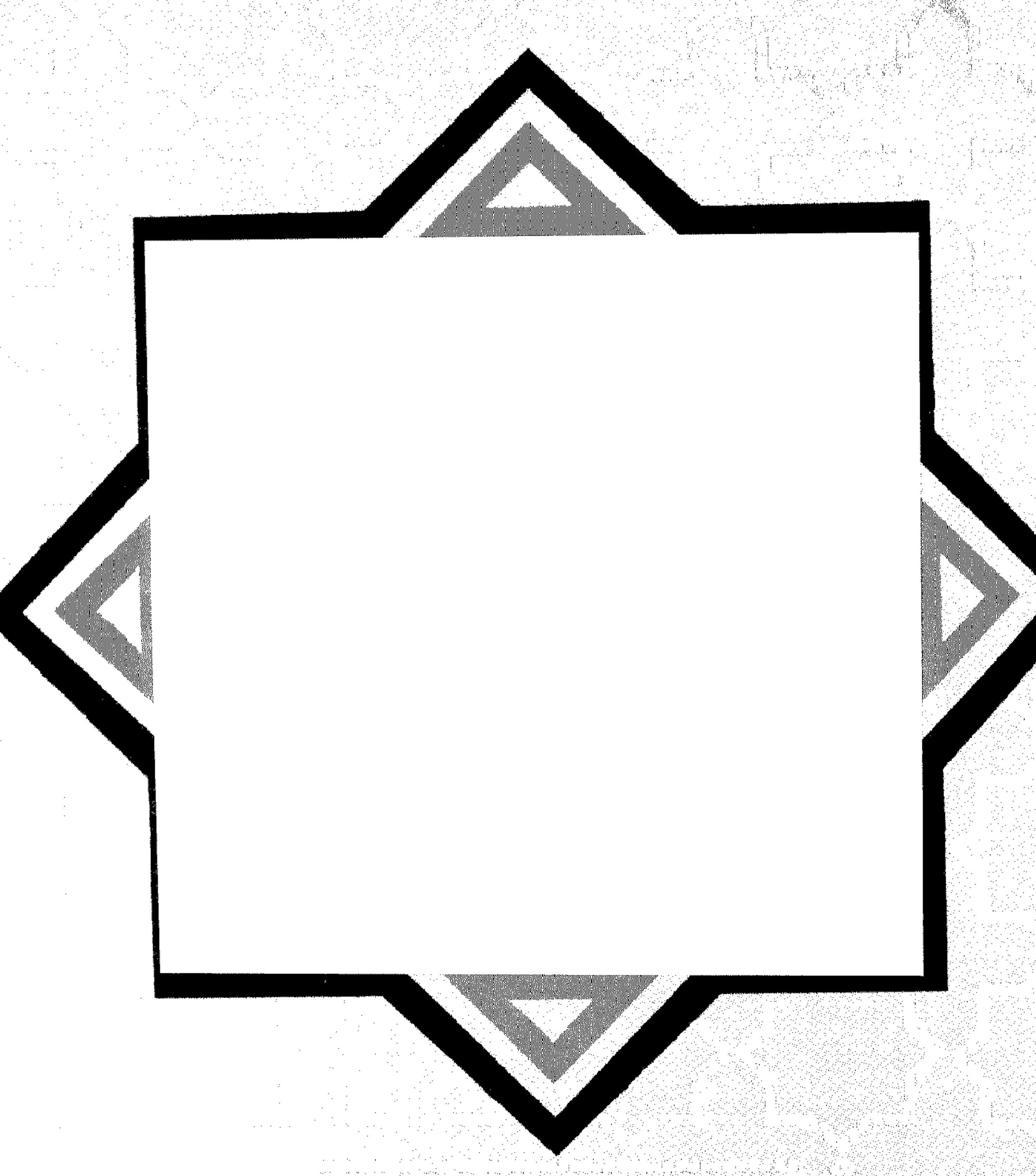
القسم الرابع عشر: حبّ الإمام عليّ

القسم الخامس عشر: بغض الإمام عليّ

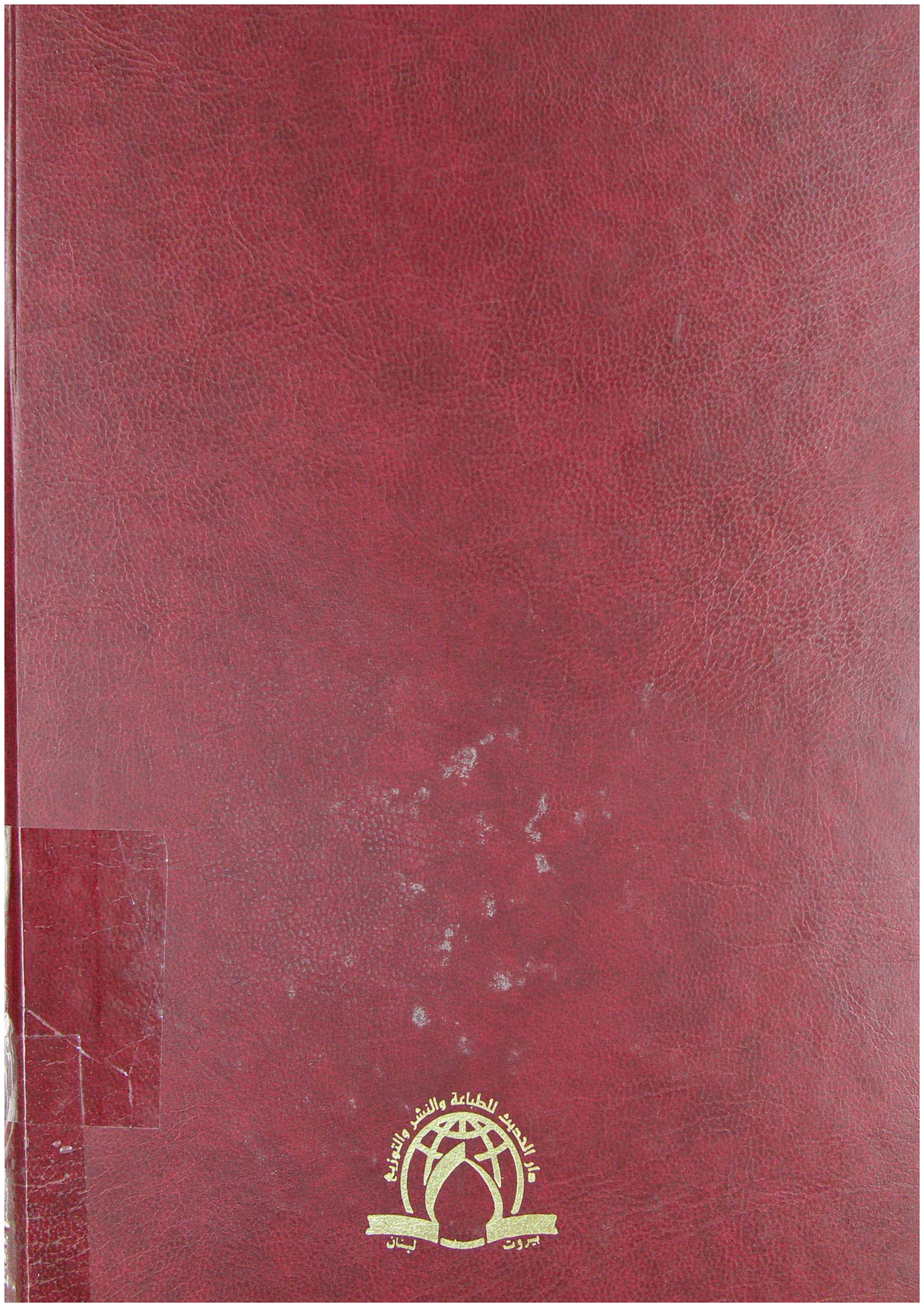

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٤٢٥٦
التاريخ ٢٥ / ١ / ٢٠٠٥







مبروك لكم عام الإمام علي


دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت
لبنان